يمن الصمود

بين عطاء الإيمان وعدالة القضية

مجموعة كلمات بمناسبة

اليوم الوطني للصمود في مواجهة العدوان

ألقاها السيد

عبدالملك بن بدرالدين الحوثي

الطبعة الأولى

١٤٤٣هـ

كل الحقوق محفوظة

تم الصف والإخراج في

الوحدة الفنية

بمكتب السيد/ عبد الملك بدر الدين الحوثي

بسم الله الرحمن الرحيم

الكلمة الأولى منذُ بداية العدوان

١٤٣٦هـ - ٢٦/٣/ ٢٠١٥م

أَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وأشهدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ الملكُ الحَق المُبين، وأشهَدُ أنَّ سيدَنا محمداً عبدُه ورسولُه خاتمُ النبيين، صلواتُ الله وسلامُه عليه وعلى آله الطاهرين، ورضي اللهُ عن صَحْبِهِ المنتجبين.

السَّلامُ عَلَى شَعْبِنَا اليَمَنِيّ العزيز، السَّلَامُ عَلَى شَعْبِنَا اليَمَنِيّ العظيم، السَّلَامُ عَلَى شَعْبِنَا اليَمَنِيّ الصامد الصابر، السَّلَامُ عَلَى شَعْبِنَا اليَمَنِيّ الأبي الثابت

السَّلَامُ عليكم- أيها الإخوة والأخوات- ورحمة الله تعالى وبركاته؛؛؛

وعزاؤنا بكل إعزازٍ وأسى لكل أسر الشهداء، ونسأل الله الشفاء العاجل للجرحى.

اليوم تجلت الحقائق، وكُشِفَ المستور، وحَصْحَصَ الحق، وكشفت قوى الشر والإجْرَام عن نفسها، وأبدت وجهها القبيح البشع بعد طول تستُّرٍ وتَخَفٍّ وراء أدواتها وأقنعتها من أياديها الإجْرَامية الخبيثة المتمثلة في القاعدة وداعش.

من واشنطن أعلن السفير السعودي الحرب الغاشمة والظالمة على شعبنا اليَمَني العظيم، ودخلت إلى مسرح الأحداث تلك القوى الباغيةُ والآثمةُ والظالمة والمجرمة بشكلٍ مفضوحٍ ومكشوفٍ وبكل طغيانٍ وتعنُّتٍ ووحشيةٍ وإجْرَامٍ، هكذا بدون مقدِّمات، بدون مبررات، تدخل تلك القوى إلى مسرح الأحداث معلنةً عدوانها على شعبنا اليَمَني العظيم، ومباشرةً هذا العدوان ابتداءً بغاراتٍ جويةٍ ظالمة استهدفت العاصمة صنعاء، ليكون أول ضحاياها من المدنيين، من الأطفال والنساء المظلومين، وهكذا تستهدف -أيضاً- مؤسسات الدولة، تستهدف المعسكرات، تستهدف المنشئات الحيوية لهذا البلد التي هي ملكٌ للشعب كُلِّ الشَّعْب، واستهدافها استهدافٌ للشعب كُلِّ الشَّعْب، ولليَمَن كُلِّ اليَمَن، تستهدف المطارات... وتستهدف غيرها من المنشئات الحيوية.

هذا العدوان الإجْرَامي الظالم الغشوم الآثم لا مبرِّرَ له على الإطلاق، وأمام مرأى ومسمع العالم، في هذا الزمن الذي- للأسف- غابت فيه العدالة، وطغت فيه قوى الشر بهيمنتها ونفوذها في العالم، بكل بشاعة، وبكل وقاحة، بكل إجْرَام يعلنون عن عدوانهم على هذا البلد.

القوى المعتدية- كما قلنا عنها- هي قوى الشر، على رأسها أمريكا التي وجَّهت، وأمرت، وأذنت، وخطَّطت، وقدَّمت- كما تقول هي- الدعم اللوجستي والدعم المخابراتي، ثم في طليعة القوى الإجْرَامية المعتدية النظام السعودي المجرم الظالم الغشوم، جار السوء الذي لا يحترمُ حَقَّ الجوار، ولا يحترم هذا الشَّعْب العزيز الذي لم يسبق له سابقة سوء تجاه جيرانه، ولم يسبق له أَبداً أن مثَّلَ خطراً على شعوب هذه المنطقة المجاورة له، هو شعبٌ كريمٌ، شعبٌ عزيزٌ، شعبٌ شهد له الرسول الأكرم ﷺ **بأنه:** ((**يمن الإيمان، ويمن الحكمة**))، في مقابل أن قال النبي ﷺ عن هذا النظام

فيما يدلُّ عليه من دلائل، وفيما تؤشِّر من إشارات تجاه نظامٍ ظالمٍ فاسدٍ، وتوجهٍ غشومٍ آثمٍ، **ينبع من تلك المنطقة وصف بأنه:** (قرنُ الشيطان).

اليوم (قرنُ الشيطان) يستهدف (يَمَنَ الحكمة والإيمان)، قرن الشيطان يستهدف المنطقة بكلها لإثارة الفتن والحروب، قرن الشيطان يستهدف اليَمَن لإثارة النزاعات أولاً، ثم بالاستهداف المباشر ثانياً، قرن الشيطان الذي لعب أسوأ الأدوار في المنطقة، أولاً من خلال ماله، تلك النعمة التي لم يشكر الله عليه، فبددها فيما يثير الفتن، وفيما يثير الحروب، فيما يثير النزاعات، بددها وهو يسهم- بشكلٍ مباشر- في سفك الدماء، وهو يسهم- بشكلٍ مباشر- بإثارة العداوات والبغضاء والكراهية، وهو يسهم- بشكلٍ مباشر- لإفقاد شعوب المنطقة الأمن والاستقرار، وإحراقها بكل أشكال الفتن، قرن الشيطان اليوم بدا أمام شعوب المنطقة، وأمام شعبنا اليَمَني العظيم، وهو يحاول أن ينطح هذا الشَّعْب، ولكنه قرنٌ هشٌّ يمكن أن ينكسر، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: من الآية٧٦].

أنظمة العمالة أدوات قذرة تنفذ إرادة أمريكا وإسرائيل

إنَّ هذه القوى الظالمة، وعلى رأسها جار السوء هذا النظام الظالم الغشوم، وهي ترتكب هذه الجرائم بحقِّ شعبنا اليَمَني العظيم، وتنفذ هذا العدوان، إنما هي تنفذ إرادةً أمريكية، ورغبةً إسرائيلية، إسرائيل التي قالت أنها أول القلقين بما يجري في اليَمَن، **وتعني به: الثورةَ الشَّعْبية، إسرائيل التي قالت مؤخراً:** [أنها تلتقي مع النظام السعودي في مصالح مشتركة]، أيُّ مصالح مشتركةٍ هذه تجمع النظام السعودي الغَشُوْمَ مع إسرائيل، بكل ما تمثِّلُهُ إسرائيل من إجْرَاميةٍ ووحشيةٍ وخطورةٍ على عالمنا الإسلامي ومنطقتنا العربية؟!

هـذا العـدوان الغـير مـبرر هـو يكشـف عـن حقيقـة تلـك القـوى الظالمـة والمجرمـة، عـن بشـاعتها، عن سـوئها، عـن عدوانيتها، عن غطرسـتها، عن اسـتكبارها، عـن حقارتهـا، وهـي تتَحَـرّكُ كأدوات رخيصـة قـذرة لصالـح أمريـكا ولصالـح رغبـات إسرائيـل، عـن حقارتهـا وبشـاعتها وإجْرَاميتهـا ولا إنسـانيتها وهـي تسـتهدف شـعباً عزيـزاً عظيـماً كريمـاً، تسـتهدف فيـه أطفالـه، ونسـاءَه، ورجالـه، وكبـاره، وصغـاره، تسـتهدف حياتـه، تسـتهدف أمنـه، تسـتهدف اقتصـاده، وتسـتهدف أرضـه -أيضـاً.

هـذه القـوى الطاغيـة والمسـتكبرة والمتفرعنـة، والتـي رأت في أمريـكا إلهـاً تعتمـد عليـه، وتلتجـئ إليـه، وتنفـذ إرادتـه، وتتـودد إليـه بـأيِّ ثمـن، وبذلـك تَحَرَّكـت متغطرسـةً، محاولـةً أن تسـتغلَّ طبيعـة الوضـع القائـم في بلدنـا، الوضـع الـذي يعيـش مشـاكل كثـيرة؛ **نتيجـة** أدواتهـا التـي كانـت تشـتغل في هـذا البلـد، أدواتهـا المتمثلـة في القاعـدة والدواعـش وأخواتهـا، أدواتهـا المتمثلـة ببعـض القـوى السياسـية التـي سـعت إلى التعطيـل السـياسي المـضر بهـذا البلـد، أدواتهـا التـي تطبِّـل حتـى لعدوانهـا عـلى البلـد عـلى المسـتوى الإعلامـي، تطبِّـل للمعتـدي عـلى البلـد، عـلى الشَّـعْب، عـلى الوطـن، تطبِّـل وتبـدي ارتياحهـا وتأييدهـا، هكـذا هـو حـال كُلِّ العمـلاء، وحـال كُلِّ الخونـة في كُلِّ البلـدان، وليسـت حالـةً جديـدةً ولا غريبـةً في بلدنـا أن يكـون فيـه خونـة، وأن يكـون فيـه عمـلاء، بالمـال وبالمكاسـب السياسـية والماديـة يعملـون أي شيءٍ لصالـح المعتـدي الأجنبـي، مهـما كانـت أهدافـه، ومهـما كانـت نواياه، ومهـما فعـل بهـذا الشَّـعْب العزيـز والعظيـم.

مـاذا يريـدون مـن هـذا البلـد، ومـاذا يريـدون مـن هـذا الشَّـعْب وهـم يعتـدون عليـه، وهـم يعلنـون الحـرب عليـه، وهـم يعلنـون الحصـار عليـه، وهـم يعـدُّون لغـزوه واحتلالـه؟ مـا الـذي يريدونـه؟ هـل فعـل بهـم هـذا الشَّـعْب مـا يـبرِّرُ هـذا العـدوان؟ كلا. بمعلـوم كُلِّ العـالم أنـه لم يفعـل بهـم هـذا الشَّـعْب أي شيءٍ يـبرر هـذا التكالـب، وهـذا العـدوان الغشـوم الظـالم، وبالتـالي مـا الـذي

يريدونه من هذا الشَّعْب؟ وما هي دوافعهم؟ سوى أنهم دُمَى، وأدوات تنفِّذ رغبات القوى الكبرى، التي تسعى لتدمير هذه البلدان واحتلالها.

المشروع الأمريكي الغربي الإسرائيلي الذي تنفِّذه السعودية بالدرجة الأولى على طليعة المنفِّذين، وفي مقدِّمة المنفِّذين، هو مشروعٌ تآمريٌّ تدميريٌّ لبلدان المنطقة، وعلى رأسها اليَمَن، هو مشروع احتلال، مشروع قتل، مشروع تدمير، مشروع تجزئة، مشروع بعثرة، مشروع تفكيك... هو عدوانٌ بكل أشكال العدوان، واستهدافٌ لشعوب المنطقة بكل أشكال وأنواع الاستهداف؛ **ولذلك** قدَّموا المليارات الهائلة لأدواتهم التي تَحَرَّكوا بها أولاً في بلدنا، وأرادوا من خلالها تمزيق بلدنا، وتجزئة بلدنا، وقتل شعبنا، وإذلال شعبنا، وأرادوا من خلالها أن يُفقدوا شعبَنا اليَمَني استقلالَه وحريتَه وأمنه واستقراره، وحينما هُزمت تلك الأدوات التي يستخدمونها في هذا البلد، وحينما سقط هذا المشروع من خلال تلك الأدوات التي موَّلوها ودعموها وأعانوها مالياً، وكذلك إعلامياً وسياسياً... وعلى كُلِّ المستويات، حينها أبدوا عن وجههم القبيح، الشنيع، الإجْرَامي، العدواني، الطاغي، ليعلنوا هم- بأنفسهم- العدوان على هذا البلد.

التحرك الشعبي جسد شجاعة الشعب اليمني العزيز

حينما تَحَرَّك شعبنا اليَمَني العزيز العظيم بجيشه العظيم الباسل، ولجانه الشَّعْبية الوفية الحرة الأبية، ليواجه قواهم تلك، وأدواتهم تلك الإجْرَامية في عموم مناطق البلد، بعد أن أرادوا أن يمكِّنوا تلك الأدوات من مناطق كثيرة في هذا البلد؛ **لتسيطر** عليها، وتنشأ فيها دويلات، وفي بعضها إمارات، وفي بعضها ولايات، وهكذا تفكيكاً وتمزيقاً وبعثرةً وتجزئة، ولكن فشلوا.

وبالتَّحَرُّك العظيم الذي أدهش كُلَّ العالم من الجيش اليَمَني العزيز الأبي، ومن اللجان الشَّعْبية والمجاميع الشَّعْبية والحشود الشَّعْبية الوفية، التي

جسَّدت في أرض المعركة وفي ميدان المعركة فتوَّة وعنفوان وشجاعة هذا الشَّعْب العزيز، وعلى مدى يومين فقط كان هناك تحولات كبرى في هذا البلد؛ **بفعل** هذا التَّحَرُّك الشَّعْبي من كُلِّ أبناء الشَّعْب، وفي مقدِّمتهم إخوتنا الأحرار والأُباة في الجنوب، أبناء الجنوب كانوا هم في طليعة هذا التَّحَرُّك، لم يريدوا للجنوب أن يتحول إلى أرضيةٍ خاضعةٍ لتلك القوى الإجْرَامية لتجعل منها منطلقاً لاستهداف كُلِّ الشَّعْب، واستهداف كُلِّ البلد، واستهداف الجنوبيين بالدرجة الأولى.

هذا التَّحَرُّك الذي أحدث تحولاتٍ كبرى، وألحق هزيمةً منكرةً وغير مسبوقة لتلك الأدوات الإجْرَامية، بعد أن ارتكبت أبشع الجرائم في مساجد الله: في مسجد الحشوش، وفي مسجد بدر في صنعاء، وارتكبت أبشع الجرائم بحق أبناء الجيش اليَمَني في عدن وفي لحج، بعد تلك الجرائم البشعة، وبعد النشاط الذي استهدف كثيراً من المناطق من خلال انتشارٍ عسكريٍ يهدف إلى السيطرة الكاملة، **مثلما قلنا:** لإعلان دويلات، وإمارات، وولايات... وغير ذلك.

تَحَرّك الشَّعْب اليَمَني، وهَبَّ هبةً يمانيةً تذكِّر العالم بتاريخ هذا الشَّعْب العزيز الأبي، بملاحمه البطولية على مَرِّ التَاريخ، فإذا بهم بعد أن صُدموا وفُجعوا بتلك التحولات وبذلك الانتصار الذي حقَّقه الشَّعْبُ اليَمَني برجاله وأبطاله في الجنوب من الجنوب، وفي الشمال من الشمال، وفي كليهما من كليهما، إذا بهم- على وقع تلك الصدمة- إذا بهم في حالةٍ هستيرية جنونية يقدمون على هذه الحماقة، الحماقة الكبيرة، الحماقة التي سيدفعون ثمنها باهظاً.

إنَّ اليَمَنَ أيها المجرمون المعتدون الباغون أعَزُّ وأقوى شُمُوخاً وثباتاً وعزاً وإباءً ومَنَعَةً مما تتخيَّلون أنتم، وتتوهمون أنتم، الشَّعْب اليَمَني ليس فريسةً سَهْلَة، ولا لقمةً سائغة ليأتي البعض وهو يروم ابتلاعها، لا، هذا غير وارد، هذا غير ممكن.

العدوان يعلن خطواته الإجرامية والشعب يستعد للمواجهة

هـذا العـدوان الواهـم الإجْرَامـي البشـع، والـذي تَحَـرَّكَ معلنـاً خطواتـه الإجْرَاميـة عـلى النحـو التـالي:

أولاً: فـرض حصـار عـلى الموانـئ والمطـارات؛ بُغيـة منـع إيصـال أيِّ إمـدادات إنسـانية إلى هـذا البلـد، بُغيـة عـزل هـذا البلـد وحصـاره، والحيلولـة دون وصـول أي احتياجـات مـن احتياجـات هـذا الشَّـعْب، **أيـاً كان نـوع هـذه الاحتياجـات:** غذائيـة، أو صحيـة... أو أيـاً كان مـن احتياجـات الحيـاة.

ثانيـاً: تنفيـذ غـارات قتـل، قتـل لـكل أبنـاء هـذا الشَّـعْب، في مقدِّمـة هـؤلاء الشـهداء وهـؤلاء الضحايـا أطفـال ونسـاء قُتلـوا في ليلـة البارحـة، هـذا العـدوان مـن خـلال تلـك الغـارات الـذي يسـتهدف اليَمَنيـين كشـعب، وكدولـة، وكمؤسسـات، وكمرافـق للحيـاة، وكمنشـئات حيويـة، هـذا أعلنـوه بالأمـس وبـدأوه، وبـكل وقاحـةٍ وسـذاجةٍ وغبـاءٍ وإجْـرَامٍ وطغيـانٍ **يتوهمـون أن بإمكانهـم أن يسـتمروا عـلى هـذا المنـوال وبهـذه الطريقـة:** أن يعزلـوا شـعباً مكوَّنـاً مـن أربعـة وعشريـن مليـون إنسـان، وأن يقضـوا عليـه، ويهينـوه، ويذلـوه، ويُبيـدوه تجويعـاً وقتـلاً، ومـن ثـم التقـدم لغـزوه مـن خـلال جيـوش بريـة لاحتـلال أرضـه.

وهكـذا أعلنـوا، وهكذا بـدأوا في تنفيذ مشروعهم الأحمق والإجْرَامي والهسـتيري، اللامعقـول، والغبـي بـكل مـا تعنيـه الكلمـة، هكذا تصـوَّروا أنَّ رجـالَ اليَمَـن، وقبائل اليَمَـن، وأحـرار اليَمَـن، وأعـزاء اليَمَـن، أنَّ كُلَّ اليمانيـين في جنـوب اليَمَن وشـماله، في كُلِّ محافظاتـه، في مُدُنِـه وقـراه، سـيقفون مكتـوفي الأيـدي خانعـين خاضعـين، ليتلقوا الضربـات، وليقتلـوا، وليموتـوا في البيـوت وعـلى الطرقـات جوعـاً وبالقتـل أحيانـاً، هكـذا يتخيلـون أننـا- كشـعبٍ يمنـي- سـنفعل ذلـك، وهـم في المقابـل يتنمَّـرون، ويعرضـون بطولاتهـم أنهـم قتلـوا هنـاك، وقتلـوا هنـاك، وطبعاً قتلـوا أطفالاً ونسـاءً، قتلـوا مدنيـين، قتلـوا شـعباً يمنيـاً عزيـزاً حُـراً أبيـاً، لا مـبرر لاسـتهدافه عـلى الإطـلاق.

إنَّ هذه الأوهام الخيالية والخرافية جعلتهم يتجرؤون كُلَّ هذه الجُرأة، وهم لا يدركون أنهم بهذه الحماقة إنما أحيوا في هذا الشَّعْب اليَمَني روح العزة والإباء والحُرية، كما لم يسبق له في كل ما مضى.

اليوم وبعد هذا العدوان الغاشم الظلوم، وبعد هذا الاستهداف الآثم والبشع والقبيح والإجْرَامي والغير المبرر إطلاقاً، **وبعد هذا التوجه بهذه الكيفية:** حصار، وتجويع، وقتل، وخنق أربعة وعشرين مليون، شعبنا اليَمَني أعظم عزماً، وأكثر إصراراً وتصميماً على الدفاع عن نفسه، الدفاع عن حريته، الدفاع عن كرامته، **لن نقبل- كشعبٍ يمني- أن نقتل، وأن يعمل الآخرون على إماتتنا جوعاً وحصاراً، وأن نجلس في بيوتنا مكتوفي الأيدي، خانعين وأذلاء، هذا غير وارد، في اليَمَن هذا غير وارد.**

اليَمَنيون هم بنخوة وعزة وإباء الإيمان، وعزة وإباء وحرية الإنسانية، وكرامة الإنسانية، لا يمكن أَبداً أن يقبلوا بمثل هذا الضيم، بمثل هذا الإذلال، بمثل هذا القهر؛ **وبالتالي** شعبنا اليَمَني العزيز والحر والأبي والصامد والثابت سيتَحَرَّك بالتأكيد لمواجَهة هذا العدوان الغاشم الآثم الوقح، سيتَحَرّك أولاً وهو معتمدٌ على الله القوي العزيز، إذا كان النظام السعودي الأحمق، الغبي، الجائر، الظالم، المتجبر، المستكبر، المتغطرس، الأثيم، راهن على أمريكا، وراهن على بعض الأنظمة التي اشترى منها مواقفها بشيءٍ من المال، وكانت رخيصةً أرخصت نفسها لتشارك في عدوانٍ على شعبٍ هو من أنبل وأشرف شعوب العالم، فإنَّ شعبَنا اليَمَني العزيز يراهن على الله القوي العزيز، على ملك السماوات والأرض، وبكل ثقة، بقدر ما تثقون أنتم في أمريكا أو بغير أمريكا، أو تثقون فيما لديكم من الإمكانات والمال، فإنَّ ثقة شعبنا اليَمَني العظيم على الله القوي العزيز ﷻ أعظم وأكبر وآكد وأرسخ.

شعبنا اليَمَني العظيم الواثق بالله، المتوكل على الله، المعتمد على الله، الذي يرى في اعتماده على الله قوةً، ويرى في اعتماده على الله وتوكله على الله نصراً وعزةً، سيتَحَرّك بكل عزة، بكل إباء، ولن يقبل أبداً بأن يُهَان، وأن يذل، وأن يستباح قتلاً، وحصاراً، وتجويعاً، وضيماً، وهَضْماً، لن يقبَلَ أبداً، لن يجلس متفرِّجاً وهم يغزون أرضه ويحتلونها، وهم يقتلون أبناءه، فيتفرج على المجازر التي تُرتكَبُ بحقه دون أن يكون له موقف، هذا غيرُ واردٍ إطلاقاً، وستكتشف تلك القوى العملية الإجْرَامية أنها ارتكبت خطأً كبيراً بعدوانها هذا.

واليوم وشعبُنا اليَمَني العظيم يواجه هذه الهجمةَ الإجْرَاميةَ الطاغية والباغية، فإنه معنيٌّ أن يتَحَرّكَ تَحَرُّكاً من منطلق قيمه وأخلاقه، من منطلق إبائه وعزته ونخوته وشهامته وكرامته، اليوم شعبُنا اليَمَني جُرِحَ في كرامته، طُعِنَ في عزته ونخوته وإبائه، واستُفِز استفزازاً غير مسبوق ولا مقبول.

بأي مبرر يُقدِم هذا النظام جار السوء بإعلان الحرب على هذا الشَّعْب، ألم يكتفِ بكل ما قد فعله في الماضي بهذا الشَّعْب من تآمر، من إثارة فتن، من تمويل فتن، من تلاعُّبات كبيرة أضرت بهذا الشَّعْب على كُلِّ المستويات، من إذلالٍ وإهانةٍ وظلمٍ للمغتربين، ألم يكتفِ بكل ذلك؟ فما الذي يريده أكثر؟ هل يتصوَّرُ أنَّ المسألة بكل هذه البساطة؟! وأنه سيبدأ مشروعه التدميري بهذا الشَّعْب بالقتل والحصار، ومن ثم الغزو والاحتلال، والدخول إلى بلدنا، الدخول إلى قُرانا، الدخول إلى مدننا، احتلال أرضنا وبلدنا، وقتل وقمع شعبنا؟! هل يتصور أنَّ المسألة بسيطة وسهلة؟! هل يمكن أن يراهن على ما يمكن أن يتخيله من مواقف بعض عملائه الخونة؟! المسألة ليست هكذا.

الدعوة لتشكيل جبهات متعددة لمواجهة العدوان

في مقابل هذه الهجمة الشرسة أتوجه هذه الليلة إلى شعبنا اليَمَني العظيم، الذي أثق بعد الله ﷻ بأنه شعبٌ حرٌ، فلا يقبل أن يُستعبد أَبداً لأي أَحد، لا للنظام السعودي الأحمق الغبي الجائر الظالم، الذي يتصور بأن الشَّعْب اليَمَني سيركع له، يخضع له، يستسلم له، يستذل له، وأنَّ بإمكانه أن يدوس هذا الشَّعْب بأقدامه. كلا وألف كلا، لا يمكن أَبداً.

أتوجَّه إلى شعبنا اليَمَني العظيم للتَحَرُّك الجاد المسؤول في مواجهة هذه الهجمة الظالمة والغَشُومة والبشعة، وذلك من خلال تشكيل جبهتين:

- **الجبهة الأولى داخلية:** وتُعنى بالوضع الداخلي في هذا البلد.
- **والجبهة الثانية:** هي الجبهة التي تتصدى للغزو، وتحاول وتسعى- وستنتصر بالله تعالى- إلى منع أي غزوٍ لهذا البلد، أو احتلالٍ لأرضه.

هذه الجبهة الداخلية التي تُعنى بالوضع الداخلي يكون لها خمسة اتجاهات:

الاتجاه الأول أمنيٌ: ويُعنَى بمواجَهة كُلِّ المجرمين، وكل الاختلالات الأمنية، وكل ما يمكن أن يسعى إليه الأعداء من إثارة جرائم، أو فتن داخلية؛ **لتسهيل** مهمة غزوهم لهذا البلد من الخارج، فليتوجه مئات الآلاف من أبناء شعبنا اليَمَني العظيم لهذه الجبهة (الجبهة الأمنية)؛ **ليحفظوا** أمن هذا البلد من داخله، وتماسكه من داخله، واستقراره من داخله، بالطبع مع القوة الأمنية الرسمية.

والاتجاه الثاني هو اتجاه الإمداد والتموين: ليتعاون الجميع وفي تعاونهم البركة، التجار وغير التجار، كُلٌّ بوسعه، كُلٌّ بإمكانه، كُلٌّ بعفوه، بما يتيسر له، ليتعاون الجميع وبشكلٍ مستمر- مما مَنَّ الله به عليهم- وبشكلٍ مستمر في تمويل كُلِّ عمليات التصدي لهذه الهجمة، على المستوى الأمني، وعلى المستوى العسكري.

الجبهة الثالثة: جبهةٌ إعلامية: والجبهة الإعلامية مهمتها في كلتا الجهتين: في الجبهة الداخلية، وجبهة التصدي للغزو الخارجي، مهمتها أن تتَحَرّك بشكلٍ فاعل لإبراز مظلومية شعبنا من جانب، وإبراز صمود وإباء وثبات هذا الشَّعْب من جانبٍ آخر، وللتصدي لكل الحملات الإعلامية التي يشنها العدوُّ الخارجي، والمجرم الخارجي المستهدف للبلد، وكذلك بعض عملائه الخَوَنَة وأذياله المحسوبين على الداخل، الجبهة الإعلامية في غاية الأهمية، ومأمولٌ من كُلِّ الإعلاميين الشرفاء الأحرار أن يتَحَرّكوا في هذه الجبهة، كما هو مأمولٌ من كُلّ فئات هذا الشَّعْب أن يتَحَرّكوا كُلٌّ في جبهة.

اليوم يوم الجميع، يوم الشَّعْب اليَمَني بكله، يوم الإباء، يوم العزة، يوم البطولة، يوم الوفاء، اليوم هو يوم الوفاء، الذي يعبِّرُ فيه كُلُّ وفيٍّ صادقٍ عزيزٍ حُرٍّ عن قيمه هذه، اليوم هو اليوم -أيضاً- الذي ينكشف فيه الصادق من الكاذب، والوفي من المخادع.

أيضاً- الجبهة الرابعة: الجبهة التعبوية: التي تُعْنَى بالتوعية والتعبئة المعنوية للشعب وللجيش وللأمن، وهذه هي جبهة العلماء، وجبهة المثقفين، وجبهة الخطباء، فليتَحَرّكوا في هذا الاتجاه بين الجيش وبين الشَّعْب، طبعاً في مواجهة جبهة المرجفين، والمثبطين، والمتخاذلين، والمدجِّنين للأمة؛ **ليجعلوا** منها خاضعةً ومستسلمةً وخانعةً وفريسةً سهلةً لأعدائها.

الجبهة الخامسة: هي الجبهة السياسية: ومأمولٌ- هنا أيضاً- من كُلِّ السياسيين الصادقين في هذا البلد، الأوفياء مع أنفسهم ومع بلدهم، من ينطلق بدافع المسؤولية الوطنية، أو بدافع المسؤولية الدينية، **من الجميع أن يتَحَرّكوا في الاتجاه السياسي:**

أولاً: لملء الفراغ الذي يضر بالبلد على مستوى السلطة.

ثانياً: للنشاط السياسي، والتصدي لكل أشكال العداء، والنشاط السياسي المعادي الذي يستهدف هذا البلد، والتواصل على المستوى الداخلي وعلى المستوى الخارجي مع القوى الحرة والشريفة والمنصفة والعادلة، هذا على مستوى واقعنا الداخلي.

هذا ما يفترض أن نعمله، وإلَّا فما الذي نفترضه؟ ما الذي يتصوره البعض أن يكون؟ ما الذي يريده البعض أن يكون؟! أن نخضع؟! أن نستسلم؟! أن نصمُت؟! أن نجبُن؟! أن ننهار؟! أن ننهزم؟! لا يمكن أَبداً، هذه ليست أخلاقيات الشَّعْب اليَمَني، ليست أخلاقيات الشَّعْب اليَمَني أَبداً، الشَّعْب اليَمَني لا يعرف أن يكون كذلك، إذا كان بعض الانهزاميين وبعض الجبناء يحملون الروح الانهزامية دائماً، أو بعض العملاء الذين خرجوا أصلاً عن صف الشَّعْب، وعن صف البلد، وأصبحوا أداةً بيد الخارج، إذا كانوا يريدون لهذا الشَّعْب، ويحاولون في هذا الشَّعْب أن يركِّعوه، أن يخضعوه، أن يدفعوه للاستسلام، أن ينهار، أن تُحتل أرضُه، أن يُقتَلَ بكل بساطة؛ فهم واهمون، هذا لا يمكن أن يكون في هذا الشَّعْب.

وأملي كبير، نحن شاهدنا مظاهرات العصر، وكانت مظاهرات حاشدة، ومظاهرات في بعض المحافظات، والغضب بادٍ في وجه كُلِّ يمنيٍ ذي نخوة، ذي شهامة، ذي عزة، ذي إباء، الغضب بادٍ والاستياء واضح، والكل مصمم- من كُلِّ الشرفاء والأحرار- ألَّا يخضعوا وألَّا يسمحوا بهذه المهزلة الإجْرَامية أن تَمُرَّ بحق هذا الشَّعْب.

المطلوب من الأحرار والشرفاء في العالم

أمَّا المطلوب من كُلِّ الأحرار في العالم، ومن الشعوب الحُرة: فهو التضامن مع هذا الشَّعْب الذي تكالبت عليه عددٌ من الأنظمة، البعض مسحورٌ بالمال، ورخيص، يرخص جيشه بالمال، يرخص موقفه حينما يجعله رهيناً بقليلٍ من المال، ثم يرتكب جريمةً كهذه بحق شعبٍ كاليَمَن.

مطلوبٌ من كُلِّ الأحرار والشرفاء في هذا العالم أن يتضامنوا مع شعبنا على كُلِّ المستويات، الشرفاء الإعلاميون في أيٍّ من أقطار العالم فليتضامنوا إعلامياً؛ لأن هناك في المقابل جبهة عالمية لقوى الشر، تتَحَرَّك في كُلِّ الاتجاهات بإمكانياتها الهائلة.

الشعوب التي يمكنها أن تخرج بالتظاهرات، فيؤمَّل فيها أن تخرج بالتظاهرات، أيُّ دورٍ لأي طرفٍ أو لأي حرٍ في هذا العالم يستطيع أن يقوم به، يتمكن أن يقوم به، فهي مسؤولية؛ **لأننا** في مواجَهة قوى شر، هي شَرٌّ على كُلِّ العالم، ضررها يطال كُلَّ العالم، وهذا معلومٌ، ومنطقتنا العربية في المقدِّمة، وهذا أمرٌ واضح.

رسائلنا للمعتدين وفي الطليعة جار السوء

أمَّا رسائلنا الموجهة إلى المعتدين، على طليعتهم جار السوء النظام السعودي: مهما كان حجم العدوان، ومهما كان حجم إمكانياتكم، مهما كانت رهاناتكم على أمريكا أو على قوى أخرى، أنتم في موقف الضعف، وفي موقف الخزي، أنتم في موقف المعتدي الباغي الذي لا يمتلك الحقَّ ولا يمتلكُ أيَّ مبرر فيما يقوم به من بغي. **ثانياً:** بغيُكم بغيٌّ كبيرٌ لا يطاق، أنتم تورَّطتم فأكبرتم المشكلة، عندما تتوهمون أن بإمكانكم أن تجوِّعوا وتميتوا أربعةً وعشرين مليوناً! هذه سخافة، هذه حماقة، هل هذا نتيجة مرض الزهايمر، أم أنَّه مرَض الهستيريا، أم أنَّ الحقيقة هي العُتُو والتجبر والطغيان والاحتقار لهذا الشَّعْب؟! هل تحتقرون هذا الشَّعْب لأنه فقير؟ أنتم كنتم من عوامل إفقاره، لكنه وإن كان فقيراً بالمال؛ **نتيجةً** لعوامل متعددة أنتم جزءٌ منها، فهو غنيٌّ برصيده الأخلاقي والإنساني والقيَم، له من العزة والإباء والشهامة والكرامة ما لا تمتلكون أيَّ شيءٍ منه، أنتم في موقف الباطل، في موقف الظلم والبغي والعدوان غير المبرَّر نهائياً، لستم في موقف الحق أبداً، ولستم في موقفٍ شرعيٍ نهائياً؛ **ولذلك** أنتم في الموقف الضعيف.

أمَّا شعبنا اليَمَني العظيم فهو في موقف القوة؛ لأنه يمتلك الحق، الحق له وهو يدافع عن نفسه بغياً وعدواناً عليه بغير مبرر ولا مشروعية، يواجه بغياً فظيعاً، أي بغيٍ هذا! أي إجْرَامٍ هذا بحق أربعة وعشرين مليون! هل يساويه إجْرَام؟! وبالتالي شعبنا اليَمَني وهو يتَحَرّك ليدافع عن نفسه، عن وجوده شعباً عزيزاً حراً مستقلاً له حق الحياة، وله حق الحرية، وله حق الاستقلال، له قضية يدافع عن نفسه، عن وجوده، عن أرضه، عن عرضه، عن حياته، **أمَّا** أنتم فأنتم في موقف المعتدي الغشوم الظالم المتجبر المستكبر.

شعبُنا اليَمَني العظيم وهو في موقف الحق هو جديرٌ بنصر الله تعالى، جديرٌ بأن ينصره الله، الله ﷻ قال في كتابه الكريم: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[الحج:الآية٣٩]، مهما كانت إمكاناتكم الله أقدر، والله أكبر، والله أقوى، والله أعظم، وهو إلى جانب شعبنا، شعبنا المبغي عليه، المعتدى عليه في الليل والناس نيام، والناس غَاطُّون في سُباتهم ونومهم، تأتي طائراتكم لتستهدف هذا الشَّعْبَ، لتقتل الأطفال والنساء، لا حُرمة لديكم، لا اعتبارات لديكم لا إنسانية، ولا أخلاقية، ولا قيمية... بأيِّ حق؟!

شعبنا اليَمَني وهو يدافع عن أرضه وعرضه ووجوده، هو جديرٌ بنصر الله، وهو يواجه البغي والعدوان الظالم الآثم هو جديرٌ بنصر الله، إنَّ الله ﷻ قال في كتابه الكريم: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾ [الحج:من الآية٦٠]، **(لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ):** هذا وعد مؤكَّد من الله ﷻ، لذلك لا تتصوروا أنَّ المسألةَ سهلة، ليست سهلة أبداً، ولا يتصور من تورِّطونه لينضم معكم إلى عدوانكم أنَّ المسألة سهلة، **إذا أتت أي جيوش لاحتلال بلدنا، فسيُثبِت شعبنا اليَمَني العظيم- من جديد- أنَّ اليَمَن مقبرة الغزاة،** سيثبت هذا من جديد، كما أثبته في الماضي، لن يتوانى، ولن يستكين أَبداً، وهو يستهدف، ويضام، وتستهدف أرضه وحياته، لا يمكن أن يتوانى، ولن يخضع، ولن يركع أَبداً.

ولذلك أنصحكم أن تتوقفوا عن عدوانكم، وأن تكفوا عن عدوانكم فوراً، وأن لا تدخلوا في حماقاتٍ أكبر، وكفى ما عملتم، ومن الآن فتوقفوا فوراً، وإلَّا فكل الخيارات مفتوحة، وهناك ملفات يمكن أن تفتح، من يفكر في أن يحتل اليَمَن، هل يتصور أنَّ المسألةَ سهلة؟! الناس في اليَمَن البعض يقتتل من أخيه إذا أراد أن يأخذ عليه جربةً صغيرة، أو مزرعةً صغيرة، هل أنتم متوهِّمون أنَّ الشَّعْبَ اليَمَني سيسكت لكم لتحتلون بلده، إذا دخلت جيوشكم إلى مدن هذا الشَّعْب وقراه ومناطقه، فسترون ما سيحل بها، والله أعلم من يمكن أن يعود!

وأنا أتوجَّه هنا إلى الشقيقة مصر، وإلى النظام المصري: نأمل ألا تتكرر التجربة الخاطئة لمصر في يمننا العزيز، ونحن نعي حقيقةً أنَّ الشَّعْب المصري شعبٌ عزيزٌ يحبُّ اليَمَن، كما أنَّ الشَّعْبَ اليمني شعبٌ عزيزٌ يحبُّ الشَّعْب المصري، ولكن لا تبيعوا الجيش المصري بقليلٍ من المال، تذكَّروا ما لديكم من رصيد من القيم والأخلاق، النظام السعودي هو لا يمثِّل حتى الشَّعْبَ السعودي المظلوم، وموقفنا كذلك لا يستهدف الشَّعْبَ في شقيقتنا الكبرى، الموقف هو موقف من النظام الذي بغى واعتدى وجار وظلم وتكبر وتجبر.

إنني أقول: إذا استمر هذا العدوان فإنَّ كُلَّ الخيارات مفتوحة، وإنَّ أمام شعبنا اليَمَني الكبير المجال مفتوح، ليتَحَرّك بدون حدود أو قيود، إذا استمر هذا العدوان فلا خضوع، ولا انكسار، ولا صمت، ولا استسلام.

اليوم -أيضاً- هناك اختبار حقيقي، وهناك تكشُّف للحقائق، أين هي المواثيق الدولية؟ أين هي حقوق الإنسان؟ أين هي حقوق الشعوب؟ هكذا بكل غطرسة يعلن النظام السعودي حربه على بلد مستقل، لم يرعَ له استقلاله ولا سيادته؛ **وبالتالي** هناك فضيحة، وهي إنما هي فضيحة متجددة، وليست أولية، كم افتضحت قوى العالم أمام فلسطين أولاً.

وأقول لشعبنا اليَمَني العظيم: ثَبَتَ إخوتُك وشعبك الفلسطيني في غزة أيَّما ثبات في مواجهة إسرائيل، بكل ما تمتلك إسرائيل من قوة، أنت اليوم -أيضاً- جديرٌ بثباتٍ عظيمٍ تقدِّم به درْساً لكل الشعوب في العالم، توكل على الله، وثق به، واعتمد عليه، وتَحَرَّك، لا تتوان ولا تصدِّقْ المرجفين ولا الخانعين، وثق بأنَّ الله معك، وأنَّ العاقبة لك، وأنك المنتصر.

لنا لقاءات قادمة إن شاء الله، وإذا لم يتوقف العدوان سنعلن خياراتٍ محددة مفتوحة وعملياً.

الشَّعْب اليَمَني الحر العزيز القوي بالله وبعدالة قضيته سيقدم خيارات عملية يثبتها في أرض الميدان، فنصيحتنا مجدداً لقوى البغي والإجْرَام أن تَكُفّ عدوانها. ونقول لشعبنا اليمني العظيم:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ،،،

الكلمة الثانية منذُ بداية العدوان

١٤٣٦هـ - ١٩/٤/ ٢٠١٥م

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

الحمد لله رب العالمين، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ الملكُ الحَقُّ المُبين، وأشهَدُ أنَّ سيدَنا محمداً عبدُه ورسولُه خاتمُ النبيين، صلوات الله وسلامُه عليه وعلى آله الطاهرين، ورضي الله عن صَحْبِهِ المنتجبين.

شعبَنا اليمني العظيم، أيُّها الإخوة والأخوات

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛؛

بدايةً نوجِّه تحية المحبَّة والإعزاز والتقدير والإكبار لشعبنا اليمني العظيم في صموده العظيم، وثباته الكبير، هذا الشعب الأبي العزيز الثابت لم تكسر إرادته ولم يوهن عزمه حجم العدوان الغاشم الذي استهدفه في كل مقدراته، **وفي كل مظاهر الحياة:** استهدف الإنْسَان اليمني في حياته، فقتل الطفل، وقتل المرأة، وقتل الكبير، وقتل الصغير، واستهدف الأحياء السكنية، واستهدف المدن والقرى والريف، واستهدف كل المقدرات وكل مقومات الحياة الاقتصادية وغيرها.

هذا العدوان بحجمه الكبير لم يوهن من عزم هذا الشعب، بل زاده إباءً وعزاً وصموداً وثباتاً، يشهد لهذا الثبات، ويشهد لهذا الصمود موقف هذا

الشعب الذي لم يتراجع إلى الوراء قيد أنملة، لم يرفع راية الاستسلام، ولم يعلن ضعفه، أو عجزه، أو استسلامه، أو خنوعه، بل كانت مواقف الشرف التي يطلقها حتى الأطفال التي تعبِّر عن صمودٍ وتصميمٍ وإرادةٍ صادقة وحديديةٍ وفولاذيةٍ، وعن عزمٍ لا يلين أبداً، الأطفال في هذا الشعب الذين كانوا هم من الأهداف الأولى لهذا العدوان منذ أول غارةٍ جويةٍ له، كانوا هم في عزمهم، في كلماتهم، في ثباتهم، أعظم ثباتاً وصموداً وشجاعةً من أولئك المعتدين الذين جبنوا عن أن يدخلوا هذا العدوان بمفردهم، فاستأجروا الجيوش من هنا وهناك، واستأجروا- أيضاً- القاعدة، واستأجروا المرتزقة من شتى أقطار العالم.

إنَّ هذا الموقف العظيم ليُدَلِّل بصدق على أنَّ شعبنا اليمني العظيم هو يمن الإيمان، هذا الإيمان الملموس في عزة هذا الشعب، هذا الإيمان الملموس في قوة إرادة هذا الشعب، هذا الإيمان الذي- فعلاً- لم يكن لشعبٍ من الشعوب أن يصمد بهذا المستوى لولا أنه يحمل الإيمان بالله، ويحمل الإيمان بعدالة قضيته.

ثانياً: نوجِّه- أيضاً- الثناء والتقدير والإعزاز لكل المواقف الحرة في هذا العالم، التي ساندت هذا الشعب، ووقفت متضامنةً مع هذا الشعب ومع هذا البلد، وأدانت العدوان، ورفضت العدوان، هذا الموقف الإنْسَاني بحق، والموقف الأخلاقي بكل ما تعنيه الكلمة، وهذا هو المأمول من كل الشرفاء والأحرار في هذا العالم، من كل من ينتمون إلى العدالة ويقفون موقف الحق، أن يقفوا هكذا موقف في مواجهة عدوانٍ غاشمٍ ظلوم، يستهدف شعباً وبلداً مسلماً عربياً عزيزاً بدون أي حق، **في مقدِّمة تلك المواقف على المستوى الشعبي:** الموقف المحق والمتميز لحزب الله، **وعلى المستوى الدولي:** الموقف الحر لفنزويلا، وهنا نثمن مواقف كل الذين وقفوا على مستوى الدول، على مستوى التيارات، على مستوى الأشخاص... كل أحرار هذا العالم، نقدِّر لهم هذا الموقف.

هـذا العـدوان- الـذي مـضى عليـه أربعـة وعـشرون يومـاً منـذ بدايتـه- اتسـم بالوحشـية، ولم يَـرْعَ أيَّ حرمـةٍ مـن الحرمـات، كل شيءٍ في اليمـن كان مسـتهدفاً لهـذا العـدوان: الطفـل والشـيخ المسـن، الرجـل والمـرأة، مقـدرات ومقومـات الحيـاة في هـذا الشـعب، المـدارس والمسـاجد، المستشـفيات والأسـواق والمتاجـر، المطـارات والموانـئ... كلهـا كانـت هدفـاً لهـذا العـدوان، الـذي يقـول فيـه أربابـه وقادتـه أنـه مـن أجـل هـذا الشـعب. كيـف يمكـن هـذا؟! أي منطـقٍ سـاذجٍ وسـخيفٍ هـذا؟! هـل عندمـا تسـتهدفون هـذا الشـعب، تسـتهدفونه في كل محافظاتـه، في كل مدنـه، وفي كل قـراه، تسـتهدفونه في حياتـه، وفي معيشـته، وفي كل مقومـات حياتـه، هـل هـذا هـو مـن أجلـه؟! هـذا منطـق سـخيف غـير مقبـول، وغـير غريـبٍ عمـن يرتكبـون أبشـع الجرائـم أن يقولـوا أسـخف الـكلام، وأكـذب القـول، وأن يكونـوا غـير منطقيـين نهائيـاً، هـذا أقـل مـا يمكـن أن يقولـوه.

تبريرات العدوان.. الحقائق تكشف زيفها

أمَّـا التبريـرات التـي يسـوقونها في محاولـةٍ للتسـويق لعدوانهـم، وشرعنـة عدوانهـم الغاشـم الظلـوم، فهـي كلهـا واهيـة؛ **لأن هنـاك عـدداً كبـيراً مـن الحقائق:** الحقائـق الكبـيرة، الحقائـق الواضحـة الجليـة التـي تكشـف زيـف ادعاءاتهـم وتبريراتهـم، وتوضِّـح أنهـا مجـرَّد تبريـرات واهيـة لا أسـاس لهـا.

في مقدمـة هـذه الحقائـق حقيقـةٌ كانـت هـي بمفردهـا كافيـة في دحـض كل المقـولات والادعـاءات والتبريـرات، هـذه الحقيقـة هـي تتمثـل بالـدور الأمريـكي في هـذا العـدوان، والموقـف الإسرائيـلي منـه، الـدور الأمريـكي في هـذا العـدوان هـو دورٌ بـارز، دورٌ أسـاسيٌ في هـذا العـدوان، أمريـكا هـي التـي أذنـت، وهـي التـي وجَّهـت، ومـا كان لهـذا العـدوان أن يتـم لـولا أنهـا هـي أمـرت، وأذنـت، ووجَّهـت، ورعـت هـذا العـدوان وقامـت عليـه بـكل التفاصيـل، في كل غـرف العمليـات هنـاك أمريكيـون يديـرون هـذا العـدوان، فأمريـكا في واقـع الحـال هـي مـن تُديـر هـذا

العدوان، وهي التي أطلقت العنان لعملائها وأياديها الإجرامية لتتحرك في هذا العدوان، هذا واضح ومعلن من جانب الأمريكيين ومن جانب النظام السعودي، الأمريكيون كشفوا عن حقيقة الدور الذي يقومون به على مستوى الفعل، مباشرة العدوان بطائراتهم التجسسية، اليوم الأطفال في اليمن يُقتَلون بالقنابل الأمريكية، والصواريخ الأمريكية، وبالطائرات الأمريكية، سواءً ما كان بيد النظام السعودي منهم، أو ما كان بأيديهم هم، ويباشرون به الفعل والإجرام والقتل.

الأمريكيون كشفوا أنهم من يحددون الأهداف التي تقصف، فكل طفلٍ، كل منشأةٍ سكنيةٍ، كل بيتٍ أو منزلٍ، كل متجرٍ أو سوقٍ، كل مسجدٍ يستهدف في هذا البلد، هو بتحديد من الأمريكيين، هم الذين حدَّدوا للنظام السعودي، حددوا له الأهدافَ؛ **ليقوم** بضربها، ثم أشرفوا على عملية الضرب وأداروها، فالنظام السعودي هو بمثابة جندي وخادم في يد الأَمريكيين.

أما الموقف الإسرائيلي فهو-أيضاً- معلن وصريح وواضح، أنه يؤيد هذا العدوان، ويفرح به، ويدعمه، ويعتبره مصلحةً مشتركةً له مع النظام السعودي. إذاً هذا العدوان على رأسه أمريكا، ومن خلفه إسرائيل، هذه الحقيقة وحدها كافية لدحض كل الادعاءات والافتراءات والمقولات.

عندما يأتي البعض فيقول: [إنَّ هذا العدوان بهدف حماية الأمن القومي العربي]! أي سخافة في منطقٍ كهذا! هل عدوانٌ على رأسه أَمريكا علناً وبالوضوح، ومن خلفه إسرائيل بالمكشوف وعلناً وبشكلٍ صريح، لا يستطيع أحد أن ينكره إلَّا إنسان ينكر الضرورات، هل عدوانٌ بهذا الشكل يمكن أن يكون لحماية الأمن القومي العربي؟! هل أمريكا وإسرائيل سترعى وتدير وتدعم عدواناً لحماية الأمن القومي العربي؟! هل أمريكا وإسرائيل هي المأمونة والموثوقة، والمتكل عليها، والمعتمد عليها في حماية الأمن القومي

العربي، ومن اليمن؟! هل أَمريكا وإسرائيل هي الطرف الذي ائتمنه العرب وارتموا في أحضانه ليحميهم من اليمن؛ **لِأَنَّ** اليمن يشكِّل خطورةً على العرب؟! أَي عروبةٍ هذه التي هي في حضن أمريكا وفي حضن إسرائيل؟! هذا كلامٌ لا صحة له، كلامٌ واهنٌ، عارٍ، باطل، ساقط، اليمن والشعب اليمني هو الذي بحقٍ يمكن أن يراهن عليه العرب في حماية أمنهم القومي.

أيضاً عندما يأتي البعض ليقول: [إنَّ هذا العدوان لحماية الحرمين الشريفين]! هل أمريكا، هل الصهاينة، هل الإسرائيليون يمكن أن يكون عندهم اهتمام وسعي ومبادرة على هذا النحو، بمستوى هذا العدوان، ليحموا الحرمين الشريفين؟! هل ستكون أمريكا وستكون إسرائيل هي التي تتصدَّر الموقف لحماية الحرمين الشريفين؟! هذا الكلام فيه إساءة حتى إلى الحرمين الشريفين، إساءةٌ إلى المقدسات الإسلامية، إساءةٌ إلى الإسلام بنفسه، هذا كلام باطل، ساقط، سخيف بكل ما تعنيه الكلمة، إسرائيل لن تكون هي التي تدعم الموقف الذي يحمي الحرمين الشريفين، وتؤيِّدُه، وتباركه علناً وبكل وضوح، أمريكا لن تكون هي التي تقود عملاً بهدف حماية الحرمين الشريفين، إن لم يكن أكبر خطر يهدد الحرمين الشريفين هي إسرائيل، وأذناب إسرائيل، وعملاء إسرائيل وأمريكا، فمن يكون؟ هكذا نجد ونشاهد ويسمع كل العالم كيف تُقلَّب الحقائق، وكيف تُعكَّس الحقائق، وكيف تسوَّق المقولات الكاذبة، والتي لا أوضح من بُطلانها، لا أوضح من بطلان هكذا مزاعم تجاه هكذا عدوان فيه أمريكا هي التي تقود، وتدبِّر، وتأمر، وتوجِّه، وفيه إسرائيل التي تبارك، تؤيِّد، تدعم، ترتاح، تفرح بهذا العدوان.

أيضاً حينما يقولون: [إنَّ الهدف من هذا العدوان إعادة اليمن إلى الحضن العربي]! هل ستهتم أمريكا ومعها إسرائيل، هذا العدوان المبارك من إسرائيل، المؤيَّد من إسرائيل، المدعوم من إسرائيل، هل هو الذي سيعيد اليمن إلى الحضن

العربي؟! أي حضنٍ عربيٍ هذا الذي يصبح الوكلاء عليه، والقادة فيه، والبارزون فيه، والموجِّهون فيه، والأساسيون فيه هم الأمريكان والصهاينة والإسرائيليون؟ أَيُّ حضنٍ عربيٍ هذا؟! هذا هو حضن العمالة، هذا هو حضن الارتماء تحت أقدام أمريكا وإسرائيل، وإلَّا فمن المعلوم حتماً أنَّ العروبة الحقيقية التي منبعها الإسلام، ومنبعها القيم، ومنبعها الأخلاق، أبداً لن تكون بأيِّ حالٍ من الأحوال تحت وصاية إسرائيل، ومباركة إسرائيل، وتحت قيادة أمريكا.

الآخرون هم من يجب أن يعودوا إلى العروبة الحقيقية، العروبة الحقيقية لن تكون هناك تحت المظلة الأمريكية، ولا في الحضن الإسرائيلي، ولكن الحقيقة الصادقة الدامغة هي أنهم يريدون أن يعيدوا اليمن إلى الحضن الإسرائيلي، إلى الحضن الأمريكي، إلى حضن العمالة، هذا الذي يريدونه، **وهذا الذي يتوافق مع هذه الحقيقة الدامغة:** الدور الأمريكي والموقف الإسرائيلي.

حقائق أخرى تكشف همجية هذا العدوان

أيضاً من الحقائق المهمة التي تكشف همجية هذا العدوان، وأنه لا شرعية له، وأنه باطل الباطل: وحشيته، هو يستهدف في اليمن الأطفال والنساء، مئات الأطفال استشهدوا في عددٍ من المحافظات، وعدد كبير من النساء استشهدن، كذلك يستهدف كل مقومات الحياة، **وكل فئات هذا البلد:** يستهدف الجيش، يستهدف المواطنين، يستهدف المؤسسات الحكومية، يستهدف المتاجر، يستهدف المصانع... يستهدف كل مقدرات هذا البلد، هذا يكشف عن أنَّ هذا العدوان إجرامي، لا شرعية له، وأنَّ الذين يدعمون هذا العدوان، أو يؤيِّدون هذا العدوان بأيِّ شكلٍ من الأشكال، دولاً وحكومات، أنظمة، تيارات، أحزاباً، مكونات، شخصيات، هم يشتركون عند الله ﷻ في كل الدماء التي سُفكت، هم أيَّدوا قتل هذه المئات من الأطفال والنساء، هم يؤيِّدون استهداف شعبٍ بأكمله، يحاصر، ويحاول الأعداء أن يمنعوا عنه حتى

الغذاء، وحتى الدواء، وحتى الاحتياجات الإنْسَانية، هم في موقفٍ يتطابقون فيه تماماً مع الموقف الإسرائيلي ومع الموقف الأمريكي. وأنا أسأل خصوصاً من يحاولون أن يتمظهروا بالدين، هل يمكن أن تكون إسرائيل معياراً للحق؟! حينما يكون موقفكم متطابقاً تماماً مع الموقف الإسرائيلي بدون أي نقص، تمام التطابق! هل تظنون أنكم في موقف الحق؟ هل إسرائيل هي معيارٌ للحق والعدالة؟! هذه والله كافية في أن تدركوا أن مواقفكم باطلة، وأنكم في خندقٍ واحد مع إسرائيل ومع أمريكا.

من يؤيِّد هذا العدوان موقفه لا يزيد على موقف نتنياهو، على موقف الإسرائيليين، على موقف الأمريكيين، هذا كافٍ في أن يبصر الناس الحقائق، (قد أسفر الصُّبْحُ لذي عينين)، هذه حقيقة كافية في أن تفصل وأن تفرق وأن تميِّز بين من يمكن أن تلتبس عليه الأمور، أو تشتبه عليه الأمور، الذين أيَّدوا هذا العدوان فعلوا كما إسرائيل، هم أيَّدوا وإسرائيل أيَّدت، هم باركوا وإسرائيل باركت، هم فرحوا وإسرائيل فرحت، وأمام كل جريمة إسرائيل تفرح وهم يفرحون، كلما سقط المزيد من الضحايا، وسفكت المزيد من الدماء، من دماء اليمنيين المسلمين العرب الأحرار، إسرائيل تفرح، وهم يفرحون، إسرائيل تبارك، وهم يباركون، إسرائيل ترى في ذلك حمايةً لأمنها القومي، هم يقولون نفس القول؛ **وبالتالي** الموقف خطير، المسألة هناك مسؤولية كبيرة أخلاقية ودينية وأمام الله ﷻ يوم الفصل بين العباد (يوم القيامة)؛ **فالمسألة** ليست سهلة أبداً، أن يؤيد الإنْسَان عدواناً يستهدف شعباً بأكمله، عدواناً تُرتكب فيه أبشع الجرائم، ماذا يمكن أن يقول بعض الذين يحسبون أنفسهم متدينين حينما يسألون عن تأييدهم لعدوانٍ يقتل مئات الأطفال، يقتل النساء، أيُّ ذنبٍ لهم؟ ويستهدف شعباً مسلماً بغير وجه حق.

أيضاً هذا العدوان يكشف أنَّ النظام السعودي هو الذي يشكِّل خطورةً على الشعب اليمني، الشعب اليمني لم يكن يشكِّل خطورةً على أيِّ بلدٍ عربي أبداً، ولا على أيِّ شعبٍ عربي أو مسلم أبداً، الشعب اليمني هو شعبٌ أصيلٌ في قيمه وأخلاقه، ليس شعباً عدوانياً ولا مجرماً، هو شعب الحضارة، وشعب الأخلاق، وشعب القيم، الآن تكشَّفت الحقائق، الآن الذي يشكِّل خطراً من هو؟ هو النظام السعودي، بالفعل وليس بالادعاءات عن نوايا مبيَّتة، عن خفايا الصدور والنفوس. لا، هناك بالفعل عدوانٌ يرتكبه هذا النظام مع آخرين على الشعب اليمني الذي هو شعب الحضارة والأخلاق، وشعب القيم والأصالة.

تجلى أنَّ هذا النظام- أيضاً- يحمل العداء الشديد للشَّعْب اليمني، نظامٌ يعادي هذا الشعب، يحقد على هذا الشعب، يستكبر ويتغطرس على الشعب اليمني، يحتقر هذا الشعب، يستهتر بدماء هذا الشعب؛ ولذلك برز هذا الحقد في الجبروت والطغيان، في القتل العشوائي، في الاستهداف الشامل لهذا البلد، اليمن بكله تحت دائرة القصف والاستهداف، هذا يكشف عن حقد أعمى، عن ضغينة، عن كراهية، عن استكبار، وبرزت حالة الاستكبار، والتكبر، والتجبر، والاستعلاء، والغطرسة، والتعالي، والاحتقار لشعبنا اليمني في العدوان، فيما يفعلون وفيما يقولون، هذا واضح، من يتابع ما يقولونه، ومن يرى ويشاهد ما يفعلونه، **فأيُّ شرعية لعدوانٍ هكذا:** عدوان يعبر عن حقد، عن ظلم، عن استكبار، عن أنانية، عن غطرسة؟ لا شرعية له أبداً.

تدخل النظام السعودي في الشأن السياسي وعرقلة الحوار الوطني

أمَّا فيما يتعلق بالمشكلة السياسية في البلد فهي شأنٌ داخلي، لا يمتلك النظام السعودي الحقَّ بأيِّ شكلٍ من الأشكال، ولا بأيِّ صفةٍ من الصفات أن يتدخَّل في شأننا نحن اليمنيين، هذا إلينا، هذا شأننا، هذا بلدنا، هذا نظامنا، هذا أمرٌ يخُصُّنا، نحن من نحدد مصيرنا، نحن من نختار حكومتنا، نحن -

كشعب يمني- من نقرر نظامنا كيف يكون، من يكون، الحكومة... كل هذه التفاصيل السياسية هي شأنٌ يمنيٌ خاص، فأن يأتي النظام السعودي ليتدخل في هذا الشأن؛ فهو ظالمٌ بهذا التدخل، ومبطلٌ بهذا التدخل، وهو منتهكٌ لسيادة بلد، وكرامة شعب، هذا لا يخصه أبداً.

وحينما نعود إلى الشأن السياسي، نجد أنَّ الحوار كان في الأساس قائماً، كان هناك حوار في هذا البلد قبل العدوان فيما يخص الشأن السياسي، فيما يخص السلطة، حوار برعاية من الأمم المتحدة، من خلال مبعوثها الذي كان متواجداً في اليمن، حتى عندما بدأ العدوان كان لا يزال موجوداً في اليمن، وكانت الثورة الشعبية أكثر اهتماماً بهذا الحوار، وأكثر عنايةً به، وأكثر حرصاً على التوافق السياسي من كل المكونات الأخرى، ولم يكن هناك أي ممانعة أو تَعَصٍّ من الثورة الشعبية فيما يتعلق بهذا الحوار، بل كان هناك سعي حثيث بكل جد للوصول إلى توافق سياسي مع كل المكونات داخل هذا البلد، **وكان من الملاحظ خلال عملية الحوار تلك:** أنَّ هناك يداً خارجيةً تسعى للحيلولة دون الوصول إلى توافق سياسي على حل يرضي كل الأطراف، ولمصلحة كل المكونات، كان هذا واضحاً، وكان بارزاً، وكان ملموساً، وكانت القوى السياسية كلما توافقت على حلول، وقضايا رئيسية، وعناوين مهمة، ولم يبقَ إلَّا التفاصيل، أتى هذا الدور الخارجي ليعرقل، وليجمِّد، وليحاول أن يحول دون إنجاز اتفاق، كان معروفاً أنَّ المطلوب هو المماطلة والتأخير؛ **لأن** هناك كان شيئاً آخر يجري، هناك كانت عملية الإعداد للعدوان على قدمٍ وساق، تمشي وتتحرك على قدمٍ وساق، وكان المطلوب في الوضع الداخلي في اليمن إعاقة الوصول إلى الحل؛ **ريثما** تجهز قوى العدوان- وعلى رأسها النظام السعودي- لتنفيذ عدوانها، وكان هذا ملموساً، نحن كنا نتوقع أو نظن أنَّ هدفهم فقط هو التعطيل، لم نكن نتوقع أنهم عازمون على الإقدام على هكذا عدوان، كنا نتوقع أنهم يريدون للبلد أن

ينهار نتيجة الفراغ القائم في السلطة، ونتيجة الأزمة القائمة والمشكلة القائمة، لكن كان هدفهم أكبر من ذلك: غزو هذا البلد، واحتلال هذا البلد، وإخضاع هذا البلد من جديد تحت أقدامهم وهيمنتهم.

فإذاً كان الحوار قائماً في البلد برعاية أممية، وبدأ العدوان وجمال بن عمر في صنعاء، ولم يتهيأ له الخروج بعد العدوان إلَّا بصعوبة؛ **نتيجةً** للعدوان، فالمشكلة لم تكن في الثورة الشعبية، ولم تكن في مكون أنصار الله وحلفائهم، لم يكن هناك أي مشكلة، كانوا هم مهتمون بالحوار، **الذين أعاقوا نجاح الحوار حتى يستكملوا تجهيزاتهم للعدوان اتضحوا الآن:** النظام السعودي ومن مع النظام السعودي.

أيضاً الثورة الشعبية بكل مكوناتها راعت القوى السياسية الأخرى بشكلٍ كبير، فهي حتى بعد أن حققت إنجازاً تاريخياً في هذا البلد لم تحسم أمر السلطة، لم تقم بتعيين رئيس، ومسؤولين، وحكومة... وغير ذلك. بل اتجهت إلى المكوِّنات السياسية للتفاوض معها، والحوار معها، حتى مع المكونات السياسية المعادية للثورة، مدَّت أيديها للجميع، تحاورت مع الجميع، حرصت على التفاهم مع الجميع؛ بغية الوصول إلى حل، وبشكلٍ- أنا أؤكد أنه- أضرَّ بالبلد؛ **لأن** القوى السياسية الأخرى لم تتعاطَ بشكلٍ إيجابي بقدر ما كانت إيجابية مكونات الثورة؛ وبالتالي بقي الفراغ قائماً، وكان الآخرون يريدون أن يبدأوا عدوانهم في حالة الفراغ ذاتها، ولذلك أوعزوا إلى بعض أياديهم والأشخاص الذين هم عملاء لهم في بعض المكونات السياسية ليعيقوا النجاح حتى يأتي العدوان في مرحلة الفراغ، حتى يؤثِّر على طبيعة التصدي لهذا العدوان، وهذا واضح.

فأنا أؤكد أنَّ الثورة الشعبية بكل مكوناتها راعت القوى السياسية الأخرى، لم تستأثر، لم تُقْصِ أي طرفٍ من الأطراف، إنما بعض الأطراف هي التي كانت تعمل على أن تؤثِّر على سير عملية الحوار

ونجاحه، وإلَّا لم يكن هناك أي طرف من الأطراف غُبِنَ أو أقصي.

أيضاً لم يكن المشكلة من جانب الثورة الشعبية في مكوناتها أنها قامت بحماية مؤسسات الدولة من الانهيار ومن القاعدة، هذه حسنة، هذه إيجابية، وموقف الآخرين الذين جعلوا من حماية مكونات الثورة لمؤسسات الدولة التي كانت موشكةً على الانهيار، وكانت عُرضةً للنهب والسلب والاعتداءات، جعلوا منها مشكلة، هم موقفهم الخاطئ.

إضافةً إلى ذلك- وبالتأكيد- فإنَّ مواجهة القاعدة كانت مسألةً حتميةً وضرورةً فعلية، بمعنى: أنه في ظل الوضع الراهن والوضع السابق كذلك لو تُرك المجال وأخليت الساحة للقاعدة لتتحرك كما يحلوا لها، فعلاً كانت هناك كارثة، لسقط اليمن بكله تحت هيمنة القاعدة، فيما بعد جعلوا من حماية مؤسَّسات الدولة، ومن التصدِّي للقاعدة؛ **حتى** لا تستولي هي على كل مؤسسات الدولة، جعلوا من هذا مشكلةً وإدانةً كبيرة، ويطالبون حتى الآن بوقفها، اليوم يطالبون بإخلاء هذه المؤسسات، بمعنى ماذا؟ **بمعنى:** تعريضها للخطر التام والنهب والسلب، يطالبون بوقف المواجهة للقاعدة والتصدي لها، بمعنى ماذا؟ أنه مطلوبٌ منا أن نترك المجال مفتوح لسيطرة القاعدة بالكامل على البلد. هذا غير مقبول، إضافةً إلى المزاعم السخيفة في الاحتلال للمحافظات.

لماذا تحركنا في الجنوب؟

أيضاً فيما يتعلق بالوضع في الجنوب: من المعلوم أنه كان هناك ولا يزال تحرُّك مسبق، قبل أن نتحرك نحن كثورة شعبية، وكجيش، وكلجان شعبية هناك، كان هناك تحرك مسبق للقاعدة، هذا التحرك نتج عنه استيلاء على مناطق واسعة، استيلاء أيضاً على عددٍ من الألوية العسكرية، وهذه- بالتأكيد- لا تمثل مشكلة عند النظام السعودي؛ **لِأَنَّ المطلوب بالنسبة له هو هذا:** أن تسقط

اليمن تحت سيطرة القاعدة، أن تُسَلَّطَ القاعدة على اليمنيين لتذبح وتقتل وتدمِّر الحياة بكلها، فتحرك القاعدة في الجنوب لتستولي على مناطق وألوية عسكرية، ويصبح بيدها إمكانات الجيش اليمني، لم تكن تمثل أي مشكلة، وتحالف- أيضاً- هادي مع القاعدة، وتحرّك مع القاعدة، وحرك ميليشيات مستأجرة بالمال السعودي مع القاعدة، وحينما تحرّك الجيش واللجان الشعبية، وبعد جرائم بشعة، **كان منها:** جريمة صنعاء في المساجد، وجريمة لحج فيما يتعلق بالجنود، وجريمة عدن فيما يتعلق بالجنود في قوات الأمن الخاصة، أقاموا الدنيا ولم يقعدوها، ويحاولون استثارة البعض في الجنوب، ويحاولون أن يصوروا التحرّك الذي يهدف إلى التصدي للقاعدة التي هي خطر على الجنوب وعلى الشمال، وعلى الإنسَان اليمني في أَي بقعةٍ كان، وفي أي محافظةٍ كان، يحاولون أن يجعلوا من المسألة مشكلة، وأنها غزو واحتلال للجنوب، وأن يستثيروا البعض في الجنوب، أو يعقدوا صفقات مع بعض الشخصيات لتطلق مواقف، كانت تلك الشخصيات تغاضت، أو تعامت، أو تجاهلت ما تقوم به القاعدة هناك، وما تقوم به في السابق ميليشيات هادي، **أمَّا** الآن فالدور الرئيسي في الجنوب هو للقاعدة، من أتاح للقاعدة السيطرة على المكلا، والسيطرة على الألوية العسكرية المتواجدة هناك؟ هو النظامُ السعودي.

اليوم مِن أهم ما يحرص عليه القصف الجوي، هو مساعدة القاعدة في الجنوب وفي بقية المناطق لتتحرك، ولتتمكن من السيطرة على ألوية عسكرية، ولتتمكن من السيطرة على المناطق، فجزء أساس وهدف رئيسي من أهداف العدوان على اليمن، هو تمكين القاعدة من جديد للاستيلاء على هذا البلد، ولجعل اليمنيين تحت رحمة القاعدة يُقتلون ويُستهدفون.

الآن نحن نقول للإخوة في الجنوب: نحن لسنا غزاةً، نحن منكم وأنتم منا. ونحن نقول: نحن جاهزون دائماً على الدوام لنمد أيدينا لإخوتنا في الجنوب؛

للتعاون معهم في دحر القاعدة، وللتعاون معهم في مواجهة أي غزوٍ أجنبي، ونحن مستعدون أن نتيح لهم المجال ليكون لهم الدور الأساس، وليكونوا هم هناك المعنيين الأساسيين، ونحن إلى جانبهم للمساعدة، أن يكونوا هم المعنيين بأمورهم، أن يكونوا هم من خلال السلطات المحلية، سواءً الحالية، أو التي يريدون هم أن يختاروها، أن تكون هي المعنية بإدارة كل شؤونهم وحياتهم هناك، نحن متواجدون بالقدر الضروري لهدفٍ محدد وواضح، وليس من مصلحة أحد هناك أن يقف مع القاعدة.

الهدف الحقيقي للعدوان على اليمن!

إذاً كل التبريرات واهية وساقطة وباطلة، والهدف الحقيقي والأساسي للعدوان هو: إذلال اليمنيين وتركيعهم. آل سعود عندهم عقدة، هي نتيجة فشلهم الكبير في المنطقة، وتراجع نفوذهم في مناطق كثيرة، وهم نتيجة هذه العقدة يصبّون كل حقدهم ويعرضون عضلاتهم على اليمن، وهم يريدون إذلال اليمنيين كممارسة يهوونها، هذا هو حال الطغاة والمتكبرين والمتجبرين والأنانيين والمتغطرسين، إذلال الآخرين بالنسبة لهم هواية وممارسة تستهويهم، وهم يريدون إخضاعنا- كشعبٍ يمني- للهيمنة والوصاية المطلقة، ولمن، لمن؟ هل لهم فقط؟ هل هم أصحاب مشروع لهم؟ هل لديهم أجندة تخُصُّهم؟ لا، النظام السعودي لا يمتلك أي أجندةٍ له، النظام السعودي تعوَّد في كل مراحله التاريخية أن يؤدِّي دوراً لمصلحة الآخرين، ومن هو أكبر مستفيد من الدور السعودي؟ والله إنها إسرائيل، والله إنها إسرائيل ومع إسرائيل أمريكا أيضاً، أكبر مستفيد من الدور السعودي وما تسعى له أسرة آل سعود هو إسرائيل وأمريكا، وهذا واضح في المنطقة بكلها، وجنايتهم بحق القضية الفلسطينية جناية كبيرة جداً، معلومة لكل الناس الواعين والمبصرين والعقلاء.

يريدون أيضاً أن يبقى اليمن بلداً ضعيفاً، لا يريدونه قوياً أبداً، ولا حرّاً، ولا عزيزاً، ولا مستقلاً، ومدمَّراً وتحت رحمة القاعدة، حتى لو خضع اليمنيون، حتى لو قبل اليمنيون بالهيمنة، فعلى أساس أن يقبلوا بالهيمنة والوصاية وهم في ضعف، وهم في بؤس، وهم في عناء، وهم في حرمان، وهم تحت رحمة القاعدة يُقتلون ولا يعيشون الأمن والأمان، كما في السابق، في أيام عبد ربه منصور هادي، أيام الخضوع المطلق للنظام السعودي، فيما قبله كان النظام يحرص ويبذل كل جهد على مدى العقود الماضية، عشرات السنين الماضية، كان النظام في اليمن يحرص ويبذل كل جهد ليسترضي أسرة آل سعود، ليسترضي النظام السعودي؛ **عسى** أن يتعاطى مع اليمن على نحوٍ إيجابي، عسى أن يوقف تعامله العدائي، والمتغطرس، والمتكبر، والمستهدف لليَمَنيين في دولتهم وأمنهم وأمانهم واستقلالهم، ولم يكن هذا ليفيد شيئاً، كانت كل المساوئ تأتي من جانبهم، كل الشر يأتي من عندهم، مع كل الاسترضاء من جانب النظام لهم، **كانوا يجعلون من اليمن نفاية لقمامتهم:** للقاعدة، للإرهاب، للإجرام... يصدّرونه إليه، ويريدونه أن يبقى بلداً مليئاً بالمشاكل، غارقاً بالنزاعات، واقعاً في الصراعات تحت كل العناوين، هذا ما يريدونه لنا.

فأنا أقول: والله لو قَبِلَ اليمنيون بالوصاية وخضعوا واستكانوا؛ **لما** عرفوا أبداً لا عزاً، ولا استقراراً، ولا أمناً، ولما تغيَّر أسلوب ذلك النظام السعودي السيء، والمتغطرس، والمتكبر، والمسيء إلى هذا البلد، كم بذل النظام فيما سبق من جهد ليلتحق بمجلس التعاون الخليجي، ليغيِّر الواقع السعودي في التعامل مع اليمنيين، مع المغتربين الذين يُجلدون، ويُعذَّبون، ويُساء إليهم، ويُهانون.

كل المحاولات في المراحل الماضية، على مدى عشرات السنين، لتحسين العلاقة مع قبول الوصاية، مع قبول الهيمنة السعودية، لم تفعل شيئاً لمصلحة هذا الشعب، كان الوضع يسوء أكثر، **على المستوى الاقتصادي:** كان الوضع يسوء

أكثر: فقر أكثر، معاناة أكثر، غلاء أكثر، **على المستوى الأمني:** كان الوضع يسوء أكثر وأكثر، اليمن يسقط تحت رحمة القاعدة، وهيمنة القاعدة، والمجرمين، والنزاعات، والصراعات... إلخ.

أمَّا حقيقة مشكلتهم مع الثورة الشعبية فهي لنزعتها الاستقلالية، وتوجهها الحُر، وموقفها تجاه القضايا الكبرى للأمة، هذه هي الحقيقة، ليست المسألة نهائياً مسألة نفوذ لإيران في اليمن، ولا هيمنة لإيران في اليمن، ومشكلتهم في اليمن والله ليست مع إيران، إيران هي هناك دولة إسلامية كبرى، إذا كان لهم معها تصفية حسابات، أو عندهم ضغائن عليها، فهل يجرؤون على أن يتحرّكوا باتجاهها في أي موقف؟ هم أذل وأجبن وأحقر من أن يتجرأوا على ذلك، ولذلك عمدوا إلى صَبِّ كل غضبهم وإخفاقاتهم وفشلهم في المنطقة على اليمن، بعد مرحلة طويلة من الاستهداف لهذا البلد، والإضعاف لهذا البلد.

هم يطلقون على كل توجُّهٍ حُرٍّ، ونزعةٍ استقلالية، وموقفٍ مسؤول تجاه القضايا الكبرى للأمة، وفي مقدمتها: فلسطين، يطلقون عليه أنه امتداد للنفوذ الإيراني... وما شاكل ذلك. هذا غلط، إذا كانت إيران تتبنى مثل هذه المبادئ، فهذه هي مبادئ عامة، ليست عبارة عن مبادئ تخص إيران، من يقول أي بلد، أي دولة تريد أن تكون دولة مستقلةً لا تخضع لوصاية أحد، دولة حرّة تقرر ما تريد هي في أمرها بنفسها، دولة لها موقف مسؤول ومشرِّف تجاه القضايا الكبرى للأمة، هذه مسألة مبادئ أصيلة، مشرِّفة، أخلاقية، إنْسَانية، ليست مسألةً إيرانية نهائياً، وإذا كانت إيران تتبناها، فهذا أمرٌ إيجابي، لكن من يتبنى ذلك هو لأنه حُر، لأنه شريف، لأنه عزيز، وليس لأنه يخضع للنفوذ الإيراني، فهي مجرد عناوين يرفعونها، وهم يريدون إخضاع اليمن للحضن الإسرائيلي والأمريكي، وحضن العمالة لأعداء الإسلام، وأعداء الأمة، وأعداء البشرية.

هذا العدوان بأهدافه الحقيقية: التركيع، الإخضاع للشعب اليمني، مواجهة الثورة الشعبية في توجُّهها المستقل والحر، وبممارساته الإجرامية بكل ما يفعله أيضاً، لا شرعية له أبداً بكل مقاييس الحقِّ والعدل على الإطلاق، وموقف مجلس الأمن غير مفاجئ، نحن كنا سنتفاجأ بموقف مجلس الأمن لو وقف موقف العدالة والصدق، موقف الحق، كنا سنتفاجأ؛ **لأن** مجلس الأمن عبارة عن مجلس للقوى الكبرى لتقاسم النفوذ والهيمنة، هذا أمر واضح، هو مجلس القوى الكبرى المتغطرسة ذات الطمع، ذات النزعة الاستعمارية؛ **لتقاسم** النفوذ والهيمنة، فلسطين شاهد واضح على أنَّ مجلس الأمن لم يكن يوماً من الأيام ليقف مع الحق والعدالة لصالح المستضعفين.

إذاً لا شرعية للعدوان لا بموقف مجلس الأمن غير العادل، ولا أيضاً بالمواقف الأخرى، بالاعتبارات الأخرى، بالمقاييس الأخرى، بالادعاءات والتبريرات الزائفة، لكن الذي يمتلك الحقَّ في موقفه، والحقَّ في تقرير مصيره، والشرعية في توجُّهه هو الشعب اليمني، الشعب اليمني يمتلك حقاً إنْسَانياً وفطرياً أقرته شريعة السماء، وقوانين الأرض، والعُرْف الإنساني في مواجهة العدوان الخارجي والغزو الأجنبي.

اليوم الشعب اليمني يمتلك الشرعية القرآنية، شرعية الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، في مواجهة عدوان استهدفه إلى أرضه، استهدفنا كيمنيين إلى بلدنا، إلى قرانا، إلى مدننا، إلى مناطقنا بغير وجه حق، ولا نحتاج إلى إذن لا من مجلس أمن ولا من غيره، شرعيتنا هي هنا في هذا الكتاب، هذه هي شرعيتنا في كتاب الله تعالى، الله يقول: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾[الحج:الآية٣٩]، الله يقول: ﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[الشورى:٤١-٤٢]، الله يقول:

﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾[البقرة: من الآية١٩٤]، الله يقول: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾[الحج: من الآية٦٠]، الله يقول: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾[الشورى: الآية٣٩]، هذا هو الموقف الصحيح والعادل والمحق، موقف شعبٍ يتصدى لعدوانٍ عليه، وغزوٍ عليه، غزوٍ همجيٍ وظالمٍ وباغٍ.

مواقف نؤكد عليها.. وتوصيات لشعبنا العزيز

وفي ظل استمرار هذا العدوان نؤكِّد على جُملةٍ من المواقف:

أولاً: لن يستسلم شعبنا اليمني العظيم أبداً، وهو صامدٌ وثابت، وهو معتمدٌ على الله تعالى، الذين يظنون أنهم بجرائمهم الوحشية، وغطرستهم، وكبريائهم، وطغيانهم، وما يفعلونه بهذا الشعب من قتلٍ وحصار، أنهم سيخضعون هذا الشعب، ويركِّعون هذا الشعب لهم وتحت أقدامهم، واهمون وأغبياء، شعبنا اليمني لن يستسلم أبداً، ولن يخضع ولن يخنع أبداً، وهو معتمدٌ على الله. نحن في هذا الشعب كل رهاننا على الله، كل اعتمادنا على الله، متوكِّلون عليه، هم سَقْفُهم الأعلى هي أمريكا، منتهاهم أمريكا، اعتمادهم في موقفهم على أمريكا، كل رهانهم على أمريكا. لا بأس، ونحن رهاننا على الله، اعتمادنا على الله؛ **ولذلك** لن نبالي أبداً، وقد ثبت تجاه جرائمهم الوحشية أنّهَ حتى الأطفال في هذا البلد إنما زادوا إباءً وعزةً وحماساً، وبعزيمة الإيمان، هذا هو يمن الإيمان، وبعزة الإيمان أيضاً، ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[المنافقون: من الآية٨].

ثانياً: من حق شعبنا اليمني أن يتصدَّى للعدوان، وأن يواجه المعتدي بكل الوسائل، وأن يستفيد من كل الخيارات المتاحة، طالما استمرَّ العدوان فهذا حقٌّ مشروعٌ لشعبنا اليمني، وحسب ظروف المعركة وما يناسبها، لا

نسمع الصراخ والصياح؛ **لأنهم** من البداية هم تهيَّبوا في عدوانهم على هذا الشعب، وهم عمدوا على أن يستأجروا جيوشاً بفلوسهم، وأن يستدعوا مرتزقة آخرين أيضاً من أقطار أخرى غير تلك الجيوش، وهم يصيحون ويصرخون ويستغيثون ويطلبون كل أهل الدنيا أن يعينوهم في عدوانهم، حينما يتحرك شعبُنا اليمني بعد كل هذه المدة من الاستهداف والإجرام والعدوان **والقتل لكل أبناء الشعب:** رجالاً، نساءً، أطفالاً، كباراً، صغاراً، لا نسمع الصياح والاحتجاج والانتقاد، هذا عدوان مستمر، وفي مواجهته لا يمكن أن نخنع أبداً.

أيضاً فيما يتعلق بهذا السياق أتوجَّه إلى شعبنا اليمني العظيم بالتوصيات التالية:

أولاً: بالتوكل على الله، مهما كانت إمكانات أولئك، مهما راهنوا على ما لديهم من: أموال، وعتاد، ودعم من هنا أو هناك، فأنت توكل على الله، وثق به، والتجئ إليه، ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيّاً وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيراً﴾[النساء: من الآية٤٥]، ﴿نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾[الأنفال: من الآية٤٠] واللهِ للاعتماد عليه ﷻأعظم عزاً، وأضمن نصراً من الاعتماد على أيِّ أحدٍ في هذا العالم، ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾، ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾[الطلاق: من الآية٣]، ولا تبالوا بأيِّ ضجيج وتهويل من هنا أو هناك. أبداً، هذا هو يمن الإيمان، والمؤمنون كما حكى الله عنهم: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾[آل عمران: الآية١٧٣]، وهكذا فقولوا دائماً: **(حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ)**، قولوها، وكذلك اجعلوها في وجدانكم وشعوركم وإحساسكم وعميق إيمانكم.

أيضاً أوصي شعبَنا اليمني بالصبر وبالثبات ﴿إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾، صبر في مقام العمل، في مقام التَحَرّك، في مقام المسؤولية، وأن يكون الله مع الصابرين فهذا كافٍ، من كان الله معه فهو في موقف القوة.

وأيضاً بِـرَصِّ الصفـوف وتعزيـز التكاتـف الداخـلي، مهـما كان هنـاك مـن خلافـات سياسـية فيـما بـين المكونـات، أو أي أطـراف، لا ينبغـي أَبَـداً أن تؤثـر أي خلافـات سياسـية أو إشـكالات صغـيرة هنـا أو هنـاك عـلى حسـاب التكاتـف والتعـاون لمواجهـة عـدوان يسـتهدف البلـد بكله، ويسـتهدف اسـتقلاله، ويسـتهدف الشـعب جميعـه، **يجـب** أن يكـون هنـاك تكاتـف، وتعـاون، ورص للصفـوف، وتظافر للجهـود، هـذه مسـؤولية، وهـذا واجـب، وهـذا الـذي يفيـد هـذا الشـعب.

أمَّـا أي أطـراف سياسـية غبيـة أو حمقـاء تراهـن أو تعلِّـق آمالهـا في تحقيـق مكاسـب سياسـية مـن خـلال وقوفها مـع العـدوان، وتأييدهـا للعدوان، فهـي خاسرة، هـي أولاً تُـسيء إلى نفسـها بارتكابها خيانـةً وطنيـةً بـكل ما تعنيـه الكلمـة، بتأييدها الظلـم، بتأييدهـا الباطـل، بتأييدهـا الآخريـن عـلى شـعبها وقومِهـا وأرضهـا، هـي تجنـي عـلى نفسـها بذلـك، والتاريـخ في كل الأوطـان التـي تعرَّضـت للغـزو الخارجـي والعـدوان الخارجـي، التاريـخ يُثبـت أنَّ كل الأطـراف التـي تتعامـل مـع العـدوان الخارجـي، وتتآمـر مـع العـدو الخارجـي ضـد شـعبها وضـد بلدهـا؛ **تكـون** هـي- في نهايـة المطـاف- الطـرف الخـاسر، هـذا مؤكـد، وليقرئـوا التاريـخ، أنـا أدعـو البعض في حـزب الإصـلاح أن يقرئـوا تاريـخ كل الـدول والأوطـان التـي تعرَّضـت لغـزوٍ خارجي.

أيضـاً تكثيـف الجهـود العمليـة في الجبهـة الداخليـة، الجبهـة الداخليـة مسـتهدفة بشـكل كبـير، والقـوم يبذلـون المليـارات في سـبيل إثـارة المشـاكل هنـا وهنـاك؛ **لأنهـم** يريـدون أن يغرقـوا هـذا الشـعب في نزاعـات مـن الداخـل، وأن يحرِّكـوا عملاءهـم مـن المسـتأجرين مـن المرتزقـة ليثيروا مشـاكل هنـا وهنـاك، مـما يمهِّـد لهـم الغـزو الخارجـي، فأنـا أدعـو الجميـع، وهـي مسـؤولية عـلى الجميـع: في أن يكثفـوا الجهـود في الجبهـة الداخليـة للتصـدي للغـزو الخارجـي، **للتحـرك في كل الاتجاهـات:** إعلاميـاً، وعسـكرياً، وأمنيـاً، واقتصاديـاً... وفي كل المجـالات، والجهوزيـة لكافـة الخيـارات والسـيناريوهات، سـواءً مـن جانبنـا أو مـن جانـب الغـزاة.

أيضاً أقول لشعبنا اليمني العظيم: التحدي مهما كبر أنتم بالله أكبر، عامل القوة أننا معتمدون على الله وهم معتمدون على أمريكا، أننا مظلومون وهم ظالمون، أننا معتدى عليهم وهم معتدون باغون، فلذلك كل عناصر القوة هي لصالحنا، العناصر الأساسية التي تُبنى عليها سُنَنُ الله مع خلقه.

أيضاً لنجعل نصب أعيننا تعليمات الله تعالى التي حددت أسباب النصر، ولنتمسك بها، الله ﷻ أوجز هذه العناوين عندما قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ﴾[الأنفال: من الآية٤٥]، هذا أولاً الثبات، وما هناك أي خيار آخر إلَّا الثبات، الذين يراهنون على الاستسلام فاشلون، الذين يراهنون على خيارات أخرى فاشلون، وسيُثبت الواقع أنهم فاشلون، الثبات هو الذي له ثمرة حقيقية ونتيجة صحيحة.

﴿وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ﴾، وهذه من المسائل المهمة التي نوصي بها: الإكثار من ذكر الله تعالى، ﴿وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[الأنفال: الآية٤٦]، هذه هي عناصر أساسية وعوامل أساسية للحصول على النصر الإلهي، والتأييد الإلهي، وهذا الذي ننشده ونعوِّل عليه، وفي ظلِّه لا نبالي مهما كان حجم المؤامرات والمكائد.

في ختام كلمتنا نتوجّه إلى الله ﷻ أن يرحم شهداء شعبنا، وأن يشفي جرحانا، وأن ينصر هذا الشعب، وأن يجعل دائرة السوء على المعتدين.

وحسبنا الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير..

والسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ،،،

الكلمة الثالثة منذُ بداية العدوان

١٤٣٦هـ - ٢٠/٥/ ٢٠١٥م

أَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الحمدُ لله رَبِّ العالمين، وأشهد أن لا إلهَ إلا اللهُ الملكُ الحقُّ المُبينُ، وأشهَدُ أنَّ محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين صلواتُ الله وسلامُهُ عليه وعلى آله الطاهرين، ورضي الله عن صحبه المنتجبين.

شعبَنا اليمني العزيز، أيها الإخوة والأخوات

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ،،،

ستةٌ وخمسون يَوْماً منذ بدء العدوان الهمَجي الإجْرَامي السعودي الأَمريكي على بلدنا وشعبنا اليمني العزيز، هذا العدوان الوحشي الذي لا مبررَ له ولا شرعية له، مهما حاول الآخرون أن يشرعنوه، فهو لا شرعية له نهائياً، حتى وإن حمَلَ بعضَ العناوين، **مثل عنوان:** إعادة الشرعية، أَوْ دعم الشرعية... أَوْ غير ذلك. حتى هذا العنوان هو لا يعطيهم الشرعية أن يعتدوا على هذا البلد، وأن يهاجموا هذا الشَّعْبَ، وأن يفعلوا ما يفعلونه به من جرائمَ وحشية، هم ليسوا وكلاءَ آدم في عياله، ولا يمتلكون الحق في أن يتدخلوا في شؤون الشعوب أَي شعب، هذا لا يعنيهم، وليس

لهم فيه أي صفة أَوْ اعتبار يخولهم ذلك، هو عُدْوَانٌ بكل المقاييس.

هو أَيْضاً إجْرَامِيٌ وحشيٌ، ولذلك مهما طبَّل له المطبَّلون من الذين تربطهم بالقوى المعتدية مكاسب رخيصة وتافهة مادية، أو سياسية، أَوْ مصالح معينة، مهما طبَّلوا لهذا العدوان، ومهما عملوا لشرعنة هذا العدوان، فالجريمةُ مهما شرعن لها الآخرون لا تُشرعَن، في واقع الحال لا شرعية لها، ما يرتكبه المعتدون في بلدنا من قتلٍ للأَطفال والنساء بشكل بشع، وبشكل كبير، المئات من الأَطفال والنساء استشهدوا نتيجة هذا العدوان، وبشكلٍ متعمَّد، استهدافٌ للأحياء السكنية، للمدن والقرى المكتظة بالسكان، استهدافٌ للمنازل التي يقطنها الناس، **استهدافٌ للإنْسَان اليمني:** طفلاً أَوْ كبيراً، امرأةً أَوْ رجلاً، في منزله أَوْ في مسجده... استهدافٌ للمستشفيات، **استهدافٌ للمعالم الأثرية:** ما كان منها قديماً من قبل عصر الإسْلَام، وما كان منها في العصر الإسْلَامي، استهدافٌ لكل المقدِّرات والمنشئات في هذا البلد التي هي قوامٌ لحياة الإنسان اليمني، البنية التحتية من كهرباء، ومشاريع مياه... وغير ذلك.

هذا الاستهدافُ على هذا النحو هو بكل الاعتبارات جريمة، فمَن يحاول أن يعطيَه شرعيةً، أَوْ يكسبه شرعية، هو يفضح نفسَه؛ **لأن الذي يقول:** إنَّ قتل الأَطفال أمرٌ مشروع، وأنَّ قتل النساء أمرٌ مشروع، أنَّ حصار شعبٍ كامل أمرٌ مشروع، أنَّ العقابَ الجماعي لشعبٍ وبلدٍ بكله أمرٌ مشروع، أنَّ تدمير المستشفيات والمساجد أمرٌ مشروع، أنَّ تدمير المدارس والبنية التحتية أمر مشروع، هو مجرمٌ كما هو يؤيِّد الجريمة، وكما هو يحاول أن يشرعن الجريمة، فهذا العدوان الهمجي الإجْرَامي الوحشي المتجرِّد من الأَخْلَاق والقيم لا يمكن أبداً أن يكون شرعياً بأيِّ اعتبارٍ من الاعتبارات، لا محافل، ولا اجتماعات، ولا تصريحات، ولا إطلاق مواقف من هنا أَوْ هناك يمكن أن يحوِّل هذه الجرائم التي يمارسها المعتدون بحق شعبنا إلى أمرٍ مشروع، هي بكل

الاعتبارات جريمة؛ **وإنما** في ظل عالم تهيمنُ فيه أَمريكا، ولإسرائيل فيه التأثيرُ الأكبر، من الطبيعي في زمنٍ كهذا، في عصرٍ كهذا، أن يقالَ مثل هذا القول، أن تكون الجريمة مشرعنة، طالما وهي في هذا الفلك الأَمريكي الإسرائيلي، طالما والمعتدون يسيرون فيه، يحققون مصالح له، يخدمونه، بالتأكيد سنسمع في محافل واجتماعات وإطلاق مواقف مؤيدة ومساندة لهذا العدوان.

هذا العدوان الذي أَيْضاً تُستخدم فيه أسلحة محرمة دولياً، هذا بات من المعلوم ومن الواضح، مع كُلِّ هذا يغضُّ الطرف من كثيرٍ من المؤسسات التي يقال عنها أنها إنْسَانية، أَوْ أنها ذات علاقة بإطلاق مواقف، أو إدانة، أَوْ تَحَرّك ذات صفة إنْسَانية، وذات طبيعة إنْسَانية، وذات دافع إنْسَاني، هناك غضٌّ للطرف، هناك تواطؤ على المستوى العالمي كبير، هناك تواطؤ من القوى الكبرى؛ لأنها ترى نفسَها مستفيدةً من عُدْوَانٍ كهذا، يترجم أَخْلَاقها هي السيئة، ويحقق مكاسبَ لها هي في ضرب هذه الأمة، واستهداف هذه الشعوب.

الشعب اليمني بصموده أثبت أصالته وأنه يمن الأنصار

ومع هذا، بكُلِّ ما وقع نتيجة هذا العدوان من قتلٍ كبير للأَطفال والنساء، من تدميرٍ للمدن، من تدميرٍ للبُنية التحتية، من معاناةٍ كبيرة، من حصارٍ كبير، مع كُلِّ هذا فإنَّ شعبنا اليمني العظيم، أثبت طوال هذه الفترة كلها أنه شعبٌ أبيٌّ، وشعبٌ عزيزٌ، وشعبٌ صامد، وشعبٌ ثابت، وشعبٌ يستمد قوته، ويستمد عزمه وإباءه وصموده من اعتماده على الله ﷻ، ومن قيمه الأصيلة.

لقد عبَّرَ شعبنا اليمني العظيم عن أصالته، وعن قيمه، وعن أَخْلَاقه، وعن عزته، وعن إبائه بهذا الصمود العظيم، هذا الصمود المتميز، أثبت أنه فعْلاً يمن الأنصار، يمن الأوس والخزرج، يمن عمَّار والأشتر، هذا هو اليَمَن، هذا هو الشعب اليمني، يمن الإيمان والحكمة، في عزته نرى العزة الإيمانية،

وفي شموخه وثباته واستبساله نرى فِعْلاً عزة الإيمان، عزة شعبٍ تعوَّد وترسَّخ في وجدانه وإيمانه وقناعاته الراسخة ألَّا يركع إلَّا لله، ألَّا يرهب إلَّا من الله، ألَّا يخضع ويستكين إلَّا لله رب العالمين، وأن يواجه جبروت الطغاة، وظلم الظالمين، وكبرياء المستكبرين، بالثبات، والصمود، والعزم الذي لا يلين، والإرادة التي لا تنكسر، هذا هو الشَّعْب اليمني، بالرغم من حجم المظلومية، إلَّا أنَّ شعبنا اليمني توكل على الله، ولم يكترث بكل المواقف المرتبطة بالعدوان والمعتدين من هنا وهناك، لم يكترث لها؛ **لأنه** يعي طبيعة الواقع العام، الواقع العالمي.

شعبُنا اليمني العظيم لم يكن في يومٍ من الأيام لينشُدَ عدالةً، أَوْ يؤمّل إنصافاً، أَوْ تفهُّماً لمظلوميته من أَمريكا، أَوْ من إسرائيل، أَوْ ممن يرتبط بأَمريكا وإسرائيل، هو يعي أن تلك القوى هي قوى الظلم، هي قوى الإجْرَام، هي قوى الطغيان؛ **وبالتالي** هو يعي أَيْضاً معركتَه أنها معركة تحرُّر وعزة وإباء واستقلال، فصبر، تميَّز موقف شعبنا اليمني العظيم بالصبر، الصبر الذي استمد فيه عزمَه من الله ﷻ، وما أعظمها من قيمةٍ من أهم القيم!

شعبُنا اليمني العظيم بصبره الكبير، وتحمله العظيم في مواجهة كُلِّ هذه الأخطار والأعباء والمعاناة نتيجة هذا العدوان الظالم، بصبره هذا هو يتقرَّب إلَى الله ﷻ، هو سببٌ لأن يحظى من الله برعايةٍ وعَونٍ ونصرٍ، والله ﷻ قال في كتابه الكريم: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: من الآية١٤٦]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: من الآية١٥٣]، وتوكل على الله، كُلُّ رهانه على الله، وكلُّ اعتماده على الله وبثقة وباعتزاز، والله ﷻ قال في كتابه الكريم: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: من الآية٣]، وفعلاً فنحن كشعب يمني نقول: حسبنا الله ونعم الوكيل، مهما كان أولئك معتمدون على أمريكا، وواثقون بأَمريكا، ومتكئون على إسرائيل، وعلى القوى المرتبطة بأَمريكا وإسرائيل، فإنَّ منتهانا، ورجاءَنا، وأملنا، وسندنا، ورهانَنا هو الله، وعلى الله، على الله توكلنا، وإليه أنبنا،

وإليه المصير، هذا يعطينا قوةً في الموقف، وعزماً وروحيةً عالية تجلَّت في واقع شعبنا اليمني العظيم، وأعطته من الصمود والثبات ما أدهش به العالم كله.

في جنب هذا العدوان الذي يستهدفُ البلدَ، ويستهدفُ هذا الشَّعْبَ؛ ليكسر الإرادةَ، وليُعيدَ الهيمنة، وليمارسَ التسلُّطَ والظلم، فإنَّ شعبنا اليمني العظيم كان صابراً وكان ثابتاً وعلى كُلِّ المستويات:

الجيش واللجان الشَّعْبية تتَحَرك في الميدان في عموم المحافظات المستهدفة من جانب الأذرع والأيادي الإجْرَامية التي يعتمد عليها أولئك المجرمون لاستهداف هذا الشَّعْب، وبغية تمزيق هذا البلد، يتَحَرك الجيش واللجان الشَّعْبية بكل إباء، بكل ثبات، بكل شجاعة، بكل صمود، بالرغم مما يحاول المعتدون أن يوفروه للقاعدة والدواعش من سندٍ جوي، ودعمٍ جوي، في محاولة أن يمكنوهم من الانتشار والسيطرة على هذا البلد، وفعلاً هناك غطاء جوي كبير يستهدف البلد بكله، مناطق القتال التي تتَحَرك فيها القاعدة، ويتصدى لها الجيش واللجان الشَّعْبية، تحظى هناك القاعدة بإسناد ودعم جوي كبير، ومئات الغارات شنت على مناطق الاقتتال؛ **لإسناد** القاعدة، ولدعم الدواعش، كذلك بقية البلد، تغطية نارية جوية تستهدف البلد بكله في كُلِّ المحافظات، ومعظم المدن والقرى والطرقات والمنشئات... وكل ما في هذا البلد من مظاهر الحياة.

ولكن بالرغم من كُلِّ ذلك، وبالرغم من الأسلحة المحرَّمة المستخدمة في الاعتداء على أبناء الشَّعْب، وعلى الجيش، وعلى اللجان الشَّعْبية، إلَّا أنَّ الجيشَ واللجان الشَّعْبية صامدون وثابتون ومستبسلون، يخوضون معركة الشرف، معركة التحرر، معركة الاستقلال، يعون جيداً وهم في الميدان أنهم يخوضون معركةً يدافعون فيها عن شعبٍ كي لا يتحول إلَى شعبٍ مستباح لسكاكين القاعدة، لذبح الرجال والنساء والأَطفال، كما حصل في مناطق كثيرة في العالم،

ويعون جيداً أنهم يخوضون معركة الحرية في مواجهة قوى الشر التي تهدف وتسعى إلى استعباد شعبنا اليمني العظيم، وفرض إرادتها عليه، وتحكمها بشأنه ومسارات حياته، يعون جيداً وهم في الميدان أنهم يخوضون جهاداً مقدَّساً، هو الجهاد الحقيقي، دفاع عن شعب، ودفاع عن بلد، دفاع من القاعدة وحلفائها في الداخل، ودفاع عن هذا البلد من أَيِّ مساعٍ لغزوه من الخارج، هذا هو موقف الشرف، ومعركة الشرف، واستبسالٌ وتفانٍ يعبِّر عن حقيقة هذا الشَّعْب في قيمه ومبادئه العظيمة.

الوقفة المشرفة والتحرك الشامل وثماره الطيبة

وهنا نحيي هذا الدور المشرف والعظيم الذي يقوم بها الجيش، وتقومُ بها اللجان الشَّعْبية، ولولا هذا الدورُ لكان الوضعُ مختلفاً تماماً، لكانت السكاكين في كُلِّ قرية، وفي كُلِّ مدينة تذبح أبناء هذا الشَّعْب، ثم لا يفعل لهم العالم أَي شيء، يتفرج، أَوْ يطلق مواقف شكلية لا تغيِّر في أرض الواقع شيئاً، ولكن بفضل الله ﷻ، وبهذا الدور المشرِّف للجيش واللجان الشَّعْبية توفرت حماية للملايين من أبناء هذا الشَّعْب، ومثَّل هذا الدور عاملاً مهماً وأساسياً في أن يرتدع الخارج في ارتكاب أيِّ حماقة في غزو هذا البلد.

كذلك التَحَرّك على بقية المستويات، بمثل ما تَحَرّك شعبنا اليمني العظيم بجيشه ولجانه الشَّعْبية في ميدان القتال، يتَحَرّك في كُلِّ الاتجاهات دعماً ومساندةً للجيش واللجان الشَّعْبية بقوافل الكرم والعطاء، هذا الشَّعْب المعطاء، هذا الشَّعْب الذي يقدِّم فيه أبناؤه بالرغم من قساوة الظروف، وحجم المعاناة، وما يعانيه شعبنا اليمني على المستوى الاقتصادي، ولكن مع ذلك كله شعبنا اليمني يقدِّم كُلَّ ما يستطيع، والمشاهد التلفزيونية التي بثتها قناة المسيرة شاهدةٌ على ذلك، رجال ونساء الكل يعطي ويقدم بقدر ما يستطيعُ، ومن كُلّ ما يملك.

كذلك على المستوى الثقافي والإعلامي، التَحَرّك على مستوى منظمات المجتمع المدني، التَحَرّك على المستوى الصحي... كُلُّ فئات هذا المجتمع تؤدِّي دورها المطلوب في مواجهة هذا العدوان، الدورُ الذي هو إنْسَاني، وهو أَخْلَاقي، وهو قيمي، وهو أَيْضاً وطني، وهو يكتسب كُلَّ القيم والأخلاق الدينية والوطنية.

هذا الدور العظيم المتميز هو الذي جعل أولئك المعتدين بالرغم من كُلِّ إمكاناتهم الهائلة والكبيرة، والتطبيل من القوى الدولية المستفيدة من عُدْوَانهم، جعلتهم على كُلِّ هذه الفترة الطويلة، على مدى ستةٍ وخمسين يَوْماً فاقدين لأي مكاسب، وخاسرين، لا أُفُقَ لعُدْوَانهم، ولا مكاسب حقيقية لعُدْوَانهم، ولا نتيجة تحقق أهدافهم التي يزعمونها ويعلنونها، **فوصلوا إلى هذا المستوى:** لا مكاسب، لا أفق، لا نتيجة، ولكن هناك نتائج أخرى ليست لمصلحتهم، وهناك مكاسب ليست لهم، وإنما لهذا الشَّعْب، في مقدِّمة هذه النتائج المهمة: تعرَّى النظام السعودي، هذا النظام الذي يقدِّم نفسَه على أنه نظامٌ إسْلَامي، وأنه يعبِّر عن الإسْلَام، وعن مبادئ الإسْلَام، وعن قيَم الإسْلَام، وعن أَخْلَاق الإسْلَام، تعرَّى بأكثر مما قد تعرَّى عليه في الماضي، وإلَّا هناك الكثير من سياساته وتصرفاته الظالمة والسيئة في المنطقة بكلها، سبق لها أن كشفته على حقيقته، ولكنه تعرَّى في عُدْوَانه على بلدنا، وما يفعله بحق شعبنا بأكثر من أي وقتٍ مضى، أين هي أَخْلَاقُ الإسْلَام في قتل مئات الأَطفال والنساء؟ أين هي أَخْلَاق الإسْلَام في حصار أربعة وعشرين مليونَ إنْسَان؟ أين هي أَخْلَاق الإسْلَام في الارتباط الأعمى والغبي بأَمريكا وتنفيذ سياساتها وكل ما تريد، وحتى فيما له نتائج سلبية- في نهاية المطاف- عليكم أنتم؟ أين هي أَخْلَاق وقيم ومبادئ الإسْلَام في الجرائم البشعة التي ترتكبونها بحق أبناء هذا الشَّعْب: في استهداف مساجده، مستشفياته، مدارسه، أسواقه، طرقاته... استهداف كُلِّ احتياجات ومقومات الحياة لهذا البلد ولهذا الشَّعْب؟ أين هي أَخْلَاق الإسْلَام؟.

الذي شاهده الشَّعْب اليمني ورآه وعاشه نتيجة عُدْوَانكم هو يدلل على إجْرَام، طغيان، عُدْوَان، لا أَخْلَاق، لا إنْسَانية، لا ضمير، لا شرف، هذا الذي عرفه الشَّعْب اليمني عنكم مما تعملون، من أفعالكم، من تصرفاتكم؛ وبالتالي مهما طبل لكم المطبِّلون، مهما سبَّح المرتزقة وحمدوكم، مهما سبحوا بحمدكم ومهما أثنوا عليكم ومجدوكم بقدر ما تدفعون لهم من الفلوس، هذا لن يفيدكم شيئاً في جانب ما عاشه الناس، ما عرَفَه الشَّعْبُ اليمني حقيقةً، سمع، رأى، عاش حالة العدوان التي تمارسونها بحقه.

إنَّ حجم المظلومية التي عاناها شعبنا اليمني العظيم ستكون وصمة عار تلاحقكم للأبد، تلاحقكم للأبد، وحينما تلقون الله في مشهد القيامة، حيث لن ينفعكم لا أوباما ولا غير أوباما، ستلاحقكم لعنة ظلمكم لهذا الشَّعْب، وتعديكم عليه، وما ارتكبتم بحقه من الجرائم، هناك، مثل ما هي وصمة عارٍ لكم هنا، والله أعلم كم من التبعات ستلحقكم نتيجة هذا الظلم، وهذا العدوان، وهذا الإجرام الغشوم! هذا مكسب لكم، أجل هذه نتيجة، عرفكم الشَّعْب اليمني بكل محافظاته على حقيقتكم أنكم مجرمون لا إنْسَانية فيكم، أَيُّ ذرةٍ من الإنْسَانية لدى قومٍ يمتلكون مقدِّرات معينة، إمكانات معينة، قدرات عسكرية معينة، فيسخِّرونها لقتل مئات الأَطفال، مئات النساء، استهداف مئات الأسر بأكملها، تدمير منازل ومساكن حتى للفقراء البائسين **جدًّا**، الكل لم يسلم من عُدْوَانكم ومن ظلمكم ومن غشمكم، فأنتم شهدتُم بهذه الممارسات الإجْرَامية التي لها حقائق، نحن لا نتجنَّى، ولا نتكلم دعاية إعلامية، نحن ننطقُ بحقائق، ونتكلم عن واقع، هذه الجرائم تشهَدُ عليكم أنكم فِعْلاً نظامٌ همجيٌّ إجْرَاميٌّ مستكبر، وأنكم حاقدون، وتجلَّى في هذا العدوان حقدُكم وكبرياؤكم، حقد واستكبار بشكل كبير، **ولمس كُلّ مواطن يمني هذه المسألة:** أنكم مستكبرون وهمجيون ولا إنْسَانية فيكم، لا تحملون

أَي مشاعر إنْسَانية، دعك عن الأَخْلَاق وَالقيم والمبادئ، حتى المشاعر الإنْسَانية، وفعلاً الجرائم البشعة تشهد على هذا.

النظام السعودي كشف إصراره على استعباد الشعب اليمني

أَيْضاً هذا العدوان الإجْرَامي يكشف طبيعة الدور السلبي لكم تجاه هذا البلد في الماضي، أنتم توَّجتم كُلَّ ما قد عملتموه بهذا الشَّعْب في ما مضى توَّجتموه بهذا العدوان، وإلَّا فالشَّعْب اليمني كان دَائماً متضرراً منكم، يعاني الأمرين نتيجة تدخلاتكم، سياساتكم الظالمة، أردتم له أَن يبقى دَائماً ضعيفاً، وَأَن يبقى عاجزاً، أَن يبقى معانياً على المستوى الاقتصادي، على المستوى الأمني، عشرات السنين، حتى في كل المراحل التي كنتم تتحكمون بها مع أسيادكم الأَمريكان في القرار السياسي في هذا البلد، وكانت الحكومات حكومات بأيديكم، مأمورةٌ لكم، حتى في ظل ذَلك الوضع ماذا قدمتم لهذا البلد إلا الفقر، وإلا أَن تجعلوا منهُ نفايةً ومقلباً لقماماتكم من القاعدة وغيرها، تصدرون إليه المجرمين؛ **ليرتكبوا** فيه أبشعَ الجرائم، ماذا شهد البلد في المراحل كلها التي كان خاضعاً في قراره السياسي بحُكُوماته لهيمنتكم أنتم وأسيادكم الأَمريكان؟ الفقر كان هو من نصيبه، فقدان الاستقرار الأمني، تمزيق النسيج الاجتماعي، إثارة الفرقة بين كُلِّ أبنائه، استهدافه حتى في القيم وفي الأَخْلَاق وفي المبادئ، فهذا الذي حصل، هذا العدوان يكشف مدى إصراركم على استعباد هذا الشَّعْب، وهو حرٌّ، هيهات أن يقبل بذلك، هو شعبٌ حرٌّ في ثقافته، في إيمانه، تعلَّم أَن لا يعبد إلا الله، وأن لا يستعبده أحدٌ أبداً من خلق الله، تجلى أنكم أنتم كنظام سعودي مَن تمثِّلون الخطر على هذا البلد، وإلَّا على مدى أربعين يَوْماً من العدوان، حتى الرد لم يرد عليكم أحد في عُدْوَانكم هذا، على مدى أربعين يوماً، من بعد أربعين يَوْماً بدأت اللجانُ الشَّعْبية والبعض من الجيش، وبعضٌ من القبائل في ردود محدودة، عسى أن تعتبروا، عسى أن تستيقظوا، عسى أن تنتبهوا،

عسى أن ترتدعوا عن عُدْوَانكم، ولكن أَيْضاً يبدو أنكم لم تستفيقوا حتى الآن.

هذا العدوان من مكاسبه الحمقى، من مكاسبه السيئة، من مكاسبه الغبية لكم: أنه يعزز في نفوس الشَّعْب اليمني ويرسِّخ مشاعرَ الاستياء منكم، اليوم بعد كُلِّ هذا الإجْرَام أصبحت معظم الأسر في اليَمَن مكلومة مجروحة، أصبح كُلُّ مواطن يمني مكلوماً معانياً، يشعر بالأذى من جانبكم، أنكم أسأتم إليه، الكل في هذا البلد شعر بالاستهداف، كُلُّ المواطنين شعروا أنهم مستهدفون، وبدون مبرر، بدون حق، **المواطن اليمني يتذكر يفكر:** [ما الذي عملناه بهؤلاء حتى يقوموا بهذا العدوان علينا؟]؛ **ولهذا** فإن مشاعر الاستياء والكراهية هي كبيرةٌ عليكم بشكل كبير، وستبقى عبر الأجيال؛ **نتيجة** حماقتكم، ونتيجة الغباء، أنتم لم تتدبروا العواقب لعدوانٍ كهذا على بلدٍ كاليَمَن.

ونحن نقول: إنَّ أَمريكا فِعْلاً نجحت في دفعكم للاستعداء لكل الشعوب الكبيرة والفاعلة في محيطكم العربي والإسْلَامي، **أيها الأغبياء:** أَمريكا تدفعكم، وإسرائيل تورِّطكم إلى أن تستعْدوا كُلَّ الشعوب العربية والإسْلَامية الفاعلة في المنطقة؛ **مما** يمهد لعزلكم، ولأن تنتشر حالة الكراهية لكم، معكم البعض ممن باعوا ضمائرهم وإنْسَانيتهم ووطنيتهم بالفلوس، وحريتهم حتى بالفلوس، ولكن الأغلبية الكبيرة من الشعوب باتت تسخط عليكم، وباتت مستاءةً منكم، وباتت تتمنى لكم أن تُضربوا، هذا يمهد لعزلكم، والوقت الذي ترى فيه أمريكا، وتقرر فيه إسرائيل أنه حان الأوان بعد الانتهاء من الاستفادة منكم إلى أقصى حد، واستغلالكم إلى أقصى حد، وأنه حان الدور عليكم، تكونون في حالةٍ من العزلة، كُلُّ شعوب المنطقة تكرهكم، وتتفرج عليكم، هذه واحدة من النتائج التي أنتم مستفيدين منها على هذا المفهوم، أنتم تبحثون عن نتائج، هذه هي النتائج.

هـذا العـدوان أَيْضـاً يجـلِّي حقيقـةً مهمـة كنـا في أنصـار اللـه ننـادي بهـا بـين أوسـاط شـعبنا منـذ سـنوات: أنَّ بلدنـا مسـتهدف، وأن شـعبنا بكلـه مسـتهدف، وأنَّـه **يجـب** أن يكـونَ كُلُّ التَحَـرّك في هـذا البلـد عـلى كُلِّ المسـتويات: سياسـياً، وثقافيـاً، واقتصاديـاً... عـلى هـذه القاعـدة، **عـلى هـذا المبـدأ:** هـذا بلـد مسـتهدف، بـات كُلُّ اليمنيـين اليـوم مقتنعـون عـلى أنـه فِعْـلاً هـذا البلـد مسـتهدَفٌ، وهـذا الشَّـعْب مسـتهدف، **ويجـب** أن يبنـي واقعـه وهـو يـدرك ذلـك، يبنـي واقعـه سياسـياً، عسـكرياً، **اقتصاديـاً في المسـتقبل عـلى هـذا الأسـاس:** أنـه بلـد مسـتهدف، وأن بالإمـكان الاعتـداء عليـه، كانـت بعـض القـوى السياسـية لا تتخيـل أصـلاً أنـه بالإمـكان أن يُعتـدى علينـا كيمنيـين، وبالـذات عُـدْوَان أَمريـكي، وهـذا العـدوان هـو فعـلاً عـدوانٌ أَمريـكي، مـا كان النظـام السـعودي ليطلـق طلقـةً واحـدةً- مـا بالـك بـأن يشـن حربـاً- لـولا الغطـاء الأَمريـكي، والأمـر الأَمريـكي، **والـدور الأَمريـكي الفعلي في هـذا العـدوان عـلى كُلّ المسـتويات:** سياسـياً، وعسـكرياً... وغـير ذلـك.

الهدنة المزعومة والحوار المأزوم!

خـلال هـذا العـدوان أعلـن المعتـدون وكذلـك تدخلـت بعـض الـدول على أسـاس أن يكـون هنـاك هدنـة، **وهـذه الهدنـة كـما يقـال عنهـا:** هدنـة إنْسَـانية، حتـى خـلال هـذه الهدنـة الإنْسَـانية كان هـذا العـدوان مسـتمراً بـكل أشـكاله: الطائـرات تقصـف، المدفعيـة في الحـدود وراجـمات الصواريـخ مسـتمرةٌ في عُدْوَانهـا، عمليـات القتـل للأَطفـال والنسـاء وللنـاس مسـتمرة، وشيءٌ بسـيطٌ قليـلٌ **جـدًّا** مـن الإمكانـات أَوْ مـن الاحتياجـات الإنْسَـانية لشـعبنا اليمنـي، شيءٌ ضئيـلٌ لا يذكـر هـو الـذي وصـل في خـلال هـذه الهدنـة، هكـذا أنتـم بـلا أَخْـلَاق، بـلا ضمـير، بـلا وفـاء، بـلا إنْسَـانية، وإلا كان المفـترض خـلال هـذه الفـترة الـذي زعمتـم أنكـم فيهـا سـتوقفون عُدْوَانكـم، أَوْ سـتتيحون المجـال لوصـول الإمـدادات والاحتياجـات الإنْسَـانية إلى البلـد، أن تكونـوا عنـد كلامِكـم، أن تتحلـوا ولـو بقـدرٍ ضئيـلٍ مـن الإنْسَـانية، أَوْ مـن

القيم، أَوْ من الوفاء، ولكن لا أنتم التزمتم، شيءٌ ضئيلٌ وصل، مع أنَّ الجيشَ واللجان الشَّعْبية كان أكثر التزاماً، عبَّر عن القيَم اليمنية في التزامه ومصداقيته، وهكذا ولحد الآن الاعتداءات مستمرة، والواقع يثبت ذلك.

في نهاية المطاف وأمام هذا التخبُّط الكبير المصاحب للعُدْوَان، والمنعدم الأفق، والخاسر الذي لم يحقق نتائج لصالحه على الأرض، أتى ما يسمونه بمؤتمر الرياض، والظريف أنَّه وُصِفَ بالحوار، الحوار عادةً إما أن يكون بين أصحاب آراء مختلفة، أَوْ متباينة، أَوْ وجهات نظر مختلفة، أَوْ خصوم، لكنَّ الذي حصل في هذا المؤتمر أنَّ هذا النظام جمع بعضاً من أدواته التي طالما كانت هي واجهةً لعُدْوَانه، أداةً لتسلطه، أيدٍ قذرة لجرائمه في البلد، جمعها من دون أن يكون هناك أي حوارات، أولئك اجتمعوا عند أمير هو يرى فيهم مأمورين، الجو ليس جو حوار، أولئك جُمعوا ليسمعوا ما يقال، ويقرؤوا ما يُكتب، هذه هي الغاية، هذه هي النتيجة، بعضٌ من أولئك الذين كانوا أدوات يستخدمُهم النظام السعودي في البلد، يعتمد عليهم لإثارة الحروب والمشاكل، جيوبهم مملوءة بالفلوس السعودي، أرصدتهم في البنوك لا بأس بحالها، جُمِعوا على وجبات من الأكل الدسم، ثم ليسمعوا ما يُقال لهم، ويقرؤوا ما يُكتب لهم، ويتَحَرّكوا كأدوات- كما في السابق، كما هي العادة- لينفذوا ما يأمرون به من أمرائهم هناك، وأمراؤهم هناك أيضاً مستقبلون لأوامر تأتيهم من واشنطن، هذا هو معلوم، وهذا هو واضح.

نحن لا نرى جديداً في هذا المؤتمر، بضاعتهم ردت إليهم، أياديهم ذاتها التي يعتمدون عليها في تنفيذ اعتداءاتهم، وفي تحكُّمهم بهذا البلد، عادوا إليهم من جديد في عملية إنتاج جديدة، في ترتيبات عُدْوَانية هي كالسابق، الأدوات ذاتها السابقة، البرنامج هو البرنامج، هم لا يريدون خيراً لهذا البلد ولا لهذا الشَّعْب، الذي يريدونه في هذا البلد هو إغراقه في النزاعات، إغراقه في الحروب، إغراقه

في المشاكل، إعدامه الأمن والاستقرار، فأتوا ليبشِّروا بجيشٍ جديد غير الجيش اليمني، الجيش اليمني لم يعد يروق لهم، يريدون جيشاً آخر، هذا هو نفس السيناريو الذي طبَّقوه في سوريا فيما سمِّي- آنذاك- بالجيش الحر، الآن يريدون أن يجعلوا غطاءً جديداً للقاعدة وللدواعش يسمونه الجيش الشرعي، وهي نفسُ مسألة الجيش الحر، أين هو الجيش الحر في سوريا؟ تلاشى وانتهى، **برز الدور المرتبط بالقاعدة في مسمياتها هناك:** (داعش، والنصرة)، هنا نفس المسألة، القاعدة في البلد قاموا بتسميتها بمسمّيات جديدة، منها المقاومة الشَّعْبية، ثم هم الآن يريدون لها عملية إنتاج وغطاء جديد، وكما هو الجيش الحر، الجيش الشرعي، في نهاية المطاف ستتضح المسألة للجميع أنَّ هذا الجيش مشكَّلٌ- في معظمه- من القاعدة والدواعش وحلفائهم؛ **هم** بالتالي يريدون المزيد من النزاعات الداخلية، والحروب الداخلية، والصراعات الداخلية في هذا البلد، وإلَّا فعلى المستوى السياسي لم يكن هناك من حاجة للعُدْوَان، **ولم يكن هناك من حاجة لأي تدخلات من هذا القبيل:** من تمويل وضخ أموال هائلة في سياق أن يقتتل اليمنيون، أَوْ في سياق إثارة النزاعات والصراع في داخل البلد، أَوْ في دعمٍ مباشرٍ أَوْ غير مباشر للقاعدة، وتلقيبها بألقاب جديدة تتناسب مع طبيعة الدور المرسوم لها.

في هذا السياق تتضح فصولُ هذه المؤامرة، فصلٌ جديد من فصول مؤامراتهم، خطوة من خطوات عُدْوَانهم، تتمثل في محاولة إضافية لإثارة نزاعٍ محموم، وصراعٍ تحت قالبٍ يسمونه بالجيش الشرعي، وهذه المسألة مفضوحة، وهي أهم ما خرجوا به من مؤتمرهم ذلك.

ولذلك نحن نقولُ في المقدِّمة، نقول للمعتدين: الرهان على الفاشلين والمهزومين والهاربين هو رهانٌ خاسر، الرهان على تغذية النزاعات الداخلية في الأخير سيخسر.

لكل المرتهنين للنظام السعودي: أنتم أغبياء خاسرون!

نقولُ لكل العملاء ولكل المرتهنين للنظام السعودي، أصحاب الأطماع والصفقات الذين باعوا وطنيتهم، باعوا حريتهم حتى: أي حريةٍ بقيت، بل وحتى باعوا إنْسَانيتهم، أي إنْسَانيةٍ لشخصٍ يرى الآخرين يعتدون على أبناء بلده، على شعبه، على أبناء جلدته، ولربما على أقارب له حتى، أَوْ على أصحاب له يجمعه بهم الوطن والدين والمنطقة والحياة بكلها، ويرى الآخرين يَقتُلون أَطفالهم ونساءهم، ويرى كُلَّ تلك الجرائم البشعة التي يندى لها جبين الإنْسَانية، ثم يذهب إلى المعتدين يأخُذ منهم بعضاً من الأموال ويرتشي، ثم يؤيّد ويبارك ويطبِّل لكل ما يفعلونه بأبناء شعبه وأبناء بلده! لا إنْسَانية بقيت لهذا النوع، ولا ضمير، ولا شرف، ولا أَخْلَاق... ولا أَي شيء، ولا وطنية أَيْضاً، **هذه تسمى في كل أعراف الدول:** خيانة وطنية.

هؤلاء الخاسرون، الفاشلون، البائعون لضميرهم ووطنيتهم وإنْسَانيتهم وحريتهم بُغية قليلٍ من المال، أَوْ مكاسبَ وهمية يبغون الحصول عليها والوصول إليها، لا يمكنهم أبداً- في نهاية المطاف- أن يكسروا إرادة شعبٍ حُرٍّ عزيزٍ أبِي قضيته عادلة، ومظلوميته واضحةٌ وبيِّنة، وإرادته مستمدةٌ من اعتماده على ربه وخالقه.

في كُلِّ الدنيا، في كُلِّ الشعوب التي غُزيت أَوْ استهدفت من الخارج، كان هناك دائماً عملاء، وكان هناك موالون للمعتدين وللغُزاة، ولكنهم في نهاية المطاف- في تجربة الدنيا بكلها- كانوا خاسرين وخائبين، **وأنا أقول:** أي قوى سياسية ذهبت لتأييد العدوان، أَوْ مناصرة المعتدي ضد شعبها وبلدها هي غبية وخاسرة؛ لأن ما ستحصل عليه في جنب ما ستخسره لا يمثِّل ربحاً، إنما يعتبر فِعْلاً خسارةً.

في ظل هذه المؤامرة يتحتم المزيد من اليقظة والصبر والثبات

في هذا السياق، وتجاه هذه المؤامرة بالذات، يتحتم على شعبنا اليمني العظيم المزيد من اليقظة والصبر والثبات، هذا الصبر وهذا الثبات الذي أدهش به كُلَّ العالم، يتحتم أَيْضاً على الجهات الرسمية أن تواجه هذا التَحَرّك، ويكون هناك اهتمام كبير بالجيش، الجيش اليمني مستهدف، واستُهدِف بشكلٍ كبير، وكان هو من أهم الأهداف التي ركَّز عليها النظام السعودي، استهدف المعسكرات استهدف سلاح الجيش، استهدف مخازنه، استهدف الجنود وسعى إلى إبادتهم بكل ما يستطيع، ويسعى لتفكيك هذا الجيش وتذويبه وصولاً به إلى التلاشي.

وأنا أقولُ للجميع في البلد وخارج البلد: الذي يريده النظام السعودي في تصوره لشكل الدولة في بلدنا، هو نفس الرؤية الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين، يقال داخل الإسرائيليين أحياناً، **وداخل الأَمريكيين كذلك:** [أنه يمكن إنشاء دولة فلسطينية قابلة للحياة]، على حسب ما يقولون. **يعني:** هناك حرص سعودي على أن يكون شكل الدولة في البلد وهمياً، لا يكون هناك دولة قوية، ولا جيش قوي ومتمكن؛ **إنما** حالة شكلية فقط، مرتهَنةً لهم، وخاضعةً لهم، وتحت أمرهم وسيطرتهم بالمطلق، هذا الذي يريدونه؛ **ولذلك** استهدفوا الجنود فعملوا على إبادتهم وقتلهم بشكلٍ مباشر بالقصف المباشر، ومن خلال دعم القاعدة ودفعها إلى استهداف الجيش بشكل مكثف، والسيطرة على معسكراته، والسطو على سلاحه، وهذا ما عملوه في الماضي، ويعملونه حالياً.

فلذلك الجيش هو مستهدف بشكل كبير، وهنا مسؤولية كبيرة على قادة الجيش وعلى الجهات الرسمية أن تهتم بالجيش، أن تحافظ عليه، أن تعزز من موقفه، أن تفعِّل دوره الوطني والمسؤول على نحوٍ كبير، وإلى جانب هذا هناك خطوة مهمة لتعزيز دور الجيش، **وللتصدي لهذه المؤامرة:** وهي فتح باب التجنيد، وكذلك إنشاء وحدات عسكرية إضافية؛ لتعزيز موقف الجيش

في التصدي لهذه المؤامرة الجديدة، وهذا ما نأمله من الجهات الرسمية، باعتبار المسألة مسألة مهمة لمصلحة الجيش ولمصلحة البلد.

هذا المؤتمر الذي سمَّوه بمؤتمر حوار في الرياض هو أَيْضاً يغطي على مؤامرة جديدة هذا أبرز ما فيها، **أبرز ما فيها هو:** تفعيل- كما الحالة السابقة ولكن بشكلٍ أكبر- تفعيل حالة الصراع والاقتتال الداخلي بين اليمنيين، **هم يقولون للهاربين إليهم:** [عودوا إلى البلد، وسنضخ معكم بالأموال، ونجمع لكم من القاعدة وأخواتها من يحارب، ونحاول استقطاب من أمكن من أجل المزيد من الاقتتال الداخلي]، من دون حاجة لهذا الاقتتال الداخلي.

لا مشكلة سياسية والحل متاح فمن الذي أعاقه؟

على المستوى السياسي الحل متاح، لم يكن هناك معضلة سياسية نهائياً، من الذي أوقف الحوار في البلد، الحوار الذي كان قائماً برعايةٍ أممية، وكان مبعوث الأمم المتحدة في اليَمَن موجوداً عند بدء العدوان؟ هو العدوان السعودي الأَمريكي، أَيْضاً الآن من الذي يحول دون العودة إلى هذا الحوار؟ هو العدوان الذي يمنع من ذلك، وبالتالي كُلُّ هذه الخطوات التي يسعون لها ليست نهائياً بهدف المشكلة السياسية؛ **لأن المشكلة السياسية مفتاحها واضح، الحل فيها:** الذهاب إلى حوار برعاية أممية في دولة محايدة، ما هناك حاجة لكل هذا الذي يعملونه، الذي يعملونه ليس أبداً بهدف حل المشكلة السياسية، الذي يفعلونه هو عملية انتقام واستكبار وطغيان وإجْرَام وحقد على هذا الشَّعْب، وسعي للسيطرة على قراره السياسي، والتحكم بشؤونه، والتدخل في كُلِّ أموره، هذا الذي يسعون له، أما مسألة الحل السياسي هو متاح، نحن الآن وقبل الآن وبعد الآن جاهزون بكل مكونات الثورة الشَّعْبية للذهاب إلَى حوار، يتوقف العدوان، العدوان الذي أوقف الحوار، ويحول دون الحوار، ويسعى أَصلاً إلى إعاقة الحوار برعاية أممية، والمسألة واضحة، هناك مرجعيات واضحة، **يعني:**

المسألة قريبة، مرجعيات هذا الحوار هي: مخرجات الحوار الوطني التي اتفق عليها اليمنيون، واتفاق السلم والشراكة الذي وقَّعته كُلُّ القوى السياسية، وباركته القوى الدولية، وحتى الجهات المعتدية رحَّبت به فيما سلف.

ولكن- كما قلت- هم ليس همهم حل المشكلة السياسية، ولا يعنيهم هذا، وحتى ليس همهم ذلك، لكن همهم تدمير هذا البلد، همهم قتل اليمنيين بأي شكلٍ من الأشكال، بشكلٍ مباشر، وبشكلٍ غير مباشر، وكانوا دائماً في كل ما مضى حاضرين- وعلى الدوام- لتمويل أَي نشاط إجْرَامي أَوْ فتنوي في هذا البلد، من يريد أن يثير فتنة كان دَائماً يحصل على الدعم السعودي وبكل بساطة، من يريد أن يثير نزاعاً بسرعة وبكل بساطة كان بإمكانه أن يحصل على المال، والآن واضح في البلد من يساعد على قتل اليمنيين، **ويساهم في ذلك بأيِّ شكل:** إثارة نزاعات داخلية، عمل مباشر... بأي شكلٍ من الأشكال بإمكانه أن يحصل على الفلوس منهم، وعلى الأموال منهم، هذا هو ديدنهم، وهذا هو توجههم تجاه هذا الشَّعْب وفيما يعملونه أَيْضاً بهذا البلد.

معركتنا معركة شرف والمطلوب مضاعفة الجهود

وأنا أقول لشعبنا اليمني العظيم: مهما كان حجمُ العدوان، مهما كان حجمُ المؤامرات لا قلق، المطلوب فقط هو الاستمرار فيما أنت عليه يا شعبَنا اليمني من توكُّلٍ على الله، ورهانٍ على الله، واعتمادٍ على الله، ومن عمل، ومن تَحَرّك جاد.

اليوم كلما حاوَلَ العدو أن يتقدم خطوة، أَوْ يفتح جبهة، أَوْ يفتح مؤامرةً جديدة، من مسؤوليتنا كشعبٍ يمني أن نتَحَرّك إلَى الأَمَام خطوات في كُلِّ الاتجاهات، من مسؤوليتنا أن نتَحَرَّكَ وأن نزيد بالجُهد جهداً، وأن نوصل بالعزم عزماً على كُلِّ المستويات متوكلين على الله.

ومعركتُنا معركة شرف، حالنا يختلف عن الآخرين، شعبنا اليمني هو يخوضُ معركة التحرر، هو لا يخوضُ معركةً لصالح أي طرف آخر في الدنيا، لا الجيش ولا اللجان الشَّعْبية ليسوا مرتزقة كما هو حال الآخرين يقاتل بفلوس، لا. شعبنا اليمني يخوض معركة الشرف، معركة التحرر ضد القتلة والمجرمين، والطغاة والمفسدين، الذين استكبروا عليه، وتجبَّروا عليه، واعتدوا عليه، وفعلوا فعلتهم الشنيعة والبشعة والنكراء، التي ستبقى وصمة عار إلى الأبد تلاحقهم إلى ساحة القيامة.

ولذلك مطلوبٌ منا جميعاً كشعبٍ يمني أن نزيد خطواتنا وجهودنا ونشاطنا في التصدي لأي مؤامرةٍ جديدة، العلماءُ في هذا البلد: كما قاموا بدورهم مشكورين فليواصلوا هذا الدور، وعلى نحوٍ أكبر، **الإعلاميون الشرفاء:** كما تَحَرّكوا بشكلٍ مكثف ليواصلوا هذا الدور على نحوٍ أكبر، **الجيشُ واللجان الشَّعْبية:** الذين هم اليد الضاربة بيد شعبهم، هم أَيْضاً ليواصلوا دورَهم وتصديهم لكل المؤامرات، وهكذا الحفاظ على الجبهة الداخلية والعناية بها من كُلِّ الاختراقات، من كُلّ الفئات داخل هذا الشَّعْب، ليتواصل هذا الجُهدُ على نحوٍ أكبر، وهنا نراهنُ على الله ونثق بنصره.

نَفَسُنا طويل، وخياراتنا المتاحة كثيرة ومتعددة، ونصيحتنا للآخرين: أن يُقْصِروا من شرهم فذلك خيرٌ لهم، كلما ازدادوا إجْرَاماً، وكلما ازدادوا طغياناً، وكلما استمروا في عُدْوَانهم وجرائمهم، كلما كانوا أكثر عرضةً لسخط الله، وغضب الله، وانتقام الله، وبقدر مظلومية شعبنا، بقدر ما هو أَيْضاً قريبٌ من المعونة الإلهية، والنصر الإلهي، والتدخل الإلهي لمصلحته كشعبٍ مظلوم، مهما استكبر الآخرون وتجبَّروا وتغطرسوا، ومهما فعلوا.

من هذا المنطلق، من قضيةٍ عادلة، من مظلوميةٍ بيِّنةٍ وواضحة، وباعتمادٍ على الله ﷻ، نحن في موقف القوة، لا بحجم العتاد، ولا بنوعية العتاد

الحربي، ولا بالتطبيل العالمي من القوى المستكبرة. لا، من مظلوميتنا، من عدالة قضيتنا، من حريتنا، من أصالتنا، هذا هو اليَمَن الذي هو فعْلاً أصل الحضارة، ومهد العروبة، هذا هو اليَمَن الذي هو شعب الإيمان والحكمة، من هنا يستمد قوته وصموده وثباته.

والعدوان في نهاية المطاف لا نتيجة له في صالح المعتدين، صحيح دمروا، قتلوا، أجرموا، استكبروا، طغوا، تجبَّروا، لكنَّ هذا هو مما له عواقب في سنَّة الله تعالى، عواقب سيئة على أهله، ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: من الآية٤٣].

في نهاية المطاف لحل المشكل السياسي هناك حلٌّ وحيد: حوار برعاية أممية في دولة محايدة، من حيث كانت عملية الحوار قد توقفت، بالمرجعية المقرّة والمعتمدة التي هي مخرجات الحوار الوطني، واتفاقية السلم والشراكة.

ختام مؤتمر الرياض.. عجائب وغرائب!

أمَّا ما ختموا به مؤتمرهم من بعض الأمور الغريبة والظريفة في مثل ما تكلم به عبدربه، كان مما ركَّز عليه في كلامه هو قضية العَلَم، وهنا نكتة عجيبة **جدًّا**، هو في كثير من خطاباته يركِّز على رفع العلم في جبل مران، العلم الجمهوري اليمني، بالطبع هو مرفوع، العلم الجمهوري اليمني هو موجود في مران، ليس هناك أَيُّ علَم آخر، لكنَّ الذي يرفعه المقاتلون الذين يتبناهم عبدربه، ويعتبرهم جيشَه وجندَه وأصحابه، **هناك علمان توأمان يرفعهما المقاتلون:** (علم القاعدة، وعلم السعودية)، ليس العلم الجمهوري هو الذي يُرفع هناك لدى المقاتلين من المحسوبين عليه، حلفائه من القاعدة في عدن وفي مناطق أخرى، وهذا موثَّق، هذا ليس تجنٍّ ولا افتراء، هذا موثق وشاهدناه في شاشة التلفاز.

أمَّا كلامه عن الحروز، والخيول البيضاء، وادعاء المهدوية، فهذا أَيْضاً من الظريف، من الأمر الغريب! ليس لدينا لا حروز من التي يقول، ولا خيول بيضاء، ولا ادعاء للمهدوية! هذا يدلل على أنَّه مجرد دمية، ودمية غبية بيد

الآخرين، وهو يحاول أن يسترضيهم وينطق بمثل هذا الكلام.

لكن الأسوأ من كُلِّ ذلك محاولته هو وفريقه من الزمرة العملاء، محاولتهم دائماً أن يحملوا المسؤولية فيما يحدث من جانب المعتدين على الشَّعْب اليمني، وهذا من أسوأ الأشياء، هذا بعيدٌ عن الإنصاف، بعيدٌ عن المنطق، بعيدٌ عن الحق، المعتدي الذي يأتي ليقتل الطفل اليمني هو الذي يتحمل مسؤولية جرمه وتبعات جرمه، يعني: الضحية هو الذي يتحمل مسؤولية ما يفعله المجرم المعتدي! هذا ليس في شيءٍ من الإنصاف، ولا من الحق، ولا من المنطق، ولا من العدل.

من المعلوم أنَّ الجرائم البشعة والنكراء التي يرتكبها المعتدون يتحمل مسؤوليتها أمام الله وأمام التاريخ وأمام الشَّعْب المعتدون وزُمرتهم، وأياديهم، وعملاؤهم، الذين طالما مجَّدوا العدوان، وأيَّدوه، وطبَّلوا له، وجعلوا من أنفسهم مجرد غطاءٍ له ولتمريره.

ونقول لهم: أنَّ الخيبة دَائماً والخسران هي نصيب العملاء الذين باعوا أوطانهم، وباعوا شعوبهم، وباعوا إنْسَانيتهم، دائماً تكون عاقبتهم الخيبة والخسران، والعاقبة للمتقين، والشعوبُ المتوكلة على الله المتحررة التي تحمل القضايا العادلة هي المنتصرة.

نسألُ اللهَ ﷻ أن يرحَمَ الشهداء، وأن يشفيَ الجرحى، وأن ينصُرَ شعبَنا، وأن يجعَلَ دائرةَ السوء على المعتدين.

والسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ،،،

ذكرى مرور عام من الصمود في وجه العدوان

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

أَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَان الرَّجِيْمِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لله رَبِّ العالمين، وأَشهَدُ أنْ لَا إلهَ إلَّا اللهُ المَلِكُ الحقُّ المُبين، وأشهَدُ أنَّ سيدَنا محمداً عَبْدُه ورَسُوْلُه خاتمُ النبيين.

اللّهم صَلِّ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ، وبارِكْ على محمدٍ وعلى آلِ محمدٍ، كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ، وارضَ اللَّهُم برِضَاك عن أَصْحَابِهِ الأخيارِ من المهاجرين والأنصار، وعن سائرِ عِبَادِك الصالحين.

أيها الإخوةُ والأخواتُ، شعبنا اليمني المسلم العزيز

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ،،،

فيما كان شعبنا اليمني يُلَمْلِمُ جِرَاحَهُ إثر التفجيراتِ الغادرة في مسجدي بدر والحشوش، تلك التفجيراتُ التي استهدفت المصلِّين في مساجدِ الله، وبعدَ- أيضاً- تلك المذابحِ الإجْرَامية بحق الجنودِ ورجالِ الأَمْن في مناطقَ متفرقةٍ من البلاد، وفيما كان شعبنا اليمني منشغلاً بمشاكله الداخلية

ووضعِه السياسي وهو يدفعُ القوى السياسية إلى التوافُقِ، وفيما كانت القوى السياسية نفسها في موفمبيك- برعايةٍ من الأُمَمِ المتحدة- على وشك الإخراجِ النهائي المتفق عليه بصيغةٍ جديدة تعتمد على التوافق السياسي لإدَارَةِ أمورِ البلد على قاعدة الشراكة والتعاوُن، وحلّ مشاكل البلد، وبناء مستقبله وفقَ مخرجات الحوار الوطني، إذَا بالشعب ليلة صبيحةَ السادس والعشرين من مارس، وبعد منتصف الليل يُفَاجَأ بعُدْوَانٍ غادرٍ، اتسم- منذ لحظتِه الأُوْلَى- بالوحشيةِ والإجْرَام، وكان أَوَّلُ ضحاياه هُمْ السكانَ الآمنون النائمون في منازلِهم، وأول أَهْدَافه الأَحْيَاء السكنية والمدنيين في مدينة صَنْعَاءَ ومحافظة صَنْعَاءَ ومناطقَ متفرقةٍ من البلاد، ثم شَمِلَ وعَمَّ المصالحَ العَامَّة والمنشآت الحيوية في البلد، كان الحَدَثُ مفاجئاً لأَبْنَاء الشعب، كيف؟ ولماذا؟ وبأي حق؟ ومن هي الجهة الأجنبية التي غدرت بالشعب اليمني المظلوم الذي لم يكن له- آنذاك- حربٌ ولا صراعٌ عسكريٌّ مع جهة أجنبية، ولا حتى نزاعٌ متفاقمٌ يُنْذِرُ بحربٍ لا معَ جيرانه، ولا مُحيطه، ولا أيّ جهةٍ أُخْرَى؟

العدوان.. بصماته.. القرار والتوجيه.. من أين؟

الشعب اليمني أَسَاساً كان غارِقاً في معاناته ومشاكله وأَزْمَاته الداخلية، التي غَذَّاها وعقَّدها وصنَعَ الكثيرَ منها القوى الخارجيةُ التي ارتكبت ذلك العُدْوَانَ، فمن هم أُولئك؟ جاء الجوابُ والخبرُ من هناك من البعيد، من حيث البصمة الإجْرَامية، وَالطابع الوحشي للضربات الأُوْلَى نفسِها (من واشنطن)، حيث أعلَنَ عادلُ الجبير (سفيرُ النِّظَام السُّعُوْدي في واشنطن) أعلن العُدْوَانَ من هناك، ومن بعد ذلك أتى الترحيبُ والمباركة، والتأييدُ والمساهمةُ من مكانٍ آخر أَيْضاً (من تل أبيب)، حيث بارَكَ قادة الصهاينة العُدْوَانَ، وجعلوا منه فرصةً لظهورِ ما كان في الخَفَاءِ من روابطِ التعاوُن والتآمُر على أمتنا العربية والإسْلَامية.

هَنْدَسَ لهذا العُدْوَانِ الغاشم أكابرُ مجرمي العالَم؛ ليكونَ بقرارٍ وتوجيهٍ وإدَارَةٍ أَمريكية، وبمشاركة- أيضاً- فعلية ومباشرة جواً: من خلال الأقمار الصناعية وطائرات التجسس، ومن خلال الطائرات المقاتلة، **وبحراً:** من خلال البارجات الحربية التي شاركت بشكلٍ مباشر في القصف، **وبراً:** من خلال بلاك ووتر... وغيرها من التشكيلات الإجْرَامية التابعة لأَمريكا، وَأَيضاً من خلال العسكريين المنتدبين من أَمريكا في غُرَفِ العمليات في السعودية... وغيرها، وبحمايةٍ سياسيةٍ أمريكية هيَّأت الجوَّ العام والمناخَ العام ليتناغَمَ مع هذا العُدْوَان ما بين مُساهِمٍ وما بين متغاض وصامت.

العدوان.. أدواته واستراتيجيته

ويعتمدُ هذا العُدْوَانُ في تمويلِه وتنفيذه وماكنته الإعْلَامية والحشد له في المنطقة، يعتمد على النِّظَام السعودي الذي لم يَرْعَ حَقَّ الجوار، ولا أُخوَّةَ الإِسْلَام، فكان هو الجار الغادر لجاره، والمعتدي على جارِه بغيرِ حَقٍّ، وبُنِيَ لهذا العُدْوَان تحالُف على رأسه أَمريكا ومن خلفه إسرائيل، وفي الدور المباشر والتنفيذ والتمويل النِّظَام السعودي، الذي- للأسف- اختار لنفسِه أن يكون ضمنَ حَلَقَةِ العُدْوَان، أن يختارَ لنفسه دورَ قارون، قارون الذي بغَى على قومه، واعتدى عليهم، ووفّر قدراتِه وثرواتِه للبغي والإفساد في الأَرْض.

النِّظَامُ السعودي ومن اشتراه النِّظَامُ السعودي بالفلوس من جيوش ومرتزقة العالم والمنطقة، وفي محور هذا التحالف وضمن حلقاته الرئيسية كان البريطانيُّ المستعمرُ السابقُ لجزءٍ كبيرٍ من اليَمَن، وبحُكم تجربته تلك شريكاً أَسَاسياً في التخطيط، وإدَارَة العمليات... وَغير ذلك.

اعتمَدَ هذا العُدْوَانُ في استراتيجية، وأُسْلُوْبِ عمله، وطريقته في الحرب على الاستباحة لكلِّ شيء، مطمئناً بالحماية السياسية والإعْلَامية، فاتجه بوسائل القتل والدمار- بما فيها الأسلحة المحرّمة دولياً- إلى القتل الجماعي لليَمَنيين نساءً وأَطْفَالاً، كباراً وصغاراً، مستهدفاً الأَحْيَاء السكنيةَ، والتجمُّعات البشرية في المُدُن والقرى، والأسواق الشعبية، والمساجد، والمدارس، والمستشفيات، والأعراس، ومستهدفاً المرافِقَ الخدمية، والمصانع، والمصالح العَامَّة لحياة الناس، **بما فيها:** المطارات، والموانئ، والمرافق الصحية والتعليمية، والطرق، ووسائل النقل، **والمنشآت الحكومية من:** مقرات، ومجمعات... وغيرها، والكهرباء، والاتصالات، وحتى الصيّادين في البحر، وحتى مقابر الموتى، وحتى المعالم الأثرية، وبلغ به الحال إلى استهدافِ مركَز المكفوفين... وغير ذلك، مع حصارٍ مُطْبِقٍ على البلد، وقيودٍ جائرةٍ على الحركةِ المشروعةِ للتجارة والسفر، وتضييقٍ على الشعب في لقمة عيشه واحتياجاته الإنْسَانية، وينطبِقُ- كتوصيفٍ دقيقٍ- على سُلُوك قُوَى العُدْوَان تجاهَ شعبنا المظلوم قولُ الله تَعَالَى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾[البقرة: الآية٢٠٥].

واستند هذا العُدْوَان إلى حمايةٍ سياسية في مجلس الأَمْن والأُمَم المتحدة، بما يخالِفُ ويناقِضُ مواثيقَ الأُمَم المتحدة وغيرها من المقرَّرات المعتمدة، وكذلك تجاه المنظمات التي يقال عنها أنها إنْسَانية وحقوقية، كما استند إلى دعمٍ إعْلَاميٍّ واسعٍ، وتغطيةٍ وتغاضٍ عن كُلِّ جرائمه بالرغم من بشاعتها، كما اشترى الموقف الداعم والمؤيِّد من كُلِّ الأُطُر والمحافل الدولية والإقْلِيْمية، في زمنٍ يُباعُ فيه كُلُّ شيء حتى الضمير الإنْسَاني، واستُنفِرت له- أيضاً- كُلُّ وسائل الدعم والتأييد على نحوٍ غير مسبوق بعناوين متنوعة، **فمثلاً:** تحت عنوان الدين، يتحركُ البعضُ من المحسوبين على أنهم علماء دين

ويتخذون ذات الموقف الذي تبنّاه نتنياهو، الذي تبنّاه الإسرائيلي والذي تبنّاه الأمريكي في مسألة العُدْوَان على شعبنا المظلوم، إلَّا أنَّ المسألة تختلفُ في التعبير المصبوغ والمطبوع بصبغة وطابع الدين، وكذلك الإعْلَاميون، وَهُمْ كُثر، والوعاظ، والسياسيون... وغير ذلك، كما هُيِّئَت لهذا العُدْوَان كُلُّ الظروف، وحُشِدَت له التبريراتُ والعناوينُ المتعددةُ، وأُزيلت عنه كُلُّ القيود القانونية، فلم نَعُدْ نسمع عن حقوق الدول، عن سيادة الدول، اليَمَنُ كدولةٍ مستقلة له سيادة، له حُرمة، لشعبه كرامة، كُلُّ هذا رُمِيَ به عرض الحائط، وكذلك القُيود الإنْسَانية، فأصبحت جرائمُ الإبَادَةِ الجماعية عملاً طبيعياً وعادياً من أَسَالِيْب الحرب العادية... وغير ذلك من الجرائم، وكذلك القُيود الأَخْلَاقية، فهيّئوا له أن يفعل كيف ما يشاء وكيف ما يريد.

واتجهت في هذا المناخ في هذا الجو قوى العُدْوَان بكلِّ حشدها، وهي الدول الأَقْوَى في العالَمِ بينَ كُلّ دول العالم، على رأسها أَمريكا، ومن ضمنها إسرائيل والسعودية ومَن معهم، اتجهت بكلِّ حَشْدِها وعُدَّتها ونفيرِها الدولي والإقْلِيْمي، وبما هُيِّئَ لها من ظروف، وبما تمتلكُه من إمْكَانات وقُدرات، تعملُ بأقصى جُهْدِها لتدميرِ اليَمَن، والفتك بشعبه العربي المسلم، ما الذي يريده أُولئك من هذا العُدْوَان الجائر الظالم بكل هذه الإمْكَانات والقدرات، وبكل هذه الترتيبات والاستعدادات الواسعة؟

العدوان.. الأهداف المشؤومة

حينما نأتي إلى قوى العُدْوَان وعلى رأسها أَمريكا وإسرائيل، لا شكَّ أنَّ أَمريكا وإسرائيل هدفُها من هذا العُدْوَان هو نفسُه **هدفُها في المنطقة جَمِيْعاً:** تدميرُ المنطقة، وتدميرُ بلدنا اليَمَن، وإثَارَة الفوضى، وتقويضُ الكيانات القائمة في المنطقة، وَالعمل على سحق شعبنا اليمني المسلم، وإثَارَة النزاعات

وإغراقه فيها على الدوام، والاستئثار بالمصالح والخيرات في بلدنا وفي سائر بلدان المنطقة، والعمل على التحكُّم بالمنطقة كلياً، والسيطرة المباشرة عليها.

أما النِّظَامُ السعودي فقد سَوَّلَ له أُولئك أنه مِن خلال هذا العُدْوَان سيبرُزُ ضمن دورٍ إقْلِيْمي يكونُ به زعيمَ المنطقة، وزعيمَ الإقْلِيْم، ولكن أي دور؟ أي دور؟ إنَّ هذا الدور بطبيعته الإجْرَامية والعُدْوَانية، وبما فيه من خروجٍ وتناقُضٍ مع كُلِّ القيم والأَخْلَاق والمبادئ، ومع هوية شعوب هذه المنطقة، هو دورٌ خسيسٌ، ودورٌ دنيء، ودورٌ لا يجعَلُ من هذه القوى نفسَها- وعلى رأسها النِّظَام السعودي- أصحابَ دورٍ مشرِّفٍ، ودورٍ مهمٍّ، ودورٍ فاعلٍ، بقدر ما يقدِّمُهم كمجرمين من مجرمي العالم.

تجاه هذا العُدْوَان وتجاه ما يحدُثُ مع فظاعته، ومع شدّة ما لَحِقَ بالشعب اليمني من المعاناةِ والمظلوميةِ الكبيرةِ، كانت قليلة هي المواقف الحُرَّة المتضامنة مع شعبنا اليمني، قليلةٌ بقِلَّةِ الأَحْرَار المتحرّرين من أَطْمَاع الترغيب ومخاوف الترهيب، سيما على المستوى الرسمي؛ **أما** على مستوى الشعوب فالكثيرُ منها مغلوبٌ على أمره وينتظرُ هو لدورَه.

البعضُ من تلك المواقف الحُرّة والمشكورة جَريءٌ وقويٌّ ومسموعٌ، والبعضُ منها خجولٌ ومنخفِضٌ، لكنَّ الموقفَ المتميزَ، والصوتَ الأَقْوَى، والوقفةُ الإنْسَانيةُ الإيْمَانيةُ الوفيَّةُ الصادقةُ مع شعبنا المظلومِ، كانت للصادقين الذين أبوا إلَّا الصدق وحتى وإن تعاظَمَ الزيفُ، وَإلَّا الحريةَ حتى ولو كَثُرَ عبيدُ المال، وعبيدُ المصالحِ والأَطْمَاع، وعبيدُ المخاوف، وأبوا إلَّا أن يكونوا كما كانوا أَحْرَاراً وشجعاناً وصادقين وما بدلوا تبديلاً، بإنْسَانيتهم وقيمهم وأَخْلَاقهم وشجاعتهم التي واجهوا بها هجمة إسرائيل وعُدْوَانَها وأَطْمَاعَها وطغيانها يومَ تخاذَلَ كُلُّ

محيطِهم العربي، يومَ عاشوا نفس المحنة التي يعيشها اليومَ شعبنا اليمني المسلم العزيز، أُولئك هم حزبُ الله، أُولئك هم المفلحون، بقيادة السيد المجاهد حسن نصر الله -حفظه اللهُ- عنوان الوفاء، ورجلُ الشهامة، وَالعزيز المؤمن، نسألُ الله أن يجزيَه خيرَ الجزاء، وأن يزيدَه عزاً ونصراً وتوفيقاً، إنه سميع الدعاء.

الشعب اليمني.. الموقف الحر والمشرف

وبالرغم من حجمِ العُدْوَانِ ومن هذا التخاذل على المستوى العالمي والإقْليْمي، وبالرغم من ظروف شعبنا اليمني العزيز ظروفه ما قبل العُدْوَان، بلدُنا ما قبل العُدْوَان لم يكن بلداً مستقراً، ولم يكن فيه دولةٌ مستقرةٌ، ومؤسسة عسكرية تعيشُ واقعاً مستقراً، وتعيشُ جهوزيةً عالية لحماية البلاد، بلد غارق في مشاكله الداخلية، وجيشٌ يُفكَّك، وواقعٌ اقتصاديٌّ مأساوي، وظروفٌ أمنية مأساوية، بالرغم من كُلّ ذلك، وبالرغم من ظروفه أثناءَ العُدْوَان، إلَّا أنَّ شعبنا اليمني العزيز- وبتوفيقٍ من الله ﷻ، وبعونٍ من الله ﷻ- وقف الموقِفَ المشرِّفَ، موقف الثبات والصمود، الموقف النابع من انتمائه وهويته وقيمه ومبادئه، فكان الطابعُ العامُّ لموقف الكلِّ من كُلّ مكونات الشعب وفئاته هو الصمود، وهو الثبات، والإرَادَة الحرة والقوية والصلبة، وكان في المقدِّمة موقفُ الأَحْرَار الأَوْفيَاء من أَبْنَاء الجيش، والأَحْرَار والأَوْفيَاء من أَبْنَاء الشعب في اللجان الشعبية... وغيرها، الذين بادروا إلى ميادينِ القتال، إلى ميادين الشرَف وميادين البطولة بكلِّ وفاءٍ وصدقٍ وثباتٍ واستبسالٍ وصبرٍ وتضحيةٍ، وكذلك موقفُ الآخرين من خلفهم، العلماء الشرفاء الأَوْفيَاء، حيث وقف صفوةُ العلماء من كُلِّ المذاهب في البلد الوقفةَ الشجاعةَ؛ **ليقولوا** كلمةَ الحق في وجه الطغاة والمعتدين والجائرين، وليستنهضوا الشعب للتحرُّكِ الجادِّ والقيامِ بمسؤوليته في الدفاع عن نفسه، وعن حُرّيته، وَعن استقلاله، وَعن

أرضه وَعِرْضِه، وكذلك القبائل الحُرَّة والقبائل العزيزة الوفية التي حافظت على مواقفها، منطلقةً من رصيدها عبر التاريخ، رصيدها المعبّر عن أصالتها وقَيَمِها ومبادئها، حيث أمدَّت بالرجالِ وبالقوافلِ ولا تزالُ حتى اليوم.

كما تجلى أَيْضاً هذا الصمود، وهذا الشموخ، وهذا الثبات، في موقفِ مختلف المكونات والنخب من أَبْنَاء شعبنا اليمني العزيز، وفي كُلّ الاتجاهات، وفي كُلّ الجبهات، وتجلى على نحوٍ متميزٍ في أُسَرِ الشهداء الذين يقدِّمون أروعَ الشواهد على صمود هذا الشعب، وثباتِ هذا الشعب، وقوَّةِ إرَادَة هذا الشعب، الذي لا ينحني بالعواصف مهما كانت، كما برز الدورُ المتميِّزُ للقوة الصاروخية، حيث كانت يداً قويةً طويلةً لحقت بالأَعْدَاء، حيث كانوا في مناطقَ متعددةٍ في الداخل وفي الخارج، كما كان للجبهة الإعْلَامية الموقفُ أَيْضاً المتميِّزُ بالرغم من ضعفِ الإمْكَانات ومحدوديةِ القدرات.

واستمرَّ العُدْوَانُ من جانب الأَعْدَاءِ طُغياناً وإجْرَاماً يَوْمِيّاً، في كُلِّ يومٍ قتلٌ وتدميرٌ، في كُلّ يومٍ جرائمُ جديدةٌ مستمرةٌ على مدى العام، ومن جانب شعبنا بمكوناته الحُرّة والوفية والصامدة والثابتة صموداً وتضحيةً وثباتاً في موقف الحق.

بعد عام على العدوان.. ما الذي حققته قوى الإجرام!

اليوم- وبعد مرور عامٍ على العُدْوَان- نأتي إلى حصيلة هذا العُدْوَان وما خلفه: هذا العُدْوَان بحسابِ ما قال وبحساب ما فعل نجدُ الفوارقَ الكبيرة **جدًّا**، قال قولاً، ولكنه مجرّد زيف وأكاذيبَ وادعاءاتٍ سخيفة ومفضوحة ومكشوفة، وما فعله كان شيئاً آخر، **قال:** [أنه يريد أن يخدُمَ الشعب اليمني، أن يساعدَ الشعب اليمني]، تلك المساعدات كانت عبارةً عن جرائمِ القتل والإبَادَة الجماعية، كانت عبارةً عن الصواريخ

الأَمريكيـة والإسرائيليـة التـي هـي فتاكـةٌ، والتـي هـي مدمـرة، واسـتخدمها؛ **ليُلْحِـقَ** بأَبْنَـاء هـذا الشـعب أقـصى مـا يسـتطيعُ مـن التنكيـل والقتـل.

بعـدَ مـرور عـامٍ عـلى العُـدْوَان كُلُّ مـا حققـه هـذا العُـدْوَانُ، ومـا حققتـه تلـك القـوى الباغيـة والمجرمـة والمعتديـة ليـس سـوى أضرار كبـيرة وبالغـة عـلى كُلّ المسـتويات في بلدنـا وفي عمـوم المنطقـة، عـلى بلدنـا كان هنـاك جُملـةٌ مـن الأضرار الكبـيرة التـي لحقـت بشـعبنا وببلدنـا عـلى كُلِّ المسـتويات، بـدءاً مـن نسـيجه الاجتماعـي، فالقـوى المعتديـة والباغيـة- وفي أَسَاسـها وفي الـدور الرئيـسي فيهـا النِّظَـامُ السـعودي- عملـت بـكل مـا تسـتطيعُ عـلى إثَـارَة النعـرات المذهبيـة والمناطقيـة؛ **لتوظيفهـا** في خدمـة مآربهـا، وضرْبِ أَبْنَـاء الشـعب اليمنـي بعضَهـم ببعـض، وذلـك واضـحٌ في وسـائلها الإعْلَاميـة، وفي تحريضهـا المسـتمر، كذلـك عملـت عـلى توظيـف المشـاكل الداخليـة التـي أسـهمت فيـما مـضى في صناعـةِ بعضهـا وفي تعقيـد البعـض الآخـر منهـا، وسـعت إلى دفـعِ البعـضِ لتصفيـة الحسـابات مـن خـلال خيانـة البلـد، ومـن خـلال العمالـة للعُـدْوَان، فلعبـت بذلـك دوراً سـلبياً في تمزيـقِ النسـيجِ الاجتماعـي، وأثَّـرت عـلى بعـضِ المكونـات وبعـض القـوى هنـا أَوْ هنـاك؛ **لتوظِّفهـم** ولتسـتغلَّهم ليكونـوا أداةً لـضرب إخوتهـم وأَبْنَـاء شـعبهم، كـما كان لهـذا العُـدْوَان تأثيرُه عـلى الكيـان السـياسي في البلـد **مـن حيـث احتـلال بعـض المناطـق في بلدنـا وتوزيعهـا:** شَيءٌ منهـا للقاعـدة، شَيءٌ منهـا لبـلاك ووتـر، شَيءٌ منهـا للمرتزقـة مـن مختلـف مناطـق العـالم، وتأثـيره عـلى الاسـتقرار والأمـن، وهـذا لا يحتـاجُ إلى توضيـح، عـلى الاقتصـاد والبنيـة الاقتصاديـة، والخدميـة والبنيـة التحتيـة.

أمَّـا عـلى مسـتوى محيطنـا العـربي والإسْـلَامي وعـلى القضيـة المركَزيـة للأُمَّـة (فلسـطين والمسـجد الأقـصى والمقدسـات)، فـكان لهـذا العُـدْوَان أَيضـاً أَضرارُه، فقـوى العُـدْوَان عملـت بشـكلٍ كبـير عـلى تغذيـة النزاعـاتِ والانقسـاماتِ

الداخليـة في الأُمَّـة، وعـلى إلهـاء العَـرَب عـن القضايـا المهمـة وعـلى رأسـها القضيـة الفلسـطينية، **وأسـوءُ مـن كُلِّ ذلـك وأخطـرُ:** تعزيـزُ الحضـورِ الإسرائيـلي والنفـوذ الإسرائيـلي مـن خـلال التطبيـع، والتحالفـات معـه، وإدخالـه كعنـصرٍ فاعـلٍ ضمـنَ قضايـا المنطقـة والمشـاكل التـي تعـاني منهـا الأمـةُ عـلى مسـتوى واقعهـا الداخـلي، وهـذه نقطـةٌ خطـرة **جـدًّا جـدًّا جـدًّا**، كـما عملـوا- أيضـاً- عـلى اسـتهداف جبهـة المقاومـة، وعـلى رأسـها حـزب اللـه، كُلُّ ذلـك خدمـة لإسرائيـل.

الجرائم المروعة لا تزيد شعبنا إلا عزما وصلابة

في ظـل هـذا الوضـعِ القائـمِ بـكل هـذه النتائـج المأسـاوية، ومـعَ اسـتمرارِ العُـدْوَان، مـا هـي مسـئوليتُنا الدينيـةُ والوطنيـة والأَخْلَاقيـة والإنْسَـانية؟ لا شـك أنَّ خيارَنـا، وأن قَدَرَنـا طالمـا اسـتمر هـذا العُـدْوَانُ؛ **خيارُنـا** كشـعبٍ يمنـيٍ مسـلمٍ حُـرٍ عزيـزٍ أبيٍ، خيارُنـا هـو الصمـودُ والثبـات والتصَـدِّي بـكل الوسـائل المشروعـة لهـذا العُـدْوَان، وإنَّ مـرور عـامٍ كامـل بالرغـم مـن تكالـب قـوى الـشر والطغيـان الأَقْـوَى في العـالم مـن حيـث قدراتهـا، وإمْكَاناتهـا، واقتصادهـا، وخبراتهـا، ومـا وظَّفتـه في هـذا العُـدْوَان مـن وسـائل وأَسَـالِيْب وإمْكَانـات، ومـا حشـدته لهـذا العُـدْوَان مـن مرتزقـة حتـى مـن جُـزُر سـليمان وكولومبيـا والأرجنتـين... وغيرهـا، ومـا ارتكبتـه بحـق شـعبنا مـن جرائـمَ مروِّعـة؛ **لكـسر** إرادتـه، واسـتخدام أفتـك وأحـدث وسـائل التدمـير مـن القنابـل والصواريـخ بمثـل مـا ضُرِبَ بـه عـلى عطـان ونقـم... ومناطـقَ مختلفـة مـن البـلاد، بالرغـم مـن كُلّ ذلـك، فالمعتـدون لم يسـتطيعوا حسْـمَ المعركـة، ولـن يسـتطيعوا ذلـك مهـما عملـوا، ومهـما فعلـوا بـإذن اللـه تَعَـالَى، بـل إنَّ أَحْـرَارَ هـذا البلـد مـن رجالـه ونسـائه مـن مختلـفِ مكوناتـه مـا زادهم ذلـك كلـه إلَّا عزماً وصلابـةً؛ **لأنـه** شـعبٌ يعتمـدُ عـلى اللـه، ويسـتندُ في قـوَّةِ إرادته على معونـةِ اللـه ﷻ.

ونرى مشاهد هذا الصمود، ودلائل هذا الثبات في موقف الجميع، **بدءاً** من أُسَرِ الشهداء الذين هم في صمودهم، وثباتهم، وقوة موقفهم، معيارٌ مهم لمستوى الإباء والصمود في شعبنا اليمني المسلم، **وكذلك** التحرك الجاد من أَحْرَار وأبطال الميدان الذي كبَّدَ المعتدين خسائرَ فادحة في العديد والإمْكَانات، وقتَلَ قادةً من قادتهم، وكذلك كبَّدهم على المستوى البشري الكثيرَ والكثيرَ من القتلى والجرحى، وصدق الله ﷻ: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ [النساء: من الآية١٠٤]، وفعلاً الكثير من قادتهم سواء على مستوى النِّظَام السعودي، أَوْ بلاك ووتر، أَوْ الإماراتيين... أَو غيرهم، الكثير منهم أعلن عنهم، **كذلك** وقفاتُ القبائل ومَدَدُها المستمرُّ بالرغم من حجم الظروف والمعاناة، كُلُّ ذلك شاهدٌ للصمود.

لدى شعبنا كل مقومات الصمود والثبات

ولدى شعبنا المسلم العزيز المقوماتُ اللازمة للصمود والثبات، في مقدمتِها إيْمَانُه بالله ﷻ، وتوكُّلُه على الله، واعتمادُه على الله، ورهانُه على الله، هذا هو الشعب اليمني، يمن الإيْمَان، هذا الإيْمَانُ الذي علَّمَ شعبنا، وربّى شعبنا أن يكونَ شعباً عزيزاً وصامداً وأبياً وثابتاً، لا يقبل بالضيم، ولا يقبَلُ بالهوان، وتوكُّلُه على الله، ورهانُه على الله ﷻ الذي زادَه عَزْماً، وقوةً، ومَدَداً معنوياً من الله ﷻ، **وكذلك** مظلوميتنا كشعبٍ يمنيّ، هذه المظلومية التي لا نظيرَ لها في أيِّ بُقعةٍ من بقاعِ العالم، المشاهدُ المأساوية للآلاف هنا وهناك من الأَطْفَال والنساء وهم يُقَطَّعون إرَباً إرَباً بقنابل التدمير والقتل، وموقفُنا المحق وقضيتُنا العادلةُ بحمد الله تَعَالَى وبتوفيقه، **وبما يبعَثُ على الاطمئنان ويزيدُنا ثباتاً في الموقف:** أننا محقون وقضيتنا عادلةٌ، لسنا في موقفِنا ونحن نقاتل أُولئك الغزاةَ وأُولئك المعتدين لسنا متكبّرين، ولا ظالمين، ولا متجبّرين، ولا مفسدين في الأَرْض،

إنما ندافعُ بالحَقِّ عن أنفسِنا، وعن حُرّيتنا، وعن كرامتنا، وعن عِرْضنا، وعن أرضنا، وعن قيمنا، وعن أَخْلَاقِنا، وعن مبادئِنا الإِسْلَامية، هذا ما نحنُ فيه، أمَّا أُولئك فهُم بغاةٌ معتدون لا يمتلكون الحقَّ أبداً فيما فعلوه وفيما يفعلونه.

وَأَيْضاً المسئولية: نحن كشعب مسلم يُعتدَى علينا من قبل قوى الشر والطغيان، علينا مسئوليةٌ أمام الله، لا يرضى اللهُ لنا، ولا يقبَلُ اللهُ منَّا أن نقفَ مكتوفي الأيدي، أَوْ أن نخنَعَ ونخضعَ ونستسلم، أَوْ أن نقبلَ بالهوان، إنَّ الذي يريده الله منَّا أن نواجه البغي بالإرَادَة الصلبة والموقف الثابت، الله ﷻ يقول: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾[الشورى: الآية٣٩]، ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾[البقرة: من الآية١٩٤]، فهي مسؤولية ما بيننا وبين الله ﷻ أن نتحرك بكل قوةٍ وثباتٍ وتفانٍ واستبسال لمواجهة أُولئك المعتدين، وأن نقف ضدهم فيما يفعلونه بنا بشعبنا مما هو ظلمٌ، فوقوفُنا ضدهم في عُدْوَانهم هو وقوفٌ ضد الظلم، ضد الطغيان، ضد الاستكبار.

وكذلك مما يزيدُنا عزماً وصلابةً في موقِفِنا: معرفتُنا بالأَهْدَافِ المشؤومةِ لقوى العُدْوَان، الذي يريدونه ببلدِنا وما لهم فيه من أَطْمَاع، هم يريدون الاستعبادُ لشعبنا، أن يكونَ شعبنا الحُرُّ العزيزُ شعباً مستعبَداً لا إرَادَةَ له، ولا قرارَ له، ولا سيادة له، ولا حريةَ له، أن يكونَ شعباً ينتظرُ الآخرين ليقرروا له وعليه ما يشاءون ويريدون، وألَّا يكونَ صاحبَ قرار، وألَّا يكونَ حراً، يريدون- أيضاً- لشعبنا اليمني أن يُمَزَّقَ وأن يتناحَرَ تحت كُلّ العناوين، ويريدون له أن يفقِدَ الأمنَ، وأن يفقد الاستقرارَ، وأن يملئوا هذا البلد بالمشاكل والأَزْمَات، وبمثل ما رأينا اليومَ نموذجَهم القائمَ والموجودَ في عدن وفي سائرِ مناطق الجنوب: على المستوى الأمني؛ لم يؤمِّنوا حتى قصْرَ المعاشيق، ما بالك أن يؤمِّن عدن، أَوْ

أن يؤمِّن الجنوب بكله، رأينا نموذجَهم الإجْرَاميّ والوحشي فيما فعلوه بأهالي تعز المظلومين والشرفاء، جرائم السَّحْلِ وتلك الجرائم الفظيعة والمتنوعة هناك.

هذه الأَهْدَاف المشؤومة التي هي أَهْدَافٌ لا يمكنُ أن يقبَلَ بها شعبنا اليمني العزيزُ، هي دافعٌ وحافزٌ لنستيقظَ ونتحرك بكل جدية في مواجَهة هذا العُدْوَان، وخيارُنا الحتميُّ حينما يستمرُّ هذا العُدْوَانُ هو الصمودُ، وتعزيزُ هذا الصمود في مواجهة هذا العُدْوَان بكل ما يعزِّزُه، بكل ما يزيدُ شعبنا تماسُكاً وثباتاً وقوةً في الموقف، **وفي مقدِّمة ذلك:** الحفاظُ على وَحدة الموقف، وتعزيز التعاون، والعمل المشترك بين كُلِّ القوى والمكونات.

لقد سعت قوى الشر قوى البغي والعُدْوَان إلى إثَارَةِ الخلافات الداخلية داخلَ جبهة القوى المتماسِكة والمناهضة للعُدْوَان، وحَرِصَت على تغذية المشاكل والنزاعات والخلافات، وحرصت وتحرِصُ وتسعى إلى أن تدفعَ بالبعض ليتحرّكَ ضمن أولويات أُخْرَى.

أعظم المسؤوليات وأولى الأولويات

إننا في واقعنا الداخلي، وأقصدُ جميعَ الأَحْرَار والشرفاء من مختلفِ مكوّنات الشعب، إننا كشعبٍ يمنيٍّ مظلومٍ مستهدَفٍ بهذا المستوى من الاستهدافِ، إنَّ مسؤوليتنا في الدرجة الأُوْلَى، وواجبُنا قبلَ كُلِّ شيء، وأولويتَنا قبلَ كُلِّ **الأولويات:** هي التصَدِّي لهذا العُدْوَان كخطرٍ كبيرٍ على البلد لا يساويه خطرٌ آخر، وهذه المسألة ينبغي أن تكونَ هي أهم المسائل، وعلى هذا الأَسَاسِ **يجبُ** علينا جَمِيْعاً التوحُّد وَالحفاظ على وحدة الموقف، ووحدة الكلمة، والاتجاه هذا الاتجاه لتعزيز التعاون، لاعتماد آليات عملية وفعَّالة للعمل المشترك، فنحن أقوياء بوحدتنا هذه، وبتحركنا جَمِيْعاً في الموقف الذي يستهدفنا جَمِيْعاً، ويستهدفُ بلدَنا جَمِيْعاً.

ثانياً: تحصينُ الجبهة الداخلية، ومواجَهةُ حالة الاستقطاب الذي ينشَطُ فيه العدو باعتماده على الإغراءِ تارةً، وعلى الترهيب تارةً أُخْرَى، وبتوظيفه للمشاكل الداخلية، وهذه المسألة أَيضاً من أهَم المسائل، وللأسف الشديد هناك البعضُ من ضِعَافِ النفوس، وضعاف الإيْمَان، وضعاف الهُوية، وضعاف الإحساس بالانتماء، وضعاف الإحساس حتى بالإنْسَانية وبالضمير، الذين تمكّن العدو من استقطابِهم، وجعل منهم أداةً داخليةً ضد أَبْنَاءِ شعبِهم، أُولئك هم المرتزقة، أُولئك هم الذين سيكتبُهم التاريخُ عملاء، ويخلِّدُ ذكْرَهم كخَوَنَةٍ وقفوا مع الأجنبي، كما فعل التاريخ مع الذين من قبلهم فيما مضى من التاريخ.

أيضاً من مهامنا ومن مسؤولياتِنا تجاهَ هذا العُدْوَان: دعمُ الموقفِ الميداني، **أولاً:** بالرجال باستيعابُهم في الجيش واللجان الشعبية، وتعزيز الجبهات، وتفعيل الخيارات، **وثانياً:** بالمال، من خلال القوافل ومن خلال التبرُّعات، **وثالثاً:** إنْسَانياً، من خلالِ العناية بأُسَرِ الشهداء وبالجرحى وبالنازحين... وبكلِّ الفئاتِ المتضررة.

من مسؤولياتنا أَيضاً: العمل بنشاطٍ وجَدّ في كافة الجبهات وفي مقدمتها الجبهة التوعوية، جبهة العلماء، وجبهة المثقفين، وجبهة المفكرين، والجبهة الإعْلَامية أيضاً، وكذلك على المستوى الاقتصادي، من خلال النشاط المفترض من رجال المال والأعمال، في السعي لتوفير احتياجات الشعب الذي يعاني معاناة كبيرة نتيجةً للحصار، ونتيجةً لظروف الحرب، ونتيجةً للقيود المفروضة بغير حقّ على حركة التجارة.

نقول للنظام السعودي.. كفاك ظلماً وعبثاً!

أمَّا ما نوجِّهُه للنظام السعودي بعدَ عامٍ من عُدْوَانه، وبعد عام كامل وهو يرتكبُ فيه أبشعَ الجرائم بحقِّ جيرانه، **فنقول له:** كفاك هذا التلاعُب بك من الأَمريكيين والإسرائيليين، أنت بهذا العُدْوَان أولاً أسأت إلى إنْسَانيتك، ما ترتكبه من جرائم القتل والإبَادَة الجماعية بحق أَبْنَاء هذا الشعب، الذي هو شريكُك في الإسْلَام باعتبار انتمائك، شريكُك في الإنْسَانية باعتبار انتمائك الإنْسَاني، وهو أَيْضاً جارُك، جرائمُ القتل والإبَادَة الجماعية في الأسواق وآخرُها ما حدَثَ في سوق (خميس مستبأ)، وفي الأعراس، وفي أماكن التجمعات... كُلُّ ذلك إنَّه يخدشُ في إنْسَانيتِك، إنَّه شاهدٌ على أنك وأنت ترتكب كُلَّ هذه المجازر الوحشية وكل هذه الجرائم الفظيعة **جدًّا**، تفعل ما تفعل، وتعملُ ما تفعَلُ وأنت متجرِّدٌ من الإحساس الإنْسَاني، وإلَّا لا يستطيعُ الإنْسَان وهو محتفظٌ بإنْسَانيته أن يقتل البشر في أسواقهم، وفي تجمعاتهم، وفي مساجدِهم، وفي أعراسهم، وفي أحزانهم، يقتلهم بهذه الطريقة البشعة، بكلِّ برودة أعصاب وبدون مبالاة، وأسأتَ إلى انتمائك العربي والإسْلَامي، وانتهكت حُرمة الجوار، ولربما هذه ثمرةٌ من ثمارِ الارتباط الأعمى والمنفلت بالأَمريكيين والإسرائيليين، هذا الارتباط الذي طغى على طبيعة الموقفِ، وعلى السياسات، وعلى التوجُّهات، وعلى التصرُّفات.

ونحن هنا نقولُ للنظام السعودي: عُدْ إلى حضْنِكَ العربي والإسْلَامي، عُدْ أَيُّهَا النِّظَامُ السعودي، عُدْ إلى الحضنِ العربي، وعُدْ إلى الحضنِ الإسْلَامي، عُدْ إلى أمَّتِك، لا تذهبْ هناك بَعيْداً بيد أُولئك.

ونقولُ: إنَّ أُولئك الأَمريكيين والإسرائيليين لا يريدون لك وبك خيراً بما يدفعونك فيه، وإنهم ليسوا أَوْفيَاء، ولكنهم- للأسف- محظوظين، أَمريكا محظوظة بأن يكون لها كالنِّظَام السعودي، فيما مضى وفيما هو معروفٌ

أنَّ العميلَ يتحرّك ليكسبَ ليأخُذَ، أما اليوم فترى نماذجَ من العملاء يتحرّكُ ويدفعُ هو، ويقدّمُ هو، اليوم أَمريكا هي تكسبُ من النِّظَام السعودي، شركات تصنيع السلاح الأَمريكية هي حققت دخلاً ربما غير مسبوق من بعد الحرب العالمية الثانية وإلى اليوم، أموالاً هائلةً وكثيرة في مرحلة محدودة على مدى عام، أُولئك لن يكونوا أَوْفيَاءً معك، حينما يأتي الوقتُ الذي يرَون فيه أنَّ مصلحتَهم في ضربك؛ **لن** يترددوا عن ذلك أبداً.

وكذلك نقول: كفاك ظلماً، كفاك عبَثاً، هذا العُدْوَانُ هو أَيضاً يكلِّفُك الكثيرَ الكثيرَ، في قادتك وفي جنودك، وعلى المستوى الاقتصادي، وبات الضرَرُ على المستوى الاقتصادي ملموساً بشكلٍ كبير، ثم هذا العُدْوَانُ هو عبثٌ، هو ظلمٌ، هو طغيانٌ، ما الذي تريدُه من الشعب اليمني، من جارِك اليمني؟ ما الذي تستفيدُه؟ استمرارُك في العُدْوَان إنما يعقِّدُ المشكلةَ بشكلٍ أكبر، وله مردودٌ عليك، وكلما استمرَّ العُدْوَانُ؛ **كان** مردودُه السلبي عليك أكثرَ وأكثر.

ونقول لقادة المملكة العربية السعودية، لقادة النِّظَام السعودي: اتقوا الله، إنكم إن كنتم مطمئنين إلى الموقف الأَمريكي، ومرتاحين أنَّكم تحت المظلّة الأَمريكية، فهناك لهذا العالَم رَبٌّ هو اللهُ ﷻ، الذي كتب سوء العاقبة، وسوء الختام، وسوء المصير، للظالمين والطغاة والمجرمين.

إنَّ المصلحةَ الحقيقية للمنطقةِ بكلها، ولشعوبنا وبلداننا العربية والإِسْلَامية، هي في الاستقرار، وإطفاء نيران الحروب والفتن، وإنَّ شعبنا اليمني هو مصدر سلام تجاه كُلِّ محيطه العربي والإِسْلَامي، ويحملُ إرَادَةَ الخير تجاهَه كله، وموقفُه اليوم هو الدفاعُ اضطراراً في مواجَهة العُدْوَان غير المبرَّر وغير المشروع، ولذلك فإنَّ سَعْيَنا في العمل لوقف العُدْوَان على شعبنا كما هو في الميدان بالتصَدِّي للغزاة وقتالهم ومواجهتهم، هو أَيْضاً قائمٌ في ميدانِ السياسة.

توضيح وبيان

ومن هنا نوضحُ ما جرى مؤخّراً على الحدود: إنما جرى هو تهدئةٌ مصحوبةٌ بخطواتٍ إنْسَانيةٍ، متمثلة بعملية تبادُل للجثامين وبعض الأسرى، ومناقشة التمهيد لحوار لوقف العُدْوَان بشكلٍ كامل، على أن يكونَ مبنياً على أُسُس للتفاهم، طبعاً أثير الكثير من اللغط حول ذلك، ومصدرُ الكثيرِ منه هو بعضُ المرتزقة، وبعضُ المشوَّشين ذهنياً، الذين سعَوا إلى تشويه الجبهة الصامدة للجان الشعبية، ولأنصار الله، ولكل المكونات الحُرَّة التي تسعى بكل ما تستطيع في الميدان وفي السياسة، بالسلاح وبالقتال وبالدفاع بكلِّ أشكال الدفاع، وبالسياسة أَيْضاً إلى وقف هذا العُدْوَان الجائر والظالم.

نحنُ نقولُ تجاهَ ذلك اللغط المثار حول ما جرى مؤخَّراً من تهدئةٍ محدودةٍ بهدف التنفيذ لبعض الخطوات الإنْسَانية التي شرحناها ووضّحناها وتحدثنا عنها، وبهدف- أيضاً- **السعي إلى وقف هذا العُدْوَان:** إنَّ ذلك اللغط لا مبرّر له ولا مزايدةَ علينا، نحن في طليعة شعبنا اليمني تضحيةً وثباتاً بتوفيق الله ﷻ، ونحن بالنسبة لنا الوفاءُ لنا دين وهُوية، ولكننا في نفس الوقت نأملُ أن تنجَح المساعي لوقف العُدْوَان، فذلك لمصلحة الجميع، وهو المطلبُ لشعبنا، وإذا لم تنجَحْ تلك المساعي فنحن، نحن أُولئك الثابتون بتوكُّلنا على الله، وباستعدادِنا العالي بتوفيقه تَعَالَى للتضحية، ومن المهمِّ الانتباه والحذَر من الغفلة، حتى في مثلِ هذا الجو الذي يدورُ فيه الكلام عن الحوار، نحن لا نأمَن غدْرَ أُولئك الظالمين والمعتدين، **ويجبُ** أن نكون على مستوى عالٍ من الحذر واليقظة والانتباه، **ويجب** أن يتجه الجميع من مختلف المكونات وفي كُلِّ الجهات والجبهات إلى دراسة آلياتٍ للعمل المشترك والفعَّال، لمواجهة العُدْوَان فيما إذا استمر.

إنني في الختام أوجِّهُ الدعوةَ للإخْوَةِ والأخواتِ في صَنْعَاءَ ومحيطِها، والمناطقِ القريبة منها، إلى حضور الفعالية الشعبيَّة العَامَّةِ في الذكرى السنويَّة الأُوْلَى للعُدْوَان، بعدَ عصرِ الغد إن شاء الله، في المكان المحدَّد من اللجنةِ التحضيرية.

نَسْأَلُ اللهَ ﷻ الرحمةَ للشهداءِ، والشفاءَ للجرحى، والنصرَ لشعبنا اليمني العزيزِ المظلوم.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه،،،

ذكرى عامين من الصمود في وجه العدوان

١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

الحمد لله رب العالمين وأشهد ألا إله الا الله الملك الحق المبين، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين..

اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.

وارض اللهم برضاك عن أصحابه الأخيار المنتجَبين وعن سائر عبادك الصالحين.

شعبنا اليمني المسلم العظيم أيها الإخوة والأخوات

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

على أعتاب العام الثالث، وبمرور عامين منذ بداية العدوان السعودي الأمريكي الظالم على شعبنا اليمني المسلم العزيز، وعلى بلدنا الذي له حرمتُه وحقوقُه كبلد مستقل، مناسبةٌ مهمة، تحمل الكثير من الدروس، ولها الكثير من الدلالات، وفيها الكثير من العبر منذ الليلة الأولى التي بدأ فيها العدوان

الظالم على بلدنا، **أول ما كان بالنسبة لهذا العدوان:** هو أنه تفاجأ الكثير سواء في بلدنا أو على مستوى المنطقة والعالم؛ **في** بلدنا الكل تفاجأ بهذا العدوان، وحتى المرتزِقة، حتى عبدربه نفسه، الذي جُعل فيما بعد مطية امتطاها المعتدون وعللوا بها عدوانهم، وتذرعوا بها لعدوانهم، هو تحدث عن نفسه، وذلك موثق بالفيديو، أنه تفاجأ بهذا العدوان، بحاح **كذلك** قال أنه تفاجأ، المرتزِقة بشكل عام واضح أنهم تفاجاؤ بهذا العدوان، أبناء شعبنا اليمني في كل أنحاء هذا البلد في المدن والأرياف الكل تفاجأ بهذا العدوان، في المنطقة من حولنا، الشعوب، والحكومات، الجميع تفاجأ بهذا العدوان.

العدوان نفسه أعلن من واشنطن واتُّخِذ قراره هناك، وجرت تدابيره هناك ومخططاته هناك

هذا العدوان فاجأ الكثير لاعتبارين:

الاعتبار الأول: أنه لم يكن هناك من جانب شعبنا اليمني ما يبرر العدوان عليه بأي حال من الأحوال من قبل قوى العدوان؛ **وعلى** رأسها أمريكا وأدواتها، النظام السعودي ومعه الإماراتي، لم يكن ما قبل العدوان من أحداث معينة، أو مشاكل معينة، أو ظروف معينة، يستقرئ فيها أحد من المراقبين، ومن المطلعين ومن المهتمين بأوضاع المنطقة، يستقرئ فيها أن عدواناً وشيكاً سيبدأ على هذا البلد المظلوم، وعلى هذا الشعب المسلم العزيز.

والواقع بالنسبة للداخل، بالنسبة لنا كشعب يمني، كان الجميع منهمكاً على الوضع الداخلي، في مشاكله وحواراته وأوضاعه السياسية والأمنية والاقتصادية...إلخ.

فبما أنه لم يكن هناك شيء من جانب الشعب، ولا من جانب هذا البلد، يستوجب أو يبرر أي عدوان، الكل تفاجأ! هذا يحمل شهادة كبيرة على مظلومية شعبنا اليمني، ويحمل -أيضاً- إدانةً كبيرةً على المعتدين.

العامل الآخر للتفاجؤ هذا والسبب الآخر فيه: أن الكثير من النخب والتيارات والقوى في بلدنا، لم تكن فيما قبل تحمل رؤية ناضجة تجاه الواقع القائم في المنطقة ككُلّ، الواقع الذي فيه الكثير من المؤشرات والدلائل الدامغة، على أن كل شعوب المنطقة، وكل بلدان المنطقة، هي مستهدفة بمؤامرات كبيرة وحروب وفتن، الكثير في بلدنا كانوا على خلاف معنا حول هذه النقطة.

عندما كنا في مسيرتنا القرآنية، وفي تحركنا نسعى إلى تعميم حالة الوعي، عن أن المنطقة بشكلٍ عام، وعن أن أمتنا الإسلامية بشكل كامل، وعن أن بلدنا في طليعة بلدان المنطقة، الجميع مستهدف بمؤامرات كبيرة، والجميع يَحيك له الأعداء الكثير من المؤامرات الرهيبة، وأن المستقبل مليء بالكثير من الأحداث القادمة، كان الكثير يخالفنا في هذه المسألة، وكانوا ينظرون إلى اليمن أنه بلدٌ بمنأى عن الكثير من الأحداث، وعن المؤامرات، نظرة البعض للأسف لم تكن نظرة واعية، **البعض كانوا ينظرون نظرة الاحتقار إلى بلدهم وإلى شعبهم**، يعتبروننا بلداً لا أهمية له، وشعباً لا يُحسب حسابه في أي الحسابات والاعتبارات على المستوى الإقليمي، أو على المستوى الدولي، **فكانوا يتوهمون أنه ما من أحد:** لا الأمريكي، ولا الإسرائيلي، ولا أدواتهم في المنطقة يحملون نية سوء، أو إرادة شر تجاه هذا البلد وتجاه هذا الشعب، وكانوا يسخرون منا، من شعاراتنا، من مواقفنا، من نشاطنا التوعوي في هذا البلد، فلذلك تفاجاؤ وكانت مفاجأتهم كبيرة **جدًّا**.

بالنسبة لنا تفاجأنا بالتوقيت وتفاجأنا بطبيعة الأحداث، أما أنه سيأتي في يوم من الأيام عدوان على بلدنا، واستهداف شامل على هذا النحو، فهذه مسألة نعيها جيداً وندركها جيداً، ونعرف من خلال الواقع بكل ما فيه في منطقتنا بكلها، وفهمِنا لعدو هذه الأمة، ندركها جيداً.

على كلٍ.. كان أول درس من دروس هذا العدوان، أن نعي جميعاً في هذا البلد أننا شعبٌ مستهدف، وبلدٌ مستهدف، ولاعتبارات كثيرة ومتنوعة، وأن القوى الأخرى وعلى رأسها وفي ضمنها قوى إقليمية، على رأسها أمريكا، ومنها قوى إقليمية باتت اليوم معروفة كانت تقدم نفسها دوماً كصديق، مع أنها كانت في الماضي كله تفعل بهذا الشعب فعل العدو وليس فعل الصديق، وكانت في الحالات تقدم نفسها مصلحة أو محسنة أو فاعلة خير، ولكنها إنما تدس السم في العسل.

على كلٍ.. الحادثة هذه في تلك الليلة، بداية العدوان أيقظ شعبنا بكله، وبات الأمر واضحاً أننا معنيون في كل حساباتنا، في كل اعتباراتنا، في كل اهتماماتنا، وعلى المستوى الثقافي، على المستوى السياسي، على المستوى الفكري، على المستوى الاستراتيجي، في كل تفاصيله، في كل تشعباته معنيون أن نبني حاضرنا، ومستقبلنا بناءً على هذا الأساس.

بناءً على أننا شعب يواجه تحديات كبيرة بهذا المستوى الذي نواجهه اليوم، بهذا المقدار الذي نراه اليوم ونعيشه اليوم، معنيون في مناهجنا الدراسية، في الجامعات والمدارس، في نشاطنا التوعوي، في نشاطنا الاقتصادي، في مسارات حياتنا بكلها، أن ننطلق من هذا المنطلق، هذا ما لا بد منه، هذا أكبر وأهم درس نستفيده من مفاجأة تلك الليلة بهذا العدوان الظالم والإجرامي والوحشي.

ثم هذه المناسبة -أيضاً- فرصة لشحذ الهمم، والتذكير بالمسؤولية، البعض من الناس مع طول أمد العدوان وتعاقب الأيام والشهور البعض من الناس يصاب بالملل، وتغلب عليه الغفلة ويعيش حالة الأماني والأوهام ويصيبه الفتور، والبعض قد يصيبه الوهن.

الناس متفاوتون في وعيهم، في عزمهم، في يقينهم، في بصيرتهم، في همتهم، وحتى في إدراكهم للمسؤولية، ومستوى إحساسهم بالمسؤولية، فالتذكير في مثل هذه المناسبة مهم **جدًّا**، وإيقاظ النائمين الغافلين مهم **جدًّا**، مناسبةٌ مهمةٌ في هذا الجانب، المناسبة هذه -أيضاً- فرصة، لمسألة في غاية الأهمية، فرصةٌ للمراجعة للأداء الداخلي، ولتقييم الأداء، في مواجهة هذا العدوان والتصدي لهذا العدوان.

نحن في هذا البلد، في كل المكونات، وبالذات المكونات التي لها موقفٌ شجاعٌ وحرٌ ومسؤول ضد هذا العدوان، وفي التصدي لهذا العدوان، وتتحرك من واقع الشعور بالمسؤولية الجميع معنيون، أن نراجع أداءنا العملي، وأن نقيم أداءنا العملي في كل المجالات، ونحن نتصدى لهذا العدوان بهدف تلافي كل جوانب القصور، وبهدف التطوير لمستوى الأداء، والتحسين لمستوى الأداء والارتقاء بمستوى الأداء، حتى نكون أكثر فاعلية وأكثر تأثيراً في أدائنا العملي في كل الميادين، في كل المجالات ونحن نتصدى لهذا العدوان.

مرور عامين على العدوان.. الدلالة المهمة

أيضًا مرور عامين منذ بداية هذا العدوان يحمل دلالةً مهمة، هذا العدوان الذي على رأسه أمريكا وشمل الكثير من القوى الإقليمية وأذيالها، هذا العدوان عدوانٌ كبير، استُخدمَت فيه أفتك أنواع الأسلحة، وأحدث التقنيات الحربية والعسكرية، وتحرك فيه المعتدون بكل ثِقلِهم وإمكاناتهم الهائلة، وعدوانٌ وحشيٌ وإجراميٌ لم يتقيد بأي من الضوابط الشرعية والإنسانية والأخلاقية،

عدوان انفلت وتحلل من كل القيم والأخلاق والضوابط والاعتبارات الإنسانية والشرعية، فعلَ كل شيء في سبيل أن يحسم المعركة، استخدم حتى السلاح المحرم دولياً في أن يتحقق له ذلك، ارتكب أبشع الجرائم في سبيل أن ينجح في ذلك، فعل كل المحظورات وكل المحرمات في سبيل أن يتحقق له ذلك، لم يألُ جهدًا وفعل كل شيء، ومع ذلك فشل، وكانت حساباته التي بنى عليها ترتيباته العملية؛ **أنه** سيحسِم هذه المعركة في أسبوعين، أو خلال شهر، أو خلال شهرين.

ثم كان يعيش الوهم أنه في هذا الشهر سأحسم المعركة، في الشهر القادم سنحسم المعركة، في يوم كذا سنكون في مدينة كذا أو سنكمل معركتنا هنا.. إلى غير ذلك، ووجد نفسه فعلاً غارقاً في الوحل، وضائعا في الوهم، ويعيش في السراب يتخبط من شهر إلى شهر، من وقت إلى وقت، ويكلفه هذا العدوان ثمناً باهضاً وكلفةً كبيرةً وعالية.

فمرور عامين كاملين يحمل دلالةً مهمةً، وشهادةً عظيمةً، على الصمود العظيم لشعبنا اليمني المسلم، الصمود والثبات الذي فاجأ العدو، الذي كان حسَبَ حسابه في واقع هذا الشعب، في إمكاناته المتواضعة، في ظروفه الصعبة، في معاناته الاقتصادية، في مشاكله السياسية، في الكثير والكثير من العوامل التي كان يرى فيها أنها عوامل تساعده على حسم المعركة، وعلى السيطرة الكاملة على هذا البلد، وعلى ضرب هذا الشعب وقهره واستعباده والتحكم فيه وإذلاله.

كان يراهن على كثيرٍ من الاعتبارات والعوامل، وكان مطمئناً إلى ذلك وفرحاً بذلك، ودخل بحسابات واعتبارات نتحدث عن البعض منها.

شعبنا اليمني كان فعلاً عندما بدأ هذا العدوان يعيش ظروفاً صعبة في كل الجوانب والمجالات، ظروفاً اقتصاديةً صعبة، مشاكل سياسية كبيرة، ومشاكل

كثيرة، قضايا وطنية صنعها أولئك، والبعض منها طورها أولئك، وغذوها وسعوا إلى تحويلها إلى مشكلات كبيرة، ومعضلات حقيقية يعاني منها هذا الشعب، ولكن مع كل ذلك له رصيده الإيماني، رصيده الأخلاقي، هويته المتأصلة، كرامته وعزته.

عوامل مهمة ساعدت على الصمود

وكان هناك مجموعة من العوامل المهمة، التي ساعدت وساهمت في هذا الصمود، على هذا المستوى لهذه الفترة الطويلة، ولمدى أبعد وأبعد إن شاء الله تعالى، أول الفضل في هذا الصمود، وأهم عامل فيه هو العون الإلهي، هذا الشعب شعب مسلم، تتأصل هويته الإسلامية، وتتأصل فيه الروحية الإيمانية، فهو شعب عندما بدأ هذا العدوان بكل وحشيته، بكل جبروته، بكل ما فيه من تدمير وقتل ووحشية وإجرام، هذا الشعب التجأ إلى الله ﷻ، وراهن على الله، وتوكل على الله، واعتمد على الله، ووثق بالله، ﷻ، وقرر الصمود انطلاقاً من هذه الثقة، انطلاقاً من هذه القيم، وهو يحمل هذه الروحية، روحية الواثق بالله، المتوكل على الله، الذي يرى في اعتماده على الله وفي توكله على الله، وفي التجائه إلى الله، وفي رهانه على الله، مصدر قوة، ومصدر نصر، ومصدر عزة، ويرى في ذلك منطلَقاً عظيماً يعطيه دائماً الأمل في النصر، مهما كان حجم التحدي، ومهما كان حجم التضحيات، ومهما كان مستوى المخاطر، وهذا الرهان على الله، وهذا التوكل على الله، وهذه الثقة بالله، وهذا الاعتماد على الله، لم يَضِع أبداً، ولم يَضِع شعبنا ولم يذهب سدى أبداً، كان له نتيجته، كان له ثمرته، كانت له نتائجه العظيمة والايجابية والكبيرة، أولها هذا الصمود هذه القوة في الموقف هذه الفاعلية في الموقف.

فلذلك يمكننا اليوم أن نقول: أن أول عوامل صمود شعبنا، هو إيمانه بالله وتوكله على الله، ورهانه على الله الكبير العظيم، والله هو القائل: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ

عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: الآية٣] فهو حسبه، هو جلّ شأنه نعم المولى ونعم النصير.

العامل الثاني من عوامل الصمود: وهو إنما يكون مع بقية العوامل امتدادا للعامل الرئيسي ونتاجا للعامل الرئيسي في التوكل على الله والإيمان بالله والرهان على الله ﷻ.

العامل الثاني الفرعي: -إن صح التعبير- هم الشهداء، شهداء الميدان، رجال هذا الشعب وأبطال هذا الشعب، الذين استبسلوا في كل جبهات القتال، وقدموا أرواحهم وحياتهم في سبيل الله ﷻ، نصرة لعباد الله المستضعفين، دفاعاً عن شعبهم، دفاعاً عن بلدهم، دفاعاً عن حرية شعبهم وعن كرامة بلدهم، الشهداء العظماء، شهداء الميدان، شهداء الجبهات، الذين وقفوا وقفة الإيمان، وقفة العزة، ووقفة الكرامة، وقفة الثبات، وقفة البطولة، واستبسلوا بكل جِدٍّ، في مواجهة هذا العدوان، فكان استبسالهم وكان ثباتهم وكانت تضحيتهم تمثل عاملاً مهماً وقوياً وكبيراً في التصدي لهذا العدوان، وفي إفشال مساعي هذا العدوان في السيطرة السريعة والعاجلة التي كانت أُمنيةً له على هذا البلد، هؤلاء العظام، هؤلاء الشهداء الكرام، بتضحياتهم واستبسالهم وعطائهم العظيم، أسهموا في إخفاق العدوان، كبَّدوه الخسائر، وقدموا له الدروس المهمة من واقع الميدان، عن أن هذا شعبٌ عزيزٌ وعظيمٌ وحرٌ ومؤمنٌ لدرجة أنه مستعد وحاضر أن يقدِّم الأرواح، وأن يضحي بالحياة في سبيل الله تعالى، في سبيل أن يحافظ على حريته، وعلى كرامته وعلى استقلاله، أنه شعب حاضر للتضحية، في سبيل أن يحمي نفسه من استعباد قوى الطاغوت، ومن الذل ومن الهوان.

العامل الآخر من عوامل الثبات والصمود: هو صمود الجرحى، الكثير من الإخوة الجرحى صمدوا، وكانت مسألة احتمال أن يُصاب الإنسان، أن يُجرَح في ميدان القتال وهو يتصدى لهذا العدوان، لا تؤثر في معنويات المقاتلين بقدر

ما يزيدهم إحساسهم بالمسؤولية، استعداداً عالياً للتضحية بالنفس، فكيف بمستوى أن يُجرح الإنسان، صمود الجرحى بالرغم مما نعانيه في بلدنا من صعوبة الحصول على العلاج والدواء الذي يحتاج إليه الجريح، ومن الحصار الخانق على تسفيرهم إلى الخارج، مع وجود الكثير من الحالات التي تستدعي السفر إلى الخارج، نتيجة الظروف المتواضعة والإمكانات البسيطة، في الجانب الصحي في البلد، لكن ذلك كله لم يَثنِ أبداً، لا الجرحى على الصبر على جراحهم، والعودة عند التشافي أو الإشراف على التشافي إلى ميدان القتال من جديد، ولا الذين هم موجودون في الميدان خشية أن يجرحوا، لم يتأثروا بذلك **أيضا**.

العامل الآخر: هو صمود أُسّر الشهداء، وأسر الجرحى، وأسر المرابطين في الجبهات، وصمود المنكوبين والمتضررين من هذا العدوان، والنازحين من المناطق المحتلة في تعز والجنوب، والمناطق الشرقية، هؤلاء كانوا على درجةٍ عاليةٍ من الصبر والثبات والتحمل، بالرغم من حجم المعاناة.

عامل آخر -أيضاً-: هو الصبر والصمود لكافة أبناء هذا البلد في القرى والمدن، بالرغم من القصف الذي شمل الجميع، شمل المدن، شمل الأحياء السكنية في المدن، وشمل الشوارع والحارات، وشمل القرى والأرياف، بالرغم من ذلك كلُّه، الكلُّ أو في غالب الأحوال صامدون وثابتون، لم يذهب شعبنا اليمني للرحيل من هذا البلد، مع أنه أُستُهدِف في معظم المناطق، الأكثر بقوا ثابتين في المدن وفي القرى، وبقوا صامدين، لم يتزحزحوا أبداً، وبمعنويات عالية، وبثباتٍ كبير، وبقرارٍ حاسم على الثبات، مهما كان حجم التضحيات، فلا القتل ولا التدمير أوهن من عزمهم، ولا أضعفَ من قوتهم، ولا حطمهم أبداً.

كذلك من العوامل المهمة: صبر الموظفين الذين انقطعت مرتباتهم وتوقفت بعد تآمر قوى العدوان على البنك المركزي، مع حجم المعاناة الكبير

في لقمة العيش، المعاناة المعيشية التي يعاني منها الموظفون، حتى على مستوى التغذية لأُسَرهم وأطفالهم، على مستوى إيجار السكن، حيث يسكن البعض منهم، والكثير منهم يعتمد على الإيجار، الكل صمدوا رغم حجم المعاناة، ورغم مستوى المؤامرة.

من أهم العوامل التي ساعدت على هذا الصمود: تماسك الصف الداخلي للمكونات الرئيسية في هذا البلد، بناءً على المسؤولية، وانطلاقاً من الوعي، المكونات الرئيسية التي لها دورٌ كبيرٌ في هذا البلد، في تماسك الصف الداخلي وفي الثبات في الموقف من الجميع، سعى الأعداء لشق صفها؛ لإثارة المشاكل فيما بينها، لإثارة النزاعات والخلافات وتأجيجها، بُغيَة تفكيك الصف الداخلي، وبعثرة هذه المكونات، ثم الانفراد بها مكوناً مكوناً، حتى تصل إلى مآربها وأهدافها الشيطانية في القضاء على الجميع، وحتى ينشغل الكثير ببعضهم البعض، ويغفلوا ويذهلوا ويبتعدوا عن مسؤولياتهم الأساسية في التصدي لهذا العدوان، لكن مستوى الوعي والإحساس العالي بالمسؤولية، ساعد على أن يهتم العقلاء والوطنيون والجادون في هذه القوى، بأولوياتهم التي تفرضها عليهم مسؤوليتهم الدينية، والوطنية، والإنسانية، والأخلاقية، وتفرضها الحكمة، ويفرضها المنطق، وهو التصدي لهذا العدوان قبل كل شيء، وتَوجُّهُ كل الجهد، وكل العمل، وكل المساعي في الواقع العملي، للتصدي لهذا العدوان؛ هذا كان له تأثير مهم في التماسك والصمود.

من العوامل المهمة -أيضاً: التحرك الفاعل لكل الأحرار في أوساط هذا الشعب، من العلماء الربَّانيين والواعين والمدركين لمسؤوليتهم، وللوجاهات الاجتماعية من مشائخ وغيرهم، وللمثقفين، ولكل الشخصيات الفاعلة من أبناء هذا البلد، من مختلف المكونات والفئات، التي تحركت بوعيٍ ومسؤوليةٍ وجِدٍّ واهتمام، هذا التحرك الشامل الواسع من كل المكونات، ودفْعِ الجميع إلى الموقف،

أسهم بشكل كبيرٍ ومفيدٍ وعظيمٍ ومهم، في الصمود والثبات والتصدي للعدوان.

من أهم -أيضاً- ما ساعد شعبنا بكل مكوناته وفئاته، في صموده -بالرغم من حجم العدوان، وحجم المعاناة، ومستوى التضحيات- هو الرصيد التاريخي لشعبنا العزيز كشعبٍ أصيلٍ متمسكٍ بهويته وأخلاقه وقيمه، وشعب توَّاق على الدوام للحرية، هذا الشعب هو شعبٌ عظيم، شعبٌ أصيل، وشعبٌ له تاريخ، وله تراكم في هذا التاريخ، تراكم من التجربة، تراكم كبير في رصيده القِيَمي والأخلاقي، شعب على مدى تاريخه، كان شعباً متمسكاً بهويته، شعباً توَّاقاً للحرية والعزة، واجه الاستعمار الخارجي على مدى التاريخ، شعباً حراً، شعباً عزيزاً، شعباً أبياً، لو كان فيه هنا أو هناك البعض من الخونة، البعض من الذين أرخصوا أنفسهم وباعوا شعبهم وخانوا أمتهم، لكن فيه الكثير والكثير والكثير من الأحرار والشرفاء والمؤمنين والأعزاء، الذين أبوا إلا أن يكونوا أحراراً وصامدين وثابتين، وأبوا العبودية لقوى الطاغوت، وأبوا الذل وأبوا الهوان، ولذلك هذه الهوية الثابتة في الوجدان، في وجدان الإنسان الوطني، في وجدان الإنسان اليمني، والمتجذرة في مشاعره، وعياً وإيماناً وعزماً وهمةً وشعوراً متأصلاً؛ أبت لهذا الشعب إلا أن يكون صامداً وثابتاً وعزيزاً وأبياً، ألا يَحنيَ رأسه لقوى الشر والطاغوت والإجرام والاستكبار، وأبت له إلا أن يكون كما يليق به؛ **شعباً في مقام الرجولة، في مقام الثبات، في مقام البطولة، في المقام الذي أراده الله له، وأراده رسوله** ﷺ **له، وتفرضه عليه هويَّته الإسلامية ومبادؤه وقيمه.**

أيضاً- من أهم العوامل المساعدة على هذا الصمود والثبات: المظلومية الكبيرة، والممارسات الإجرامية الوحشية من قبل قوى الشر والعدوان، قوى العدوان فعلت في هذا الشعب كلُّ ما يمكن ان يستفز أي انسان بقي فيه ذرةٌ من الإنسانية، وأيُّ رجل بقي فيه ذرةٌ من الرجولة، وأيُّ إنسان بقي فيه شعورٌ بالكرامةِ الآدمية، قتلت الأبناء والأطفال والنساء، هدِّمت

ودمِّرت المساجد، مزقت المصاحف في المساجد بقنابلها وصواريخها، **يعني** انتهكت كل المحرمات وفعلت كل المحظورات، فعلت كل ما يستفزك كمؤمن بحكم إيمانك، حين ترى ما يفعله أولئك الظالمون، وهم يفعلون ما يغضب الله ويسخط الله، يرتكبون أبشع الجرائم، ويفعلون أفظع المنكرات والقبائح، التي تستفز كل إنسان مؤمن يرى فيه المنكر الذي **يجب** عليه أن ينكره، يرى فيها القبيح الشنيع الذي **يجب** عليه أن يستفظعه، وأن يسعى لمواجهته، وأن يسعى لتغييره، يرى فيها الفظائع التي يأبى له ايمانه ودينه وهويته وقيمه ومبادؤه، أن يسكت عليها أو أن يتفرج عليها.

ثم في بلدنا وفي تركيبته القبلية، قبائل هذا البلد تتعيَّب من أن يَقتُل اعداؤها نساءها وأطفالها، ويدمرون منازلها، ويهدمون مساجدها، ويضربونها بكل استهتار، حتى في مناسباتها، في أفراحها أو في أحزانها، في الأعراس وفي مناسبات العزاء، **وأن يستبيحوا فيها كل شيء:** المنزل والمسجد والمدرسة والمستشفى، السوق والجسر والطريق والبقالة، وأن يستهدفوا فيها المقابر، وأن يستهدفوا فيها المعالم التاريخية.

هذه الاستباحة التي لم تَرعَ حُرمةَ لأي شيء أبدًا، هي تستفز قبائل اليمن، من كان في هذه القبائل بقي له عرفه القبلي، أخلاقه وقيمه المتأصلة والتي هي امتداد للقيم الإسلامية والإنسانية، يتعيَّب وتأخذه عزة الإيمان والإحساس بامتهان الشرف والكرامة، فيستفزَّه كل ذلك لأن يتحرك، هذه قبائل لها أعراف، إذا قتل العدو نساءها لها أعراف، ألا تكون قبائل جبانة تَغُضُّ الطرف وتسكت وتصمت وتتجاهل ما يحدث، **إذا قتل العدو أطفالها،** لها أعراف كيف تفعل، إن بقي لديها أعرافها وحريتها وكرامتها، لا يخرج من هذه الأعراف تجاه هذه المسائل في مواجهة هذه الاستباحة، إلاّ البائعون الخائنون الذين هناك، أيضاً- أعراف بحقهم في هذا البلد.

فعلى كل المظلومية هذه، والممارسات الإجرامية الفظيعة الوحشية من قوى العدوان، عاملٌ مساعد على استفزاز هذا الشعب، وعلى التحسيس بالمسؤولية.. **لأن** البعض قد تبلَّد نوعاً ما، يحتاج لأن يرى تلك المجازر، تلك المشاهد المؤلمة **جدًّا** من القتل الجماعي، **البعض لا يوقظه من سُباتِه**، ولا يغير تبلُّده ويلفت انتباهه إلا مثل هذا المستوى من الجرائم الفظيعة **جدًّا**، التي يرتكبها المعتدون بحق هذا الشعب، يحتاج لكي يلتفت وينتبه وأن يُحِسُ بالمسؤولية، إلى أن يرى تلك الآلاف المؤلفة من الأطفال الذين مزقتهم قنابل المعتدين وصواريخهم إلى أشلاء، ويرى البعضُ منهم المئات والآلاف جرحى، يصرخون ويبكون من الأوجاع، ويرى استغاثات تلك النساء، ممن أصبحت أرملة ويُتِّم أبناؤها، وأصبح الكثير منهن -أيضاً- جرحى ومعاقات، والبعضُ منهن **كذلك** فقدن الكثير من أعزائهن ورجالهن، البعضُ لا يوقظه إلا أن يرى هذه المشاهد الكبيرة، أمامنا الحاضر اليوم في كل مدينة وفي معظم القرى، يرى الكثير من المساجد المدمرة والمصاحف الممزقة، ويرى الكثير الكثير من المنشئات الخِدمية التي أُستُهدفَت بُغيَة إلحاق الأذى بهذا الشعب في كل مجالات حياته، لا بأس، حدث كل ذلك وأيقظ الكثير ونبه الكثير.

العدوان على اليمن ضمن مشاريع الهيمنة على المنطقة

أيضاً من العوامل المهمة للصمود بالأمس واليوم وبعد اليوم وعلى مدى الزمن، هو إدراك الأحرار في هذه البلد، والحكماء في هذا البلد، وذوي المسئولية في هذا البلد، بحقيقة أهداف قوى العدوان، من وراء هذا العدوان.. هذا العدوان، **أيها الإخوة والأخوات**، إذا أتينا لدراسة ماهيَّتِه، وبتأمل بسيط، **يعني** لا تحتاج المسألة إلى عمق النظر وبُعد في التفكير، لا.. هذا العدوان رأسه المدبر والمدير والمتحكم والمشرف والآمر والمخطط هو: أمريكا، أما قلبُه في كل شعوره ووجدانه فهي إسرائيل، أما أدواته التي تباشر الدور الرئيس

في التنفيذ وتُحرك في الميدان وتُشغِّلُ في الميدان، فهي قوى العمالة والارتهان للأمريكي والإسرائيلي في المنطقة، وعلى رأسه السعودي ومعه النظام الإماراتي.

بالتالي ماذا نتوقع أن يكون هذا العدوان؟ لا والله.. لا يمكن أن تحت أمريكا وتحت تدبير أمريكا وتحت توجيه أمريكا وبرعاية أمريكا وبإسهام إسرائيل أيَّ موقف مُحِقّ أبدًا ولا أيَّ تحرك في الاتجاه الصحيح أبدًا.

تَحرُّكٌ كهذا رأسه أمريكا وقلبه إسرائيل وأياديه قوى العمالة والارتهان وقوى التخريب في المنطقة لن يكون إلا ضمن المخططات الأمريكية والإسرائيلية، ضمن مشاريع الهيمنة والاستهداف لهذه المنطقة من قِبل أمريكا وإسرائيل.

فإذاً، هذا العدوان بالتالي هو غزو استعماري تدميري، يستهدف الشعب اليمني المسلم، الشعب نفسه كشعب من أهم شعوب المنطقة، وكجزء من الأمة، يحسب الأعداء حسابه، في اهتمامه بقضايا أمته الكبرى، في موقفه من إسرائيل، في توجهه الحر وفي توجهه نحو الاستقلال، المنطقة بكلها مستهدفة، شعوباً بكلها مستهدفة، الأمة كأمة قبل أن تنظر إليها كشعوب، فرقها العدو يوماً ما، ومزقها العدو يوماً ما، وقطع أوصالها العدو يوماً ما، قبل ذلك كله هي أمة، أمة واحدة، الأمة الإسلامية هذه في المنطقة العربية، وفي محيطها الإسلامي فيما بقي من العالم الإسلامي، لكن على رأس هذا الاستهداف المنطقة العربية بالتأكيد.

فإذاً.. الأمة هذه مستهدفة كأمة، هناك شعوب بارزة في هذه الأمة، هناك شعوب مهمة في هذه الأمة في حسابات العدو الأمريكي، والعدو الإسرائيلي، يرى أن يبدأ بالخلاص منها **أولاً**، إذا هو تخلَّص منها تخلَّص مما عداها بكل سهولة، ثم هو ينظر -أيضاً- إلى أن هذه الشعوب تمثل عقبة أمامه، بحكم أن فيها قوى متحررة، قوى واعية قوى مسؤولة ترفض هيمنته، تقف في وجه مشاريعه ومؤامراته، فهو يريد أن يتخلص منها **أولاً**، لكي يستطيع بعد ذلك أن

يمـرر كل مؤامراتـه، وينجـز كل مشـاريعه في المنطقة بسـهولة ويسر، وبـدون مواجهة أي صعوبـة، فبـدأ بدايتـه بهـذه الشـعوب، ضمـن هـذه الشـعوب في المصاف الأولى لهـذه الشـعوب، يقـع الشـعب اليمنـي المسـلم المعـروف بتمسـكه بهويتـه إلى حـد كبـير، المعـروف بتفاعلـه الحـي والبـارز مـع قضايـا الأمـة مـن حولـه، **هـو شـعب يهتـف الكثـير فيـه بالمـوت لأمريـكا، والمـوت لإسرائيـل،** هـو شـعب يمتد في أوسـاطه بـين كل مكوناتـه الحـرة، ويتجـذر في أبنائـه رجـالاً ونسـاءً العَـداءُ الشـديد لإسرائيـل، الاهتـمام الكبـير بالقضيـة الفلسـطينية، المناهَضَـة للهيمنـة الأجنبيـة عـلى المنطقـة وعـلى البلـد نفسـه. فـإذاً شـعب كهـذا مُسـتهدَف في مقدمـة الشـعوب المُسـتهدَفة مـع الشـعوب الحـرة، ويسـتهدف هـذا العـدوان اليمـن في جغرافيتـه، لاحتلالـه رقعـة جغرافيـة مـن أهـم المناطـق في المنطقـة العربيـة والعـالم الإسـلامي، مـن حيـث موقعـه المُطِّـلُ عـلى بـاب المنـدب، مـن حيـث جـزره في البحـر الأحمـر والبحر العـربي، وفي مقدَّمتهـا (مَيُّـون) وجزيـرة (سُـقطرى) وغيرهـا مـن عـشرات بـل مئـات الجـزر، مئـات الجـزر في هـذا البلـد، فـإذاً الموقـع الجغـرافي الـذي هـو مهـم للأمـة الإسـلامية كأمـة إسـلامية، للمنطقـة العربيـة كمنطقـة عربيـة، ولنـا نحـن كيمنيـين، محسـوب حسـابه في كل العـالم، ومحسـوب بالدرجـة الأولى لدى الدول الاسـتعمارية، التـي تـرى في سـيطرتها المباشرة واحتلالهـا المبـاشر لهـذه الرقعـة الجغرافيـة، وعـلى هـذه المنافـذ المهمـة، ولهـذا الموقـع الاسـتراتيجي، عامـلَ قـوة لهـا ومفتـاحَ سـيطرة أكـبرَ لصالحهـا عـلى بقيـة البلـدان، وعـلى بقيـة القـوى المنافسـة لهـا في العـالم.

اليـوم أمريـكا وإسرائيـل، كلٌ منهـما يـرى في هـذه السـيطرة المبـاشرة والاحتـلال المبـاشر لهـذه الرقعـة الجغرافيـة عامـلًا مهمًا على مسـتوى العالم الإسـلامي، في إركاعه وضربـه والقضـاء عـلى هويتـه وكِيانـه، وعـلى مسـتوى القـوى المنافسـة في العـالم: الصـين روسـيا وغيرهـا؛ هـذا العـدوان أيضًـا لـه هذا الهـدف، وأيضًـا يُسـتهدف اليمن في ثروتـه الواعـدة، فيـما عرفـه الأعـداء مـن خـلال عمليـات المسـح والاستكشـاف،

التي تشير إلى مخزون هائل من النفط والغاز والمعادن الأخرى في هذا البلد، في كثير من مناطقه، خصوصًا المناطق الشرقية الممتدة من حضرموت إلى الجوف، وفي مناطق أخرى، وأيضًا على المستوى التجاري محسوب في هذا البلد، موانئِه المهمة في عدن وفي المخا وأيضًا في سقطرى ووصولًا إلى الحديدة، وهكذا بقية الموانئ، حسابات كثيرة، أطماع كثيرة، اعتبارات كثيرة دفعت الأعداء إلى هذا العدوان، -وأيضًا- ضمن المؤامرات التي تستهدف المنطقة بكلها، من البحر العربي، إلى البحر الأبيض المتوسط، من اليمن إلى المغرب العربي، حتى من المحيط الهندي، وحتى أيضا البحر الأبيض المتوسط الممتد إلى المحيط، فإذاً هناك مؤامرات كبيرة على هذه الأمة كأمة، على هذه الشعوب كشعوب، وفي مقدمتها وفي طليعتها الشعوب الفعالة، الشعوب الحرة، الشعوب التي يرى فيها العدو عائقًا أمام مشاريعهم الاستعمارية، وأمام مشاريع الهيمنة والاحتلال.

الأعداء وحساباتهم الخاسرة

هكذا تحرك الأعداء كلٌ بحساباته، الأمريكي يرى في هذا العدوان أنه عبارة عن تنفيذ أجندة له في المنطقة، في تفكيك كيان المنطقة، في ضرب شعوبها حتى في عمليات القتل للناس؛ **الأمريكي والإسرائيلي يرتاح لهذا..** القتل الدمار التخريب، التفكيك لكيان الأمة، البعثرة لهذه الشعوب، الإضعاف لهذه المكونات والقوى، هذا بالنسبة للأمريكي يُعتبر تنفيذًا لأجندة يريدها ويسعى لها، ثم من خلال هذا العدوان يستفيد على المستوى الاقتصادي بشكل كبير، مئات المليارات من البترودولار تذهب إلى خزائنه، يقدمها أولئك الأعراب الجفاة البدو الغلاظ الأفظاظ الجهلة، الأعراب الأشد كفرًا ونفاقًا، يذهبون بثروات بلدانهم الهائلة -بدلًا من أن تستفيد منها شعوبهم بدلًا من أن يبنوا بها دولهم على المستوى النهضوي والاقتصادي- تذهب إلى خزائن

أو خزانة الأمريكي، ويستفيد الإسرائيلي- بالتالي- تبعًا لذلك وبشكل مباشر وأحيانًا من خلال الأمريكي، الأمريكي يحسب هذه الحسابات في عدوانه.

الإسرائيلي يحسب هذه الحسابات، ويحسب- أيضًا- أن هذه الأحداث تُلهي الأمة عنه، تشغل الأمة عنه، تعطيه الفرصة ليستقر ويشتغل ليثبِّت وجوده ويمكن حضوره في المنطقة، وليصبح له نفوذ أكبر على مستوى المنطقة بكلها، تحت عنوان أنه حليف لأولئك الأعراب، هنا سيوفر لنفسه حماية من خلالهم هم، وهم يخوضون معركته ضد كل القوى التي يراها عدوة له، يخوضون معركة الإسرائيلي بعناوين عربية وبعناوين زائفة وبتبريرات زائفة، فيرى نفسه مستفيدًا من جوانب كثيرة وباعتبارات كثيرة.

النظام السعودي وهو النظام الذي ابتعد عن الأمة في خياراتها في اهتماماتها في قضاياها، شق له طريقًا مختلفًا كليةً كل الاختلاف، اختار هو أن يجعل مصيره ومساره وطريقه باللحاق بالأمريكي والإسرائيلي، يرى أنه يمكنه أن يكون له دور في المنطقة من خلال هذا الدور، من خلال التبعية المطلقة والعمياء للأمريكي، ومن خلال التماهي التام مع الإسرائيلي تحت عنوان التحالف مع إسرائيل.

النظام السعودي وداخل هذا النظام -أيضاً- طرأت حسابات جديدة؛ **فريق** داخل النظام السعودي، وفريق محمد بن سلمان يرى أن هذا العدوان بات سلَّماً له، للوصول إلى أهداف شخصية ومكاسب شخصية، للوصول إلى هدفه في الاستيلاء الكامل والانفراد بالسلطة في النظام السعودي، هو يسعى إلى إقصاء تيار محمد بن نايف، هذه مسألة واضحة ومؤكَّدة لها الكثير من الدلائل الدامغة والواضحة **جدًّا**، وهم في داخل الأسرة اليوم يعرفون أن محمد بن سلمان وتياره يسعون بكل جِدٍّ، إلى الاستحواذ التام على السلطة في المملكة، والتخلص من المكون الآخر أو من التيار الآخر الموجود داخل الأسرة، هناك

أيضا حسابات رهانات للسيطرة في الجزيرة العربية على الشعب نفسه في المملكة، ولتدويخ هذا الشعب لقهر هذا الشعب، لإذلال هذا الشعب للتحكم أكثر بهذا الشعب، ونرى كيف أن المسألة باتت اليوم واضحة بشكل كبير.

حتى الكثير من المتأملين في الواقع من أبناء المملكة أنفسهم، يرون هذه الحقيقة بوضوح وأكثر من غيرهم، النظام الإماراتي كما النظام السعودي، يحسب حساب أنه **كذلك** لن يكون له دور، لن يكون له حضور، لن يكون له اعتبار، إلا في أن يكون واحداً من الأذيال اللاحقة بالأمريكي والإسرائيلي، باتت هذه المسألة واضحة بالنسبة للإماراتي والسعودي، وأقصد في كليهما النظام والسلطة، المسألة واضحة **جدًّا**، كل منهما اتجه هذا الاتجاه وحسم خياره على هذا الأساس، وانطلق بناءً على ذلك، عندما تشاهدون في التلفزيون المشاهد التلفزيونية لأنور عشقي، ولتركي الفيصل إلى جانب الإسرائيليين، كيف أن تلك اللقاءات حميميَّة لدرجة عجيبة، الابتسامات وحالة الابتهاج الواضحة عليهم، تدل على ارتباط وثيق وحميمي ولزمن طويل، خرج من السر إلى العلن، الإمارات نفسها هناك شخص هو وزيرها المعروف سلطان أحمد الجابر، هذا الوزير معنيٌّ بشكل رئيسي في الإمارات بالتنسيق المباشر مع الاسرائيليين، وبات هناك اليوم مهام عملية مشتركة، ما بين الإماراتي والإسرائيلي، هذه المسألة معروفة وواضحة، فإذاً هؤلاء انطلقوا من خلال هذه الحسابات لهذه الاعتبارات لهذه الأهداف.

العناوين الأخرى التي يرفعونها ويتحدثون عنها من باب الضجيج والاستهلاك الإعلامي والتغطية على الحقائق: عنوان الأمن القومي العربي، عنوان الحماية للشرعية والدفاع عن الشرعية، ما هي إلا مجرد أكاذيب مفضوحة ومكشوفة، ما هي إلا مجرد عناوين زائفة لا أساس لها، ولا واقع لها، إن هي إلا أكاذيب كبيرة، وكلمات خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما

لها من قرار، لا أصل لها، لا واقع لها، لا حقيقة لها، يشتغل ضمن المشروع الأمريكي في المنطقة، هذا بالتأكيد يهدد الأمن القومي العربي والاسلامي، يتحالف مع إسرائيل يدخل مع إسرائيل فيما يسميه الاسرائيلي ويتحدث عنه الإسرائيلي كمصالح مشتركة، إن المصالح المشتركة مع إسرائيل لن تكون إلا أضراراً حقيقية، ومخاطر حقيقية على العرب وعلى المسلمين، لن تكون إلا تهديداً فعلياً للأمن القومي العربي **ولاحظوا:** هم عملوا على جر مصر إلى هذا العدوان، تحت العنوان هذا (الحفاظ على الأمن القومي العربي).

ولكن لاحظوا كيف شُغلهم، حتى اليوم شُغلهم في جزيرة (ميون) شُغلهم في جزيرة (سقطرى) تركيزهم على الساحل، استهدافهم لكثير من المناطق، سيطرتهم- في البلد- المباشرة على الموانئ والمطارات، تصرفاتهم كلها هي تصرفات احتلال، وأينما تواجد الجندي الإماراتي اعتبر أنه تواجد عميل لصالح أمريكا، مهمته الرئيسية والأولى خدمة أمريكا وخدمة إسرائيل، أينما تواجد الضابط السعودي في مأرب أو في الجوف أوفي شبوة أو في الجنوب بشكل عام في أي منطقة من مناطق الجنوب، أو أي منطقة من مناطق الساحل، أو في أيٍّ من الموانئ والمطارات، اعتبر أنه تواجد عنصر مخابراتي لصالح أمريكا، وعميل يؤدي دوراً لخدمة أمريكا ولخدمة إسرائيل.

اليوم أنا أقول لمصر، مصر الدولة العربية الكبرى، التي همَّش النظام السعودي دورها في المنطقة، وسعى لجعل دور مصر دوراً ثانويا وتابعاً بشكل حَرفيٍّ تابعاً لا يناقش، وتابعاً لا يخالف لا يباين شيئاً من وجهات النظر، هذا الذي يريده النظام السعودي لمصر، وما إن تختلف معه مصر في أي وجهة من وجهات النظر، أو في موقف من المواقف، أو في مسألة من المسائل، إلا وعامَل مصر بشكل غير لائق، بشكل مُهين، بشكل ابتزازي، يحاول أن يوجه

صفعات اقتصادية، يرسل وفوده إلى اثيوبيا بشأن السد، سد النهضة هناك الذي يهدد مصر، يتصرف تصرفات وألاعيب هنا أو هناك، يحرك خلاياه في سَيناء ويستهدف الأمن المصري، يشتغل بأساليب كثيرة، اليوم الوجود الإماراتي والوجود السعودي العسكري المحتل في ميون وسقطرى، في باب المندب وفي عدن، وفي المناطق هذه الاستراتيجية والحيوية، أنا أقول لمصر وأقول لكل العرب هذا وجود يمثل إسرائيل ولمصلحة أمريكا، ويرى فيه الإسرائيلي أنه وجود لصالحه، وأنه يخدمه وله علاقة به، له إسهام فيه، له حضور بشكل أو بآخر، هذا الذي يهدد الأمن القومي العربي، ولهذا لاحظوا سواءً في الجانب اليمني، أو في الجانب الأفريقي، في جيبوتي وفي أرتيريا، اتجهوا هناك، وفي الصومال -أيضاً- حتى في الوضعية الحالية للصومال، التي مُزِّق فيها الصوماليون إلى منطقتين، ذهبت لتشتغل هناك وتسعى إلى فرض قواعد لها هناك، وهي قواعد العميل لصالح أسياده الأمريكان والإسرائيليين، وبالتالي هذا الذي يهدد الأمن العربي.

من هذا المنطلق؛ لهذه الحسابات، لهذه الاعتبارات، كان هذا العدوان على اليمن، ويستمر هذا العدوان على اليمن وعلى مدى عامين، ونحن اليوم على أعتاب العام الثالث، هذا دفع شعبنا إلى الصمود إلى الثبات إلى الاستبسال، وهو يعي حقيقة هذا العدوان وما يهدف إليه هذا العدوان، وعانى شعبنا وعانت المنطقة بكلها، حتى بلدان قوى العدوان أو بعضها مثلما هو حال الجميع في المملكة العربية السعودية، وحال الشعب -أيضاً- في الإمارات الكل بدأ يعاني، هناك حتى النظام السعودي نفسه بدأ يعاني، حتى النظام الإماراتي نفسه بدأ يعاني، وكلفهم هذا العدوان كثيراً، حتى على مستوى الكُلفة الاقتصادية، اليوم (أرامكو) فخر الاقتصاد السعودي دِعَامة الاقتصاد في المملكة العربية السعودية، التي نهض من خلالها اقتصاد المملكة بشكل رئيسي، اليوم هي سلعة معروضة في الأسواق للبيع، اليوم

الكثير مما يتعلق بالقطاع العام في المملكة، يُعرض للخصخصة ومتجه نحو الخصخصة، اليوم في المملكة تخفيضات وخصميات واقتطاعات في المرتبات، من مرتبات الوزراء الى أصغر موظف، اليوم هناك وضع اقتصادي حَرِج، أزمات اقتصادية، جُرع اقتصادية، ومشاكل سياسية اليوم- كذلك- بعدما باتت هذه الألاعيب معروفة، أن محمد بن زايد يقف إلى جانب محمد بن سلمان لدعمه للسيطرة والاستحواذ الكامل على الحكم في المملكة، على حساب التيار الآخر، والجميع -أيضاً- يرى أن الشعب هناك غير معني بهذه المسألة.

هكذا يرون شعوبهم، يرون الشعب في المملكة شعباً غير معني لا من قريب ولا من بعيد في مسألة سلطته ونظام حكمه، والسياسات والقرارات والمواقف وقرارات الحرب وقرارات السلم وغير ذلك، ولذلك هناك مع الوقت استياء لهذه السياسات، وإدراك لمخاطرها على المنطقة كلها ليس علينا فقط، نحن تضررنا كثيراً من هذا العدوان فعلاً كيمنيين تضررنا، استُشهِدَ منا الآلاف من أطفالنا ونسائنا ودُمِّر بلدنا، ولكن اليوم هذا العدوان له أضرار كارثية على المنطقة بكلها، في قضاياها الكبرى، في قضاياها الاستراتيجية، وله اضرار في البلدان المعتدية التي لعبت دوراً أساسياً ورئيسياً في هذا العدوان، بالدرجة الأولى في المملكة والإمارات، فإذاً الجميع هناك يلحظ مدى التبِعات الكارثية والنتائج الكبيرة لهذا العدوان.

لاحظوا.. أنا ألحظ بوضوح، أن الكثير من منتسبي الجيش في السعودية غير مقتنعين بهذا العدوان، وهذا هو وراء موقف الكثير من الضباط والجنود السعوديين غير المتفاعلين، الكثير منهم غير متفاعل مع هذا العدوان؛ **لأنه** يعرف أن هذا عدوان بغير حق وبدون مبرر ولا ضرورة له، وأنه يسيئ إلى الجوار وإلى الحقوق المفترضة بين بلدين متجاورين، وشعبين بينهما الكثير من الأواصر والروابط، هذا وراء موقف الكثير منهم في عدم تفاعلهم في المعركة

وفي الميدان، ليس جبناً الكثير منهم رجال وأبطال ومن مناطق معروف أهلها بالبطولة والشجاعة، لكنهم يدركون أن هذا عدوان على إخوتهم في الإسلام، على أبناء جلدتهم في العروبة، على بلد مجاور لهم، على جيرانهم الذين تربطهم بهم أواصر الإسلام وأواصر العروبة وأواصر الجوار، فالكثير منهم حتى من نفس المواطنين يدركون هذا. هناك البعض؛ **الوهابيون** بزيادة، لديهم عقد؛ **لأنهم** مرضى على العالم كله، على الإسلام والمسلمين وعلى الجميع، لديهم عقد معروفة نتيجة النزعة الوهابية التكفيرية المتوحشة تجاه الأمة بكلها والبشرية بكلها.

لكن أقول لشعبنا اليمني، لا تنظر إلى الجميع في المملكة بهذه النظرة، هناك الكثير ممن يتألم ويأسى ويشاركنا آلامنا نتيجة العدوان، هذا العدوان وهو على أعتاب العام الثالث، أثَّر على القضية الفلسطينية، شأنه شأن كل المشاكل في المنطقة التي يشتغل عليها أولئك المعتدون علينا، شغلهم في سوريا، شغلهم في العراق، شغلهم في سائر البلدان، ألاعيبهم على مستوى ما يفعلونه لتخريب الأمن والاستقرار في بلدان المنطقة، وصناعة الأزمات السياسية والحروب والمشاكل والفتن، تحت كل العناوين، لكن أبرز حدث أكبر مؤامرة هي التي تحدث اليوم في اليمن، بل نستطيع القول أن ما يحدث اليوم في بلدنا، وأن هذا العدوان على بلدنا، هو أكبر حرب قائمة في العالم اليوم، **أكبر حرب وأكبر عدوان قائم في العالم اليوم في الأرض اليوم:** هو العدوان في هذه المرحلة على بلدنا، على أعتاب العام الثالث كُلفة كبيرة للعدوان، على مستوى عام، على مستوى بلدانهم، على مستوى بلدنا، ولكن هل ساهم هذا العدوان أو تمكن بكل وحشيته وإمكاناته وبكل جبروته وطغيانه من كسر إرادتنا، لا، لا، لم يكسر إرادتنا، **ولن** يكسر إرادتنا، **ولن** يوهن من صلابتنا، **ولن** يسهم أبداً أو يدفعنا لوهن أو ضعف في العزم أبداً، **وإنما** يزيدنا عزماً قناعةً وعياً إيماناً ثباتاً وصموداً.

بعد عامين، وهم انتظروا أن ننتهي في الأسابيع الأولى، ما الذي حدث إلى حد اليوم؟ تطورت قدرات بلدنا العسكرية ضمن برنامج تصاعدي وفعال، تنامت الخبرات العملياتية والقتالية لرجال البلد في الميدان، وتنمو في البلد أكثر، تساهم الأحداث هذه في أكبر عملية تنظيف وتطهير للبلد من العفن والقاذورات المتمثلة بالخونة والعملاء من كل فئات هذا الشعب، **يعني** أكبر عملية تنظيف وتطهير تتم اليوم، تُقدم شاهداً إضافياً كبيراً للشعوب، ألّا تُراهن أبداً لا على مؤسسات دولية، كالأمم المتحدة، ومجلس الأمن ولا على غيرها، أن تعتمد على الله وعلى نفسها.

الأمم المتحدة والدور السلبي

نحن -ولو قد طال الكلام- لا يمكن أن نتجاهل طبيعة الدور السلبي للأمم المتحدة، ولمجلس الأمن، ما من شك أبداً في أن الأمم المتحدة لعبت دورا، سلبياً منذ بداية العدوان وإلى اليوم، سعت إلى تقديم غطاء على العدوان وعلى جرائمه الفظيعة والكبيرة والمشهودة، وفي كثير من الأحيان قدمت توصيفات خجولة، وانتقادات متواضعة، ومواقف متذبذبة ومتناقضة ومترددة ومضطربة.

فهذا واحد من الأدوار السلبية، انحازت إلى صف العدوان، وتبنَّت مزاعمه وافتراءاته في كثير من القضايا والأمور، حاولت التقليل من مستوى الجرائم، حتى في تقديم الأرقام، تقدم أرقاماً منخفضة، عملت في المفاوضات عملية تمثيل سخيفة، وكأن هناك جديَّة في السعي لتحقيق السلام، ووقف العدوان، وإنهاء الحرب وحل المشكلة، فلم تكن أكثر من عملية تمثيل- فقط- لمحاولة إقناع القوى الحرة بالاستسلام وليس السلام، حاولت في أدائها فيما يتعلق بالمعونات الغذائية، أن تكون على نحو محدود **جدًّا،** أرادت ذلك ووجهت بذلك، وأن تكون مجرَّد عملية خداع، وليس إعانات إغاثية جادة، وحتى في كثير من الحالات كانوا يقدمون مواد فاسدة وغير صالحة للاستخدام الآدمي، دور سلبي بكل الاعتبارات.

أي شعب في الدنيا، وأي قوم أو ناس عليهم عدوان لديهم مظلومية ليعوا جيداً، وليعرفوا وليوقنوا وليدركوا وليتأكدوا أنه لا أمَمًا متحدة، ولا مجلس أمن، ولا عالماً غربياً، ولا أوروبياً، ولا طرفاً من هذه الأطراف، يمكن أن يدفع عنهم شراً، أو أن يخلصهم من مَظلَمَةٍ، أبداً، التوكل على الله، العزم، الثبات، التحمل للمسؤولية، هو الشيء الذي يفيد ويجدي؛ **ولذلك** بما أن العدوان مستمر وداخل في عامه الثالث، ونحن شعب يمني مستهدف مظلوم، ولا يمكننا التعويل لا على أمم متحدة، ولا على أطراف دولية، ولا هنا ولاهنا، حتى روسيا، وحتى الصين، لا يمكننا التعويل عليهم، نحن رأينا كيف أن روسيا قدمت أموال الشعب اليمني المليارات من الفلوس التي طبعتها، وهي استحقاق للشعب اليمني، تقدمها اليوم إلى المرتزقة لتعينهم في الحرب، إلى المرتزِقة والخونة تقول تفضلوا وتدفع إليهم بتلك المبالغ التي هي حق للشعب اليمني، وكان المفترض أن تذهب لصالح المرتبات، ولكن لم تذهب لصالح المرتبات، باستثناء اليسير **جدًّا** للقليل القليل من الموظفين والأغلبية لم يصل إليهم شيء.. هذه الأموال؛ تواطأت روسيا، وتواطأت معها الأمم المتحدة، أن تذهب إلى جيوب المرتزقة لصالح أرصدتهم في البنوك، وجزء منها لتمويل الحرب، لتمويل العدوان، لتمويل الجرائم لتمويل عمليات القتل، جزء منها سيصل بلا شك للقاعدة وداعش وأمثالِهِمَا من القوى الإجرامية.. التعويل على الله ﷻ.

تعزيز عوامل الصمود على المستوى الرسمي

ونحن معنيون بتعزيز عوامل الصمود والثبات، والاهتمام بكل ما من شأنه أن يساعد على ذلك رسمياً وشعبياً، **على المستوى الرسمي معنيون:**

أولاً: تفعيل مؤسسات الدولة ومراجعة أدائها، وربطها بالواقع للقيام بمسؤولياتها وواجباتها، بحسب المتطلبات والاحتياجات والضرورات المُلِحَّة لظروف الحرب ومواجهة العدوان، لماذا؟ **لأن** الكثير في مؤسسات الدولة لا يزال في نشاطه

وعمله وسياساته واهتماماته خارج نطاق التغطية -كما يقولون- **يعني** لا يدرك أننا في حرب، وأن من المفترض أن تكون كل اهتمامات مؤسسات الدولة تلبي الاحتياجات التي يحتاج إليها الشعب ويحتاج إليها الجيش في مواجهة العدوان، البعض لا يزال يشتغل ضمن اهتمامات أخرى، روتينُه الروتينُ السابق، وليس بأن البلد في حالة مواجهة لأكبر حرب قائمة حالياً على مستوى العالم.

ثانياً: تفعيل قانون الطوارئ لمواجهة الطابور الخامس، الذي يلعب أقذر دور في تفكيك وخلخلة الجبهة الداخلية بكل الوسائل القذرة، وأمنياً، وإعلامياً، واجتماعياً، هذا الطابور، **يجب** أن يُفعَّل قانون الطوارئ للتصدي له، ولمنعه، **لأنهم** قذرون ودنيؤون ومنحطُّون لدرجةٍ أنهم بلغوا في مستوى اللؤم والخسة والدناءة، درجة لا يُوقفهم إلا الحزم ولا يُبكمهم إلا العزم، و-أيضاً- لاتخاذ الإجراءات اللازمة، للحفاظ على أمن الداخل، ومواجهة الاختراق والاستقطاب المعادي.

ثالثاً: تطهير مؤسسات الدولة كافةً، من الخونة الموالين للعدوان، للأسف لا يزال في كل مؤسسات الدولة، من الذين قد خرجوا إلى خارج البلاد أو المناطق المحتلة ومن المتواجدين حالياً، هناك من هم موالون للعدوان، يمجِّدون ويقدِّسون كل الجرائم التي قُتل فيها الآلاف من الأطفال والنساء، ويبتهجون على المشهد الدموي لأشلاء الأطفال والنساء، مرتاح (مكيف) أن شعبه يُقتل ويذبح، وأن بلده يُدمر، ويعتبر ذلك مفخرة ومجداً!. على كلٍّ.. لا بد من تطهير مؤسسات الدولة منهم، ومحاكمتهم على خيانتهم لبلدهم وشعبهم، واستبدالهم من الأوفياء الأكْفاء من أبناء البلد.

رابعـاً: تفعيل القضاء مع إصلاحه، يحتاج إلى إصلاح، ويحتاج إلى تفعيل للقيام بمسؤولياته وواجباته، واليقظة من حالة السبات التي طال استغراقه فيها، القضاء اليوم في حالة سبات، نائم، بحاجة أن يستيقظ، مع ملاحظة تطهيره -أيضاً- من كل الخونة المؤيدين للعدوان ومحاسبتهم.

خامسـاً: تشكيل وتفعيل اللجنة الاقتصادية في مجلس الوزراء، لا يزال عمل اللجنة الاقتصادية عملاً شكلياً ومحدوداً وليست فاعلة كما **يجب**، ولم تتشكل وتتفعل كما ينبغي، والعمل وفق رؤية اقتصادية واقعية وبناءة، والاستفادة من كثير من الاقتراحات والحلول لدى بعض الوزراء وبعض الخبراء.

سادسـاً: إصلاح وتفعيل الأجهزة الرقابية للقيام بمسؤولياتها في محاربة الفساد والحد منه، واعتمادُ رؤية وطنية فعالة لتحقيق هذا الهدف وبجد ومسؤولية، هذه من أهم المسائل التي **يجب** المسارعة فيها، والتأخير ليوم واحد في هذا الجانب ذنب على الجانب الرسمي.

سابعـاً: ضبط الموارد المالية، وإصلاحها، وتوسيع دائرتها، والاستفادة من كل الفرص المتاحة؛ وهي كثيرة، والسعي الجاد لتحقيق الاستحقاقات والمديونيات الجمركية والضريبية.

ثامنـاً: العناية القصوى بالزكاة، واختصاصها للضمان الاجتماعي لصالح الفقراء في البلد بطريقة رسمية، ونقترح إصدار قانون بهذا الشأن يراعي في الزكاة- كفريضة إسلامية- الاعتبارات الشرعية ووفق آلية تضمن وصولها إلى الفقراء من دون أي تمييز فئوي أو مذهبي أو سياسي، ومع المعاناة الكبيرة للفقراء اليوم فهي ستمثل رافداً وداعماً مهماً لأكبر

شريحة من الشعب اليمني وأكثرها معاناةً وبؤساً، **و-أيضاً-** بالنظر إلى الأهمية الشرعية لاستنزال البركات والخيرات من الله، **و-أيضاً-** لمنع تسريبها لصالح العدوان تحت غطاء جمعيات تابعة لقوى العدوان، هذا موضوع مهم، اليوم أكبر شريحة من الشعب اليمني هم الفقراء ومعاناتهم تزداد بشكل كبير يوماً بعد يوم، الزكاة مهم **جدًّا** العناية بها وتطهير الأموال، وليُدرك الجميع أن البخل بالزكاة وعدم إخراجها له أضرار كبيرة **جدًّا** من نقْصٍ من الخيرات والبركات، **يعني** نحن كشعب مسلم- بحكم إسلامنا وهويتنا الإيمانية والتزامنا الشرعي- **يجب** أن ندرك أهمية هذا الركن من أركان الإسلام، وأن نتعاطى بجدية وبناءً على هذا المقترح الذي نأمل التجاوب معه من الجانب الرسمي.

تاسعاً: فتح أبواب التجنيد في الجيش والإحلالِ بَدلَ الفرار، **-وأيضاً-** بدل الخونة المُنْظَمِين لصف العدوان، مما يتيح للشباب الأبطال والرجال الشجعان في هذا البلد فرصة الدفاع عن بلدهم وشعبهم من خلال تجنيدهم واستيعابهم في المؤسسة العسكرية.

عاشراً: الاستمرار في تطوير القدرات العسكرية وعلى رأسها القوة الصاروخية، والدفاع الجوي والبحرية، والتقنيات العسكرية المعتمدة على الليزر، وغيرها من المشاريع المبتكرة التي لا زالت طَور الإنشاء والبناء.

أحد عشر: إصلاح وتوجيه العمل الإغاثي والإنساني بما يضمن وصول المساعدات المُحتاج إليها للمحتاجين والمتضررين والمنكوبين والنازحين، والسعي الحثيث والجاد لدعم المشاريع الصغيرة للأسر، وتمويل الأنشطة الاقتصادية للأسر، وإعادة ترميم اقتصادها من جديد للعودة بأبناء هذا البلد إلى حالة الإنتاج، وليس فقط البقاء تحت رحمة الاستجداء.

اثنا عشر: تفعيل العمل الحقوقي برعايةٍ من وزارة حقوق الإنسان، لفضح جرائم المعتدين والتشهير بهم، والسعي لمقاضاتهم وإيصال مظلومية الشعب اليمني، بالتعاون مع الإعلام من مختلف الشعوب بمختلف اللغات العالمية، وتوثيق الجرائم والأضرار للاعتبار الحقوقي والاعتبار التاريخي -أيضاً.

على المستوى الشعبي:

أولاً: العناية المستمرة بدعم الجبهات بالرجال والمال، الجبهات تحتاج باستمرار لدعم مستمر بالرجال **و-أيضاً-** بالإمكانات المادية.

ثانياً: العناية القصوى بالتكافل الاجتماعي، نحن شعب مسلم **يجب** أن نكون فيما بيننا رحماء، ورحماء لفقرائنا والمتضررين فينا، وتطوير آليات العمل فيه وتفعيل العمل الخيري في هذا الجانب.

ثالثاً: الحفاظ على وحدة الصف بين كل المكونات، وتفعيل آليات التعاون والعمل المشترك، والحفاظ على السلم الاجتماعي بين القبائل، اليوم القبائل مستهدفة في سِلمِها الاجتماعي فيما بينها، والتصدي للمساعي الشيطانية من قوى العدوان لإثارة المشاكل والنزاعات بين القبائل، وإشغالها عن ميدانها المُشرِّف ومعركتها الحقيقية وقضيتها العادلة، وأولوياتها المهمة.

رابعاً: العناية بالنشاط التوعوي في الجامعات والمدارس والمساجد والمقايل والمناسبات، والتحصين بالوعي في مواجهة التضليل الإعلامي والفكري والتصدي للحرب الناعمة من قوى العدوان، هي تشن علينا حرباً عسكرية تدميرية، وحرباً ناعمة إفسادية، التي تسعى إلى إفساد الشباب ونشر الدعارة والمخدرات، هذه طبيعة- أولئك حكام الأعراب، يحاولون نشر الدعارة والمخدرات- والسعيُ لضبط حالة الفوضى في

مواقع التواصل الاجتماعي، ووسائل الإعلام بكل الوسائل الممكنة.

خامساً: تفعيل وثيقة الشرف القبلية، التي اعتمدها ووقَّع عليها جمهور كبير من رجال اليمن وقبائل اليمن.

سادساً: العناية رسمياً وشعبياً بأسر الشهداء وبالجرحى، وبأسر الأسرى وبأسر المرابطين في الجبهات، لتوفير احتياجاتهم المعيشية، وبالنازحين والمنكوبين جراء العدوان، وهذا عمل مشترك ما بين الجانب الرسمي والشعبي.

سابعاً: الاهتمام- وأرجو ذلك يا شعبنا العزيز- الاهتمام باستغلال موسم الزراعة القادم بتعاون رسمي وشعبي، نحن معنيون بالسعي والاهتمام بشكل كبير بأقصى قدر ممكن، موسم زراعة الذرة قادم ومهم عندما يأتي الاهتمام به من الجميع.

أما لقُوى العدوان فنقول لهم بالمختصر المفيد: ما دام عدوانكم مستمراً **فيعني** ذلك حتمياً وبإذن الله صمودُنا مستمر، صامدون، لا تراهنوا أبداً على أي شيء، أنه يمكن أن يكسر إرادتنا أو يدفعنا للتراجع، أبداً.

ولشعبنا أقول: أيها الشعب المسلم العزيز الحر الأبي الصامد، المستمد لثباته من إيمانه بالله تعالى، توكل على الله، توكل على الله، توكل على الله، وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا، نِعم المولى ونعم النصير، **قَدَرُك بين الخيارات:** خيار التضحية من موقع العزة والكرامة والإيمان ومن واقع الحرية والإباء، يوم اختار البعض أن تكون خسائرهم وما يقدمونه من موقع العمالة والعدوان والإجرام والعياذ بالله، خيارك أنت أن تكون تضحياتك من موقع الإيمان والكرامة والحرية والاستقلال، **يعني** اليوم الكل يضحي، إما أن تضحي عزيزاً شريفاً كريماً حراً مؤمناً محافظاً على مبادئك وقيمك وأخلاقك وإما أن تخسر كل شيء مع العدو.

يعني لاحظوا في بلدنا اليوم، الأحرار تضحياتهم في محلها، الخونة والعملاء يقدمون كل شيء، يقدمون الرجال ويخسرون ويدفعون كل شيء، النظام السعودي هذا حاله، يقدم كل الخسائر، الخسائر البشرية والخسائر المادية، اليوم واقع المنطقة على هذا النحو، فإما أن تكون في موقع العزة والكرامة، ولو ضحيت، ما هناك مشكلة، أو أن تكون في موقع العمالة والارتهان والخسة والانحطاط والدناءة، وتخسر وتدفع الثمن باهظا؛ تقدِّم قتلى وجرحى، وكُلفة مادية، إلى غير ذلك، فالأفضل هو هذا الخيار الذي يفرضه ديننا وكرامتنا ومبادؤنا وقيمنا.. كما أدعو إلى احتشاد شعبي كبير وواسع في فعالية الذكرى يوم الغد إن شاء الله.

أسأل الله بفضله وكرمه أن يرحم شهداءنا الأبرار وأن يشفي جرحانا ويفك أسرانا إنه سميع الدعاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه

وأقول: لا تبتئس يا شعبنا مهما كان حجم المعاناة، توكل على الله وواصل، قادمون في العام الثالث، بعون الله، بانتصار وثبات وتضحيات ومواقف مشرفة ترضي الله عنا، وترضي رسوله عنا.

ذكرى ثلاثة أعوام من الصمود في وجه العدوان

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

أَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين.

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وارضَ اللهم برضاك عن أصحابه الأخيار المنتجبين وعن سائر عبادك الصالحين.

أيها الإخوة والأخوات، شعبنا اليمني المسلم العزيز

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه،،،

ثلاثة أعوامٍ مضت من الصمود العظيم في وجه أعتى عدوان في هذه المرحلة على وجه المعمورة، العدوان الأمريكي السعودي على بلدنا، على شعبنا اليمني المسلم، بما تمتلكه قوى العدوان من إمكانات، وبما هُيِّئ لها من ظروف، وبما يعاني منه شعبنا اليمني فيما قبل العدوان وفي أثناء العدوان، هو أعتى عدوان،

وهـو اليـوم يمثـل أكـبر معركـة في السـاحة العالميـة، وصمـود شـعبنا في مواجهـة هـذا العـدوان، بالرغـم مـن الظـروف العصيبـة **جـدًّا** التـي يعـاني منهـا شـعبنا عـلى **كل المسـتويات:** في ظروفـه السياسـية، وظروفـه العسـكرية، وظروفـه الاقتصاديـة، ومـا كان يعـاني منـه مـا قبـل العـدوان مـن مشـاكل وظـروف سياسـية معروفـة.

الصمـود في ظـل وضـع كهـذا في مواجهـة عـدوان بمثـل هـذا المسـتوى قـدم صورةً عظيمـة عـن شـعبنا اليمنـي فيـما يمتلكـه مـن رصيـدٍ إنسـانيٍ وإيمـانيٍ وأخلاقـي، قدم صـورةً عظيمـة عـن هـذا الشـعب في ثباتـه، في عظمتـه، في قوتـه ومَنَعَتِـه الأخلاقيـة والإنسـانية، وحفـظ لشـعبنا حريتـه وكرامتـه، وهـذا شيءٌ عظيـم وشيءٌ مهـم.

في هذا المقام يجب أن نعرف الحق لأهله

وهذا المقام، في هذا اليوم، في هذه المناسبة يجب أن نعرف فيه الحق لأهله.

فنتوجـه أولاً بالشـكر والحمـد والإجـلال والتعظيـم والإقـرار بالمنـة للـه ﷻ الـذي اعتمـد عليـه شـعبنا، وراهـن عليـه شـعبنا، ووثـق بـه شـعبنا، وتـوكل عليـه شـعبنا، وهـو ﷻ نعـم المـولى ونعـم النصـير، كفـى بـه ولـياً وكفـى بـه وكيـلاً وكفـى بـه نصـيرا، فرأينـا نـصره، ولمسـنا تأييـده، وعشـنا رعايتـه في كل هـذه الثلاثـة الأعوام، والتـي إذا عدنـا فيهـا إلى المقارنـة فيـما يمتلكـه شـعبنا من إمكانـات وقـدرات مادية، في مقابـل مـا تمتلكـه قـوى العـدوان مـن إمكانـات ومـا هيـئ لهـا مـن ظـروف، نجـد ألا مقارنـة، كان بإمـكان قـوى العـدوان بهـذه الحسـابات وبهـذه الاعتبـارات- باعتبـارات الإمكانـات والظـروف- كان بإمكانهـا أن تحسـم المعركـة لصالحها بحسـب الخطـة التـي أعدتهـا واعتمدتهـا وأملـت أن تنجـح فيهـا في غضـون أسـابيع، ولـولا هـذه الرعايـة الإلهيـة، هـذا العـون والنـصر والمـدد الإلهـي العظيـم عـلى المسـتوى المعنـوي، وعـلى المسـتوى النفـسي، وعـلى مسـتوى الواقـع، لمـا كان بالإمـكان هـذا الصمـود، ولهـذه الفـترة مـن الزمـن، وبهـذه القـوة والعنفـوان والفعاليـة.

فنحن نتوجه إلى الله ﷻ حامدين، شاكرين، معترفين له بالفضل والمنة، آملين منه وراجين منه أن يمدنا، يمد شعبنا العظيم بالمزيد من النصر والتأييد حتى يتحقق النصر الحاسم- إن شاء الله- باندحار هذا العدوان وإبطال كيد المعتدين الغزاة.

بعد الفضل والعرفان بالمنة لله ﷻ نتجه بالتقدير والإعزاز إلى شعبنا العظيم، والأولى في شعبنا، **وفي المقدمة قبل غيرهم الشهداء العظام:** شهداء الميدان، شهداء الموقف، العظماء الذين ذهبوا إلى الميدان بكل إباء وبكل عزة، بكل استبسال وبكل تفانٍ، للتصدي لهذا العدوان الغاشم الظالم، وباستبسالهم وبتضحياتهم- التي وصلت لدرجة التضحية بالحياة والروح- بقي لشعبنا هذه المَنَعَة وهذه الحرية، وبقي شعبنا في هذا الموقع من القوة والاقتدار والعزة.

بعد الشهداء نأتي إلى الجرحى، وحقٌ علينا أن نثمن تضحياتهم كذلك، جرحى الميدان، جرحى الموقف، جرحى الجبهات، الجرحى الذين أصيبوا وهم في ميدان البطولة والاستبسال والثبات، يقارعون ويتصدون لقوى الغزو والاحتلال والبغي والعدوان، فنزفت دماؤهم وهم في الميدان، وهم في حالة الصمود والاستبسال والثبات، والبعض منهم أصيب بجراحات بليغة، البعض منهم أعيقوا نتيجة هذه الإصابات- معاناتهم من جراحهم، معاناتهم والبلد محاصر لا يُتاح للجريح فيه أن يحظى بالعناية اللازمة- جديرة بالتقدير، والله ﷻ هو الذي يكافؤهم ويجزيهم خير الجزاء على ما يعانون، وعلى تضحياتهم وما قدموه.

بعد ذلك؛ الحق كل الحق في التقدير والثناء والإعزاز للرجال الأبطال، لرجال الميدان، للمرابطين في الجبهات، الذين ذهبوا إلى ميدان القتال وهم يحملون أرواحهم على الأكف، وهم يعيشون في كل لحظة حالة الاستعداد للشهادة، وهم يعيشون هذا الإحساس ويحملون هذه الروح المعطاءة في كل لحظاتهم، في ليلهم ونهارهم، وهم يعانون في تلك الجبهات، ما كان منها في

الجبال، ما كان منها في السهول، ما كان منها في الصحاري، ما كان منها في الوديان، ما كان منها في المدن، ما كان منها في القرى، في كل محاور القتال، يتحركون باستبسالٍ عظيم، وصبرٍ عظيم، لا يَثنيهم عن القيام بمهامهم وعن أداء واجبهم، لا ما يمتلكه العدو من أفتك أنواع الأسلحة- فلا قنابله، ولا صواريخه، ولا الحمم التي تلقيها طائراته- ولا الآلاف المؤلفة من شُذَّاذ الآفاق ومرتزقته الذين يدفع بهم إلى الميدان، مسنودين بأكبر وأشرس وأقسى غطاءٍ ناري يمكن أن تشهده أي معركةٍ في العالم، تستخدم فيه كل أنواع الأسلحة، كل ذلك لم يثنهم عن القيام بواجبهم وعن أداء مهامهم العسكرية، وفي كل يوم، في كل نهارٍ وفي كل ليلة قوافل الشهداء تأتينا من عندهم تِباعاً، موقفٌ عظيم، وصمودٌ واستبسالٌ يسطره التاريخ بصفحاتٍ بيضاء، بأسطرٍ من نور، بكلمات المجد التي ستكون درساً عظيماً- لا أعظم منه ولا أشرف منه- للأجيال القادمة.

نأتي إلى أسر الشهداء، تلك الأسر الصابرة، المعطاءة، المضحية، المحتسبة، نأتي إلى أسر الجرحى، نأتي إلى أسر المرابطين، بكل ما تعانيه تلك الأسر، والبعض منها المرابطون هم العائلون لها والقائمون على توفير احتياجاتها، فكانت بغيابهم تعاني من ظروف معيشية صعبة، إضافةً إلى ما تعانيه كل أسرة رجالها مرابطون في الميدان من غربة ومن شوق ومن لهفة إلى أبنائها وفلذات أكبادها، كل هذا **يجب** أن يُقدَّر، **يجب** أن ننظر إليه نظرة الإعزاز، نظرة الإعظام، نظرة التقدير والإكبار والإجلال.

بعد كل ذلك نتوجه- أيضاً- بالإعزاز والتقدير إلى كل فئات هذا الشعب وأطيافه، من الذين تشرفوا بالوفاء والصمود والموقف الحق ضد هذا العدوان، **الذين يسهمون بكل أشكال العطاء:** العطاء بالرجال، العطاء بالمال، العطاء بالكلمة المعبرة والمساندة والمؤيدة والصادقة، بالصبر والتماسك على

الظـروف الاقتصاديـة الصعبـة والمعيشـية القاسـية **جـدًّا**، وهـم برغـم كل ذلـك، وهـم مـع كل ذلـك لا يزالـون في الموقـف الثابـت الـذي لا يتزحـزح، في رفضهـم لهـذا العـدوان بـكل أشـكال الرفـض، وفي تأييدهـم الصـادق والقـوي والثابـت الـذي لا يتزحـزح للصمـود في وجـه هـذا العـدوان والتصـدي لهـذا العـدوان، كلماتهـم القويـة، صبرهـم العظيـم، تماسـكهم ومعنوياتهـم العاليـة كلهـا تسـهم مـع كل تلـك المواقـف الميدانيـة عـلى صناعـة موقـفٍ يمنـيٍ عظيـم، جمـع في كل طيّاتـه، في كل جزيئاتـه، في كل أشـكاله، جمـع وعـبَّر عـن موقـفٍ عـام، **هـو:** صمـود اليمـن، هـو ثبـات اليمـن وأهـل اليمـن في مواجهـة هـذا العـدوان، شـكّل للموقـف العسـكري في الميـدان حالـة مـن المسـاندة العظيمـة والقويـة، فكانـت النتيجـة هـي هـذا التماسـك الكبـير لشـعبنا العزيـز في مواجهـة هـذا العـدوان. هـذا مـا **يجـب** أن نتحـدث عنـه بعـد ثلاثـة أعـوام مـن هـذا الصمـود العظيـم الـذي فيـه تضحيـات كبـيرة وتضحيـات عظيمـة، وتضحيـات بـكل أشـكال التضحيـة، وصـبرٌ عظيـم.

هـذا الصمـود هـو نابـعٌ مـن وعـي، وعي عـن حقيقة هـذا العـدوان والـذي يدل عـلى حقيقـة أهدافهـم الشـيطانية، حقيقـة مـا هـم عليـه، أطـراف هـذا العـدوان بأنفسـهم يعبّرون بأنفسـهم، بتشـكيلتهم عن حقيقة أهدافهم، وممارساتهم الإجرامية عـبّرت، وعدوانهـم مـن أصلـه الـذي لا مـبرر لـه عـبّر وقـدم الشـهادة عـلى نفسـه.

العدوان أمريكي بامتياز

هـذا العـدوان الـذي هـو كـما نقـول دائمـا، وسـنظل نقـول، والواقـع يشـهد لنـا، هـو عـدوانٌ بـإشرافٍ وإدارةٍ أمريكيـة، أمريـكا هـي مـن تديـر هـذا العـدوان، لـولا إذنهـا، لـولا رضاهـا، لـولا موافقتهـا، ولـولا إدارتهـا، ولـولا غطاؤهـا، ولـولا مسـاندتها، ولـولا دورهـا الرئيـسي في هـذا العـدوان مـا كان هـذا العـدوان، لمـا تجـرأ النظـام السـعودي الـذي هـو أصغـر وأحقـر وأضعـف مـن أن يتجـرأ إلى الدخـول

في هذا العدوان على شعبنا العظيم وهو يعرف من هو هذا الشعب، هو يعرفه جيداً، وخَبِرَه في التاريخ جيداً، ويعرفه في الحاضر جيداً، ولا الأعرابي الإماراتي الأحقر كذلك من أن يتجرأ لأن يتورط في عدوانٍ كهذا، لكن- كما نقول وكما يعرف هذا الجميع- هم مجرد أدوات اشتغل بها الأمريكي، هم القفازات التي استخدمها الأمريكي في عدوانه وجعل منها غطاءً لإجرامه.

فهذا العدوان الذي هو بإشراف أمريكي، عدوانٌ أمريكيٌ بامتياز، عدوانٌ أمريكيٌ بكل ما تعنيه الكلمة، وهو بالتالي عدوانٌ باطل، لا يخرج عن السياق الاستعماري، وعن النزعة الاستعمارية التي تتحرك بها أمريكا في كل المنطقة، لا يخرج أبداً باعتباره جزءاً- أيضاً- من كل المعركة التي تشتغل عليها وبها أمريكا في المنطقة ككل عن المؤامرة الأمريكية الكبرى على أمتنا جميعا، والتي اتجه جزءٌ كبيرٌ منها على شعبنا اليمني العظيم؛ **بحسب** موقع هذا الشعب الجغرافي، بحسب أهميته المعتبرة، وبالتالي احتاج الأعداء إلى أن تكون معركتهم مع شعبنا اليمني معركة مختلفة عن معركتهم مع بقية الشعوب لحد الآن.

معركتهم مع بقية الشعوب لها أشكال وأنماط، ولكن معركتهم مع شعبنا معركة هي الأكبر والأشرس، والدخول فيها كان بزخم أكبر، بشكلٍ دولي، بشكل أنظمة وليس جماعات، واحتاجوا فيها إلى جهود كبيرة، واحتاجوا فيها إلى هذا المستوى الكبير من التدخل المباشر، والأدوات الكثيرة التي دخلت إلى المعركة، الوسائل الكثيرة، وهذا يشهد لشعبنا اليمني في إبائه، في صلابته، في قوة تماسكه بمعنوياته العظيمة، بإيمانه العظيم.

شعبنا يعي مع من يخوض معركته

فشعبنا يعي مع من هي معركته، وماذا يريده أولئك، ما الذي يريده الأمريكي، وما الذي يستفيده الإسرائيلي من هذا العدوان، الأمريكي طرفٌ واضحٌ من هذا العدوان، طرف واضح بتعبير ومواقف قادته ومسؤوليه، من كان منهم مسؤولون عسكريون، وغير المسؤولين العسكريين، مسؤولون سياسيون أيضاً، وهم تحدثوا بكل صراحة ووضوح عن الدور الأمريكي في هذا العدوان. الذي نستطيع أن نقول، **بحسب ما يقولون هم:** أنه يمثل مساحة كبيرة وجزءًا أساسياً في هذا العدوان، عندما يقول الأمريكي أن إليه الدور المعلوماتي، الدور المعلوماتي ربع المعركة، **ثم يقول:** أن إليه الدور اللوجستي، هذا أيضاً اجعله- وبتواضع كبير- ربع المعركة أيضاً، ثم نأتي إلى مسألة العمليات المباشرة، فإذًا له دورٌ أساسيٌ في التخطيط والإدارة، فالذي بقي إلى الجانب السعودي هو التمويل، صحيح الذي يدفع المال هو السعودي؛ **لأن** الأمريكي أراد أن يستفيد من هذه المعركة ولا يخسر شيئاً، لا يحتاج إلى أن يخسر بالتمويل، فالتمويل في هذه المعركة على السعودي، والتصدر لهذه المعركة ليكون العار والخزي- بالدرجة الأولى- على السعودي، ليقول هو عن نفسه أنه صاحب الموقف، **يعني:** يتولى كِبر هذه المعركة، ويتحمل إصر ووزر هذه المعركة وهذا العدوان هو، ويتقلد عار هذا العدوان هو، ليتقدم في الصدارة، ويحسب العدوان على نفسه، ليقول عن نفسه أنه هو بتمويله وتصدّره المعركة المتحمل لكل المسؤولية، هذه خطيئته، وهذا غباؤه، وهذا إفلاسه، وهذه حماقته.

الإماراتي كذلك، يأتي بعد الدور السعودي مباشرةً، ودوره سيء **جدًّا** في هذا العدوان، فجعل من نفسه- أيضاً- قفازاً آخر، حاله كما السعودي، يموّل، ينشط على المستوى السياسي كما السعودي، على المستوى الإعلامي كما السعودي، على مستوى النشاط الميداني كأداة، هم يؤدون هذا الدور،

نحن كذلك- بالتأكيد- نشهد لهم أنهم يؤدون أدوارهم كأدوات بشكل فعّال، وبشكل تام، كأدوات للأمريكي، وكقفازات للأمريكي، هذا الدور يؤدونه جيداً، ويحاولون أن لا يقصروا فيه، ويحاولون أن يبذلوا قُصارى جُهدهم فيه، وخسروا الكثير والكثير في سبيل ذلك، ومن أجل تحقيق ذلك.

فإذًا هذا العدوان الأمريكي بأدواته الإقليمية: السعودي والإماراتي، ومن يلُفُّونه معهم من شذاذ الآفاق، من الطامعين والانتهازيين، **والذين يتحركون بأهداف من هنا أو هناك:** أهداف رخيصة، أهداف شيطانية، أهداف سيئة، هذا العدوان بكل ذلك يهدف إلى السيطرة علينا، والاحتلال لبلدنا، هذه هي الخلاصة، كل أولئك الذي أتوا إلى ساحتنا معتدون وغزاة وظالمون، ومرتكبون لكل هذا الإثم، ومتحملون لكل هذا الوزر، هذا غاية ما يريدونه، سيطرة علينا كشعبٍ يمني، والاحتلال لبلدنا بموقعه الجغرافي المتميز، المطل على البحر الأحمر والبحر العربي، وموقعه في الجزيرة العربية (في جنوب الجزيرة العربية)، موقعه المهم على مستوى المنطقة العربية ككل، وفي التعبيرات الاستعمارية، في الشرق الأوسط، ثرواته، مقدراته، موقعه وقربه من ما يسمونه أيضاً في الاستعمال الأمريكي بالقرن الأفريقي، اعتبارات كثيرة، وأطماع كبيرة، دفعت بهم إلى هذا العدوان،

رغم الجراح.. شعبنا يحمل همّ الأمة

حساباتهم تجاه شعبنا الذي يرون فيه شعباً حرًّا، وشعباً أبياً، وشعباً عزيزاً، وشعباً مرتبطاً بقضايا أمته الكبرى، شعباً ليس حاله كحال بعض الشعوب المقهورة، المغلوبة على أمرها، التي وصلت لدرجة أن تكبَّل تماماً فلا تتحرك نهائياً تجاه ما يحدث في بقية المنطقة، ووصل الحال بها إلى أن تتمكن أنظمتها العميلة من إسكاتها تماماً، فلا يكاد يُسمع لها صوت، لا، شعبنا يرون فيه

شعباً مع الشعوب التي لها موقف بارز، ولها صوت مرفوع ومسموع تجاه قضايا الأمة، شعب مهما كانت جراحاته، ومهما كانت آلامه، ومهما عظمت محنته، ومهما كانت أوجاعه، لن ينسى أنه جزءٌ من أمةٍ عظيمة، من أمةٍ كبيرة، مصيره مرتبطٌ بمصيرها، ومشكلته جزءٌ من مشكلتها الكبرى، شعب حتى لو اتجهت إليه الخناجر والسهام من كل الاتجاهات، وحتى من داخل أمته، لا يزال يتطلع من الأعلى نحو فلسطين، **ليقول لشعب فلسطين:** يا شعب فلسطين أنا إلى جانبك، مهما كانت جراحاتي، وأنا إلى جانبك، مهما كان نزيفي، وليتطلع إلى كل أنحاء هذه الأمة، وإلى كل أقطار هذه الأمة، في شرقها والغرب، وفي شمالها والجنوب، ليقول لكل شعبٍ من هذه الشعوب، لشعب البحرين، ولكل الشعوب المظلومة، ولكل الشعوب المستهدفة- وكل شعوبنا مستهدفة-: يا أيتها الشعوب أنا لا أزال أحمل إحساسي بأني منكم وأنتم مني، وأننا أمةً واحدة، **ويجب** أن نبقى أمةً واحدة، **ويجب** أن نتسامى، وأن نتعالى على كل هذه الجراح، وعلى كل هذه الأوجاع، وعلى كل هذه الآلام، لنقول لأعدائنا الحقيقيين الذين أرادوا لنا أن ننساهم من خلال الدفع بأدواتهم الإقليمية لتبرز هي في الواجهة، ولتطغى على المشهد، فلا نرى- بحسب ما أرادوا هم- في الواجهة إلا النظام السعودي، وإلا النظام الإماراتي، وإلا ذلك التشكيل، أو تلك الجماعة من هنا أو هناك، داعش، القاعدة، غيرهم من العملاء والخونة، فلا نرى العدو الحقيقي الذي يصنع لنا كل هذا المشهد، والذي يحرك كل هذه الأدوات، والذي يلعب وهو المستفيد هو، وما أدواته تلك إلا خاسرة، ولن تكون هي المستفيدة أبداً، أراد لنا أن لا نراه، أن ننظر إلى قفازاته تلك، التي تلبَّس بها ويطعن بها، بخناجره المسمومة في أجساد أمتنا، في شعوب أمتنا، فنقول، **ويقول شعبنا العظيم:** لا وألف لا، أنا أعرف من هو خصمي الحقيقي، أنا أعرف من هو عدوي الحقيقي، أنا أعرف من هو المستفيد فعلياً من كل ما يجري هنا

أو هناك، من كل هذا العدوان عليّ، ومن كل ما يجري على بقية المنطقة، وفي بقية شعوب هذه المنطقة، الأمريكي، الإسرائيلي، الذي هو المستفيد، وتلك هي عدو، تلك هي تشتغل كأدوات، هي بشغلها كأدوات تتحمل المسؤولية، ولكن ذلك لا يمكن أن يصدّنا، ولا يعمينا، ولا أن يجعلنا بحجم تلك الأوجاع وتلك الجروح ننسى من هو العدو الحقيقي، من هو صاحب المؤامرة، من هو المستفيد من كل ما يحدث. فشعبنا محسوبٌ له هذا الحساب، أنه ظل في كل المراحل الماضية، واستمر مع كل الأوجاع، ينادي بصوته المرفوع، المتضامن مع كل أبناء الأمة، مع كل شعوب المنطقة المظلومة، يدرك جيداً ويرى جيداً حقيقة هذا الواقع، ويتعامل بمسؤولية تجاه هذا الواقع بكله.

لهذا يستهدفون الشعب اليمني

فاستهدافنا كشعبٍ يمني، بهذا المستوى من الاستهداف واحدٌ من أسبابه أنهم يدركون قيمة هذا الشعب، ودور هذا الشعب ضمن هذه الأمة، وهو الدور الذي لن يتراجع عنه هذا الشعب، مهما قالوا عنه، ومهما فعلوا به، سيظل شعبنا اليمني- كما كان عبر التاريخ- ذا إسهام فعلي وحقيقي ومحوري وكبير وعظيم لصالح أمته الإسلامية، كل أمته الإسلامية، ومرتبطاً بهمّها وأوجاعها، ومدركاً قيمة ذلك، حتى له هو؛ **لأننا** سنظل عظماء في هذه الأمة، أي شعبٍ يتمسك بقضايا أمته، أي شعب يبقى متطلعاً إلى الواقع بكله من حوله، يبقى شعباً عظيماً، ويبقى شعباً أبياً، ويبقى شعباً مسهماً بإسهامات عظيمة، ويبقى شعباً مستفيداً؛ **لأنه** في نهاية المطاف كل هذه المساعي لبعثرة الأمة وتجزئتها وإنساء كل طرفٍ منها بقية الأمة، في يومٍ من الأيام كل هذه المساعي ستسقط، ستفشل، ويوماً ما ستنبعث الأمة بروحها من جديد أمةً واحدة، هذا هو المستقبل الحتمي لهذه الأمة، بالرغم أن حجم الهجمة كبير، ليس فقط في مستواها العسكري، وفي مستواها الاقتصادي،

إنما في مستواها الإعلامي، في مستواها التضليلي الرهيب **جدًّا**، الذي يعزز حالة الانقسام بين الأمة بعناوين وعناوين، ويشتغل على كل الخلافات، والتباينات، والتناقضات؛ **ليُوسِّعها**، ويُعَمِّقها، ويُكَبِرها، ويُعَظِّمها، ويُفَاقِّمها، ويسعى أن يصل بها إلى حدّ الاستعصاء، ويسعى إلى أن يصل بها إلى الحد الذي تعجز فيه الأمة عن معالجتها، لكنها لربما يوماً ما تسهم في عكس ذلك.

شعبنا بهذا الوعي، بهذا الإحساس العالي بالمسؤولية، يدرك أن معركته معركة تحرر، ومعركة شرف، ومعركة مع أعداء الأمة، أولئك الأعداء الذين أتوا بنزعتهم الاستكبارية الظالمة، بأهدافهم المشؤومة، وممارساتهم الإجرامية، ويحمل رصيداً عظيماً من القيم: قيم العزة، الإباء، الإيمان، الكرامة، الحرية...إلخ. كل القيم الفطرية، والإنسانية، والإيمانية، والإسلامية، التي أصّلت عنده هذا الصمود مهما كان حجم الجراح والأوجاع، ومهما كان مستوى التضحيات، حاضر، وصمودٌ مثمر، لولا هذا الصمود لكان الاحتلال من يومه الأول، وكان العدوان من يومه الأول طوانا كشعب يمني، وانتهى أمرنا، وبقينا نعيش حالة العبودية، حالة الإذلال، حالة الهوان، شعباً بلا مستقبل، شعباً بلا إرادة، شعباً بلا كرامة، شعباً بلا حرية، وخلاص، نصبح شعباً مقهوراً وذليلاً، وخلاص، ينتهي أمرنا، لكن هذا الصمود كان له نتيجة عظيمة، فها نحن اليوم كشعبٍ يمني في موقعٍ عظيم ومتميز، موقعٍ من الصمود، من الإباء، من العزة، من التماسك، من الحرية، من الاستقلال، وفعلاً نعاني، وفعلا اقتطعت علينا أراضٍ كثيرة، وفعلاً قدمنا التضحيات الكثيرة، لكن ذلك لا نزيدنا إلا عزة، ولا يزيد صمودنا إلا قيمة، وإلا أهمية، وإلا إيجابية، ولا يزداد إلا دافعاً وحافزاً نحو المزيد من الصمود والثبات والتماسك.

اليوم تتطلع بقية الشعوب في كل العالم لترى في صمودنا هذا نموذجاً يحتذى به، نموذجاً في مواجهة أي تكتل عالمي وإقليمي، يتجه إلى العدوان على أي شعبٍ هنا أو هناك، يمكنه أن يرى في صمود شعبنا هذا النموذج

الذي يحتذي به، فلا تنكسر إرادته عندما يرى مثل هذا التحالف والتكالب والتداعي من قوى العدوان، من قوى الشر، من قوى السيطرة والتكبر والهيمنة والتجبر، فيتجه بصمود، ويرى في صمود شعبنا نموذجاً يحتذي به.

ما لا يدركه المنحطّون

ثم نحن اليوم مهما كانت أوجاعنا وتضحياتنا ننعم بإحساسنا بالحرية، ننعم، هذا نعيم، إن لذة الحرية ولذة الإحساس بالحرية لدى الأحرار لا تساويها لذة، إن هذا الإحساس لا يساويه إحساس، إن هذا الشعور لا يساويه شعور، هذا شيء لا يدركه المنحطون والسافلون والأذلاء، أولئك الذين تطبعوا على العبودية للطواغيت، أولئك الذين استساغوا الإحساس بمشاعر الاستعباد والقهر والذلة هم لا يدركون قيمة إحساس الحرية لدى الأحرار، والشعور بالكرامة لدى الكرماء، لكن شعبنا يعرف، الأحرار في شعبنا يعرفون هذا جيداً، يحسون به جيداً، ينعمون به، وما أعظمه! وما أرقاه من إحساس وشعور!.

ثمرة مهمة أن كان لهذا الصمود نتيجة كبيرة في الحفاظ على كياننا اليمني، فلم يتبعثر ولم يتلاش، ولم نصبح حديثاً لدى الناس الآخرين؛ **أنه** [كان هناك شعب يمني، كان هناك بلد اسمه اليمن، قبل أن يُحتل، قبل أن يتبعثر، قبل أن يتفكك ذلك الكيان، قبل أن تستقطعه تلك الدويلات وتلك الدول وتلك الكيانات، فينتهي ويتلاشى]. لا، اليوم بقي هناك شيءٌ اسمه اليمن، واسمٌ كبير، واسمٌ عظيم يُسمع به في كل الدنيا، يُسمع به في موقع الصمود، في موقع الثبات، في موقع الاستبسال، في موقع الصبر، في مقام التضحية، في مقام العزة، وألحق هذا الصمود وهذا الثبات بالعدو- ألحق به- الخسائر الكبيرة على كل المستويات، أولها سقوطه الإنساني والأخلاقي بدرجة كبيرة **جدًّا**، وهذا ما سنتحدث عنه في المحطة الثانية من حديثنا.

قوى العدوان الأمريكي الإسرائيلي، أدواته التي لعبت دوراً أساسياً في هذا العدوان، **وتصدرت هذا العدوان:** النظام السعودي، ومن بعده الإماراتي، ولا يسعنا الحديث عن بقية الأدوات؛ **لأن** دورها في هذا العدوان ليس إلا دوراً تابعاً بالمطلق، ولم تشأ هي أن تتصدر هذا العدوان، وللأسف **يعني** بعض الدول العربية، الأنظمة العربية كالسودان، كمصر، كالأردن، وإن كانت لها أدوار متفاوتة، ثم كل تلك المجاميع من شُذَّاذ الآفاق التي أتوا بها من دول كثيرة **جدًّا**، دول كثيرة وكثيرة وكثيرة ضمن هذا العدوان، دول وأنظمة شاركت بمستويات متفاوتة، القائمة طويلة، قائمة الثمان عشرة دولة، ليس المقام للحديث عنها بالتفصيل.

طول أمد العدوان: تراكمات من الجرائم والفشل

قوى العدوان على مدى ثلاثة أعوام، كان كل يوم يمضي من هذا العدوان إنما هو إضافة إلى تراكمات من الجرائم وتراكمات من الفشل، تراكمات من الجرائم؛ **لأن** كل يوم هو يومٌ جديد، أو يومٌ إضافي ارتكبوا فيه أبشع الجرائم، **من:** قتل للأطفال والنساء، من استهداف للمدنيين، استهداف للقرى، استهداف للمدن، استهداف لكل مقدرات الحياة، وصلت مستوى بشاعة هذه الجرائم لدرجة أن مؤسسات ومنظمات دولية هي في أصلها، في انتمائها، جزءٌ من تلك الدول، ومن تلك الأنظمة المشاركة في هذا العدوان، أو المشرفة على هذا العدوان، أو ذات الإسهام والدور الأساسي في هذا العدوان بشكل أو بآخر، شهدت على أن تلك الجرائم جرائم حرب، أن يصل مستوى بشاعة هذه الجرائم، وفظاعة هذه الجرائم، وكثرة هذه الجرائم، إلى أن تشهد على نفسها بنفسها، من خلال منظماتها، من خلال تلك المؤسسات التي هي مؤسسات تنتمي إليها، مؤسسات غربية، مؤسسات أممية، لها ارتباط بتلك القوى بشكل مباشر، فشهدت، مع أنها صماء تجاه ما تعاني منه أمتنا في العادة، وبكماء وعمياء، فلا تكاد تسمع أصوات المظلومين والمجروحين

والمضطهدين والمعذبين، ولا تكاد ترى واقع المستضعفين، ومعاناة المستضعفين، ومآسي المستضعفين، وأن تنطق هي بالتالي أبعد من ذلك، ولكن شهدت.

اليوم تتحدث المنظمات والمؤسسات الكثيرة في الدول الغربية عن فظاعة هذه الجرائم وبشاعة هذه الجرائم، وأنها جرائم حرب، جرائم ضد الإنسانية، كل التوصيفات التي توصّف بها الجرائم كتوصيفات قانونية، وصفت بها جرائم العدوان على بلادنا، وكل يوم هو يومٌ يسطره التاريخ في صفحاته السوداء عن تلك القوى الإجرامية، ويشهد بالفشل، أنها فشلت، لم تصل في النهاية، بكل ما تمتلكه، وهي تمتلك كل الإمكانيات الهائلة **جدًّا**، أغنى دول المنطقة ضخت بإمكاناتها المالية بشكل كبير **جدًّا**، ولدرجة غير مسبوقة، صفقات غير مسبوقة في المنطقة، وأموال هائلة قُدِمت إلى الأمريكي، ومحظوظ الأمريكي بغباء السعودي وبغباء الإماراتي، محظوظ بغبائهم، تلك الأدوات التي تدفع وتدفع وتدفع... بعد أن سمَّاها الأمريكي بالبقرة الحلوب، وقد تمكن من أن يحلب أكثر ما في ضرعها، وهي في حالة صعبة **جدًّا** في أن تدر المزيد والمزيد، **يعني**: درّها ضَعُف، ضَعُف، يكاد أن ينضَب لكثرة ما قد حلبها هذا الأمريكي، وهو سماها- وكان دقيقاً في هذه التسمية- بالبقرة الحلوب، **وفعلاً**.

تراكمات من الجرائم، وتراكمات من الفشل، هذا ما يعبر عنه طول أمد العدوان. لماذا العدوان لثلاثة أعوام متتابعة لم يستطيعوا أن يحسموا هذه المعركة؟ **يعني**: عجزاً وفشلاً في أن يحسموا هذه المعركة لصالحهم، ويحققوا هدفهم النهائي من هذا العدوان. أرادوا أن يسيطروا على بلدنا، ها هو بلدنا اليوم واقف بكل عزة وصمود واستبسال. **يعني**: انكشافهم وانكشاف أهدافهم كغزاة وطامعين ومحتلين. المناطق التي تمكنوا من احتلالها في بلدنا، المحافظات الجنوبية، بعض المحافظات الشرقية، أجزاء من بعض المناطق، ما هو واقعهم

فيها؟ واقعٌ كل ما فيه يشهد عليهم بأنهم ليسوا سوى غزاة، وليسوا سوى محتلين.

مرتزقة العدوان والتبريرات الزائفة

لاحظوا، وصل الأمر لدرجة أن البعض من مرتزقتهم، الذين بالرغم من وضوح كل شيء، كل شيء بيّن وكل شيء واضح، ظلوا طوال فترة طويلة، خلال كل هذه السنوات يتحدثون بطريقة غير صحيحة نهائياً، الطريقة التبريرية الزائفة المفضوحة والمكشوفة، **يقولون**: لا، كل هذا العدوان وكل هذا الجهد وكل هذه الخسائر الرهيبة التي تكبدتها قوى العدوان، وكل ما أراده النظام السعودي والنظام الإماراتي ومن معهم من كل هذه الخسائر، وكل هذه الجهود، وكل هذه الجرائم، وما أراده الأمريكي من فوقهم، والإسرائيلي من خلفهم، كل هذا الجهد الجهيد والأموال الهائلة، وكل هذا العدوان الكبير أتى من أجل خدمة فلان ابن فلان، **يعني**: عبد ربه، والقوة الفلانية، الحزب الفلاني، والجماعة الفلانية، أتى كل هذا العالم من أجل أن يمكّنهم في بلدنا ليكونوا هم من يحكمون هذا البلد! هذه كل القصة.

النظام السعودي يقدم الآلاف من جيشه (قتلى، وجرحى)، ومن قادة جيشه، بما فيهم قادة كبار، يخسر مئات المليارات، يعاني الفضيحة على المستوى الإنساني والأخلاقي على مستوى المنطقة بكلها، ويظهر كمجرم لا نظير له في المنطقة. النظام الإماراتي من هناك يأتي بنفس ما عليه الحال لدى السعودي، من فوقهم الأمريكي بكل ذلك الاهتمام، بكل ذلك المستوى من التدخل والمشاركة بكل أشكال المشاركة، بكل هذا الإسهام الكبير، **وهو يأخذ ثلاثة أجزاء:** الإدارة للمعركة على المستوى المعلوماتي واللوجستي، وإدارة العمليات، والغطاء السياسي، والحماية في الأمم المتحدة ومجلس الأمن... **يعني**: دور واسع **جدًّا**، والبريطاني من هناك لاهث بكل اهتمام و مسارعة، واهتمام

كل العالم من هنا وهناك، كل هذه التشكيلات التي أتت ضمن هذا العدوان احترام للموقر عبد ربه! متسابقون كل العالم من هنا وهناك ومقدمون كل شيء ليبقى رئيساً في اليمن!! من أجل حزب الإصلاح، من أجل بعض المكونات في الجنوب، من أجل ذلك الداعشي، ومن أجل ذلك القاعدي، ومن أجل ذلك الشيخ (بعض مشايخ القبائل)، هؤلاء ليبقوا الأصل في اليمن، كله من أجلهم... أوه أوه أوه والعسارة، **يعني**: هذه الأهمية لكم في العالم!! السعودي يحاول أن يبيع ما يملك ويقدم حتى أهم ما لديه، الدعامة الرئيسية لاقتصاده (أرامكو) يقدمها في المزاد العلني، ويكاد أن يبيع كل ما يملك، **يعني**: كل هذا من أجلكم أنتم، تكونوا السلطة في اليمن!! لا أحد في العالم يمكن أن يقول ذلك إلا سخيف يعني، لكن البعض لا يمانع في أن يكون سخيفاً، **يعني**: ما عند البعض مشكلة أن يقول ما لا يُقال، مهما كان الكلام ساقطاً، تافهاً، سخيفاً، لا مستند له، حتى لو كان مجرد هذيان، سيظل ينطق به بشكل واصل [الشرعية، الشرعية، الشرعية، دعم الشرعية، تحالف دعم الشرعية...] وهكذا ٢٤ ساعة.

هل حان الوقت ليعرفوا الحقيقة؟

لكن اليوم الكثير منهم باتوا يقولون: لا، صح، هناك انحراف في أهداف العملية العسكرية، ليش؟ **لأن** هذه الشرعية أحياناً يجعلونها في الزنزانة، وأحياناً يكبِّلونها!! والممارسات في تلك المناطق- التي سموها زوراً وبهتاناً وكذباً ودجلاً- بالمحررة باتوا **يقولون**: [**يعني**: ممارسات احتلال] بخجل، بشعور بالإحراج، ممارسات احتلال!! أجَلْ احتلال، ما هو الاحتلال غير ذلك؟!

باتت الأمور مكشوفة اليوم بعد ثلاثة أعوام من العدوان بأكثر من أي وقت مضى، الذي يحصل هو عدوان بكل ما تعنيه الكلمة، غزو أجنبي، احتلال لبلد مستقل وحرّ اسمه (اليمن)، والذي يجري في المحافظات الجنوبية من جانب الإماراتي من ممارسات، **كلها ممارسات احتلال:** سيطرة عسكرية

مباشِرة على المطارات، على الموانئ، على المقرات المهمة، على القواعد العسكرية المهمة، على المنشآت الاقتصادية المهمة، بما فيها منشآت النفط والغاز، سيطرة على جزيرة ميون، سيطرة على جزيرة سقطرى، سيطرة تامة على الوضع السياسي، سواءً في الحالة الشكلية باسم حكومة، أو باسم شرطة، أو باسم أي إدارة من أشكال إدارة الدولة، أو تحت أي عنوان، الحالة الأمنية، سيطرة أمنية مباشرة للأجنبي، السيطرة السياسية، السيطرة العسكرية، السيطرة الاقتصادية، السيطرة الأمنية، السيطرة التامة حتى في الإذن لما يدخل من بضائع وما لا يدخل، لتلك الأدوات الخارجية، للإماراتي الذي هو أداة للأمريكي.

الإمارات لا تلعب هذا الدور لنفسها هي أداة تلعب هذا الدور وترضى لنفسها، **يعني**: البعض في الإقليم، البعض في المنطقة يعتبر هذا شرفاً كبيراً أن الأمريكي يقبل به كأداة، أن يكون شرطياً لأمريكا، وأن يكون متجنداً معها وأداةً بيدها، يعتبر هذا أكبر شرف وأكبر فخر في العالم؛ **لأن** البعض لا يمتلك الإحساس بالقيمة الذاتية لنا كأمة مسلمة، ولا كأمة عربية، ما عنده إحساس بهذا أبداً (بالقيمة الذاتية)، البعض مفلِس من هذا تماماً، لا يحس بقيمة ذاتيَّةٍ لا لأننا أمة إسلامية وعربية، ولا بأي شيء، ما عنده أبداً أي إحساس، يرى في أمريكا كل شيء وأهم شيء وأعظم شيء، ويقول إذا وصل أمريكا أنه يحب أمريكا كالإمارات، هذا كبيرهم يقول هكذا، وفي واقع الحال أكثر من الإمارات! وبعيداً عن أمريكا لا يحسب نفسه شيئاً، وفي ظلها حسب نفسه شيئاً ما، شيئاً ما يذكر!.

على كُلٍّ، الممارسات التي هناك: احتلال وسيطرة مباشرة في الأرض، على ما ذكرنا من: موانئ، ومطارات، ومقرات، وقواعد، ومنشآت، وجزر مهمة **جدًّا**، وسيطرة على الوضع كوضع: الحالة السياسية، الحالة العسكرية، الحالة الأمنية... كل شيء تحت السيطرة المباشرة، والآخرون هناك يرون نفوسهم بكل وضوح

مأموريـن، مقهوريـن، مسـتعبدين، ليسـوا هـم أصحـاب الأمـر، لم يـأت الإمـاراتي ليعـزز سـلطتهم، ويعـزز قرارهـم، ويسـلمهم كل شيء، ويبقـى هنـاك ليحرسـهم، العكـس هـو الـذي يحصـل، الأدوار التـي مُناطـة بهـم كمرتزقـة وكعمـلاء أن يكونـوا حراسـاً للإماراتيـين، وأن يكونـوا هـم الـدرع الـذي يتدرع بـه ويتحصن بـه في مواجهة الجيـش وفي مواجهـة اللجـان الشـعبية، في مواجهـة الشـعب اليمنـي، لا بـأس أن يقدمهـم في المعركـة؛ **ليكونـوا** هـم مـن يُقتلـون، ولا بـأس أن يحيـط بهم معسـكراته؛ ليكونـوا هـم الحـرس الذيـن يحرسـون، أمـا أن يكونـوا هـم أصحـاب القـرار، أصحاب الأمـر، **أصحـاب الشـأن في نفـس المناطـق:** في عـدن، أو في أبـين، أو في حضرمـوت، أو في أي محافظـة مـن تلـك المحافظـات. لا، الأمـر للحاكـم العسـكري الإمـاراتي، هـو بنفسـه مأمـور، وبلـده مأمـور، وسـلطته مأمـورة، ونظامـه مأمـور لضبـاط أمريكيـين، الحـال مـع السـعودي كذلـك في المناطـق حسـب التقاسـم لـلأدوار والمهـام الميدانيـة.

ممارسات أدهى وأمر!

والأمـر أسـوأ مـن هـذا، أنهـم يتلقَّـون الإهانـات، في بعـض الأحـوال يقتلـون، سـواءً بالطائـرات، أو بالقصـف الـبري، إذا حـادوا شـيئاً مـا عـن الأوامـر أو زاغـوا قليـلاً؛ **قـد** تشـن عليهـم الغـارات الجويـة فيُقتلـون، وفي بعـض الحـالات يُسـجنون، يكـون بصفـة وزيـر، ثـم يعتقـل ويوقـف ويهـان، حصـل هـذا لبعضهـم في عـدن في مراحـل ماضيـة، وحصـل لبعضهـم في غـير عـدن، ويحتجـزون، ويذلـون، يعاملـون بـالإذلال في الممارسـة والمعاملـة والتخاطـب، إذا لـزم الأمـر يصفعـون عـلى وجوههم، كل حـالات الإذلال، كل ممارسـات الاحتـلال، وهـي كلهـا ممارسـات إذلال تحصـل معهـم وتحـدث معهـم، وهـم يشـعرون بهـذا، وللأسـف رضـوا لأنفسـهم بهـذا!.

البعـض لم يـرضَ لنفسـه أن يبقـى في ظـل وطنـه شريـكاً مـع الأحـرار والشرفـاء في بلـده، شريـكاً حـراً، شريـكاً في القـرار، وشريـكاً في موقـف الـشرف، شريـكاً في المسـؤولية، وشريـكاً في البطولـة، شريـكاً في الصمـود، لم يـرضَ لنفسـه بهـذا الـشرف؛

لأن عنده عقدة الحقارة، عقدة الحقارة هي مشكلة، عقدة خطيرة، مرض خطير، البعض لا يستطيع- **والله- البعض لم يستوعبوا هذا:** أن نقول لهم تعالوا لنكون معاً في هذا البلد، إخوة، شركاء في موقع المسؤولية جميعاً، في الموقف، نتصدى لهذا العدوان، نقف بوجه هذا العدوان، نتعاون في بناء بلدنا، نتعاون في إدارة شؤوننا، شركاء سواءً بسواء، **يقول لك:** [لكن شوف السعودي، الإماراتي، الأمريكي، البريطاني]، لم يستوعب بعضهم أن بإمكاننا أن نكون بلداً مستقلاً وحراً، رأوا هذا شيئاً كبيراً علينا، وغير ممكن لنا، وكانوا يرون أن المعركة حينما تكون لن تكون إلا لأيام أو لأسابيع، فإن كثرت المدة الزمنية وطالت بالأشهر وتنتهي المعركة، وذهبوا وهم يتعجَّلون حسم هذه المعركة، فأرادوا ألا يخسروا، وكانوا يتوقعون أن الثبات خسارة، **وأن الصمود يعني:** أن نفقد كل شيء.

قالوا: نلحق بصف العدوان، نلحق من خلال العدوان يعطينا ولو من الفتات، إذا صمدنا قد يمسك الوضع في أسرع وقت وارجع يقول: [خلاص روحوا لكم]، فأرادوا أن يحققوا آمالهم وأوهامهم في الحصول على مكاسب سياسية ولو وهمية، **يعني:** البعض يرغب لنفسه أن يكون وزيراً، ولو كان في مستوى جندي، وليس في مستوى وزير في صف العدوان، **يقول:** [أقل شيء أبقى في ظل العدوان ولو شيء، اشتغل] **يعني**، ما عنده قيمة لا لحرية، ولا لاستقلال، ولا لكرامة، ولا لشيء...

في الجنوب.. الوضع أكثر من كارثي

المسألة في الجنوب، في المحافظات الجنوبية وبعض المناطق لا تقف عند هذا الحد: مجرد سيطرة، مع أن هذه كارثة- **يعني**- وقضية خطيرة، **أن يسيطر الأجنبي على بلدك يعني فقدت كل شيء:** فقدت حريتك، وفقدت استقلالك، وفقدت كرامتك، وفقدت أرضك، ولم تبقَ معه إلا على الفتات، وسيعطيك ما يعطيك كأجر زهيد وأجر بسيط في أن تكون خادماً معه، تشتغل كخادم فقط، ثم أنت قد خسرت كل شيء، أعطيته البلاد، أعطيته نفسك، أعطيته

السيطرة عليك وعلى بلدك وعلى كل شيء، خسارتك لا تقدّر، لا حدود لها.

مع هذا، هل هناك وضع مستقر؟ هل هناك سيطرة واحتلال وإدارة للأمور في ظلها حالة من الاستقرار نوعًا ما؟ لا، ليس معها استقرار أبداً، **يعني** هناك ممارسات إجرامية من قبل المحتل هذا، ومن قبل أدواته **أيضاً؛ لأنه** شكَّل جماعات متعددة، ما هناك لا وضع دولة، ولا وضع حكومة، ولا إدارة دولة، ولا أي شيء من هذا، جماعات وتشكيلات متعددة ومتباينة؛ ليجعل منها أوراقاً تتنافس فيما بينها على من يقدم خدمة أكبر، ويضرب بعضها ببعض، هذه حالة مخزية، وحالة سيئة **جدًّا**، ما فيها أي راحة لهم أبداً، ما ارتاحوا.

فأحياناً هو يدفع بهم إلى الهاوية في معاركهم مع الجيش واللجان الشعبية، فإذا كانت المسألة أن هناك لدى بعضهم قدراً من الاستقرار، أو قدراً جيداً من الاستعدادات والتجهيزات، لا يلبث أن يضربهم فيما بينهم؛ فتحدث بينهم المعركة هنا والمعركة هناك، والاقتتال هنا والاقتتال هناك.

فهو في ظل هذه الحالة من: اللعب بهم، والاستنزاف لهم، والفتك بهم في معاركه مع البلد، وفي المعارك فيما بينهم، وفي القتل المباشر الذي يطالهم به، وينالهم به في بعض الحالات بصفة الضغط عليهم للزحف أكثر والاستماتة أكثر في مواجهتهم للجيش واللجان الشعبية، هذا الذي يحصل، وما هناك استقرار. المحافظات الجنوبية تُرتَّكب فيها كل أشكال الجرائم، لا هناك أمن، القتل العَبثي، وحالة من الفوضى التي يُقتل فيها الكثير، لا يُعرف من قتلهم، وكيف، والجماعات هذه المتنافسة، والتشكيلات المتباينة فيما بينها والمتناقضة فيما بينها، والتي لا تلبث بين كل آونةٍ وأخرى أن تتنازع على هذا المقر أو ذاك، أو هذه المنطقة أو تلك، ثم تدخل في اقتتال.

ليس هذا فحسب، جرائم الاغتصاب، وهي هذه تحصل، حصلت في المخا، حصلت في عدن، وحصلت في محافظات كثيرة، جرائم الاغتصاب باتت تحصل بشكل فظيع، وبشكل مؤسف، بشكل يبعث على الأسى في تلك المناطق، هتك الكرامة، وهدر الكرامة، جرائم النهب والسرقة، كل أشكال الإجرام، وكل حالات انعدام الاستقرار هي حالات قائمة في المناطق المحتلة، فهو حال فظيع **جدًّا**، لم يقدموا نموذجاً فيه ولو فيه قليل من الجاذبية أبداً. هذا هو الحال الحاصل، وباتت المسألة واضحة أن المسألة مسألة احتلال وغزو وسيطرة أجنبية على البلاد.

قرن الشيطان وصفقته!

اليوم، بات الوضع بالنسبة للمعتدي السعودي ومعه الإماراتي مكشوفاً، ليس على مستوى دوره الإجرامي والعدواني على بلدنا، بل على مستوى المنطقة ككل، افتضح السعودي اليوم بأنه يلعب دوراً تخريبياً على مستوى المنطقة لصالح أمريكا بشكل مباشر، والدور السلبي الذي يلعبه اليوم فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية، وفي التآمر على الشعب الفلسطيني، وفي التآمر على مقدسات الأمة، على المسجد الأقصى، على مدينة القدس، بات مكشوفاً على نحوٍ غير مسبوق، وبات الدور السعودي والدور الإماراتي جزءاً رئيسياً فيما يسمى بصفقة القرن، إلى جانب الدور الأمريكي اليوم الذي بات في الطليعة، بات في المقدمة، وهو يسعى هو أن يُدخِل الوضع في فلسطين إلى مرحلة جديدة، لكن الذي سيدخلها اليوم هو الأمريكي؛ **لأنه** بنقله لسفارته إلى القدس، وبكل ما يتلو ذلك من خطوات على الأرض، من خطوات سياسية، من خطوات أخرى، الأمريكي هو الذي يقود هذه المرحلة، الأمريكي هو الذي يقود هذا الانتقال في الصراع، وهذا الانتقال في المعركة في فلسطين نفسها، والسعودي جنباً إلى جنب يلعب دوراً سيئاً ومكشوفاً ومفضوحاً، متآمراً بكل وضوح، سواءً على المستوى السياسي، أو على المستوى الإعلامي على

نحوٍ مقرف وفظيع **جدًّا**، الإعلاميون التابعون له، والذين يشتغلون لحسابه، بكل وضوح يتوددون إلى إسرائيل، يتحدثون عن إسرائيل كحليف، يتحدثون بشكل سلبي **جدًّا** عن القضية الفلسطينية، وعن القدس والمسجد الأقصى، وعن الشعب الفلسطيني، والمؤامرة باتت واضحة **جدًّا**، فهناك تجلٍ للأمور ووضوح وتَكشُّف، وهذا العدوان على بلدنا له إسهام كبير في أن تنكشف السعودية إلى هذا المستوى، وتفتضح هي والإمارات إلى هذه الدرجة.

فالمحصلة لثلاثة أعوام من العدوان على مستوى انكشاف الحقائق مهمة **جدًّا**، والمحصلة على مستوى الواقع مهمة **جدًّا**، ونحن لسنا نادمين على مستوى التضحيات التي قدمناها، وحاضرون للتضحيات أكثر وأكثر وأكثر، واليوم شعبنا أكثر إيماناً وأكثر وعياً تجاه هذا العدوان، وأعظم تصميماً وعزماً على الاستمرار في الصمود والمواصلة للصمود.

منطلقنا في التصدي للعدوان

المسألة بالنسبة لنا مسألة ليس فيها مساومة، وليس فيها أبداً إمكانية للتغاضي، مسألة حرية، مسألة كرامة، مسألة استقلال، مسألة حاضر ومستقبل، لو قبلنا بهذا الاحتلال، ولو استسلمنا لهذا الغزو؛ **خسرنا** الحرية، والكرامة، والحاضر، والمستقبل، والدنيا، والآخرة، وخسرنا القيم.

اليوم نحن كشعبٍ يمني بإيماننا أولاً، بما في هذا الإيمان من مبادئ وقيم وأخلاق، وبما فيه من تعليمات، بأوامر الله العلي الأعلى نجاهد ونتصدى لهذا العدوان، كجهاد مقدس، وعمل شرعي شرعه الله ﷻ، وفريضة إسلامية ودينية، نحن نؤمن أنه **يجب** علينا شرعاً أن نواجه هذا العدوان الظالم، فيما هو عليه من ظلم، وعلينا مسؤولية إيمانية ودينية أن نواجه الظلم والظالمين، فيما يهدف إليه من استعبادٍ لنا واحتلال لأرضنا، وعلينا

مسؤولية شرعية إيمانية، ومع ذلك مسؤولية وطنية أن نتصدى لهذا العدوان.

المتأسلمون. الوطنيون. القوميون.. غربلة!

صحيح نحن أمام اختبار كبير، افتضح البعض في هذا الاختبار، البعض كانوا يقولون خلال الفترة الماضية أنهم إسلاميون، واشتغلوا في الساحة اليمنية على أساس أنهم أحزاب إسلامية، قوى إسلامية [قال الله، وقال رسوله]، وتحركوا في المساجد بخطبائهم، تحركوا في نشاطهم التثقيفي تحت العنوان الإسلامي والديني، فإذا بأولئك مع كل ما كانوا عليه من خطاب، ومحاضرات، وضجيج لا نظير له في الساحة اليمنية تحت العنوان الإسلامي، ظهروا بأنهم مجرمون بكل ما تعنيه الكلمة، فلا قتل الآلاف المؤلفة من أطفالنا كيمنيين أصبح حراماً. لا، في إسلامهم أصبح حلالاً، وإسلامهم غير الإسلام المحمدي، غير إسلام الرسول، وغير إسلام القرآن الذي يُحرِّم فيه دم الإنسان المسلم، ما بالك بدم الطفل المسلم، ولا قتل نسائنا (بالآلاف من النساء)، ولا كل الذي يحدث من جرائم، من تدمير، من ظلم رهيب على المستوى الاقتصادي، من تجويع لهذا الشعب، من محاربة له في معيشته.

إن الحرب على شعبنا اليمني المسلم في حياته، في معيشته، في أمنه واستقراره، في كل أوضاعه الحياتية والمعيشية، إنه يوصّف في التوصيف القرآني بأنه حرب لله ولرسوله، وبأنه إفسادٌ في الأرض، وبأنه إهلاكٌ للحرث والنسل، هذا الشعب اليمني الذي تعتدون عليه، هذا الشعب اليمني الذي استُبيحت دماؤه، واستُبيحت أرضه، واستُبيحت مقدراته، **واستَبحتم بحقه فعل كل شيء:** أن تقتلوه، وأن تُجوِّعوه، وأن تظلموه، وأن تفعلوا به كل شيء، وأن تكذبوا عليه... هو شعبٌ مسلم، هو شعبٌ مسلم، له حرمة الإسلام، **له عصمة الإسلام:** في دمه، في عرضه، في ماله، في ممتلكاته، فلم تقدروا كل ذلك.

كل تلك الحالة من المطْوعة والتظاهر بالتدين تلاشت، فظهروا مجرمين، مستبيحين لقتل الأطفال والنساء، ومبررين، ومُشرعِنين، وعادي عندهم، كل ما قد حصل عادي، المآسي اليومية، الجرائم اليومية بحق هذا الشعب أصبحت جائزة عندهم. أما البعض أيضاً كانوا يظهرون على الساحة بأنهم وطنيون، **يقول لك:** [أنا وطني وطني وطني]، وأربعة وعشرين ساعة يتحدث لك عن الوطنية والوطن، فإذا به مقابل شوية من الفلوس باع الوطن والمواطن، وانظم إلى صف أولئك الغزاة للوطن، والمستهدفين للوطن، والمحتلين للوطن، وباع وطنيته بقليل من الفلوس، خلاص كمل.

البعض كانوا يتحركون في الساحة باسم القومية، وكانوا في كل المراحل الماضية يقولون عن السعودية بأنها: (أم الرجعية، وأبو الرجعية، وأنها الرجعية بذاتها)، فإذا بهم بكل بساطة جنود رخيصون لصالح تلك الرجعية، ويتحركون تحت عباءتها وتحت إمرتها، وفي كل ما تقول لهم أن يفعلوا أو أن يقولوا هم طيّعون وخاضعون وخانعون، **ونجحت:** كل ذلك التطبيل والكلام والضجيج، كانت تمثل تلك العناوين برامج، وكانت تمثل عقائد، وكانت تمثل- **كذلك**- دعامة لنشاطهم في الساحة وأساساً، بل عنواناً رئيساً يتحركون به في الساحة، **اختبار كبير للإسلاميين،** للوطنيين، للقوميين... لكل الفئات، بقي الأحرار، بقي الشرفاء، بقي الصادقون، وهذه سنّة الله في كل زمن أن يختبر الجميع؛ **ليتجلى** الصادق من الكاذب، فبان الكاذبون في انتماءاتهم ومقولاتهم وعناوينهم، تبين الصدق من الزيف.

تعزيز الصمود على كل المستويات

اليوم نحن معنيّون في مشارف العام الرابع- طبعاً سيكون لنا إن شاء الله كلمات قادمة نتحدث فيها عن كثيرٍ من الأمور- معنيون بمواصلة الصمود، وتعزيز هذا الصمود على كل المستويات، **على المستوى الرسمي:** الجانب الرسمي معنّي- كما قلنا فيما مضى- أن يتجه في برامجه، في

مسؤولياته، في أنشطته على المستوى العسكري، وعلى المستوى الاقتصادي، وعلى مستوى تصحيح وضع مؤسسات الدولة، **في كل الاتجاهات:** في محاربة الفساد، في غير ذلك، بشكلٍ مرتبط مع المرحلة الراهنة، يتجه بشكلٍ رئيسي للتصدي للعدوان وخدمة الشعب، هذه الحالة مطلوبة؛ **لأن** الحالة كانت بعيدة، **يعني:** بُرمجت الدولة في مؤسساتها وفي أوضاعها وفي كل شؤونها في الماضي ببرنامج مختلف كلياً، مختلف عن قاعدة الاستقلال، عن قاعدة الحريّة، كانت حالة قائمة على التبعية المطلقة للخارج، وكانت حالة مبنية على اللامواجهة مع هجمة دولية إقليمية بهذا المستوى الذي هو حاصلٌ اليوم، لكن نحن معنيون لتعزيز وضعنا من الداخل كما ينبغي.

على المستوى الشعبي معنيون بالتصدي لكل محاولات الاختراق: في الاستقطاب، في التضليل، في إثارة المشاكل الداخلية، في التتويه للناس وراء مشاكل هنا أو هناك على حساب اهتماماتهم الرئيسية، أن نتعامل كأولوية بكل ما يعزز هذا الصمود، أن نستمر في تطوير قدراتنا العسكرية. اليوم بحمد الله قدراتنا العسكرية تتنامى مع كل هذا الواقع الصعب.

ثلاثة اعتبارات تمثل قيمة صمود شعبنا

وقيمة صمود شعبنا في ثلاثة اعتبارات مهمة جدًّا:

الاعتبار الأول: حجم العدوان كبير **جدًّا**، أغنى الدول في المنطقة، وأقوى الدول في العالم أتت في هذا العدوان علينا.

الاعتبار الثاني: الوضع الماضي لم يكن وضعاً بنَّاءً، المراحل الماضية لم تكن قد بنت لنا في اليمن واقعاً قوياً مستقراً في الحالة السياسية، في الحالة الاقتصادية، في الحالة العسكرية... لا، أتى العدوان ووضعنا الداخلي- حسب

تعبيرنا المحلي- (طبْخة) ملان بالمشاكل السياسية، لا دولة قائمة مستقرة على أقدامها في وضع اقتصادي ووضع عسكري ووضع سياسي، ولا استقرار سياسي، ولا أمني، ولا اقتصادي... ولا شيء. **الوضع الاقتصادي:** قبل العدوان على حافة الهاوية؛ نتيجة السياسات الماضية والمشاكل الماضية والتوجهات الماضية، الوضع العسكري: وضع الجيش كان مفككاً، وولاءات مشتتة، وحالة معروفة، **يعني:** واقع حتى الأعداء من تقييمهم كان مشجعاً لهم على العدوان، أنه وضع (حالته حاله)، لكن الحمد لله هناك مَنَعَة مكتسبة مع الاستمرار، وهناك توجه وبناء من واقع صعب، وهذا أحسن بناء: البناء الذي يكون في واقع صعب، وفي مواجهات تحديات كبيرة هو الذي يكون عادةً بناءً مستحكماً وبناءً قوياً؛ **لأنك** تبني بحسب هذا الواقع، بحسب ما تواجهه، بحسب هذا التحدي، مستوى هذه الأخطار، عادةً يكون بناءً قوياً، وبناءً متماسكاً.

الاعتبار الثالث: وضع الدولة، والحالة الشعبية كذلك، التعاون، صحيح هناك فجوة وقصور فيما بين التعاون الرسمي والشعبي، يحتاج هذا لآليات عمل، حتى تكون حالة بالذات مع النخب، بالذات مع الكفاءات، هناك كفاءات كثيرة، هناك طاقات لم تُستوعب، لم تُفعّل، الدولة بحاجة أن تبرمج أدائها لتكون قائدة للشعب، ومفعِّلة للشعب، ومحركة للشعب، وراعية لكل ما هو داخل هذا الشعب من: طاقات، وقدرات، وإبداعات، وتشغلها في الاتجاه الصحيح، لا أن تشتغل لوحدها والشعب لوحده، ولا أن تكون هناك، **يعني:** في حالة من التعثر، والشعب ينتظر ما الذي يطلب منه.

ضرورة تفعيل المبادرات الذاتية

أيضاً هناك أهمية لتفعيل المبادرات الذاتية إلى جانب السعي لآليات عمل مشتركة بين الحالة الرسمية والشعبية، **يجب** تفعيل المبادرات الذاتية، **وأنا أقسم لكم:** والله، باعتمادنا على الله ﷻ وبكل ما هو متاح من إمكانات، وقدرات، وطاقات، إذا فُعِّلت، إذا جُمِّعت إذا نُسِّقَت؛ **سيعطينا** الله البركة، ويعطينا بذلك النصر، ويعطينا بذلك الخير، ويعطينا بذلك- بفضله وكرمه ورعايته ومعونته، وهو وعد، ووعده صادق- يعطينا بذلك ما يغنينا حتى عن اللهث وراء ما لدى الخارج.

اليوم هناك شتات في الجهود، لا يزال الكثير من التجار عاد حساباته ثانية، **لكن مثلاً:** لو اتجه التجار واتجه المبدعون والكفاءات والطاقات وبرامج العمل كلها في حالة من التناسق والتظافر والتجميع، وهذا التوجه في مسارات موحدة؛ **لأثمرت**، وأنتجت، وعالجت الكثير من مشاكلنا في وضعنا الاقتصادي الذي المسؤول الأول عنه هو العدوان، والمسؤول الثاني هو حالة التقصير في واقعنا الداخلي، التقصير من الجميع: التقصير في الأول من مؤسسات الدولة، والتقصير في الثاني من الواقع الشعبي في مدى هذا التناسق في الجهود والتظافر، والتجميع للطاقات، والتفعيل لها في برامج موجهة، منسقة، فاعلة، هادفة توصل إلى نتيجة عظيمة.

إن شاء الله هذا الكلام، أو هذا الموضوع يحتاج إلى مشاورات، إلى جهود، إلى نشاط عملي، وهذا ما سنعمل عليه في الأيام القادمة إن شاء الله.

نسال الله ﷻ أن يكتب لنا في العام الرابع التأييد، النصر، العون، السداد، ونسأل الله ﷻ أن يرحم شهداءنا الأبرار، وأن يشفي جرحانا، وأن يفك أسرانا، وأن ينصر شعبنا، إنه سميع الدعاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه،،،

ملحوظة الختام.. تقض مضاجع اللئام!

قادمون في العام الرابع بمنظوماتنا الصاروخية المتطورة والمتنوعة، التي تخترق كل وسائل الحماية الأمريكية وغير الأمريكية، بمنظومة بدر، بمنظومة بركان، بمنظومات أخرى وأخرى، قادمون في العام الرابع بطائراتنا المسيّرة التي هي على مدى بعيد، والتي فاعليتها جيدة، وقدرتها العسكرية ممتازة، وقادمون في العام الرابع بتفعيل غير مسبوق للمؤسسة العسكرية، وفتح مجال أكثر وأوسع للتجنيد لأبطال ورجال هذا الشعب، قادمون بقناعة، بإيمان راسخ، بوعي أكثر، **قادمون في العام الرابع ونحن نرى ما آل إليه حال المرتزِقة:** من منهم محتجز، من منهم مُهان، من منهم مُستذل، ونحن نرى الوضع في المناطق المحتلة، ليس إلا وضعاً يبعث على أن تنفتح الأعين التي غطى عليها البعض، وأن يستضيء البعض الذين كانوا عُمياً خلال المراحل الماضية ممن خُدعوا، وقادمون في العام الرابع- إن شاء الله- متلمسين لنصرٍ من الله، ومعونةٍ من الله، وبِرِهَانِنَا على الله وتوكلنا على الله ﷻ ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ﴾[الحج: من الآية ٤٠].

رعاكم الله، وفقكم الله، أعانكم الله، إن شاء الله في يوم الغد، في فعالية الغد في صنعاء حضوراً مشرفاً، حضوراً يمانياً، حضوراً عظيماً، وحضوراً مشهوداً يعبّر عن هذا التوجه نحو الاستمرار في الصمود والتماسك والثبات.

وفقنا الله وإياكم، وثبتنا الله وإياكم...

مع سلامة الله.

ذكرى ألف يوم من الصمود في وجه العدوان

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

أَعُوْذُ باللهِ من الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لله رَبِّ العَالمين، وأَشهَدُ ألا إلهَ إلَّا اللهُ الملكُ الحقُّ المُبين، وأشهَدُ أنَّ سيدَنا مُحَمَّـدًا عبدُه ورَسُـوْلُه خَاتَمُ النبيين.

اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّـدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـدٍ، وبارِكْ على مُحَمَّـدٍ وعلى آلِ مُحَمَّـدٍ، كما صليتَ وباركتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إنَّكَ حَمِيْدٌ مجيدٌ، وارْضَ اللهم برِضَاكَ عن أصحابِهِ الأخيارِ المنتجَبين وعَنْ سَائِرِ عبادِكَ الصالحين.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ والأخواتُ، شعبَنا اليمني المسلم العزيز، أُمَّتَنا الإِسْلَامية،،

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ألـفُ يـوم منـذُ بدايـة العـدوان الأمريـكي السـعودي الظـالم الغاشـم، الهـادف إلى احتـلال بلدنـا واسـتعباد شـعبنا، والمـمارِس لأبشـع الجرائـم، والمنتهِـك لـكل الحُرُمـات، العـدوانُ الـذي هـو في أهدافـه باطـلٌ وغـير مـبرر، ولا يمتلـك الحـقَّ في مـا فعـل ولا في مـا أراد، والعـدوان الـذي هـو في ممارسـاته انتهـك كُلّ القوانـين

والأعـراف والشرائـع ولم يلتـزم بأيـة ضوابـط، لا إنْسَـانية ولا شرعيـة ولا أَخْلَاقيـة ولا بـأي اعتبـار مـن الاعتبـارات أبـداً، العـدوان الـذي هـو عـلى مـدى ألـف يـوم، ومنـذ يومـه الأول سـعى بـكل مـا يسـتطيع إلى سـحق شـعبٍ مسـلم عزيـز حـرّ واحتـلال بلـد مسـتقل، وسـعى إلى قهـر أُمّـة مسـتضعفة، العـدوان الـذي عـلى رأسـه أمريـكا ومـن خلفـه إسرائيـل وتـولى كـبرَه النظـامُ السـعودي جـار السـوء الظـالم، والعميـل والخائـن لأُمّتـه، هـذا العـدوانُ برأسـه المتمثـل بالطاغـوت والشـيطان الأَكْـبَر أمريـكا الـذي هـو المظلـة الحقيقيـة لهـذا العـدوان، والعقـل المدبِّـر في هـذا العـدوان، والمديـر الحقيقـي مـن خلـف السـتار لهـذا العـدوان، وأدواتـه القـذرة عـلى رأسـها النظـام السـعودي ومعـه النظـام الإمـاراتي ومـن تعـاون معهـما ومـن اسـتأجراه ليشـتركَ معهـما، ومـن اشـتراه النظـامُ السـعودي بالمـال ليكـونَ شريـكاً في هـذا الإثـم، وفي هـذا الجـرم الفظيـع والشـنيع، عـدوانٌ بهـذه العقليـة، بهـذه الإدارة مـن جهـة أطـراف لا تمتلـك أيًّـا مـن القيـم ولا تلتـزم بـأيٍّ مـن الأَخْـلَاق، وهـي اليـوم التـي تمثـل قـوى الـشر والاسـتكبار والطغيـان وتلعـب الـدور التخريبـي والسـلبي في كُلّ العـالم وفي المقدمـة في منطقتنـا العربيـة وعالمنـا الإسْـلَامي.

أهدافٌ مشؤومة لعدوان حافل بالجرائم

حينـما قامـوا بهـذا العـدوان، وعندمـا مارسـوا هـذا الطغيان بحق شـعبنا المسـلم العزيـز المظلـوم بـكل مـا تعنيـه الكلمـة، وبأهدافهـم المشـؤومة، أهـداف الاحتـلال والسـيطرة والاسـتحواذ والهيمنـة والاسـتعباد والقهـر، مارسـوا كُلّ الجرائـم وفعلـوا كُلّ شيء في سـبيل تحقيـق أهدافهـم، لم يألـوا جُهـداً ولم يتركـوا وسـيلةً، ولم يتحاشـوا مـن فعـل أي شيء؛ بُغيـةَ الوصـول إلى هدفهـم المشـؤوم والـسيء، فكانـت الجرائـم البشـعة **جِـدًّا**، جرائـم القتـل الجماعـي والاسـتهداف الشـامل، والاسـتباحة لـكل شيء في بلدنـا هـي السـمة البـارزة لهـذا العـدوان والواضحـة في طبيعـة تلـك الممارسـات الظالمـة والإجراميـة والعدوانيـة، كُلّ شيء في هـذا البلـدِ منـذ أول يـوم وإلى اليوم كان

مستباحاً، ولم يبقَ أيٌّ من العناوين التي تُقال أَوْ تُحكى أَوْ يُعترف بها لحماية أي شيء يستحق الحماية لاعتبار إنْسَاني أَوْ اعتبار أَخْلَاقي أَوْ اعتبار شرعي أَوْ اعتبار قانوني، أَوْ أي اعتبار، فأسواقنا اُستُبيحت، واستُهدف الناس الأبرياء المتسوقون العاديون في الأسواق؛ **بُغية** القتل الجماعي للناس؛ بُغية الفتك بأَكْبَر عدد ممكن من أبناء هذا الشعب، الأسواق التي يتواجد فيها مختلف أبناء الشعب اليمني، وعادةً لا تختصُّ بفئة دون فئة، والأسواق ليس لها سمة سياسية ولا أية اعتبارات أُخْرَى مذهبية أَوْ أيٌّ من الاعتبارات والتصنيفات، إلا| سوق في صنعاء أَوْ في عدن أَوْ في الحديدة أَوْ في تعز أَوْ في مأرب، أَوْ في أيٍّ من المحافظات اليمنية يجتمع فيه المتسوقون من مختلف المذاهب، من مختلف التيارات والمكونات، والفئات، ويتوفر فيه الكبير والصغير، ويحضر فيه أَيْضاً مَن ليس له أي موقف حتى تجاه ما يحصل، فتُستهدف المساجد كذلك، المساجد وهي بيوت الله لها حُرمتها، تُستهدف وتستباح، الكثير من المساجد دمرت، والكثير من المصلين استشهدوا تحت طائلة القصف، وأَيْضاً الأحياء السكنية والبيوت في القرى كذلك، إنْ في المدن أَوْ في القرى الكل يُستَهدفون، وقُتل الآلاف تحت طائلة هذا القصف، نيران هذا القصف الجوي، الذي هو بالسلاح الأمريكي وبالقنابل الأمريكية والبريطانية، كذلك كُلّ الأشياء الأُخْرَى، المدارس، المستشفيات، الطرق، الجسور، كذلك البضائع، ومستودعات البضائع، نأتي إلى الآثار، نأتي إلى كُلّ شيء في هذا البلد، كُلّ شيء في هذا البلد، كُلّ شيء كان معرضاً للاستهداف، كُلّ ما له صلة باليمن، بحضارته، بإنْسَانه، بشعبه، بحاضره، بماضيه، بمستقبله، لم يوفروا شيئاً إلا استهدفوه، وما فعلوه من ظلم كبير، من جرائم بشعة هدفت إلى كسر إرادة هذا الشعب، وإلى تدمير كُلّ مقومات الحياة، عبّرت هذه الجرائم وهذه الممارسات التي نتاجها استشهاد عشرات الآلاف بينهم آلاف مؤلفة من الأطفال والنساء، ودمار هائل في البنية التحتية في كُلّ مقومات

الحياة، واستهداف للأحياء وحتى للأموات في مقابرهم، أسفرت هذه المظالم عن مآسيَ كبيرة وعبرت عن مدى الحقد والطغيان والإجرام والإفلاس الإنْسَاني والأَخْلَاقي لقوى العدوان، وكشفت عن سعيهم الدؤوب لكسر إرادة هذا الشعب، أرادوا بتلك الوحشية، بتلك الجرائم الفظيعة، بتلك الاستباحة الشنيعة، بتلك الأمور الفظيعة والممارسات الرهيبة التي لا نظيرَ لها في أي بلد من بلدان العالم الأُخْرَى؛ **لربما** أرادوا كسر إرادة هذا الشعب، وتركيع هذا الشعب حتى يستسلم، وحتى يخنع، وحتى يخضع، وحتى نتحول كشعب يمني إلى مجرد شعب مستعبَد ضعيف مستسلم يائس عاجز، مستكين خانع لا يمتلك إرادةً.

وحشيةٌ أجبرت العالَم على الاعتراف بعد تعتيم وتقليل وتواطؤ

هذه الفترة بكل ما شهدت على مدى ألف يوم من مظالم رهيبة جِدًّا، ومن انتهاكات وتجاوزات بات العالم يعترف بها، بما في ذلك الأمم المتحدة التي بذلت كُلّ جهد في سعيها للتعتيم على هذه الجرائم والتقليل منها وسعت إلى التواطؤ بشيء كبير مع قوى العدوان، لكنها في الأخيرة لفداحة وفظاعة تلك الجرائم وكثرتها **جِدًّا** اضطرت إلى أن تعترف بمستوى، أَوْ بقدر من هذه الجرائم وبمستوى منها ولو لم تعترف تجاه هذه الجرائم والمآسي بمستواها الحقيقي والفعلي، ولكنها في الأخير أقرّت واعترفت، كثير من المنظمات الدولية التي كَثيراً ما تواطأت واشترى النظام السعودي موقفَها بالمال في كثير من الأحيان وتجاه الكثير من الجرائم التي هي متجددة، بعد كُلّ فترة جريمة كبيرة **جِدًّا** ومزعجة تتحرج تلك المنظمات من الصمت تجاهها فتدفع لها الأموال الكثيرة، ولكن مع كُلّ ذلك فداحة هذه الجرائم، كثرة هذه الجرائم، فظاعة هذه الجرائم أجبرت الجميع في هذا العالم من منظمات وُصُوْلاً إلى الأمم المتحدة إلى الاعتراف بأن هناك جرائم، بأن الأطفال اليمنيين يُقتلون، بأن الحرمات تنتهك في اليمن، اليوم أَيْضاً بدأت بعض الأصوات الحرة تتعالى في كثير من

البلـدان والشـعوب، وهـي تعـبر عـن امتعاضهـا وألمهـا وتضامنهـا مـع شـعبنا اليمنـي المسـلم العزيـز، عـرّت هـذه الجرائـم الفظيعـة والانتهـاكات وهـذا العـدوان بأهدافـه المشـؤومة وبممارسـاته الإجراميـة، عـرّت الكثـير وفضحـت الكثـير وكشـفت الكثـير، وكانـت اختبـاراً حقيقيًّـا وكَبـيراً وفعليّـاً للجميـع في العـالم وفي المنطقـة عـلى مسـتوى الحكومـات والأنظمـة وعـلى مسـتوى الشـعوب، وعـلى مسـتوى الكيانـات، وعـلى مسـتوى النخـب، مـن سـينطق بالحـق أمـام هـذا المشـهد المريـع والهائـل والمأسـاوي، الظلـم والقتـل والاضطهـاد والحصـار والتجويـع، والممارسـات الإجراميـة الفظيعـة **جِـدًّا**، مـن سـيتخذ الموقـف الـذي تفرضـه عليـه إنْسَـانيته إن كان بقـي لـه إنْسَـانية، ويفرضـه عليـه انتـماؤه الدينـي إن كان ينتمـي إلى ديـن اللـه وإلى رسـالة الأنبيـاء صلوات الله وسلامه عليهـم وما يفرضـه أَيْـضاً انتـماؤه الإسْـلَامي، مـا يفرضـه عليـه- إن كان في المنطقـة العربيـة- انتـماؤه العـربي، عـرّت الكثـير وكشـفت الكثـير مـن أصحـاب الادعـاءات والتصنيفـات، ديمقراطيـة وحقـوق الإنْسَـان، ومنظـمات وكيانـات، كُلٌّ منهـا لـه دعـواه ولـه شـعاره ولـه عنوانه، تجلـت الحقائق بشـكل كبير.

سقوط الأقنعة لأدوات أمريكا وإسرائيل

وفي نفـس الوقـت تكشـفت حقيقـة النظـام السـعودي ومـدى عمالتـه لأمريـكا وإسرائيـل، وأنـه نظـام لا يمتلـك مشروعـاً بالأصالـة، بالأصالـة ليـس لـه مـشروع لـه كنظـام سـعودي، مـا هـو مشروعـه؟ ليـس لـه أي مـشروع أبـداً، والنظـام الإمـاراتي كذلـك، لا يمتلـك أيٌّ منهـما مشروعـاً حقيقيًّـا لصالـح الأُمَّـة، لصالـح العـرب، لصالـح المسـلمين، لصالـح شـعوب هـذه المنطقـة، بـل كلاهـما يلعـب دوراً تخريبيًّـا، وكلٌّ منهـما ليـس أَكْـثَر مـن عميـل وأداة بيـد الأمريـكي وفي خدمـة الإسرائيـلي.

ومنذ بداية العدوان وإلى اليوم تجلت الكثير من الحقائق، سقطت الأقنعة وانكشفت حقيقة النظام السعودي، وبدأنا نراه كيف هو تجاهَ القضية المركزية للأمة، تجاه القضية الفلسطينية، تجاه القدس، والمسجد الأقصى والمقدسات، تجاه الشعب الفلسطيني العربي المظلوم، كيف هو يتآمر على هذا الشعب، يتآمر على تلك القضية المركزية، كيف هو يقف بكل وضوح أمام مرأى ومسمع العالم إلى جانب الإسرائيلي، وكيف يسعى متآمرا إلى تحقيق الأهداف التي يسعى الإسرائيلي للوصول إليها في السيطرة الكاملة والإقصاء التام للفلسطينيين عن الأقصى وعن القدس، تجلت الكثير من الحقائق، واتضحت الكثير من الأمور، وظهر النظام السعودي نظاماً دموياً مجرماً ظالماً غشوما، لا يلتزم بأي من الأَخْلَاق ولا الأعراف، وينهك كُلّ الحرمات، ولم يعد ينفعه أن يتظاهر بأنه نظام إسْلَامي وأنه نظام عربي، دعاواه بأنه يحمِلُ رايةَ الإسْلَام ويعبّرُ عن المسلمين بحكم الحرمين الشريفين لم تتجاوز مستوى دعوى أبي جهل أيام كان أبو جهل هو المتواجد في مكة المكرمة وكان ينطلقُ منها للحرب ضد رسول الله وضد الإسْلَام والمسلمين وضد المهاجرين والأنصار، سواءً بسواء.

الذي عليه النظام السعودي في ممارساته الإجرامية، في دوره التخريبي، وفي عمالته لأمريكا وفي خدمته لإسرائيل، وفي مؤامراته على شعوب المنطقة لا يمُتُّ لمبادئ الإسْلَام ولا لقيم الإسْلَام ولا لتعاليم الإسْلَام ولا للعرب والعروبة بأية صلة أبداً، ممارسات جاهلية، ممارسات وحشية ظالمة، مؤامرات ومكائد مرتبطة كليا بالأمريكي والإسرائيلي، وبدا النظام السعودي اليوم شاذًّا عن الأُمَّة، خارجاً عن صف الأُمَّة، متآمراً على الأُمَّة، كائداً للأمة، وبدا أنه ليس أَكْثَر ولا أقل من أداة، (أداة) بين قوسين ليس سوى أداة بيد الأمريكي يستخدمه في هذه المنطقة

في أبشع دور تخريبي وفي أبشع ممارسات إجرامية ووحشية، هذا هو واحد من التجليات والحقائق التي ظهرت خلال هذا العدوان منذ بدايته وإلى اليوم.

صمودٌ وَثباتٌ رغم الصعوبات

شعبُنا اليمني العظيم، منذ اليوم الأول ومنذ بداية هذا العدوان وقف كُلّ الأحرار والشرفاء فيه بكل صمود وبكل ثبات بالرغم من كُلّ الصعوبات ومن كُلّ الشدائد ومن كُلّ المحن، بالرغم من الظروف التي كانت قد توفرت لصالح شن هذا العدوان على بلدنا، فيما هيئت ظروف واعتبارات ومناخ يساعد على أن تتحَـرّك قوى العدوان وهي مرتاحة؛ لها غطاء سياسي على المستوى العالمي، تمتلك غطاءً إعلامياً كبيراً **جِـدًّا** لتبرير هذا العدوان من أساسه ولتبرير ممارساته والتغطية على جرائمه، أمّن لهذا العدوان من خلال الجانب السياسي ومن خلال الجانب الإعلامي وأَيضاً من خلال حتى التبريرات الدينية بالفتاوى الباطلة والأصوات الشاهدة بالزور والمؤيدة لهذا الظلم من البعض تحت النغمة الطائفية أَو غيرها، ما أمّن لهذا العدوان من تأييد واسع ومن تبرير كبير ومن تغطية عالمية وإقليمية جعل شعبنا في بداية هذا العدوان يعيش حالة الغربة ويرى في الآخرين إما مؤيدين لهذا العدوان وإما متخاذلين وإما لهم مواقف محدودة، البعض على استحياء، البعض بمستوىً معيَّن، والقليل القليل من وقف بمسؤولية وكان لهم صوتهم العالي والصريح وموقفهم الواضح والثابت والمبدئي والإنْسَاني والأَخْلَاقي الرافض لهذا العدوان.

شعبنا وهو يعاني أشد المعاناة في وضعه الداخلي على المستوى الاقتصادي وعلى كافة المستويات، قرر انطلاقاً من مبادئه وانطلاقاً من هويته وانطلاقاً من قيمه، قرر الصمود واتجه كُلّ الشرفاء في هذا البلد على هذا الأساس، الصمود والتصدي لهذا العدوان الظالم غير المبرر وغير المشروع، هذا العدوان الأجنبي،

هـذا العـدوان الـذي رأسـه أمريكا، وهذا العـدوان الذي أدواته أسـوأ أنظمـة المنطقة طغيانـاً وإجرامـاً وظلـماً وجبروتـاً ووحشـيةً وكيـداً وأسـوأها في لعب الـدور التخريبي في المنطقـة، كان خيـار شـعبنا العزيـز في الصمـود والثبـات والتصـدي لهـذا العـدوان خيـاراً مبدئيـاً يفرضـه مبـدؤه وتفرضـه أَخْلَاقـه، وخيـاراً محقـاً وخيـاراً مسـؤولاً.

خيارُ التصدي للعدوان لن نندمَ عليه أبداً

لـو قـرّر النـاس في هـذا البلـد، لـو قـرر الأحـرار والشرفـاء في هـذا البلد الاستسـلام لـكان قـراراً خاطئـاً بـكل مـا تعنيـه الكلمـة، ولـكان قـراراً مُخزيـاً ومهينـاً، ولكانـت وصمـة عـار سـتبقى إلى الأبـد، إلى قيـام السـاعة، ولكانـت كُلّ الأجيـال اللاحقـة التـي كانـت سـتلحق بهـا تبعـات فضيحـة رهيبة **جِـدًّا،** وتكبـل بأغـلال لا تسـتطيع الفِكَاك منهـا إلا بعـد جهـد جهيـد ومخـاض عسـير، لكانـت هـي سـتلعن ذلـك الجيـل الـذي قـرر أن يستسـلم، لمـن؟ لطواغيـت وشـذاذ الآفـاق، للمسـتكبرين المجرمـين الذيـن لا يمتلكـون ذرة مـن الإنْسَـانية ولا الأَخْـلَاق ولا القيـم، لكـن هـذا القـرار المسـؤول الواعـي المبـدئي الصحيـح السـليم الحكيـم، الـذي انطلـق مـن خـلال إرث كبـير لهـذا الشـعب منـذ مبعـث رسـول اللـه محمـد ﷺ وإلى اليـوم، وهـذا الإرث تتوارثـه أجيالنـا مـن جيـل إلى جيـل حتـى وصـل إلى هذا الجيـل، إرث مـن المبـادئ والأَخْلَاق، إرث جعلنـا نقـرّر عـلى الـدوام أن نرفُـضَ كُلّ أشـكال العبوديـة والقهـر والإذلال أمـام كُلّ طواغيـت العـالم، هـذا الإرث الأَخْلَاقـي والمبـدئي والإنْسَـاني جعلنـا دائمـا نتخـذ خياراتنـا وقراراتنـا انطلاقـا مـن مسـؤوليتنا مـن مبادئنـا مـن قيمنـا، أن نكـون أحـراراً وألا نقبـلَ إلا أن نكـون أحـراراً، وألا يتمكـن أحـد أيًّـا كان ومهـما امتلـك ومهـما فعـل ومهـما كان حجـم معاناتنـا ومهـما كان مسـتوى تضحياتنـا، ألا يتمكـن من اسـتعبادنا أبـداً أبـدا أبـداً، فهـذا القـرار في التصـدي لهـذا العـدوان بـكل ثبـات بالاسـتعانة باللـه، بالتـوكل عـلى اللـه، بالالتجـاء إلى اللـه، بالاسـتناد إلى معونتـه إلى قوتـه، إلى نـصره، إلى مسـاندته، وكفـى باللـه وليـا وكفـى باللـه نصـيرا، نعـم المـولى ونعـم

النصير، قرارٌ لن نندمَ عليه أبداً ولا ندمنا عليه في يوم من الأيام، ولا زادتنا ممارسات المعتدين الإجرامية والوحشية ولا زادتنا تجليات وانكشاف مؤامراتهم ومكائدهم إلا إيْمَاناً بهذا الخيار وبهذا القرار واطمئناناً إلى هذا الموقف، وثباتاً راسخاً ضمن هذا التوجه، وبالتالي لم نزدد خلال كُلّ هذه الفترة مهما كان هناك من تضحيات ومعاناة إلا عزماً وإلا تصميماً وإلا إصراراً وإلا اطمئناناً إلى صحة هذا الخيار، وإلا فما الذي نفعل؟ نستسلم لأولئك القتلة، قتلة الأطفال والنساء، لأولئك الذين أفسدوا في الأرض وأهلكوا الحرث والنسل، لأولئك الذين استباحوا حرمتنا الإسْلَامية، لم يحترمونا كمسلمين، **لأنه** عصمة هذا الإسْلَام، حرمة دمنا وحرمة مالنا، وحُرمة أعراضنا، وحرمة ممتلكاتنا، لم يحترموا أي شيء، انتهكوا كُلّ الحرمات، فعلوا كُلّ شيء، وارتكبوا أبشع الجرائم، نقبل باحتلال بلدنا، نقبل باستعبادنا واستعباد شعبنا، نقبل بأن يتحول اليمن إلى مكب للنفايات الإجرامية والإرهابية، وإلى بلد لا نحظى فيه- وهو بلدنا- بأي حرية ولا كرامة ولا استقلال، وتصادر حريتنا وإرادتنا، يفرض علينا الآخرون ما يشاؤون، وما أسوأ ما يشاؤون وما أفظع ما يريدون، ونقبل بإذلالهم لنا وقهرهم لنا، وإهانتهم واستعبادهم لنا، لا، لا يمكن أبداً، خيارنا خيار رئيسي واستراتيجي ومبدئي وصحيح بكل الاعتبارات والحيثيات المسؤولة والإنْسَانية والأَخْلَاقية والشرعية.

ألف يوم ترجمت إرادة حرة وإصراراً على الاستقلال

شعبُنا العزيز في مقابل ألف يوم من الإجرام، وألف يوم من العدوان، ألف يوم ما طلع فجر ليل فيه، ولا غربت شمس نهار فيه إلا وسفك الدم اليمني ظلماً وعدواناً، ألف يوم من القصف بكل الوسائل المحرمة، بكل الأسلحة المحرمة والمحظورة دوليًّا، ألف يوم من الاعتداءات الإجرامية والوحشية في مقابل ذلك ألف يوم من الصمود، ألف يوم من الثبات، ألف يوم ترجم فيها شعبنا عملياً إرادته الحرة، واستقلاله الذي يصر عليه،

أثبت أن إرادته لن تنكسرَ؛ **لأنها** إرادة نابعة من إيْمَان ومن أَخْلَاق ومن قيم ومن مبادئ، ألف يوم من الصبر الجميل، والصمود العظيم والثبات الإيْمَاني الذي يساوي جبال اليمن الكبيرة والكثيرة من نقم إلى عطان إلى كُلّ هذه الجبال الراسخة في أرض اليمن، ألف يوم قدم فيه أبناء هذا الشعب تضحيات كبيرة وعظيمة ومشكورة يصطرها التاريخ، نتقرب بها إلى الله ﷻ، والأعظم عطاء والأعلى عطاء هم الشهداء الذين ندعو لهم بالرحمة، الذين نمجد عطاءَهم ونشكر عطاءَهم والذين قدَّموا حياتهم في سبيل الله تعالى وفي الدفاع عن هذا الشعب المسلم العظيم والعزيز، ثم أسَرهم العزيزة الكريمة الصابرة الثابتة التي لم يصبها الوهن برغم عطائها الكبير، والكثير من الأسر قدمت الكثير من الشهداء، البعض من الأسر قدمت كُلّ رجالها شهداء، والبعض أغلب أبنائها شهداء، عطاء كبير وتضحيات كبيرة، فكانت مواقفهم عظيمة، وكان صبرهم عظيما، وكان ثباتهم عظيما ومعنوياتهم عالية، يعتزون ويفتخرون بعطائهم وبشهدائهم ونحن نفتخر بهم- هم- ونفتخر بهؤلاء الشهداء، بأولئك العظماء والأبطال، ثم كذلك جرحانا الصابرون على عظيم المعاناة، معاناة كبيرة في بلدهم، شحة الأدوية، تردي الخدمات الطبية، مشكلة السفر إلى الخارج لإجراء عمليات جراحية أَو للتداوي في الخارج مع انعدام أَو ضعف الإمكانات بشكل كبير في بلدنا، وصابرون رغم ألم الجراح وحجم المعاناة، ثم كُلّ أبناء هذا الشعب، الطبقة الكبيرة الفقيرة من أبناء هذا الشعب الذين هم مع عظيم المعاناة التي تصل إلى حد المجاعة والفقر الشديد والمعاناة الشديدة، كانوا هم الأَكْثَر صبرا والأعظم عطاء، وكانوا هم في مقدمة هذا الموقف قبل غيرهم، **الأصبر والأثبت الأعظم صموداً والأقوى موقفاً** والأعلى شموخاً، لا حجم الفقر ولا حجم المجاعة والمعاناة جعلهم يستسلمون ويئيسون أبداً، ثم ليس هذا فحسب، بل التحَرّك العظيم للرجال

الأبطال والأوفياء لكل ذوي الحميَّة الإيْمَانية والغيرة الإنْسَانية لكل الأحرار بكل ما تعنيه الحرية، تحَرّكوا بكل ثبات إلى جبهات القتال إلى كُلّ الثغور في هذا البلد للتصدي للغزاة ولمرتزقتهم وعملائهم بكل صمود وبكل ثبات، الرجال الأوفياء الذين ستحكي الأجيال القادمة عن بطولاتهم عن صمودهم عن ثباتهم، ولديها ما تحكيه بأعظم مما قد حكاه أي جيل من أجيال هذا الشعب عن الأجداد الأوائل عن بطولات على مدى التاريخ، هؤلاء صمدوا أمام أحدث وأفتك أنواع السلاح والقدرات العسكرية الحديثة، هؤلاء صمدوا وهم في ميدان القتال ترصدهم أحدث أنواع الرصد من الأقمار الصناعية من طائرات الاستطلاع إلى كُلّ وسائل الرصد الحديثة وتلاحقهم أنواع الطائرات والقنابل الذكية والصواريخ الموجهة، إلى غير ذلك، صمدوا في ميدان القتال حتى عند الجوع وحتى عند الظروف الصعبة حتى في الوقت الذي تنعدم فيه حتى الأحذية وتكون المعاناة كبيرة حتى في امتلاك أبسط الأشياء صبر من واقع صعب من واقع تحديات كبيرة وفي ظروف عصيبة، صبرٌ بكل ما تعنيه كلمة الصبر، صبرٌ منبعه إيْمَان، صبرٌ منبعه استحضار لذكر الله ﷻ، ولمعيته منبعه قناعة راسخة بعدالة القضية وأَحَقِيَّة الموقف وصوابيةِ القرار والتوجُهِ، وتقديسٌ لهذا الموقف، نحن في موقف مقدس وموقف إيْمَاني وموقف عظيم نفتخر به في الدنيا ونرفع به رؤوسنا شامخة في محضر الله يوم القيامة على كُلّ موقف عملناه وكنا فيه قربة إلى الله وإرضاء لضميرنا والتزاما فعليا وترجمة حقيقة لمبادئنا وأَخْلَاقنا وقيمنا على مدى ألف يوم من هذا الصمود العظيم.. الأعداء كانت حساباتهم وكانت رهاناتهم وكانت آمالهم الوهمية والسرابية والخيالية أن المسألة لن تكون مسألة ألف يوم- لا ألف يوم من العدوان ولا ألف يوم من الصمود- حساباتهم لأسبوعين، والأقصى- للمدة الزمنية- لشهرين، وأرادوا ليمننا هذا ولشعبنا العزيز أن يتحول- وخلال أيام

معدودات- يتحول هذا البلد إلى بلد محتل بكله من صعدة إلى المهرة يتواجد فيه الأجانب أينما شاؤوا وأرادوا يتواجدون ليكونوا هم أمراء وقادة بهذا البلد، وليكون الآخرون عبيدًا وليكون الآخرون مستعمَرين ولنتحول في هذا البلد إلى مأمورين في موقع العبودية والذل، ونتحول إلى مستعمَرين لا خيار لنا لا قرار لنا لا إرادة لنا لا حرية لنا، لا نفعل الذي نريد وإنما الذي يريدون، ولا نقرر الذي نريد وإنما نتلقى القرارات ونتلقى التوجيهات من أولئك، وهم من موقع الاستكبار والطغيان والتعالي والغطرسة والعنجهية، يأمرون ويقررون ويفعلون ما يشاؤون ويريدون، من يخالفهم- أي يمني أي مسؤول في أي موقع من مواقع المسؤولية- يمكن أن يسجنوه بكل بساطة، يمكن أن يوقفوه، بكل استهانة يمكن ان يصفعوه، نحن تلقينا معلومات حتى عن صفعات وُجِّهَت إلى وجه عبدربه منصور هادي أنه في بعض المراحل تجاه بعض المواقف تلقى الصفعات بالأيدي.. شعب أرادوا هم أن نكون شعبًا لا ذرة له من الكرامة، يُعامل أيٌّ منَّا في هذا البلد باعتباره رجلاً إما اشتروه بالمال وإما أخضعوه بالقوة ولا وسط بين ذلك، يعني يا إما أن تكون عبداً باعتبار أنهم دفعوا فيك شيئاً من المال، خلاص اشتروك- اشتروك- وإما أن تكون عبداً؛ **لأنهم** أخضعوك بالعصا، فعبدٌ أُشتُري بالمال وعبدٌ خُنِّع بالعصا، والعصا أَيْضاً للآخر إذا أراد أن يرفع رأسه يقمعونه بعصاهم، أرادونا أن نكون خلال أيام معدودات شعباً فاقداً للحرية وفاقداً للاستقلال ومستعمَرة يتجيَّش الكثير من أبنائه كجنود يُدفعون إلى المعارك والحروب العبثية والإجرامية والفوضوية والتخريبية ويخسرون حياتَهم فيها مقابل القليل من المال، والباقون أن يكونوا- البعض منهم- حراساً في المنشآت والقواعد التي يفرضونها في بلدنا، ثم يكونون هم من يتجهون إلى نهب ثروات هذا البلد، سواء في حضرموت وشبوة أَو أية محافظة من المحافظات اليمنية وأن يكونوا هم من يسيطرون السيطرة التامة

عـلى المطـارات والموانـئ وعـلى كُلّ القواعـد والمواقـع الاسـتراتيجية والحيويـة في هـذا البلـد، وان يكـون اليمنيـون لا اعتبـار لهـم، غـير مقبـول لهـم أن يكونـوا هـم مـن يتحكمـون حتـى في مطـار أَو منشـأة حيويـة أَوْ ميناء أَوْ أي موقـع مهـم أَوْ منفـذ مهـم، لا اليمنـي في بلـده بحسـب اعتبارهـم ورغبتهـم وإرادتهـم ليـس في مسـتوى أن يكـون هـو صاحـب القـرار حتـى في مطـار أَوْ ميناء أَوْ منفـذ أَوْ أي منشـأة حيويـة أَوْ أي مـكان مهـم وهـو في اليمـن ليـس لـه ذلـك، ثـم أن يعملـوا عـلى اسـتغلال كُلّ التناقضـات وكل الخلافـات وكل التباينـات على المسـتوى السـياسي وعـلى المسـتوى المذهبـي.. عـلى مسـتوى اعتبـارات متعـددة حتـى الخلافـات الاجتماعيـة، ليحولـوا الجميـع إلى حالـة مـن الاقتتـال والتنـازع والانشـغال ببعضهـم البعـض، وهـذا في فـترات الفـراغ إذا لم يكـن لهـم معركـة هنـاك أَو هنـاك يدفعـون بالآخريـن إليهـا في حالـة الفـراغ، ويتعاملـون بـكل امتهـان مـع الجميـع، ثـم لا نحظـى بأمـن ولا نحظـى باسـتقرار اقتصـادي ولا سـياسي ولا بـأي شـكل مـن أشـكال الاسـتقرار، يكونـوا شـعب قـد خـسر حريتـه وخـسر اسـتقلاله وخـسر أمنـه وخـسر حريتـه وخـسر كُلّ مقومـات الحيـاة وأصبـح مسـتعبَداً بـكل مـا تعنيـه الكلمـة، وأرادوا ذلـك خـلال أيـام قلائـل- إذا طالـت الفـترة وظهـرت مسـتجدات خـارج حسـاباتهم- اعتـبروا أن شـهرين كافيـين بحسـمها والتغلـب عليهـا ولكنهـم.. اليمـن الـذي أرادوه لـن يتحقـق لهـم، ويمـن اليـوم بعـد الألـف يـوم صـار اليـوم مختلفـاً، الشـعب اليمنـي الـذي أرادوه ذليـلاً ومسـتعبَداً ومقهـوراً هَيِّنـاً وخانعـاً وراكعـاً وخاضعـاً ومستسـلماً لهـم، هـا هـو اليـوم شـعبٌ شـامخٌ عزيـزٌ صامـدٌ ثابـتٌ حـرٌ بمـا تعنيـه الكلمـة، ويمكـن للعـالم أن يتغنـى بحريـة الشـعب اليمنـي وان يفتخـر بصمـود الشـعب اليمنـي، ويمكـن للإنْسَـانية بكلهـا أن تنظـر بإكبـار واعتـزاز إلى هذا الشـعب الصامـد مـع عظيـم المعانـاة وكبـير التحديـات ومع مسـتوى الجـراح الكبير، جـراح كبـيرة وغائـرة في هـذا البلـد وفي هـذا الشـعب الصامـد مـع الجـوع الصامـد

مع البرد الصامد مع المعاناة صامدٌ في وجه قوى الطاغوت التي حضرت إلى هذه المعركة بكل ثقلها وبأحدث إمكانياتها صامدٌ وثابت، الشعب الذي أرادوه أن يكون مفلساً من كُلّ شيء، مفلساً حتى من حريته، مفلساً من استقلاله ومن كُلّ مقوماته وأرادوه شعباً ضعيفاً لا يمتلك شيئاً وليس بيده شيء، هو اليوم بعد الألف يوم تصل صواريخه الباليستية إلى وسط معاقلهم إلى وسط الرياض إلى قصرهم قصر حكمهم إلى حيث رمزية حكمهم، يمن اليوم هو يمن حر بكل ما تعنيه الكلمة حر بعد كُلّ تلك المحاولات الكبيرة **جِدًّا** والتي استخدم فيها أَكْبَر الوسائل والإمكانات العسكرية بُغية أن تسلب حرية هذا البلد وهذا الشعب فعجزت، حرية معمقة بالدماء حرية قَوَّتها وعمَّقت من جذورها في أرض اليمن الدماءُ الغزيرة، دماء الآلاف المؤلفة من الشهداء الأبرار حريةٌ أرسَتها في الأرض مظلوميةٌ لا نظيرَ لها في العالم، ومع تلك المظلومية العظيمة الكبيرة صمودٌ عظيم لا نظير له في العالم فيما يقابله من عدوان.

فرض معادلة المقابَلة بالمثل: المنشأة بالمنشأة

اليوم يمن اليوم بعد الألف يوم؛ يمنٌ صامد يتجه الآلاف فيه إلى ميادين القتال بكل ثبات واستبسال وبصبر عظيم، ويمن يفتخر فيه كُلّ المضحِّين، أسر الشهداء ومن حولهم ومن خلفهم، يفتخر الجميع بعطائهم وتضحياتهم، ولا تنكسر إرادتهم بذلك، بل ازدادوا عزماً بقدر ما كانت التضحيات، وازدادوا ثباتًا بقدر ما كانت المعاناة، وازدادوا عزماً وتصميماً وقوة إرادة في مستوى التحديات، ولذلك اليوم الذي أُطلق فيه صاروخ بركان2 ليصل إلى قصر اليمامة في وسط الرياض لنقول للعالم ولنقول للمعتدين، كلما ازدادت جرائمكم وكلما تعاظمت وحشيتكم وكلما زاد طغيانكم سيقابله المزيد من صبرنا والمزيد من ثباتنا والمزيد من عزمنا والمزيد من تصميمنا والمزيد من ابتكاراتنا لكل الوسائل الدفاعية، أنتم ارتكبتم وترتكبون أبشع الجرائم بشعبنا

وأنتم أتيتم إلينا معتدين بغير حق، بدون أي مشروعية، لا مشروعية لكم، لا في ممارساتكم الإجرامية ولا في أهدافكم المشؤومة والسيئة، ما الذي تظنون أن نقابل أفعالكم هذه، أفعالكم الوحشية والإجرامية والبشعة، **ماذا تظنون أننا سنفعل في مقابل ما تفعلونه بنا؛** في مقابل قتلكم للآلاف المؤلفة من أطفالنا بدون أية رحمة (بقيم الجاهلية التي كانت تئد الأطفال وتقتل الأطفال بدون أية رحمة)، وكأنكم لا تنتمون أي انتماء إلى دين رسول الله محمد ﷺ ولا مثقال ذرة من الرحمة رحمتم بها أطفالنا ولا مثقال ذرة من الرحمَة رحمتم بها نساءنا، قتلتم منا آلاف الأطفال وآلاف النساء، قمتم بتدمير كُلّ ما هو مصلحة عامة في بلدنا، تستهدفون كُلّ شيء، قمتم بحصار شعب؛ أَكْثَر من عشرين مليون إنْسَان تحاصرونهم اليوم تعملون بكل جهد إلى تجويعهم، أنتم تعملون بكل ما تستطيعون لإحداث أَكْبَر مجاعة في العالم بحسب اعتراف الأمم المتحدة وتريدون منا في مقابل هذه الجرائم هذا العدوان الوحشي هذا التدمير الهائل: إهلاك الحرث والنسل والإفساد في الأرض أن نبقى مكبَّلين الأيدي وغاضِّي الطرف ومتجمدين أمامكم، لا يمكن أن نفعلَ ذلك أبداً، نحن شعب مسلم عزيز بإيْمَانه، وشعب حر وشعب له إرثه الحضاري الكبير يأبى الإذلال، يأبى هذه الاستباحة هذه الوقاحة، هذا الطغيان، هذا الاستكبار، هذه العنجهية، هذا الطغيان الذي لا نظيرَ له إنما هو عامل رئيسي في أن نزداد إحساساً بالمسؤولية وفي أن نتزود -أَيْضاً- عزماً وتصميماً وقوة إرادة، ننطلق للتصدي لعدوانكم بكل ما نستطيعه، أنتم تقصفون صنعاء سنقصف الرياض ونقصف أبو ظبي، أنتم تعتدون على القصر الجمهوري في صنعاء تصل صواريخنا الباليستية إلى قصر اليمامة في الرياض، أنتم تعتدون على منشآتنا الحيوية والاقتصادية سنقابلكم بمثل ذلك: السن بالسن والجروح قصاص.

اليوم هناك معادلة سنفرضها من جديد وسنسعى بكل جد وبكل جهد وبمسؤولية، هذا يفرضه علينا مبدأنا وتفرضه علينا المسؤولية إلى أن نبتكر كُلّ وسيلة مشروعه للدفاع عن شعبنا وعن بلدنا ولمواجهتكم في عدوانكم طالما استمر هذا العدوان.

أنتم حمقى وأنتم جهلة وأنتم أغبياء، أنتم مجرمون ومتوحشون، لن تستفيدوا من كُلّ العبر أبداً، بدءًا من هذا العدوان، تحملنا الكثير وصبرنا الكثير، لم تتعقلوا ولم تراجعوا حساباتكم وجدتم أنتم أن المسألة صعبة ومكلفة على اقتصادكم وكبدتكم الخسائر؛ لم تراجعوا حساباتكم، كنتم مستمرين وتُدفعون دفعاً، أنتم تثقون بأمريكا وأمريكا تشجعكم على هذا العدوان؛ **لأنه** بالنسبة لها أصبح مصدر دخل بريطانيا كذلك وإسرائيل كذلك كلهم يرون في هذا العدوان تنفيذاً لأجندة تخدمهم وتحقيقا لمصالح لهم مع ما تحقق لهم من مكاسب اقتصادية كبيرة، لكن- كأدوات أدوات غبية بكل ما تعنيه الكلمة- أنتم في الموقف الخاسر، ما أنتم فيه وما ستصلون إليه في النهاية لا ربحَ لكم فيه ولا نتيجة صالحة لكم ولا نتيجة نافعة لكم ولا نتيجة مفيدة لكم، كلما مضى الوقت تتأثرون أَكْثَرَ فأَكْثَرَ بكل الاعتبارات والمقاييس.

المفترَضُ بعد هزيمتكم المدوية والتاريخية والكبيرة في العراق وسوريا بانتهاء جماعاتكم هناك ومليشياتكم هناك المجرمة والمتوحشة وهزيمتها الساحقة، كان يفترض أن تأخذوا الدرس والعبرة، وبعد كُلّ هذه المدة الطويلة في عدوانكم على البلد وبعدما اكتشفتم أن حساباتكم بالأيام القليلة والمحدودة فاشلة وغير صحيحة وغير منطقية، يفترض أن تراجعوا حساباتكم، أقول لكم كفى- ناصحا لكم- أقول لكم كفى، مهما استمر هذا العدوان ومهما ازدادت عنجهيتكم وغطرستكم واستكباركم إنما نزداد نحن كشعب يمني صمودا وعزماً وثباتاً وتصميماً، ولا خيار لنا بالنسبة لنا من موقع مبادئنا وقيمنا وأَخْلَاقنا لا خَيار لنا

إلا هـذا، والنتيجة الطبيعية الفطرية، كلما كان استفزازكم أَكْبَر ووحشيتكم أَكْبَر كلما استفزنا هذا لنزداد عزماً وتصميماً وصبراً وثباتاً، وفي هذا كله درس لكم وعبرة لكم وعظة لكم، ونحن كشعب يمني- وأتوجه إلى شعبنا العزيز- أهم درس خلال هذه الفترة الطويلة: الألف يوم في مواجهة هذا العدوان الذي لا نظير له في هذه المرحلة في كُلّ أرجاء الأرض، ألف يوم من الاستباحة لكل شيء، ألف يوم من التجويع والظلم، نحن جربنا أن أهم درس لنا في هذه الفترة كلها هو إيجابية وجدوائية الصمود والثبات؛ **حينما** اتجهنا لنصمد في هذا البلد وقررنا التصدي لهذا العدوان، هذا الموقف هو الذي حفظ لنا لحد اليوم هذه الحرية التي نحن نَنعَم بها هذا الشموخ وهذه الكرامة التي احتفظنا بها.

اليوم نحن نحمد الله ﷻ **أوّلاً** على أن أعاننا على هذا الصمود ونشكرُه ونسأله أن يفرغ علينا المزيد من الصبر وأن يعيننا فيما بقي كما أعاننا فيما مضى، وأن يزيدنا تأييدًا وتثبيتاً وتوفيقاً وتسديداً وعوناً إنه سميع الدعاء، نحن اليوم معنيون بعد كُلّ ما قد عشناه، ما من قبيلة ولا من منطقة ولا من محافظة إلا وعاشت هذه التجربة، عشنا المأساة عشنا الشعور بالمظلومية، عشنا المعاناة التي صنعها أولئك ظلماً وتجبراً وطغياناً واستكباراً بغير حق، رأينا وحشيتهم، رأيناهم بوجههم الحقيقي الأسود الإجرامي البشع، **رأينا مظلوميتنا بأم أعيننا**، رأينا أطفالَنا وهم أشلاء وجثثهم متفحمة ورأينا نساءَنا وفي كثير من الحالات يبقى من المرأة القليل من شعرها؛ الباقي تحول إلى أشلاء، رأينا كُلّ تلك المشاهد فيما شاهده البعض مباشرة وفيما شاهده الباقون من خلال التلفاز ووسائل الإعلام والصور، عشنا المعاناة الاقتصادية ونحن نعيشها اليوم، وهم صنعوها فيما هي عليه وبمستواها القائم، وأدركنا كيف أنهم سيِّئون لدرجة لم نكن نتخيلها، يعني- البعض- من أبناء شعبنا البعض لم يكن يتخيل أبداً أن يرى النظام السعودي الذي يحاول أن يخادع ومعه إذاعة القرآن الكريم

وغير ذلك أن يراهم على هذا المستوى من الوحشية والإجرام والاستباحة لكل شيء والجرأة الفظيعة على قتل الأطفال والنساء بشكل جماعي والإبادة الجماعية للسكان في المدن والقرى، تفاجأ البعض، وعرفنا ما الذي يريدونه، ورأينا ما عليه الحال في المناطق التي تمكنوا من احتلالها كيف تحولت إلى مناطق محتلة بكل ما تعنيه الكلمة الحال فيها والواقع فيها هو واقع احتلال، والذين من أبناءها لحقوا بركب العدوان ورضوا لأنفسهم بالعبودية للمعتدين والخنوع للمعتدين وأن يتحولوا إلى أدوات في يد الأدوات أولئك كيف هو حالهم؟ تجردوا أوّلاً من قيمهم الإنْسَانية والوطنية والأَخْلَاقية ولحقوا بركب التوحش والإجرام وتخلَّوا عن هُويتهم الإنْسَانية والإسْلَامية والوطنية وأصبحوا مجرمين بكل ما تعنيه الكلمة لحاقا بأولئك المجرمين وفي ركب أولئك المجرمين.

رأيناهم أصبحوا بلا قرار وبلا إرادة وبلا حرية وبلا كرامة وبلا رحمة وبلا إنْسَانية وبلا أخوّة وبلا قبيلة وبلا وطنية.

تواصلات مغرضة: دعوات الفرقة والفتنة جزء من العدوان

اليوم يفترض أن نزدادَ عزماً إلى عزمنا وصبراً إلى صبرنا وثباتًا إلى ثباتنا صمودنا ثمرته هذه الكرامة التي ننعم بها اليوم، هذه الحرية التي نحن فيها اليوم، وتصميمنا وتوجهنا إلى كيف نكون أَكْثَرَ قوة في مواجهة هذا العدوان هو الخَيار الصحيح وهو الخَيار الحكيم، **معنيون اليوم وأَكْثَرَ من أي وقت مضى إلى الاهتمام بكل عوامل القوة التي نزداد بها قوة في مواجهة هذا العدوان:** تعزيز وحدتنا الداخلية، وألا نصغي أبداً لكل دعوات الشر والفتنة والتفرقة التي منبعها قوى العدوان وتطلقها قوى العدوان.

أيـة شـخصية في هـذا البلـد أي وجاهـة في هـذا البلـد (شـخصية سياسـية وجاهة اجتماعيـة أَوْ شـخصية عسـكرية)، كُلٌّ منـا في أي موقـع في أي مسـتوى كان ممـن هـو في موقـع مسـؤولية إلى مسـتوى الإنْسَـان والمواطـن الـذي ليـس لـه وجاهـة أَوْ مسـؤولية معينـة، كلٌّ منـا لنعـيَ **جيّـدًّا** أن دعـواتِ الفُرقـة، أن دعـوات الفتنـة أن مسـاعي التشـتيت لشـملنا وجمعنـا هـي واحـدة مـن وسـائل العـدوان علينـا هـي جـزء لا يتجـزأ مـن العـدوان علينـا مـن مسـاعي إذلالنـا وقهرنـا واسـتعبادنا.

أيـة وجاهـة اجتماعيـة يتواصـل بهـا الشـهراني أَوْ يتواصـل بهـا أي ضابـط مخابـرات أَوْ أي عميـل مـن المرتزقـة والمنافقـين الذيـن التحقـوا بصـف العـدوان لِيسَّـاوِمُوها عـلى موقفهـا بالمـال أَو لِيسَّـاوِمُوها عـلى موقفهـا بالتهديـد والوعيـد أَو لِيسَّـاوِمُوها عـلى موقفهـا بالإثـارة والتحريـض، وإثـارة العناويـن المذهبيـة أَو العناويـن العنصريـة أَوْ العناويـن المناطقيـة أَو أي عنـوان لتعـي **جيّـدًّا** أنهـا أمـام اختبـار تاريخـي وحقيقـي وأن عليهـا أن تحسـب حسـابها أمـام اللـه وأمـام هـذا الشـعب وأمـام التاريـخ وأن تعـيَ جيّـدًّا أنهـا ستُسـأل يـوم القيامـة عـلى موقفهـا.

مرحلة استثنائية واختبار تاريخي

الآن نحـن في مقـام اختبـار، الـذي يسـاومك عـلى موقفـك ضـد هذا العـدوان هو يسـاومك عـلى إنْسَـانيتك فهـل سـتُرخِص إنْسَـانيتك؟ هـو يسـاومك عـلى حريتـك هل سـتبيع حريتـك؟ وتقبـل بـأن تكـون عبـداً مـع العبيـد للعبيـد السـيئين والمنحطـين والقذريـن والمجرمين!.

هـو يسـاومك عـلى كرامتـك هـل الكرامـة تبـاع يـا أهـل الكرامـة؟ هـو يسـاومك عـلى وطنـك هـل سـتبيع وطنـك بثمـن تافـه؟ هـو يسـاومك عـلى مبادئـك وأَخْلَاقـك وقيمـك ودينـك؛ **لأن** دينـك يحـرم عليـك أن تقـف في صـف الطغـاة والمسـتكبرين والظالمـين والمجرمـين والمفسـدين.

كلٌّ منا اليوم من كُلّ أبناء هذا البلد وجاهات القبائل ضباط الجيش الوجاهات السياسية كُلّ مكونات وفئات هذا الشعب **يجب** أن نكون اليوم أَكْثَرَ تصميماً على ثباتنا وأَكْثَرَ وأعظم إحساساً بكرامتنا وهويتنا وانتمائنا وقيمنا الأصيلة من أي وقت مضى ومن أية مرحلة مضت.

حصل من الدروس والعبر ما يكفي ويفي وما يساعد على أن نزدادَ في معنوياتنا ثباتاً وصموداً وتماسكاً، ألّا نأبه ولا نكترث بكل التهديد ولا الوعيد وألا نلتفت أبداً إلى كُلّ مساعي التفرقة.. الحفاظ على وحدة صفنا الداخلي مسئولية على الجميع، الكل معني بالمحافظة عليها، من يشذ عنها فهو الخاسر هو الخائب هو العائب، من يقبل لنفسه أن يخون وطنه وأن يخون شعبه وأن يفتح صفحة جديدة مع دول العدوان هو المتحمل لكل تبعات موقفه الخاطئ وشذوذه السيئ وخيانته القبيحة.

يجب أن نكون أَكْثَرَ تماسكاً ووحدة وتآخياً أمام أولئك المجرمين، هذا هو الموقف الصحيح، ثم **يجب** اليوم أن نسعى في المرحلة القادمة إلى تعزيز أَوْ إلى تثمير هذه الوحدة، هذا التعاون، هذا التفاهم، هذا التآخي، هذا التماسك، إلى تثميره عمليا من خلال أنشطة عملية تشترك فيه الدولة مع الشعب وتتحَرّك فيها مُؤَسّسات الدولة ضمن أنشطة مشتركة مع كُلّ الكفاءات مع كُلّ المبدعين مع كُلّ المفكرين مع كُلّ أبناء هذا البلد.

نحن في مرحلة، المسئولية فيها مسئولية الجميع، مرحلة استثنائية مرحلة تاريخية، بلدنا يواجه تحالفا دوليًّا وإقليميا، فيه أَكْبَرَ الدول وأغنى الدول، وأسوأ الدول عدوانية وإجراماً، بلدنا يواجه تحدِّيًا مصيريا- نكون أَوْ لا نكون- بلدنا فيها يواجه اختباراً كَبيراً، وهو في موقف كبير يستدعي من الجميع التعاون، وأن يعي الجميع مسؤوليتهم.

كل مُؤَسّسات الدولة اليوم معنية بأن تتجه إلى هذا الشعب، تبذل له كُلّ ما تستطيع، ويقف معها هذا الشعب، ويلتقي الجميع في حالة تعاون، في حالة استثمار لكل الطاقات لكل الكفاءات، لكل القدرات لكل الخبرات، أن نتوجه عمليا لنحوِّل التحدي إلى فرصه، ولنحوِّل الأخطار إلى فرص عظيمة، ننهض من بين كُلّ هذا الركام، ونتحَرّك من بين كُلّ هذه المعاناة حتى ننهض، التجربة للقوة الصاروخية تجربة فيها درس مهم لكل أبناء هذا البلد، من صاروخ الصرخة إلى بركان2، من الصاروخ الذي يُحمل إلى الجبهة لينطلق مسافة اثنين كيلو أَوْ ثلاثة كيلو، إلى الصاروخ الذي يَعبُر أَكْثَر من ألف كيلو متر، والمدى مستمر، المدى متوسع، اليد الطولى ستنال إن شاء الله أماكنَ أُخْرَى.

لنتحرَّك.. لا استسلامَ ولا نتفرَّجَ على واقعنا

نحن شعب لنعي جيّدًا أننا بالله تعالى وبتحمل المسؤولية، وبالأمل العظيم، وبمحاربة اليأس واليائسين، والعجز والعاجزين، والكسل والكسلين، والإهمال والمهملين، والضعاف المتنصلين عن المسؤولية، المهزومين نفسيا، التحَرّك من واقع إحساسنا بالمسؤولية، وإدراكنا للخطر، بالتحدي وبالعزم العظيم، العزم الإيْمَاني، العزم اليماني، الهمة اليمانية، التي تطاول الفرقدين.

نتحَرّك لنبدع، لنعالج كُلّ هذه المشاكل التي نعاني منها، لنواجه هذه التحديات بكل أشكالها، تعاوننا باهتمام وعزم، وتصميم وقوة إرادة، وتفاهمنا، وتحويل كُلّ الجهود والطاقات إلى جهود مشتركة وطاقات موحدة، تصب في اتجاهات موحدة، يمكن أن يباركه الله ﷻ فيصنع الكثير، ويتغير لنا الكثير، ويبارك الله لنا في الكثير والكثير.

نحن نعاني، وحجم معاناتنا كبير بفعل أولئك المعتدين المجرمين الطغاة، ولكن لا يعني ذلك أن نبقى مستسلمين أَوْ متفرجين على واقعنا،

وعلى معاناتنا، وعلى مستوى مظلومياتنا، لا يكفي أن نئِنَّ وأن نتوجع لهذه المعاناة، أَوْ أن نبقى في حالة يأس أَوْ إحباط، لا، بل أن نطلق هذه الطاقة الكامنة في داخلنا إلى واقع العمل، لا مُؤَسّسات الدولة تكفي لوحدها وتتحمل لوحدها وتُترَك لوحدها لتنوء بهذا العب، وتَحمل هذا الحمل، ولا الشعب يبقى هناك لوحده وفيه الكثير من الطاقات والكفاءات والمبدعين والمفكرين والعمليين، هناك الكثير في بيوتهم يتوثبون - توثُّبًا- رغبة بكل جد لأي عمل، وهناك الكثير لديهم الأفكار، ولكن حين لا يكون هناك تلاق بين الرسمي والشعبي، بين مُؤَسّسات الدولة ونخب هذا الشعب وكفاءات هذا الشعب وطاقات هذا الشعب وخبرات هذا الشعب، هذا هو الذي ينقصنا اليوم، هذا هو الذي يؤثر إلى حد ما، ويفاقم من معاناتنا ومشاكلنا.

ثم مُؤَسّسات الدولة اليوم معنية وأَكْثَر من أي وقت مضى على التحَرّك الجاد في تصحيح وضعها؛ لأن الوضع الماضي هو وضع لم يكن مبنيا لمواجهة تحديات بهذا المستوى.

توصيف لإرث الماضي المتردي

كانت المسألة في الماضي مبنية على حسابات أُخْرَى، لا حسابات نهضوية لبناء هذا البلد وهذا الشعب، ولا حسابات لمواجهة تحديات بهذا المستوى وبهذا الشكل، مسؤولين معينين، جهات معينة، حسبت أمورها كلها على أساس الارتهان للخارج، والاعتماد على الخارج، والخضوع للخارج، فلا هي بنت اقتصادا محليا بما تعنيه الكلمة، عشرات السنين مضت **أين هو الاقتصاد الوطني؟** أين مستوى الإنتاج الوطني، أين هو الاكتفاء الذاتي، لا، بنوا كُلّ شيء في الماضي على وضعية أزمات، في ذروة حكمهم، وفي ظل تمكنهم من السيطرة والاستحواذ في هذا البلد كانوا في نفس الوقت في حالة أزمات، والبلد في حالة

أزمات، وكنا من جرعة إلى جرعة، ولا كان هناك اقتصاد وطني يُبنى، ولا اكتفاء ذاتي يتحقق، ولا معالجة للمشاكل الاقتصادية، كانت كلها سنوات أزمات، وكان كُلّ عام يمضي أزمة جديدة تأتي، **هكذا هو الماضي**، وما أنت في حرب دولية ولا إقليمية، ولا صراع بهذا المستوى، ولا تحديات بهذا المستوى، وقروض ما كانت تنفك، في الوقت الذي كانت تجبى فيه عائدات النفط من كُلّ المحافظات، والضرائب من كُلّ المحافظات، والجبايات والنصب والاحتيال من كُلّ المحافظات، ومن كُلّ الموارد، في الوقت الذي تضاف فيه مبالغ هائلة من القروض، وتضاف إليهم أَيْضاً بعض من الأموال التي طلبوها من هنا أَوْ هناك، والوضع أزمة، والبلد يعيش في أزمة، والمعاناة دائمة، والشعب يعيش أَكْثَر أبنائه حالة الفقر المدقع، هذا هو الحاصل، هذا هو القائم في السنوات الماضية ما قبل العدوان.

فنحن أمام واقع عانينا فيه من إرث الماضي، الماضي الذي كان حالة من الإهمال، حالة من انعدام البناء الحقيقي، صحيح؛ بنوا لنا قليل مباني قليل وزارات بنوها، وبنوا لنا قليل طرق، قليل قليل قليل **جِدًّا**، وبعض الجسور، دمرها العدوان، لكن لم يبنوا لنا اقتصادا وطنيا، الاستيراد هو المعتمد كُلّ الفترة الماضية، والإنتاج يكاد يكون في نقطة الصفر، مع أننا بلد يمتلك كُلّ المقومات المهمة، بلد زراعي بما تعنيه الكلمة، ومحاصيلنا الزراعية من أحسن المحاصيل في كُلّ العالم، والمزارعون يعانون في كُلّ الفترات الماضية.

قولوا لي متى- احسبوا ثلاثين سنة، خلال هذه الثلاثين سنة كان- المزارع عندنا مرتاح؟ مدعوم؟ متوفر له كُلّ الدعم؟ تُسوَّق منتجاته، وإلا كان المزارع خلال هذه الفترة كلها إذا أصبح عندنا منتجٌ زراعي معين وبعضٌ من المحاصيل التي تورد إلى السوق، ما ننتبه إلا وأدخل إلى البلد أضعاف مضاعفة من نفس المحاصيل لضرب المزارعين، ينتج بلدنا عددا ضخما ومتنوعا

مـن المحاصيـل الزراعيـة، كُلّ محصـول منهـا يـأتي التجـار وبتغـاضٍ مـن الدولـة فـيرى المـزارع نفسـه مـا هنـاك نتيجـة مـا هنـاك تسـويق لمحصولـه الزراعـي، يبقـى معـاني، عـلى مـدى زمـن طويـل المـزارع يعـاني مـن توفـير مـادة الديـزل، المسـألة الآن بدأنـا- الآن- نعـاني مـن مشـكلة الديـزل؟ مـن أول يـوم نعـاني مـن مشـكلة الديـزل، المـزارع يعـاني مـن توفـير المسـتلزمات الزراعيـة التـي يحتـاج إليهـا في حمايـة المحصـول الزراعـي، بـدلاً عـن أن تتوفـر لـه المكافِحـات السـليمة الملائمـة للطبيعـة وغـير الضـارة بالإنْسَـان: يدخـل إلى البلـد أعـداد هائلـة **جِـدًّا** مـن المبيـدات والمكافحـات الخطـرة والممنوعـة والمحظـورة، التـي شـكلت خطـرًا كَبـيراً عـلى صحتنـا في هـذا البلـد، وتُصيـب كثـيراً مـن أبنـاء هـذا البلـد بالسرطـان وبأمـراض فتاكـة، كذلـك يُصـاب الإنْسَـان بفـيروس الكبـد، كـم عندنـا ملايـين أصيبـوا بالسرطـان وعندنـا ملايـين أصيبـوا بفـيروس الكبـد، وأمـراض كثـيرة انتـشرت.

الوضـع الصحـي، كيـف كان الوضـع الصحـي عـلى المـدى المـاضي بكلـه، كان أَكْثَر أبنـاء اليمـن مـن يعـاني من أمـراض صحية خطـرة يحتاج إلى السـفر إلى خـارج البلاد، وتفويـج أسـبوعي إلى الأردن للعـلاج، إلى مـصر، إلى دول أُخْـرَى للعـلاج، كُلّ هـذه السـنوات الماضيـة لم يُـبنَ في بلدنـا مستشـفى واحـد يكفينـا عـن السـفر إلى الخـارج.

عهـود يصفهـا البعـض بالازدهـار! أَوْ يـذرف عليهـا الدمـوع! أي عهـود هـذه؟ أي عهـود هـذه؟ مستشـفى واحد فقط يُبنى في هـذا البلد يُغنينا عن السـفر إلى الخارج، ولا مستشـفى واحـد، والكثير يضطرون إلى السـفر إلى الخارج، وعندمـا أُغلقت المنافذ ومُنعنـا مـن السـفر إلى الخـارج بقـي الكثـير يموتـون بـدون دواء، ليـس لأن المشـكلةُ فقـط مشـكلةُ اليـوم، بـل كانـت مشـكلةُ الأمـس وتفاقمـت اليـوم بفعـل العـدوان.

تلك السياسات غير البنّاءة التي أُدير بها بلدنا في كُلّ المراحل الماضية ولم يبن فيها بناء حقيقي في هذا البلد: لا الوضع الزراعي ولا الوضع التجاري، ولا الوضع الصحي، ولا التعليم على نحوٍ بنَّاءٍ وفعّال يُثمر ثمرة عظيمة تكوِّن نهضة حقيقية في كُلّ المجالات، مع أن لدينا الفرص على المستوى الزراعي على المستوى التجاري، لدينا الكثير من الثروات، شعب كثير العدد، كُلّ الفرص موجودة، لكن على كُلّ السنوات الماضية على مدى عشرات السنين كانوا يُبرِّرون إخفاقهم وفشلهم وعدم اهتمامهم ببناء هذا البلد والعنايةُ بهذا الشعب بأننا بلد فقير وبلا موارد- وكذبوا- كذبوا لسنا بدون موارد، لدينا كُلّ الموارد، لدينا كميات هائلة من النفط، بعضها أخرجوه، وكان ينهب الكثير منه، وعائداته كانت تضيع، وبعضها لم يُستخرج استرضاء لدول معينة، أرادت منَّا الانتظار حتى يتهيأ لها فرصة السيطرة المباشرة لتَسرِقه، أمثال النظام السعودي برعاية شركات أمريكية وغربية، والنظام الإماراتي كذلك.

فنحن أمام واقع لنتفهم فيه مشاكلنا، من يأتي ويصوِّر وكأن الواقع نتاج هذه المرحلة بالتحديد أَوْ للظرف الراهن بالتحديد، ثم يأتي ليقول أنتم سبب في مشاكلنا الحالية، **لا يا أخي**، لسنا سببا في ذلك، السبب هو العدوان وقبل العدوان سياسات غير بنّاءة، أُدير بها بلدنا وعِشناها أزمات، تذكَّر تذكَّر قليل تذكَّر- من متى تريد- من بعد عام ثمانين إلى اليوم، تذكر، كيف كان كُلّ عام ترتفع فيه الأسعار أَكْثَر، يسوء الوضع الاقتصادي أَكْثَر، سنويًا، يستطيع أي شخص أي محلل اقتصادي أَو سياسي، أَو أي كادر اقتصادي أن يأتي ليضع قائمة وكيف كانت الأزمات تتفاقم، من سنة إلى أُخْرَى إلى أُخْرَى، حتى كاد البلد أن يصل إلى حافة الانهيار لولا ثورة الحادي والعشرين من سبتمبر،

مع علاقات دولية، مع بيع وشراء في الوطن بكله، مع حالة ارتهان ١٠٠٪ للخارج، مع بيع لمناطق كثيرة وصفقات كثيرة في الحدود، مع مع مع... كُلّ ذلك والأزمات قائمة، والمشاكل دائمة. اليوم يأتي لنستأنف مرحلة جديدة، مرحلة نُوائِم فيها- جنبا إلى جنب- حريتنا، كرامتنا، استقلالنا، نهضتنا، لنبني نهضة من واقع مواجهة تحدي، وبكرامة، بكرامة، يمكن أن نبني لنا واقعا قويا بتعاوننا، بالاستفادة من كُلّ الطاقات من كُلّ الموارد من كُلّ ما هو متاح، وبالتوكل على الله، وبالتقوى لله، ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾، ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[سورة: الطلاق].

اليوم المسؤولية على الجميع، مشكلة الكثير هي الانتظار، ننتظر، قد يكون لديك أنت خبرة معينة، كفاءة معينة، طاقة معينة، رؤية معينة، ولكن أنت منتظر، تحَرّك، أخرِج طاقتك، اخرج رؤيتك، قدم أفكارك، ومُؤَسّسات الدولة تؤمِّن هذا الإطار من التلاقي مع أبناء الشعب، هذا شيء مهم اليوم، وأساسي اليوم، وضروري اليوم، ولا يكون لنا أي تفكير إلا كيف نبني أنفسَنا لنكون أَكْثَرَ قوة في مواجهة هذا التحدي وهذا العدوان، هذا الذي **يجب** أن تتجه إليه الأذهان والرؤى، والأعمال والمواقف، وتتجه إليه الاهتمامات، هذا هو المسار، مسار بناء، مسار معالجة مشاكل، مسار تعاون، تكاتف، تظافر للجهود، هذا هو الشيء الصحيح الذي **يجب** أن نركز عليه، وأن نهتم به.

توصياتٌ ونصائح

ثم كذلك نأمل أن يراجع الجميع في المنطقة مواقفهم، سيما أن الفترة الأخيرة شهدت انكشافاً للموقف السعودي في طبيعة الارتباط بإسرائيل والتآمر على المسجد الأقصى والقدس، والتآمر على الشعب الفلسطيني، وبات الكثير من الإعلاميين الخليجيين لا يختلفون عن المحلَّلين الإسرائيليين، نفس النغمة، ويتحدثون بطريقة سيئة **جِدًّا**، ويهاجمون الشعب الفلسطيني، ويسيئون إلى الأُمَّة الإسْلَامية، وينصِبون العَداء بشدة لكل من له موقف حر مسؤول تجاه القضية الفلسطينية والمسجد الأقصى والمقدسات والقدس، باتوا واضحين في عدائهم الشديد لكل من يتمسك بجدية بقضايا الأُمَّة، وباتوا مفضوحين في مدى انحطاطهم وعمالتهم وتحَرّكهم ضمن الأجندة الأمريكية بدون حدود ولا ضوابط ولا قيود، يعني تعروا. أصبحوا عراة اليوم، بسوأتهم القبيحة في العمالة والخيانة.

نأمل أن يراجع الجميع في المنطقة: الدول، الحكومات، الشعوب، النُّخَب، الكيانات، المكونات مواقفهم تجاه مظلومية شعبنا العزيز، فهي مظلومية غير مسبوقة، نأمل من الدول الحرة والدول المتحررة أن تنظر بعين المسؤولية – نكتفي بهذا التعبير- بعين المسؤولية، إلى معاناة شعبنا ومظلومية شعبنا، وكلٌّ يحسب حسابه ما بينه وبين الله، بالنسبة لعالمنا الإسْلَامي، معاناة شعبنا كبيرة، الواجب الإسْلَامي والواجب الإنْسَاني يفرض على كُلّ الأحرار وكل من بقي فيهم إنْسَانية أن يتعاملوا بطريقة مختلفة مع مستوى المعاناة التي يعاني منها شعبنا.

في آخر الكلام أتوجه إلى شعبنا العزيز بالحث والتأكيد على أهمية الدعم للجبهات بالرجال والإمكانات، تظافرِ الجهود والتعاون في الوضع الداخلي في مواجهة المحنة الاقتصادية مع الحصار الشديد الذي خالفت فيه قوى العدوان حتى الأنظمة الدولية والقوانين الدولية، أغلقت المنافذ

نهائياً، وهذا لا تستند فيه لا إلى قرار مجلس أمن ولا إلى أي شيء، ولكن ليس غريباً عليهم أن يكونوا هكذا. نحن معنيون اليوم على مستوى كُلّ المكونات في هذا البلد كُلّ الجهات أن تتظافر جهودها وأن تتعاون في برامج عمل، كذلك مُؤَسّسات الدولة أن تتجه في تفعيل **(النقاط الاثنتي عشرة)** التي أكدنا عليها فيما مضى، ووقته اليوم مُلِحٌّ أَكْثَرَ من أي وقت آخر.

ولْيثق شعبُنا أنه بصموده وثباته وتوكله على الله وصبره العظيم في قراره وخياره المسؤول والصحيح والمبدئي والإنْسَاني والأَخْلَاقي والحر- طالما ثبت وطالما صبر، وطالما اعتصم بالله واعتمد على الله، ووثق بالله - أن العاقبة له بالنصر بالحرية، وأن العاقبة على عدوه بالهوان والخزي، العواقبِ التي توعد الله بها الظالمين والمستكبرين والطغاة والمفسدين.

نَسْأَلُ اللهَ سُبْحَانَهُ أن يرحَمَ شهداءَنا الأبرارَ، أن يشفي جرحانا، أن يفُكَّ أسرانا، أن ينصُرَنا بنصره، وأن يؤيِّدَنا بتأييده، ويعينَنا بعونه.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ..

ذكرى أربعة أعوام من الصمود في وجه العدوان

١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م

أَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ لله رَبِّ العالمين، وأَشهَدُ أنْ لَا إلهَ إلَّا اللهُ المَلِكُ الحقُّ المُبين، وأشهَدُ أنَّ سيدَنا مُحَمَّداً عَبْدُه ورَسُوْلُه خاتمُ النبيين.

اللّهم صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ، وبارِكْ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّدٍ، كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ، وارضَ اللَّهُم برِضَاك عن أَصْحَابِهِ الأخيارِ المنتجَبين، وعن سائرِ عِبَادِك الصالحين.

أيها الإخوة والأخوات، شعبنا اليمني المسلم العزيز:

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه؛؛؛

نتحدث اليوم بمناسبة اكتمال أربع سنوات منذ بداية العدوان السعودي الأمريكي على بلدنا وشعبنا العزيز، أربع سنوات مضت منذ بداية هذا العدوان الظالم الإجرامي الوحشي على بلدنا، هذا العدوان الذي كان في ليلةٍ غادرةٍ، ليلةٍ نام فيها أبناء شعبنا وهم يعيشون حالة الاطمئنان

والسكينة، ولا يعيشون واقع مشكلة مع تلك الدول المعتدية؛ فإذا بهم يفاجؤون بهذا العدوان، كما فوجئ به كل أبناء المنطقة، كل شعوب المنطقة، ولربما كل سكان العالم ممن سمعوا بهذا العدوان فيما بعد.

الأربع سنوات التي مضت هي بالنسبة لتحالف العدوان أربع سنواتٍ من الجرائم اليومية، أربع سنواتٍ من الطغيان، أربع سنواتٍ من الظلم، أربع سنواتٍ من قتل الأطفال والنساء في كل يوم، أربع سنواتٍ من التدمير لبلدٍ عربيٍ مسلم، أربع سنواتٍ من الحصار والتجويع لشعبٍ بأكمله بدون حق، أربع سنواتٍ من الاستهداف في كل أشكاله وأنواعه لبلدٍ من أهم بلدان المنطقة، **ولشعبٍ من خيرة شعوب المنطقة:** وهو الشعب اليمني الذي قال عنه الرسول ﷺ فيما روي عنه: **(الإيمان يمان، والحكمة يمانية).**

أربع سنواتٍ تحرك فيها تحالف العدوان بكل أشكال الحروب، وبكل أشكال الاستهداف، والأجيال الأربعة من أجيال الحروب: الجيل الأول، والجيل الثاني، والجيل الثالث، والجيل الرابع، وسعوا إلى تفكيك هذا الشعب وبعثرته، والسيطرة التامة على هذا البلد.

أربع سنوات سطرت أعظم ملحمة تاريخية للشعب اليمني

أما بالنسبة لشعبنا العزيز فهي أربع سنواتٍ من الصمود، من الثبات، من الاستبسال، من التحدي، من التحمل للمسؤولية التي يفرضها الدين، وهي مفروضةٌ بكل الاعتبارات الدينية والإنسانية والوطنية، أربع سنوات من التضحية، أربع سنوات من المواقف التي سيسجلها التاريخ للأجيال اللاحقة؛ **باعتبارها** من أشرف المواقف، وباعتبارها صفحةً بيضاء وملحمةً عظيمة في تاريخ هذا الشعب العظيم.

أربع سنوات من المظلومية التي لا نظير لها في أرجاء المعمورة، أربع سنوات من التجسيد للمبادئ والقيم الإسلامية العظيمة، وجرت العادة أنه مع كل عامٍ مضى من الأعوام الأربعة؛ عادةً ما تقدم الجهات المعنية في بلدنا، على مستوى الجهات الحكومية، والمنظمات المتحركة في الساحة، تُقدِّم حصيلة عن الجرائم، حصيلة عن الدمار، حصيلة عمَّا ارتكبه تحالف العدوان في بلدنا، عن كل أشكال جرائمه وتدميره، وما فعله بحق هذا البلد وبحق هذا الشعب.

أيضاً بتمام الأربعة أعوام، خلال الأيام الماضية قامت الجهات الحكومية المعنية- كلٌّ في إطار مسؤوليته- بتقديم حصيلة بالأرقام عمَّا فعله تحالف العدوان، وما ارتكبه بحق هذا الشعب في كل مناحي الحياة: في الجانب الاقتصادي، في الجانب التعليمي... في كل مناحي الحياة وفي كل المجالات، وأرقام مَهُولَة، وإحصائيات كبيرة تعبر عن مدى إجرامية تحالف العدوان، وبشاعة ما فعله، وفداحة ما ارتكبه بحق شعبنا العزيز.

وأيضاً قامت وزارة الدفاع بتقديم إحصائية- أيضاً- موثقة بالأرقام، تعبر أيضاً عن عظيم تضحيات هذا الشعب، وعن مواقفه البطولية، وعن نِكايته الكبيرة في تَصدِّيه لهذا العدوان الظالم؛ **ولذلك** سنكتفي بما قد قدمته الجهات المعنية من إحصاءات بالأرقام عن كل المجالات: في مجال المظلومية، وفي مجال التصدي والثبات والنِكاية بالعدو.

كما أن المشاهد اليومية منذ بداية العدوان وإلى اليوم، المشاهد المعبرة عن مظلومية شعبنا، والشاهدة على إجرامية عدوِّنا ووحشيته، وما يرتكبه بحق هذا الشعب المسلم العزيز المظلوم، وأيضاً المشاهد الشاهدة على بطولة هذا الشعب، على استبساله، على تفانيه، على تحمله للمسؤولية، على إبائه، على غيرته، على شهامته، على إيمانه العظيم، على صموده المتميز... كلها

كانت مشاهد يومية في كل ليلة، في نشرات الأخبار، وفي البرامج الأخرى، تُقدَّم تلك المشاهد موثقة، وهي نماذج من هذا وذاك: من الصمود، من المظلومية.

هذه المشاهد اليومية التي يشاهدها كل المتابعين، لها في قنواتنا الوطنية، وفي القنوات المنصفة التي قامت بواجبها الإعلامي وواجبها الإنساني في نقل الوقائع والحقائق عن هذه الأحداث، وعن ما يعانيه شعبنا، وعن ما يجري على بلدنا، تلك المشاهد هي قدمت صورةً مكتملةً وكافيةً في تبيين كل ما يحتاج إليه الإنسان عن أصل هذا الموقف، وعن طبيعة هذه المعركة، عن الحق والباطل في هذه المعركة وفي هذا الصراع وفي هذا الميدان، عن المظلوم مِن الظالم، عن المعتدي والمعتدى عليه... أمور واضحة، براهين كاملة، مشاهد شاهدة، ووثائق دامغة.

أهم الدروس من أربعة أعوام من العدوان

ولذلك حديثنا الآن لن نطيل فيه التركيز على هذه العناوين وهذا الموضوع، بقدر ما نركز على أهم درس من حصيلة هذه السنوات الأربع، أهم درس: هو الصمود، قيمة هذا الصمود، أهمية هذا الصمود، ما يستند إليه هذا الصمود، عماد هذا الصمود منذ أول يومٍ من أيام هذا العدوان وإلى اليوم، وأثره- إن شاء الله- وأهميته، ونتيجته الحتمية- بإذن الله تعالى- للمستقبل، وإن شاء الله يكون هذا المستقبل قريباً.

شعبنا العزيز حينما اتخذ قراره، وقد تفاجأ بهذا العدوان الأجنبي، هذا العدوان الذي تُشرف عليه أمريكا، وتشارك فيه إسرائيل، ويُنفِّذه بشكلٍ رئيسي: كلٌّ من النظامين السعودي والإماراتي، ومن تحالف معهم من تحالف، **وحشدوا لهذا العدوان من حشدوا في كل المجالات:** في معركتهم العسكرية، في معركتهم الأمنية، في معركتهم الإعلامية، في معركتهم التضليلية على المستوى الثقافي والفكري، في معركتهم الاقتصادية... وفعَّلوا ما فعَّلوه من كل الوسائل، وارتكبوا

ما ارتكبوه من كل أشكال وأنواع الجرائم، كما قلنا كل أشكال الاستهداف مهما كانت بشعة، مهما كانت إجرامية، مهما كانت غير مشروعة، مهما كانت غير إنسانية، مهما كانت غير أخلاقية، مهما كانت مخالفة ومباينة: للشرع، للقانون، للأخلاق، للقيم، للمتعارَف عليه في الواقع البشري، لم يوفروا شيئاً من ذلك، واستباحوا كل الخطوط الحمر، وانتهكوا كل الأعراف والقوانين والأخلاق والشرائع؛ **فصمود** شعبنا كان خَياراً، وكان قراراً صائباً، وصحيحاً، وحكيماً، ومسؤولاً- كما قلنا- بكل الاعتبارات: الدينية، الإنسانية، الوطنية. هو الموقف الذي ينسجم مع هوية هذا الشعب، مع انتمائه، مع رصيده التاريخي من الدين والإنسانية والقيم والمبادئ، حتى مع طبيعة هذا الشعب في بنيته الاجتماعية، بنيته من الأعراف والعادات والتقاليد على المستوى القبلي، هذا الشعب ربَّاه دينه وعاداته وتقاليده وأعرافه على الإباء، على الصمود، على العزة، على الكرامة، على الرفض للعبودية والهوان والإذلال والقهر، على التحرر، فهذه سجية لهذا الشعب، سجية اكتسبها من دينه، واكتسبها من فطرته، ومن إنسانيته، ومن تاريخه، ومن عاداته، وهي مركبة في هذا الشعب مع تركيبته القبلية والاجتماعية، فهو الخيار السليم، والقرار الصحيح المسؤول كما قلنا.

موقف الخونة والمتنصلين عن المسؤولية

أما البعض من الحثالة، الذين آثروا الخيانة، واتجهوا نحو قوى العدوان، ومالوا معهم، وناصروهم على قومهم، وعلى بلدهم، وعلى شعبهم؛ فقرارهم وخَيارهم الذي هو الخيانة هو باسمه خيانة، خيانة في كل الأعراف، في كل العادات، في كل التقاليد، **وبكل الاعتبارات:** خيانة وفق المعيار الديني، وفق المعيار الإنساني، وفق المعيار الوطني... خيانة بكل الاعتبارات، ويكفيهم أنهم خونة، خانوا الله في خيانتهم لمبادئ الإسلام، وقيم هذا الإسلام، وشرائع هذا الإسلام، والواجب الذي يفرضه هذا الإسلام، وخانوا

الوطن وقد وقفوا مع أعدائه، مع الغزاة له، مع المحتلين له، خانوا هذا الشعب وقد وقفوا مع من يقتل هذا الشعب، ويعتدي على هذا الشعب، يقتل أطفال ونساء هذا الشعب، خيانة، ويكفيهم هذه السِّمة (خيانة).

أما الذين اتجهوا نحو خَيار القعود والجمود والتنصل عن المسؤولية؛ فهذا الخَيار هو خَيار الجبناء، وخَيار الشاكِّين، وفاقدي البصيرة، وفاقدي الوعي، وضعاف الإيمان.

وهاتان الفئتان عادةً ما تكون موجودة في كل عصر، وفي كل زمن، وفي كل بلد، حتى في صدر الإسلام في مدينة الرسول ﷺ، حيث كان يتواجد رسول الله ﷺ ويقود- هو- الأمة المسلمة، كان في ذلك المجتمع من كانوا منافقين وخونة ومتآمرين ومائلين إلى العدو، وهاجمهم القرآن الكريم بآيات كثيرة **جدًّا**، إلى درجة أنه قال عنهم: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾[النساء: من الآية ١٤٥]، كان هناك أيضاً من يتجهون نحو التَنَصُّل عن المسؤولية والقعود والجمود، وعبر القرآن الكريم عن موقفهم هذا بتعبيرات متعددة ومتنوعة، بعضها يعبر عن حقيقة ما في قلوبهم، وخفايا نفوسهم، وما هو في أعماق صدورهم؛ **فيكشفه** ويوضحه، ويكشف عن دوافعهم المتنوعة والمتعددة، وعن أسباب وحيثيات وخلفيات موقفهم السلبي، غير السليم، غير الطبيعي حتى، فَذَمَّهم، عاب عليهم ما هم فيه، توعدهم بعذاب الله في الآخرة، وذَمَّهم ووَسَمَهُم بأقبح ما قلدوا أنفسهم به من العار: ﴿رَضُواْ بِأَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ﴾[التوبة: من الآية ٨٧]، (**طُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ**)، تعبيرات كثيرة في القرآن الكريم لا يتسع الوقت للحديث عنها.

الموقف الحكيم: الصمود والثبات

أما موقف الصمود، والثبات، والاستبسال، والتصدي لهذا العدوان الظالم، هذا العدوان الذي أتى ليستعبدنا، أتى ليسيطر علينا، أتى ليتحكم بنا، أتى ليَسْلِبَنا حُريتنا وكرامتنا، أتى ليحتل أرضنا وبلدنا، ويتَّخذ من أهم مواقع هذا البلد قواعد عسكرية، وينهب ثروات هذا البلد من النفط، والغاز... وغيرها. أتى ليسيطر على الإنسان اليمني، ويجعل منه عبداً في يده، تحت إمرته، تحت سيطرته، **يوجهه لخدمته في أي ميدان:** إما في ميدان القتال؛ **ليُقتَل** بدلاً عنه، ليُقتَل وهو يقاتل لتنفيذ أجندته ومؤامراته، ولخدمته، وفداءً لضباطه وجنوده، وإما في الميدان الإعلامي؛ **ليجعل** منه بوقاً ينفخ فيه بأكاذيبه وافتراءاته ودجله وتضليله وبهتانه، وإما ليجعل منه غطاءً سياسيًا؛ فيكون أشبه بالمنديل الذي تمسح به الأقذار، هذا ما أراده تحالف العدوان.

فكان قرار شعبنا وخياره بالصمود والتصدي لهذا العدوان قراراً حكيماً وصائباً، ويستند على حيثيات عظيمة، **حيثيات صحيحة:** أولها المسؤولية الدينية، نحن شعبٌ مسلم، شعبٌ له وسام الشرف العظيم الذي **يجب** أن يتذكره؛ **باعتباره** وسام شرفٍ وفخر، وباعتباره مسؤولية أيضاً، مسؤولية، **(الإيمان يمان)** نحن شعبٌ نفتخر بهذا الوسام العظيم، **ويجب** علينا- في نفس الوقت- أن تكون مُنطَّلقاتنا في مواقفنا، وقراراتنا، وتوجُّهاتِنا، وولاءاتُنا، وعداواتُنا، وتحرُكنا في الساحة في ممارساتنا في حياتنا العامة، أن يكون المُنطَّلق إيمانياً، من مبادئ الإيمان، محكوماً بالإيمان في المبادئ، في القيم، في الأخلاق، وحتى في الحكم الشرعي، حتى على مستوى الشريعة الإسلامية هذا ما **يجب** أن نكون عليه.

ونحن نقول: إن الله ﷻ أوجب علينا كواجبٍ شرعي، كالصلاة، وكالصيام، وكالزكاة، وكالحج لمن استطاع إليه سبيلاً... وككل المسؤوليات الدينية، كجزءٍ من التزامنا الديني والإيماني، أن نواجه هذا العدوان، ألا نستسلم له، ألا نخضع له، ألا نركع له، هذا هو واجبنا الديني، القرآن الكريم حينما أوجب فريضة الجهاد في سبيل الله هل لحماية الله ﷻ والدفاع عن ذاته المقدسة؟ هل لحماية دينه وشرعة، أم أن الأمة هي بنفسها التي تحتاج إلى هذه الفريضة لحماية نفسها؟ حتى الدين في شرعه وأحكامه ومبادئه هو للأمة لصالحها، الله غنيٌ حتى عن دينه، وحتى عن أعمالنا الصالحة، وحتى عن مواقفنا النبيلة، غنيٌ عن كل ذلك، غنيٌ عن العالمين، لا تنفعه طاعة من أطاعه، ولا تضره معصية من عصاه، الدين في مبادئه، والدين في قيمه، والدين في أخلاقه، والدين في تشريعاته، والدين في حلاله وحرامه، الدين في كل الالتزامات التي يفرضها علينا هو لنا نحن، لمصلحتنا نحن؛ **لكي** نكون أحراراً، لكي يخلصنا من العبودية للطواغيت والمجرمين والظالمين والمفسدين، الذين يسعون لاستعباد البشرية وإذلالها، والاستغلال لها، والامتهان لكرامتها، والتسخير لها في مصالحهم ومنافعهم الشخصية والفئوية والظالمة والباطلة والعبثية، فالواجب الديني يفرض علينا أن نتصدى لهذا العدوان، إن الله يقول عن عباده المؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ﴾، إذا بغى عليهم عدوهم وهاجمهم واعتدى عليهم، ماذا؟ يستسلمون، يقعدون، يجمدون، يخضعون، يتنصلون عن المسؤولية تحت عنوان الحياد، يتهربون من أداء الواجب تحت أي عنوان ديني أو سياسي أو غيره؟ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾[الشورى: الآية٣٩]، وحينما يتحركون لا لوم عليهم؛ **هم** في الموقف المشرِّف، من ينتقدهم، من يلومهم، من يثبطهم، أو يثبط غيرهم عن الالتحاق بهم، وعن الوقوف في موقفهم المسؤول والمشرِّف، هو الخاطئ، ليس اللوم عليهم في أن يتحركوا

وهم يواجهون من بغى ومن اعتدى ابتداءً وبغير حق، ولهذا يقول الله: ﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[الشورى: ٤١-٤٢]، الله هو الذي يقول لنا: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾، فماذا؟ فاستسلموا له، فاقعدوا عنه وافتحوا له المجال ليتصرف كيف ما يشاء ويريد؟ يقول الله: ﴿فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾[البقرة: من الآية ١٩٤]، الله يقول: ﴿وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾، **(وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ)**: من أتى لقتالكم والاعتداء عليكم بغير حق، والبغي عليكم بغير حق، مسؤوليتكم الدينية، وواجبكم الجهادي أن تقاتلوه، لا أن تخضعوا له، ولا أن تستسلموا له، ولا أن تقعدوا عن هذا الواجب تحت المبررات والذرائع الواهية، ﴿وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾[البقرة: ١٩٠-١٩١]، **وهكذا تتكرر الآيات القرآنية الكثيرة جدًّا؛ لتؤكِّد هذا الواجب**، ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾[البقرة: الآية ٢١٦].

التصدي واجب بكل الاعتبارات، والمثبطون دجالون

فمن يثبط الناس، أو يخذلهم عن أداء هذا الواجب؛ فهو من الدجَّالين، وهو من المفترين، وهو من الكاذبين، وهو من الذين يفترون على الله الكذب، ويغُشون الناس، ويسعون لتدجينهم لصالح العدو. والصمود والتصدي للعدوان **واجبٌ وطني، واجبٌ وطني،** كم كنا نسمع من البعض خلال الأعوام الماضية وهم يقدمون أنفسهم على أنهم وطنيون، على أنهم الحماة لهذا الوطن، وعلى أنهم من يحملون راية هذا الوطن، والبعض منهم حتى في المراحل الماضية وبعد أن بدأ العدوان كانوا يظهرون هذا العنوان، ويحملون هذه الراية،

ويعلنون وقوفهم ضد العدوان من هذا المنطلق: من المنطلق الوطني، ثم- مع الوقت- افتضحوا، وانكشفت حقيقتهم، وإذا بهم يبيعون الوطن بكله، الوطن والشعب وكل شيء، وينضمون إلى صف العدوان الذي قد شهدوا- سابقاً- عليه أنه عدوانٌ ظالمٌ بغير حق، يسعى لاحتلال هذا الوطن؛ **فوقفوا** في صفه، وقاتلوا هذا الشعب، وخانوا خيانةً قد شهدوا سابقاً على أن من يفعلها هو خائن.

واجبٌ بالاعتبار الوطني، إذا لم يتحرك الوطنيون في هذا الظرف الذي أتت فيه دول أجنبية لتغزو هذا البلد، وتحتل هذا البلد، وتسيطر على هذا الوطن، إذا لم يتحركوا في ظرفٍ كهذا، فمتى سيتحركون، في أي ظرف، في أي واقع؟ هذا البلد يتعرض للاحتلال، وشعبه يتعرض للقتل اليومي بكل فئاته، ومن كل المحافظات، ومن كل المكونات، فماذا ينتظرون، ومتى سيتحركون؟ الأوفياء منهم بالطبع تحركوا، ويتحركون، ويشهد لهم الواقع.

الصمود والتصدي للعدوان واجبٌ إنسانيٌ أيضاً، أنت كإنسان بفطرتك الإنسانية، الفطرة الإنسانية التي تعلِّمك أن تكون حراً، وهؤلاء أتوا ليسلِبوك حريتك، الفطرة الإنسانية التي تعلِّمك أن تحمل المشاعر الإنسانية تجاه المظلومية، أيُّ مظلومية بعد مظلومية شعبنا العزيز، وبعد مشاهد القتل الجماعي للأطفال والنساء، والتدمير الكلي لبنية هذا البلد، والجرائم الوحشية والفظيعة **جدًّا**، التي أحرجت حتى قوى العالم التي تعمل على توفير الغطاء لهذا العدوان على شعبنا العزيز، أحرجت حتى أمريكا، وأحرجت حتى أوروبا، أنت كمسلم يمني من هذا الشعب، تنتمي إليه، وتزعم أنك من بني الإنسان، أين هي مشاعرك الإنسانية؟ أين هي أحاسيسك؟ هل طُبِعَ على قلبك؟ الذين بقيت فيهم فطرتهم الإنسانية، وبقي فيهم الشعور الإنساني والوجدان الإنساني سليماً؛ **بالطبع** تحركوا، وانطلقوا، وهم

في موقف الشرف، والذين قد فقدوا حتى إنسانيتهم هم في الاتجاه الآخر: **إما** في موقف الخيانة، **وإما** في موقع التنصل عن المسؤولية والتخاذل.

أمَّا الأحرار والشرفاء والأوفياء في هذا البلد فقد انطلقوا، من انطلق بوازع الدافع الديني، ومن انطلق بوازع الدافع الوطني، ومن انطلق بوازع الدافع الإنساني. وموقف الصمود هو أيضاً يستند إلى الموقف الحق والقضية العادلة، نحن في موقف الحق، الأمريكي والإسرائيلي والسعودي والإماراتي... ومن معهم، ليسوا هم في موقف الحق في عدوانهم على شعبنا العزيز، الموقف بالنسبة لهم موقفٌ واحد، موقف الإسرائيلي، وموقف الأمريكي، وموقف النظام السعودي، وموقف النظام الإماراتي، وموقف الخونة، وموقف من معهم ولحق بصفهم هو موقف واحد، هو موقف المباشر والمشارك في هذا العدوان، والمنفِّذ لهذا العدوان، **يعني**: اشتراك في هذا العدوان بكل المستويات، وبكل المجالات، موقف واحد وجبهة واحدة، هل تتوقع أنَّ الإسرائيلي والأمريكي والسعودي والإماراتي، والخائن الذي التحق بصفهم من أبناء بلدنا هم في موقف الحق؟ وأنَّ هذا الشعب الذي يتصدى لهذا العدوان بكل فئاته ومكوناته وجماهيره الغفيرة، هذا الشعب الذي يُروى عن الرسول أنه قال بحقه: (**الإيمان يمان**) في موقف الباطل؟

لا شرعية للعدوان بكل الاعتبارات

هل هذا الشعب الذي فُوجئ بهذا العدوان، وبدء هذا العدوان عليه من منتصف الليل قبل أربعة أعوام، في السادس والعشرين من مارس، عدواناً ظالماً لا شرعية له، أين هي الشرعية لهذا العدوان؟ أين هي؟ بأيِّ اعتبار؟ هل لأن أمريكا اتخذت قراراً بحمايته سياسياً؟ هل لأن إسرائيل تؤيده، وتسهم فيه، وتشارك فيه- واعترفت بذلك، موقفها واضحٌ في ذلك؟ أم بجرائمه الوحشية المرتكبة من أول غارة وإلى اليوم، وبشكلٍ يومي، هل هذه شرعية؟ هل الاحتلال

لسقطرى التي لم يكن فيها أي مشاكل، ولا تواجد للجيش واللجان الشعبية، والاحتلال للمهرة، والاحتلال لأجزاء من هذا البلد، والسيطرة التامة عليها من خلال القوات الأجنبية، **وأصبح القرار الأول فيها للأجنبي:** السعودي، أو الإماراتي، تحت إمرة الأمريكي والبريطاني، هل هناك شرعية لهذا الفعل، لهذا التصرف، لهذا الاحتلال؟ **هل هناك شرعية لهذا التدمير الشامل الذي استهدف كل شيءٍ في بلدنا،** الإنسان وكلَّ ما يمُتّ بصلةٍ لحياته: الأسواق، المساجد المستشفيات، المدارس، الآثار، حتى المقابر، الطرقات، الجسور، هل هذه شرعية؟ هل هذا حق؟ هل القتل الجماعي للأطفال والنساء حق؟ هل الاستهداف للمناسبات في الأفراح والأحزان، والمناسبات الدينية والاجتماعية حق وشرعية؟ لا، ما هناك حق.

هل تتوقع أن أمريكا التي تدخلت في بلدان كثيرة للإطاحة بحكومات قائمة فيها، وتغيير زعماء كانت فيما قبل معترفة بشرعيتهم، وأشرفت هي أو نفَّذت هي عملية الإطاحة بهم، والتغيير لهم، مهتمة في بلدنا ألا يكون فيه طرد لشخص خائن، أو موقف من شخص تنصل عن المسؤولية، وهرب وترك المسؤولية، وترك البلاد والدولة؟ هل تتوقع من أمريكا التي تستهدف زعماء ورؤساء منتخبين في بلدانهم، ولم يقدموا استقالاتهم، ولم تنته مدتهم الرئاسية، وتسعى للإطاحة بهم بكل وضوح، ومعها كل عملائها الذين يشاركون في العدوان على شعبنا، ولا يراعون شرعيةً ديمقراطية، ولا ما كانوا عليه من الاعتراف بالسابق، ولا وجود مندوب لتلك السلطة ولذلك النظام (كالنظام السوري الذي رئيسه منتخَب من شعبه، ولم يقدم استقالته، ومندوبه في الأمم المتحدة معترفٌ به) أن عندهم اهتمام بالحفاظ على سلطة هنا أو هناك، وأن هذه مسألة مهمة بالنسبة لهم؟ كم وقعت في هذه الدنيا من انقلابات؟ كم وقعت فيها من ثورات؟ كم وقعت فيها من متغيرات؟ هل كل بلد يتجهون إليه ليفرضوا أو ليدعموا سلطةً معينةً فيه للحفاظ عليها؟ لا.

معيار الشرعية في نظر أمريكا!

المعيار عندهم هو الولاء لهم، **الشرعية في نظر أمريكا هي الولاء لها**، إذا أنت موالٍ لأمريكا؛ **خلاص** يسمُّونك صاحب سلطة شرعية، حتى لو لم ينتخبك الشعب، أو لم تكن في فترتك، أو لم تكن في موقف الحق، هذا في فنزويلا، المعارض في فنزولا أعلن نفسه- هكذا بكل بساطة- رئيساً لفنزويلا، ولأنه موالٍ لأمريكا، ومدفوع من قِبل أمريكا؛ **اعترفت** به أمريكا، وكثير من حلفائها وأعوانها ومواليها اعترفوا به رئيساً شرعياً لفنزويلا، لا انتخابات فاز بها... ولا أي شيء يستند إليه، ولا أي شيء، إعلان هكذا بكل بساطة، قال: [أنا أعلن نفسي رئيساً لفنزويلا]، **قالوا:** [خلاص، ما دام قد أعلن نفسه رئيساً لفنزويلا؛ رئيس]؛ **لأنه** موالٍ لأمريكا بكل بساطة **يعني**، بكل بساطة.

أمريكا التي هي خطرٌ على حقوق الشعوب، وعدوٌ للشعوب في حقوقها، لا يمكن أن تكون راعيةً لحق، أمريكا التي تأتي في صفقة ما يسمى (صفقة القرن)، (صفقة ترامب)، وهي تسعى لمصادرة مقدسات الأمة: الأقصى وغير الأقصى، والقدس وغير القدس في فلسطين، ومصادرة بلد بأكمله، وتهجير شعب بكله (الشعب الفلسطيني)، وإضاعة حق على شعب بكله، هل ممكن أن تكون راعيةً لحق؟ والمتواطئون معها في تلك الصفقة وعلى رأسهم النظام السعودي والنظام الإماراتي هل هؤلاء رعاة لحقوق؟

أمريكا التي يأتي ترامب فيها ليتبرع بمرتفعات الجولان السورية، التي هي جزءٌ من سوريا باعتراف كل العالم، ومسألة واضحة كوضوح الشمس، ثم يأتي ترامب ليتبرع بها لإسرائيل، ويعلن موافقته على سيادة إسرائيل عليها، وكأنها من ممتلكات أبيه، وهو يتبرع بها، أو كأنها قطعة من قطع أراضٍ له، ومن ممتلكاته حتى يفعل ذلك، **هكذا تفعل أمريكا، هكذا هو زمن**

الغطرسة الأمريكية: إضاعة الحقوق، ومصادرة الحقوق، وليسوا رعاةً للحقوق.

لا يمتلك أحدٌ حقاً في إباحة بلده وإهدار دم شعبه

ما يجري في بلدنا وعلى بلدنا هو عدوانٌ لا مبرر له، ولا شرعية له، عبدربه كان قد استقال، وكانت فترته قد انتهت، وكان قد رفض بعد مطالبة الأمم المتحدة والأحزاب السياسية في صنعاء له بالعودة عن استقالته، رفض العودة عنها وقال: [استقالته خلاص نهائية، لا يمكن التراجع عنها]، وترك البلد وغادر، **الشعب أيضاً هو صاحب الحق عندنا في أمره وشأنه، بالاستناد إلى هويته الوطنية والدينية والإسلامية والإيمانية،** لا يمتلك أحد حقاً لا بصفة رئيس، ولا بصفة رئيس وزراء، ولا بصفة عضو مجلس نواب... ولا بأي صفة كان، لا يمتلك حقاً ولا شرعيةً في إباحة بلده، وإهدار دماء شعبه، هذا التصرف- بالإجماع بين البشر، وبكل الاعتبارات والمعايير والمقاييس- هو خيانة، هو جريمة، هو منكر.

لو يأتي أي شخص في الدنيا، حتى رئيس منتخَب، ويصدر قانوناً بمصادرة بلده، **يقول:** [أنا قد أبحت بلدي بالكامل لصالح دولة هنا أو دولة هناك، **وأهدرت دماء شعبي من أولهم إلى آخرهم:** أطفالاً ونساءً وكباراً وصغاراً]، هل سيعتبر هذا تصرفاً مشروعاً؟ أم تصرفاً لا شرعياً، تصرفاً خيانياً، وإجرامياً، وبشعاً، وغير معقول، ولا منطقي؟ **الكل سيقولون:** [إما أنك معتوه ومجنون وفاقد لتمييزك وصوابك، وإما أنك خائن وصلت إلى أدنى مستوى من الانحطاط في خيانتك]؛ **ولهذا** لا شرعية لهذا العدوان وما يرتكبه من جرائم بحق شعبنا، **ولا شرعية للاحتلال لبلدنا:** لا في سقطرى، ولا في المهرة، ولا في المحافظات الجنوبية ولا الشرقية... ولا في أي محافظة من محافظات البلد، عدوان واحتلال وإجرام بكل المقاييس، بكل المقاييس، هذا أولاً.

شعبنا يستند للموقف الحق والقضية العادلة

ولذلك فشعبنا العزيز هو يستند إلى موقفه الحق وقضيته العادلة، نحن شعبٌ مظلوم، معتدى علينا بغير حق، ومسؤوليتنا هي التصدي لهذا العدوان، وهذا العدوان لو صدر له مليار قرار من أي جهة في هذه الدنيا ليبرر له فعلته، أو أي إجراء من أي طرف ليبرر فعلته؛ **ففعلته** لا تكتسب الشرعية، لم تمتلكها من البداية، ولم تكتسبها في النهاية، ولا ما قبل النهاية؛ لأنها بذاتها إجرام، وحشية، إذا أتى أحد ليشرعن قتل النساء والأطفال بشكل جماعي، هل يصبح ذلك شرعياً؟ لا، إذا أتى أحد ليشرعن احتلال البلدان، وسلب الحرية والاستقلال هل يصبح ذلك شرعياً هكذا بكل بساطة؟ إلا.

فلذلك نحن نقول: عندما يتمترس تحالف العدوان بعناوين، فهي عناوين خاوية، لا مضمون لها في الواقع، هي للخداع، للتبرير بمبررات لا أساس لها من الصحة، بذرائع واهية، والقضية واضحة للناس جميعاً، وإنما جرت العادة- أيها الناس- جرت العادة أن كل باغٍ ومعتدٍ ومجرمٍ وغازٍ أجنبيٍ بالباطل وبغير الحق يقدم لفعلته، لجريمته، لعدوانه عنواناً تبريرياً، وهكذا حصل في هذه الجريمة الكبرى بحق شعبنا العظيم المسلم العزيز المظلوم، هذا الذي حصل؛ **ولذلك** لا يجوز لأحد أن يكون من الأبواق التي تردد تلك العناوين غير الصحيحة، الشرعية الحقيقية هي لشعبنا.

ولاحظوا أيها الناس- شعبنا العزيز وغير هذا الشعب- حتى الإجراءات الشكلية التي هي ذات بُعد شكلي، **يعني:** إجراءات شكلية لتبرير أو لشرعنة الحرب على شعبنا والعدوان على شعبنا، لم تأتِ أصلاً، **يعني:** هم يقولون مثلاً:

أن يأتي الرئيس، والرئيس الذي نفترض أنه غير مستقيل ولا منتهية ولايته؛ **أما** عبدربه فكان مستقيلاً، وكانت ولايته قد انتهت، رئيساً باقياً ومقبولاً ومنتخباً، وقبل أن يشترك مع دولة معينة في الحرب، ولا تكون هذه الحرب على بلده؛ **أما** على بلده فغير وارد **يعني**، حتى الإجراءات الشكلية لن تفيد أبداً، ويقدم طلبه إلى مجلس النواب، وقبل أن يكون هناك أي طلقة واحدة، أو أي تحرك عسكري واحد، يكون مجلس النواب قد أقر ذلك، ثم يشارك البلد في حربٍ هنا أو هناك لا تكون على البلد، لا تكون لاحتلال الشعب والأرض، ومصادرة الحرية والاستقلال؛ **أما** مصادرة الحرية والاستقلال فحتى الإجراءات الشكلية لن تكسبها الشرعية، لن تكسبها الشرعية أبداً، ولا يمكن أن تعطيها الشرعية نهائياً.

ليس هناك من يدفع عنا العدوان سوى الصمود

فنحن نقول: صمودنا- كشعبٍ يمني- وتصدينا لهذا العدوان هو موقفٌ صحيحٌ، مسؤولٌ، أخلاقيٌ، دينيٌ، إنسانيٌ، وطنيٌ، وهو **واجب** ولا بديل عنه، لو جئنا لننتظر أي جهة دولية هنا أوهناك لتدفع عنا هذا العدوان، ولتوقف عنا هذا العدوان، ولتحفظ لنا- كشعبٍ يمنيٍ- حريتنا وكرامتنا واستقلالنا، هل هناك أحد سيفعل لنا ذلك، مَن؟ أمريكا! أمريكا هي الشر، هي الخطر على العالم بكله، الكل يصيح منها، من غطرستها، من جرائمها، من وحشيتها، من مؤامراتها، من مكائدها، من نزعتها التسلطية، من طبيعتها الاستعمارية، من سلوكها الاستعماري. مَن؟ إسرائيل! هي العدو. مَن؟ جامعة الدول العربية! أصبحت اليوم جامعة الدول العبرية، أصبحت تتحرك فيما هو لخدمة إسرائيل ومن يوالي إسرائيل، وقل لي، قل لي ما فعلته هذه الجامعة للشعب الفلسطيني على مدى كل هذه العقود من الزمن؟! قل لي من هو الشعب العربي الذي أنقذته هذه الجامعة، ودفعت عنه العدوان، وضمنت له حريته واستقلاله، ودفعت عنه الشر والخطر؟! قل لي حتى أين هو دورها الإيجابي

في معالجة هذه الفجوة التي تكبُر يوماً بعد يوم في واقع شعوبنا وبلداننا العربية؟! قل لي أين هو موقفها الصادق والفعلي في التصدي للقوى التكفيرية التي تعبث بالأمن والاستقرار في كل شعوب المنطقة، وفي كل بلدان المنطقة، بما فيها مِصر التي تعاني معاناة كبيرة من القوى التكفيرية وجرائمها بحق المسلمين في مصر، وبحق المسيحيين في مصر، وبأهداف خطيرة، بأهداف خطيرة **جدًّا**؟! لا شيء، هذه الجامعة لا يعوَّل عليها، ولا يُنتظر منها الخير أبداً، مَنْ؟ من يمكن أن ننتظره هنا أو هناك، روسيا أو الصين؟! دول تشتغل ضمن مصالح لها، وضمن سياسات معينة لها هي المعيار الأساس التي تنطلق على ضوئها لاتخاذ موقفٍ هنا، أو اتخاذ موقفٍ هناك، اليمن ليس في حساباتها هذه.

على كُلٍ نحن كشعب يمني المسؤولون أمام الله، وأمام أنفسنا، وأمام أجيالنا اللاحقة، المسؤولون عن التصدي لهذا العدوان، وهذا الذي يفيدنا، وهذا الذي أفادنا حتى اليوم، صمودنا الذي نعتمد فيه على إيماننا بالله، على هذا الإيمان، على (**الإيمان يمان**)، الإيمان في مبادئه التي علمتنا وثقفتنا وربتنا تربيةً على ألا نقبل بالعبودية لغير الله ﷻ ألا نكون عبيداً إلَّا لله، أن نكون أحراراً تجاه كل الطواغيت والظالمين والمجرمين والمستكبرين، هذه المبادئ الإيمانية التي علمتنا أن نتحرك بهذه الحرية؛ **لنضمن** استقلالنا المشروع لنا بكل الاعتبارات، حتى بحسب القانون الدولي، ثم هذا الإيمان الذي ربَّانا على العزة والإباء، الإباء للذل والضيم والهوان والقهر، الإباء لحالة الإذلال والامتهان، هذا الإيمان الذي يوجب علينا- في شريعة الله وحكمه- أن نقاتل من يعتدي علينا ويبغي علينا، وأتى لاحتلالنا والسيطرة علينا إنساناً وأرضاً، هذا الإيمان الذي تعلمنا فيه أن نتوكل على الله، وأن نثق بالله وبنصره، وأن نعتمد عليه، وأن نطمئن إلى وعده بالنصر لعباده إذا استجابوا لتوجيهاته، وتحركوا وفق إرشاداته، هذا الإيمان الذي هو صلةٌ بيننا وبين الله للحصول على رعايته

ومعونته وتأييده ورحمته، بالسكينة التي ينزلها في قلوب المرابطين في الميدان، بالتأييد بالنصر، بالمعونة، بالتوفيق، بالهداية... فهذا هو منطلقنا الصحيح.

ثمرة الصمود والتصدي للعدوان

وثمرة هذا الصمود: كان هناك نكاية كبيرة بالعدو، ودفع الثمن في عدوانه علينا، خسائره باهظة، كُلفة عدوانه علينا فظيعة **جدًّا**، المحصلة خلال الأربع السنوات كبيرة **جدًّا**: على المستوى العسكري نكاية كبيرة بهذا العدو، وخسائر فادحة في قوته البشرية، في معداته، خسائر باهظة في معداته العسكرية بكل أصنافها وأنواعها. على مستوى وضعه الاقتصادي دخل النظام السعودي والنظام الإماراتي- كلٌ منهما- دخل مرحلة الأزمات وباتوا في وضع مختلف عن الماضي كلياً على المستوى الاقتصادي، وأصبحوا يعيشون التحديات الكبيرة، والتفاصيل حول هذا الموضوع تطول وكثيرة.

هذا الصمود له ثمرته الكبيرة في أن نكون في الموقف اللائق بنا، أن نجسد حريتنا بالفعل، بالموقف، بالتصرف، بالقرار، واستقلالنا كذلك، وعزتنا كذلك، وكرامتنا كذلك. **هذا الصمود له ثمرته أن العدو بكل ما امتلكه من:** إمكانات، وقدرات، وغطاء سياسي دولي، وتعاون كبير من قوى مختلفة ومتنوعة، واسهامات كثيرة تساعده على حسم معركته للسيطرة التامة على هذا البلد؛ **فشل** حتى هذا اليوم، ولم ينجح في ذلك، وكان النجاح العظيم لشعبنا العزيز في صموده أنه لحد اليوم، بالرغم من كل الظروف الصعبة، والمعاناة الكبيرة، والتضحيات الجسيمة، إلَّا أنه حتى اليوم احتفظ بالعمق الجغرافي، والنواة الصلبة والرئيسية على مستوى البشر، وعلى مستوى الجغرافيا حافظ عليها، وبقيت متماسكة، وبقيت تشكِّل هي النواة الصلبة التي يمكن التحرك منها لاستعادة كل ما قد احتله العدو من الأرض، وطرد هذا العدو

مـن حيـث قـد توغـل في أجـزاء مـن البـلاد، لا يـزال العمـق الجغـرافي في هـذه المحافظـات الحـرة لا يـزال هـو النـواة الصلبـة، حتـى عـلى المسـتوى التاريخـي، لاسـتعادة أطـراف هـذا البلـد في السـاحل، أو في المحافظـات الجنوبيـة، في الصحـراء، أو في الحـدود، **ولا تـزال الكتلـة البشريـة الكبـيرة:** سـواءً المتواجـدة مـن الأسـاس، أو مـن قـد نزحـوا إلى هـذه الجغرافيـا الحـرة في عمـق هـذا البلـد، لا تـزال هـي عـلى توجههـا الصحيـح، وانطلاقتهـا الجـادة، ووعيهـا الكبـير، وحماسـها العظيـم، واستشـعارها العـالي للمسـؤولية موجـودة، متماسـكة بـكل مـا يعنيـه هـذا التماسـك كقبائـل، وكمناطـق، وكمحافظـات، وكجماهـير أثبتـوا هـذا التماسُـك، أثبتـوا هـذه الجدِّيـة، أثبتـوا هـذا التوجـه بحضورهـم الدائـم والمسـتمر، ودعمهـم المتواصـل في جبهـات القتـال، وفي المظاهـرات والمسـيرات والفعاليـات والمناسـبات، وفي قوافـل الشـهداء اليوميـة التـي تـأتي، ويودِّعهـا الأهـالي، بـدءًا مـن أسر الشـهداء وسـائر الأهـالي في القريـة، أو في الحـي، أو في الحـارة، وكلهـم كتلـة متوقـدة مـن الحـماس، والاستشـعار العـالي للمسـؤولية، والتعبـير عـن الإرادة الصلبـة والقويـة والجـادة.

هذا هو اليمن.. صمود على كل المستويات

هـذا هـو اليمـن، وهـذا هـو الصمـود لهـذا الشـعب العزيـز، تـرى هـذا الصمـود في قوافـل الشـهداء اليوميـة، وفي مراسـم التشـييع لهـا، **وتـراه في الجبهـات:** في الاقتحامـات، في الغـارات، فيمـن يحمـل البندقيـة ويقتحـم عـلى دبابـة الإبرامـز، ويوجـه بندقيتـه إلى مدفعهـا، في الموقـف البطـولي العظيـم لأولئـك الأبطـال- مـن مختلـف المناطـق ومختلـف القبائـل- وهـم يصعـدون فـوق الدبابـات وفـوق المدرعـات العسـكرية ويدوسـونها بأحذيتهـم ونعالهـم، ويرفعـون أيديهـم بهتـاف الحريـة، يهتفـون بـه بقبضاتهـم وهـم يحملـون البنـادق، بالولاعـة التـي دخلـت لأول مـرة كسـلاح فعَّـال، وفي أول تاريـخٍ للمعـارك، وفي أول ميـدانٍ للحـروب، دخلت الولاعـة- ومـا أدراك مـا الولاعـة- لتكـون هـي السـلاح المتواضـع البسـيط الكلفـة

والثمن، والفعَّال، الذي يحرق تلك العربة المتطورة التي جُلبت هي وأمثالها بملايين الدولارات، **لا يزال هذا الشعب يعبر عن صموده الإيماني في كل المجالات:**

في صموده في الجبهة الاقتصادية، على الجوع حتى يوم وصل الجلد على العظم بقيت الإرادة، بقي الصمود مع العظم، بقيت قوة الإرادة مع العظم، حتى يوم اقتات البعض من الأشجار؛ **لأنهم** لم تتوفر لهم حتى وجبة الغذاء، كانت الإرادة باقية، وكان القرار بالصمود باقياً.

مع حجم المأساة على المستوى الصحي، والكارثة الصحية بانتشار الأوبئة التي هي نتيجة لهذا العدوان؛ **بقي** القرار لدى الجميع هو القرار، هو الصمود والتصدي لهذا العدوان، وبقي المعنيون في الجبهة الاقتصادية من مسؤولين، ومن تجار... ومن مختلف أبناء هذا الشعب، يتحركون، ويكافحون، ويناضلون، ويجاهدون، ويضحون في سبيل التماسك الاقتصادي، وكم تمكن شعبنا من إسقاط مؤامرات خطيرة **جدًّا** في هذا الجانب، كانوا يريدون لشعبنا أن يصل إلى الانهيار الاقتصادي التام.

يتجلى صمود شعبنا العزيز أيضاً في تماسك الدولة، الدولة التي كان العدو يريد لها أن تنهار بالكامل؛ **فلا يبقى أي مؤسسة حكومية:** لا وزارة، ولا مؤسسة، ولا أمن، ولا دفاع... ولا أي شيء، وأن تنهار انهياراً كلياً، بالمؤامرة على المرتبات... والمؤامرات المتنوعة، والشغل الذي هو مستمرٌ- ولكنه إن شاء الله سينتهي- داخل هذه المؤسسات من كل أيادي الخيانة، من كل

العمـلاء والجواسـيس **الذيـن همَّهـم الدائـم:** إفشـال هـذه المؤسسـات، نـشر الفسـاد في هـذه المؤسسـات، التعطيـل لـدور هـذه المؤسسـات، يشـتغلون فيها وينخـرون فيهـا كـما السُّـوس في الشـجرة وفي السـن، ولكـن يفشـلون، المضـادات الحيويـة القادمـة قويـة لتطهـير مؤسسـات الدولـة بـإذن اللـه، كل البرامـج- إن شـاء اللـه- القادمـة سـتهدف إلى تطهـير هـذه المؤسسـات، وإعطائهـا الحيويـة اللازمـة للقيـام بواجباتهـا في هـذا البلـد؛ **تماسـكت** الدولـة، وبقـي كيانهـا، ولـو أنـه مُثقـل، مُثقـل بخيانـة الخونـة، بعبـث الفاسـدين، بالسياسـات التدميريـة والهدَّامـة عـلى مـدى عقـودٍ مـن الزمـن، بالمشـاكل والأزمـات المتنوعـة خـلال كل المرحلـة الماضيـة، ولكنـه بـاقٍ، ينهـض، يتعـافى يومـاً إثـر يـوم، يقـوى عـوده ويشـتد يومـاً إثـر يـوم، ودوره المسـتقبلي- إن شـاء اللـه- واعـدٌ وناجـحٌ بـإذن اللـه ﷻ.

في كل جولات الحوار كنا منصفين وأقمنا الحجة على الجميع

نحـن في كل المرحلـة هـذه: صمودنـا هـذا هـو الـذي أبقـى لنـا كل هـذه العوامـل، وكل هـذه الأرضيـة الصلبـة المتماسـكة التـي ينبغـي الحفـاظ عليهـا، والانطلاقـة منهـا في العـام الخامـس، مـع ذلـك كان المسـار التفـاوضي خـلال كل المرحلـة الماضيـة قائمـاً، وكنـا في كل جولـة مـن جـولات الحـوار نقيـم الحجـة عـلى الأعـداء بكلهـم، عـلى الخونـة والعمـلاء، وعـلى الأطـراف التـي تقـف فوقهـم، وليـس فقـط مـن خلفَهـم، فوقَهـم، فوقَهـم حتـى بالأحذيـة، أقمنـا الحجـة عـلى الجميـع، كنـا منصفـين في كل الجـولات الماضيـة، قدمنـا التنـازلات إلى حـدٍ مـا، إلى الحـد الـذي لا نفـرِّط فيـه باسـتقلال شـعبنا، ولا بمسـتقبله، ولا ببلدنـا، **ولكـن إلى حـد اليـوم كان الطـرف الآخـر بعـد إقامـة الحجـة عليـه: إمـا** يتهـرب مـن الاتفـاق عـلى أمـور مهمـة **جـدًّا** كالإطـار السـياسي، **وإمـا** يتنصـل عـمَّا قـد تـم الاتفـاق عليـه، كـما حصـل في عـدة مـرات فيـما يتعلـق بالاتفاقيـات بشـأن

الأسرى، وكما حصل مؤخراً في اتفاقيات السويد بشأن الحديدة، وكما حصل أيضاً في تنصله تجاه بعض التفاهمات الأولية فيما يتعلق بالشأن الاقتصادي.

الوحشية والجرائم اليومية التي يرتكبها الأعداء بحق شعبنا في عدوانهم عليه، والتهرب من الاتفاق وفق أسس صحيحة، وسليمة، ومنطقية، ومنصفة، والتنصل عمَّا تم الاتفاق عليه؛ يكشف حقيقة تحالف العدوان، وأن هدفهم الرئيسي من هذا العدوان هو الاحتلال والسيطرة التامة على هذا البلد، ومسعاهم الدائم هو هذا، هم يحرصون أن تكون المفاوضات وسيلة لهذا، فإذا لم يتحقق؛ يفشلونها، وهم يسعون من خلال عدوانهم العسكري، وحصارهم الاقتصادي... ومؤامراتهم بكل أشكالها لتحقيق هذا الهدف.

الحديدة وجوهر اتفاق السويد

في الأخير اتفاق السويد بشأن الحديدة كان اتفاقاً واضحاً، لم يكن أبداً على نحو ما حرصوا هم أن يقدموا عنه: [أنه اتفاق ضبابي وغير واضح]. واضح، دور رقابي للأمم المتحدة في الموانئ، يُبنى على هذا الدور إخلاء للحالة العسكرية من الطرفين، وفق جدول زمني محدد، ويتزامن مع هذا انتشار أمني، وتفعيل لدور السلطة المحلية في إطار صنعاء، هذا هو لبّ وجوهر الاتفاق، إذا أتى طرف معين ليقول: [لا، الاتفاق هو أن يكون دور رقابي للأمم المتحدة]، ثم ماذا؟ ثم تسليم للمنطقة إلى الخونة والعملاء، أو إلى الإمارات، أو إلى السعودية، أو لبريطانيا، أو لأمريكا؟ لا، ليس الاتفاق كذلك.

نحن نقول: إن وجود عنصر رئيسي في الاتفاق هو: الدور الرقابي للأمم المتحدة في الميناء يشهد على طبيعة هذا الاتفاق، وعلى أن الحديدة ستبقى في وضعها الأمني والإداري تابعة للدولة في صنعاء، وإلَّا فلماذا وجود هذه الرقابة وهذا الدور الرقابي للأمم المتحدة؟ لو كانت المسألة مبنية على أن

الوضع الإداري والأمني في المحافظة سيكون لبريطانيا، أو لأمريكا، أو لإسرائيل، أو للسعودية، أو للإمارات... أو لأي دولة من هذا العالم، أو لأي طرف من هنا أو هناك من أصقاع الأرض، أو للخونة في إطار البريطاني أو الإماراتي أو غيره؛ **لِـمَا** كان هناك دور رقابي، لماذا؟ هل هم يفرضون دوراً رقابياً للأمم المتحدة على السعودية أو الإمارات؟ لا، هم يفتحون لها كل شيء، ويدعمونها بكل شيء، ما هناك أبداً توجه لا من جانبنا، ولا بُنِيَ الاتفاق على أن يكون دور رقابي، ثم دور إداري لطرف آخر، أو دور أمني لطرف آخر، الدور الرقابي هو يشهد على حقيقة هذا الاتفاق، والمسألة واضحة، إنما يريدون التلبيس عليها؛ للتبرير لتنصلهم عن هذا الاتفاق، ونحن ننصحهم بالمضي قدماً في تنفيذ هذا الاتفاق، كما ننبه شعبنا العزيز، وننبه الجيش واللجان الشعبية أن يكونوا حذرين ومتوقعين لأي خيانة وغدر من جانبهم.

خلال المرحلة الماضية كلها لم يتوقفوا عن الخروقات الجسيمة- الجسيمة، لم يكفوا عن حصارهم لمدينة الدريهمي، والحصار لأهلها لأشهر طويلة، ومنع دخول الغذاء إليهم والدواء، حتى عبر الأمم المتحدة، وبقيت الأمم المتحدة صامتة عن هذا الحصار الجائر واللاإنساني واللاأخلاقي.

نحن جاهزون لتنفيذ الاتفاق الحقيقي

نحن جاهزون لتنفيذ الاتفاق، كررنا ذلك مراراً وتكراراً، لكن (الاتفاق بحقيقته) ليترك أولئك التلبيس المتعمَّد، وليأتوا إلى تنفيذ الاتفاق، ونحن ننبه على أهمية الحيطة والحذر من أي خطوات قد يقدمون عليها للتصعيد العسكري، ونحذرهم في نفس الوقت؛ **لأن** التصعيد العسكري لن تبقى فقط نتائجه على محافظة الحديدة، بل ستمتد إلى عمق تلك الدول التي تشرف وترعى هذا العدوان، وتنفِّذ هذا العدوان.

أيضاً نحن ننبه على أن الاتفاق فيما يتعلق بالحديدة كان ضمن الملف الإنساني، ولم يكن ضمن الملف السياسي، فلماذا يريدون تسييس هذا الملف؟

في بقية المواضيع أقمنا عليهم الحجة، وكنا جاهزين، هم من تهرَّبوا في الملف الاقتصادي، وتهرَّبوا حتى من تحييده عن الصراع، بما يشهد على إجرامهم ووحشيتهم، وأنهم وراء ظلم هذا الشعب، وراء قطع المرتبات، وراء التجويع لهذا الشعب، وراء كل المؤامرات على سعر العملة، على توفير الاحتياجات الضرورية لهذا الشعب، هذا يكشف عن إجرامهم ووحشيتهم وهمجيتهم، فلا الخونة أولئك أمناء على شعبٍ يتآمرون عليه بكل أشكال المؤامرات، حتى على تجويعه، وحتى على معيشته ولقمته؛ **ولا أولئك الذين هم من أطراف دولية وإقليمية:** فهم أولئك الطامعون، والمجرمون، والوحشيون، وأصحاب المناشير والقنابل والصواريخ التي يستهدفون بها الأطفال والنساء... وغير ذلك.

الصمود والثبات أبرز عامل لنجاح الاتفاقيات

فالمسار التفاوضي كان منذ البداية حاضراً، ونحن اليوم حاضرون فيه، **ولكني أقول لشعبنا العزيز ونحن على أعتاب العام الخامس:** قادمون في العام الخامس، **ويجب** أن نحرص على تعزيز كل عوامل الصمود، هذا الذي يفيدنا، هذا الذي- في الأخير حتى- سيجعل أي اتفاقيات تنجح، وأي مفاوضات تصل إلى نتيجة، الصمود والثبات، وتعزيز هذا الصمود بكل ما يساهم في تعزيزه، في فاعليته، في أدائه القوي، هذا هو الذي نحتاجه للعام القادم، الاستمرار في الزخم الشعبي لدعم الجبهات بالمال والرجال من خلال التجنيد في الداخلية والدفاع، الاستمرار في النشاط التعبوي من الجبهة العلمائية والثقافية بكل من ينتسبون إليها، وبكل من يمتلكون القدرة في هذا المجال؛ لمواجهة الحملات التضليلية والإعلامية المعادية، الهادفة إلى التأثير على الناس في وعيهم

تجاه هذا العدوان، وفي صمودهم، في قرارهم، في وعيهم، في إبائهم، في عزتهم.

العناية أيضاً بمؤسسات الدولة، هناك خطوات بدأت، وهي خطوات جيدة، لكنَّ حجم الخلل كان كبيراً، ويحتاج إلى خطوات إثر خطوات إثر خطوات حتى- إن شاء الله- يتحسن الأداء، الرؤية الوطنية التي ستبنى- إن شاء الله- على أساسٍ من هوية شعبنا الإسلامية والإيمانية، والتي ستعتمد على التطوير بما لا يخالف أحكام شريعته الإسلامية، والاستفادة أيضاً من وسائل العصر وتقنياته، في ظل هذه الثوابت والاعتبارات هي- إن شاء الله- ستكون مظلة لتصحيح وضع مؤسسات الدولة، وتنظيفها، وتنقيتها، وتطويرها، **وإصلاحها:** على مستوى القضاء، على مستوى الأجهزة الأمنية، على مستوى المؤسسات ذات الطابع والمسؤولية الاقتصادية، على مستوى المؤسسات والوزارات ذات الطابع التعليمي... وهكذا مختلف المجالات، نأمل- إن شاء الله- خطوات متقدمة في هذا المجال في العام الخامس.

تطوير قدراتنا العسكرية للدفاع لا للعدوان

فيما يتعلق بتطوير القدرات العسكرية: هذه هي المعجزة- المعجزة، وهي الثمرة العظيمة لهذا الصمود العظيم، **نحن نقول:** سيندم أعداؤنا إن شاء الله، سيندمون وسيعرفون- مستقبلاً- أن عدوانهم أسهم في أن نتحول إلى بلد يطور وينتج القدرات العسكرية، ليتَبَوَّأ مقعداً له- إن شاء الله- وموقعاً متقدماً في المنطقة في هذا المجال.

بالفعل بلدنا اليوم في هذا المجال ينتج، ويصنع، ويمتلك تقنيات وقدرات لا تتوفر لدى السعودي بكل ثروته ومليارته وأمواله ونفطه، وكميات الرز الهائلة التي يدَّخرها في مخازنه ومتاجره، ولا تتوفر لدى الإماراتي، ولا تتوفر لدى كثير من الدول، نمتلك من التقنيات والقدرات الشيء المهم- إن شاء

الله- الذي يساعدنا في الحاضر والمستقبل على الدفاع عن بلدنا، وعن حريتنا، وعن كرامتنا، وعن استقلالنا، نحن لسنا عدوانيين، لا نريد الاعتداء على أي بلد عربي، وليست مشكلة الآخرين معنا هي مخاوفهم على أمنهم من جانبنا، لا السعودي، ولا الإماراتي... ولا على أي بلد في المنطقة، سقفهم لم يكن سقف أمن وأمان وحسن جوار، وعلاقات قائمة على الاحترام المتبادل، سقفهم كان سقف سيطرة، إذلال، قهر، إهانة، احتلال، استعباد، وهذه هي مشكلتهم معنا، نحن قلنا: هذا هو المستحيل، تريدون علاقة قائمة على حسن الجوار، على الاحترام المتبادل، على الكف عن التدخل في الشؤون الداخلية، على الأمن والأمان المتبادل؛ حاضرون ومستعدون، تريدون أن يكون اليمن بكله، وهذا الشعب بكله برصيده التاريخي، بهويته الإيمانية، بشرفه، بقبائله الحرة والعزيزة، بمكوناته بكل أنواعها مجرد خَوَلٍ وعبيد وخدم لديكم تحت أقدامكم وأحذيتكم؛ هذا أبعد من عين الشمس، كم المسافة ما بين الأرض وبين الشمس؟ أليست مسافة بعيدة **جدًّا**، مليارات الكيلومترات، هذا أبعد، أبعد عليكم من عين الشمس، نحن شعبٌ بهويتنا، بإيماننا، بفطرتنا، بتاريخنا نأبى الذل، نأبى العبودية لغير الله، نصرّ وسنظل نُصِرُّ على أن نكون شعباً حراً مستقلاً عزيزاً كريماً، وهذا حق لنا، حق شرعاً وقانوناً، وبكل الأعراف الدولية والبشرية حق طبيعي، من يريد أن يسلب منا هذا الحق؛ **نسلب** منه- بعون الله- حياته، وروحه، وقوته، وإمكانياته؛ **ويفشل**، ويخسأ، ويكون ما يكسبه هو الخسران.

فالعام الخامس هو عام المزيد- والمزيد فيه- من تطوير القدرات العسكرية، لا نحتاج إلى شرح فاعلية هذه القدرات؛ **أثبتت** بالفعل أهميتها وفاعليتها، ولكن ما هو في القادم هو- إن شاء الله- أكبر وأعظم، ونترك ذلك للتطبيق والنتيجة الفعلية كما في العام الماضي.

ليكن العام الخامس عام التكافل والاهتمام بأداء الزكاة

أيضاً في العام القادم من المهم جدًّا العناية بالتكافل الاجتماعي والإنساني، والعناية بالزكاة، أنشأت هيئة الزكاة، وإن شاء الله سيكون لها دور فاعل في المستقبل، ودورٌ إيجابيٌ ومهمٌ في مكافحة الفقر، في الاهتمام الإنساني بالبائسين والفقراء والمعانين الجائعين والمحرومين، أداء الزكاة فرض وركن من أركان الإسلام، ومن أهم فرائض الدين، من المهم التعاون مع هذه الهيئة الرسمية التي عليها مسؤولون أكْفاء وأمناء بما تعنيه الكلمة، ويتحركون باستشعار للمسؤولية الدينية، وبروحية إنسانية عالية، **يجب** التعاون مع هذه المؤسسة، هي- إن شاء الله- قادمة في هذا العام على أداء دور كبير، وأكبر- إن شاء الله- من أي مؤسسة أخرى من ذات الطابع الاستغلالي الذي يأتي لأهداف ومآرب أخرى، التعاون من التجار بالزكاة، التعاون من المواطنين بالزكاة، وأداء هذه الفريضة سيسهم- إلى حدٍ كبير- في معالجة الفقر، وهو- في نفس الوقت- أداء لواجب ديني، يترتب عليه خير وبركات ورحمة من الله ﷻ، ويترتب على الإخلال به نزع للبركة، جدب، شدائد... خسائر كبيرة، فالخير هو في إخراج الزكاة إلى هذه الهيئة والمؤسسة، والاهتمام بفئة الفقراء والمحتاجين وأسر الشهداء.

إن شاء الله وبإذن الله سيكون هذا العام الخامس الذي نحن قادمون عليه عاماً متميزاً- بعون الله ﷻ- بالمزيد من الانتصارات والصمود والثبات والتماسك، وأيضاً العناية فيه بتحصين الساحة الداخلية، تحصينها من الاختراق الإعلامي، والتأثير التضليلي من كل فئات الدجل والكذب والافتراء والتضليل، والحماية أيضاً لهذه الساحة من المشاكل الداخلية التي تغذيها

أطراف على علاقة بقوى العدوان: سواءً مشاكل بين القبائل، أو نزاعات على الأراضي، أو مشاجرات وخصومات، أو مشاكل ثأر... أو غير ذلك. التحصين من خلال النشاط التوعوي، والتحصين بإنزال وتفعيل دور الوثيقة القبلية برعاية رسمية، هذا سيساهم في تحصين الساحة الداخلية بإذن الله- **بهذه المسارات وهذه الاهتمامات** مع استمرار المسار التفاوضي- إن تعقل الأعداء- سيوصلنا بإذن الله، بالتوكل على الله، بالاعتماد على الله، ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[الطلاق: من الآية ٣]، بالإيمان بالله ﷻ ﴿وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[الروم: من الآية ٤٧]، بالقيام بالمسؤولية والنهوض بالواجب يوصلنا إلى ما وعدنا الله به، وهو الذي لا يخلف وعده، إلى النصر، إلى العزة، إلى الكرامة.

في نهاية المطاف نسأل الله ﷻ أن يرحم شهداءنا الأبرار، أن يفرّج عن أسرانا، وأن يشفي جرحانا، وأن يعافي مرضانا، وأن ينصرنا بنصره إنه سميع الدعاء.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه،،،

ذكرى خمسة أعوام من الصمود في وجه العدوان

١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م

أَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الحمدُ لله رَبِّ العالمين، وأَشهَدُ أن لا إلهَ إلَّا اللهُ الملكُ الحقُّ المُبين، وأشهَدُ أنَّ سيدَنا مُحَمَّداً عبدُهُ ورَسُوْلُه خاتمُ النبيين.

اللّهم صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّد، وبارِكْ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّد، كما صَلَّيتَ وبارَكْتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ، وارضَ اللهم برضاك عن أصحابه الأخيار المنتجبين، وعن سائر عبادك الصالحين.

أيُّها الإخوة والأخوات، شعبنا اليمني المسلم العزيز

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛؛

اليوم هو اليوم الوطني للصمود، ونحن على مشارف العام السادس بعد انقضاء خمس سنوات شهدت أعنف حربٍ على وجه المعمورة، وأشرس عدوانٍ على وجه الدنيا، استُهدف شعبنا اليمني المسلم العزيز بإشرافٍ أمريكي، وبتنفيذٍ سعوديٍ، ضمن تحالفٍ واسع شمل عدداً من الأنظمة

والجيوش، وشمل كذلك مجاميع من الخونة والعملاء وأشكالهم من المجرمين.

وقابل هذا العدوان صمودٌ عظيمٌ وأسطوريٌ، وثباتٌ لا مثيل له في تاريخ شعبنا اليمني العزيز. وفي هذه المناسبة نتوجه أولاً بالحمد والشكر لله ﷻ مولانا العظيم ﴿نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الأنفال: من الآية٤٠]، الذي أمدَّنا **بنصره، وأعاننا ووفَّقنا، وسددنا، وأيَّدنا بالرغم من حجم هذا العدوان، وبالرغم من حجم الخذلان الكبير في داخل أمتنا الإسلامية وفي الساحة العالمية.**

كما نتوجه ثانياً بالإشادة والتقدير لأبناء شعبنا العزيز، كل الأحرار، وكل الأبطال، وكل الشرفاء، وكل الأوفياء، الذين وقفوا الموقف الحق ضد هذا العدوان، وترجموا موقفهم بالعمل والعطاء والتضحية، وفي مقدِّمتهم رجال الميدان، الذين كان لهم الإسهام الأكبر، والعطاء الأعظم في التصدي لهذا العدوان، عندما تحرَّكوا إلى كل الجبهات للتصدي للهجمة الهادفة إلى احتلال هذا البلد، واستعباد هذا الشعب، **ومنهم** من نالوا الشهادة في سبيل الله ﷻ فكانوا بذلك في ذروة العطاء، ومنتهى العطاء، عندما قدَّموا أرواحهم وأنفسهم في سبيل الله وهم في مقام التصدي لهذا العدوان، **ومنهم** من أصيبوا بالجراحات، والبعض إلى درجة الإعاقة، ولا زالوا صابرين على ما يعانونه من ألم الجراحات، وتعب الإعاقات، فكان عطاؤهم في المستوى الثاني بعد عطاء الشهداء، **ومنهم** أيضاً من يعانون من الأسر، في كل ما هناك من معاناة، من معاملة ظالمة وقاسية ولا إنسانية من تحالف العدوان، ومن الخونة الذين يقاتلون في صفه، وهؤلاء إسهامهم كبير، وعطاؤهم عظيم، وبصبرهم، وبثباتهم، وتمسكهم بقضيتهم العادلة، قدَّموا أروع الأمثلة في القناعة بالموقف، في الصدق في الموقف، في الثبات على الموقف.

ومن خلفهم أسرهم الصابرة، والمعانية، والمضحية، والمحتسبة عند الله لكل عطائها ولكل معاناتها، ومن هؤلاء رجال الميدان الذين لا يزالون مرابطين

في كل الجبهات، يقاتلون في الليل وفي النهار، يتصدون للزحوف وللعمليات العسكرية من جانب العدوان بكل ما يمتلكه العدوان لإنجاح تلك العمليات من إمكانات عسكرية، وبكل ما يرتكبه من جرائم، وهم بتوفيق الله ﷻ وبتأييده وبمعونته صابرون، ثابتون، مرابطون، مضحون، مع كل المعاناة التي يعانون منها في الظروف العسكرية، في ظروف العيش، في ظروف المناخ، في ظروف البيئة، بمختلف أشكال المعاناة، إلَّا أنَّ ذلك لم يؤثِّر على صمودهم، وعلى صبرهم، على ثباتهم، على مرابطتهم، إضافةً إلى ما ينفِّذونه هم من عمليات عسكرية ميدانية مهمة وواسعة، يتقدَّمون فيها معتمدين على الله، واثقين به، بكل شجاعة، بكل استبسال، بكل إقدام، بكل جرأة، ويحققون الانتصارات تلو الانتصارات، هؤلاء جميعاً لهم التحية، ولأسرهم التحية، ونبارك لهم ما وفَّقهم الله له، وما تجلى من خلالهم هم من صمودٍ عظيم، ومن ثباتٍ عظيم، ومن قيمٍ عظيمة جسَّدوها هم في الواقع العملي.

كما نتوجه أيضاً بالإشادة والتقدير لكل أبناء شعبنا العزيز بمختلف فئاتهم ومكوناتهم، التي تتحرك في الواقع العملي في كل مسارات العمل للتكامل في كل تلك المجالات، وفي كل تلك الجهود المتظافرة، بما يحقق ثمرةً عظيمةً، ونتيجةً مهمة، هي: دحر هذا العدوان، والتصدي له، والحفاظ على بلدنا ليكون حراً مستقلاً، ودفع الشر عن شعبنا اليمني المسلم العزيز.

ممارسات العدوان بحق شعبنا شاهد على إجرامه ووحشيته

عندما نتحدث عن صمود شعبنا، والصمود قيمة إنسانية وأخلاقية عظيمة، نقيس هذا الصمود بحجم هذا العدوان بكل ما يمتلكه، مجموعة من الدول الظالمة، من الأنظمة المتسلِّطة، من الحكام الجائرين والمتسلِّطين، تحت إشرافٍ أمريكي، وبتنسيقٍ مع إسرائيل، وتعاونٍ مع إسرائيل، وتحالفٍ مع إسرائيل،

تتعاون وتتظافر جهودها لاستهداف هذا الشعب اليمني المسلم بغير حق، وبعدوانٍ لا مثيل له، سخَّرت فيه أحدث الإمكانيات والقدرات العسكرية، وأكثرها فتكاً وتدميراً، وبدأ هذا العدوان من قبل خمس سنوات لتكون معركته، وليكون استهدافه لهذا الشعب، ولتكون أهدافه العملياتية في هذا البلد، شاهدةً على وحشيته، وعلى إجرامه، وعلى أنه لا مشروعية له، وعلى سوء أهدافه.

منذ أول لحظة بدأ فيها هذا العدوان، استهدف في هذا البلد كل المقدرات والإمكانات ذات الطابع الخدمي والإنساني، فاتجه بقنابله، بصواريخه، بغاراته، **بضرباته لاستهداف هذا المجتمع اليمني المظلوم في كل مجالات حياته:** استهدف المساجد، ودمَّر العدد الكبير منها، استهدف المدارس، ودمَّر المئات من المدارس، استهدف الجامعات، استهدف الأسواق، استهدف المنازل والمناطق السكنية، استهدف الجسور والطرقات، استهدف الموانئ البحرية، والمطارات، استهدف كلما له علاقة بخدمة الناس، وسعى أيضاً لفرض حظرٍ اقتصاديٍ شديد، واستهدف حتى المعالم الأثرية، وحتى المقابر، وحتى ما لا يدور في ذهن أحد التفكير بأنه سيكون هدفاً لتحالف العدوان لاستهدافه بالغارات الجوية، حتى الحقول الزراعية، حتى المتاجر، وحتى كذلك مخازن الأغذية، استهدف الكثير والكثير مما تحدثت عنه الحكومة في إحصائياتها في المؤتمرات الصحفية، وقدمت عرضاً تفصيلياً بالأرقام لما استهدفه تحالف العدوان.

فهذه الهجمة الوحشية والإجرامية بكل ما فيها من ممارسات، وبكل ما فيها من جرائم- كما قلنا- شاهدة على وحشية هذا العدوان، وعلى سوء أهدافه، حتى أنه كسب برصيده الإجرامي الهائل، وبممارساته الإجرامية الوحشية أسوأ صيتٍ في كل الدنيا، وهذا بات معروفاً لدى الجميع.

هـذا العـدوان بهـذه الوحشـية، بهـذا الإجـرام، بهـذا الاسـتهداف الشـامل، وبأهدافـه الراميـة إلى السـيطرة التامـة عـلى بلدانـا، وأن يسـلب منـا كشـعبٍ يمنـي حريتنـا واسـتقلالنا وكرامتنـا، وأن يسـيطر كعـدوانٍ خارجـي علينـا سـيطرةً تامـة، ويتحكـم بنـا في كل شـؤوننا، في مقدِّمـة أهدافـه التـي وراءهـا أيضـاً الكثـير مـن الأطـماع والأحقـاد، ويدخـل في ذلـك الكثـير مـن التفاصيـل.

اليـوم بعـد كل هـذه المـدة الزمنيـة الطويلـة، وبعـد كل ذلـك الرصيـد الإجرامـي الوحـشي الشـنيع، والـذي أوصلهـم إلى أسـوأ صيـتٍ في كل الدنيـا، بعـد كل ذلك، بعد تكشُّـف ووضـوح الأهـداف التـي تـدل بـكل وضـوح على أنـه يريـد الاحتـلال لبلدنا، وكشـف ذلـك ممارسـاته أيضـاً في المناطـق المحتلـة، وأسـلوبه في إدارة شـؤون تلـك المناطـق كمحتـل بـكل مـا تعنيـه الكلمة، نحن شـاهدنا أيضـاً في الآونـة الأخيرة صراخ الخونـة مـن أبنـاء بلدنـا في مختلـف المحافظـات المحتلـة، وبمختلف مكونـات الخونة واتجاهاتهـم المختلفـة، وهـم يعترفـون بألسـنتهم بـكل وضـوح عـلى أنَّ الوضعيـة التـي هـم فيهـا هـي وضعيـة احتـلال، وأنـه يتحكـم بهـم، يمنـع مـن يريـد منعـه مـن الدخـول إلى تلـك المحافظـة أو تلـك، يتحكـم في الداخـل والخـارج، يتحكـم بـكل التفاصيـل، فالحالـة هـي حالـة احتـلال وسـيطرة وأطـماع بـكل مـا تعنيـه الكلمـة.

رصيد الإيمان يفشل رهان قوى العدوان

ولذلـك كان مـن الطبيعـي أمـام كل هـذا العـدوان، بـكل تلـك الممارسـات الإجراميـة، بتلـك الأهـداف المشـؤومة، أن يتحـرك الأحـرار والشرفـاء والأوفيـاء في بلدنـا ومـن أبنـاء شـعبنا (**يمـن الإيمـان والحكمـة**) للتصـدي لهـذا العـدوان، وأن يقدِّمـوا التضحيـات الكبـيرة، وأن يبذلـوا كل جهـدٍ، وأن يقدمـوا كل غـالٍ ونفيـس في التصـدي لهـذا العـدوان، منطلقـات صمـود هـذا الشـعب، ومنطلقـات عطـاء الأوفيـاء والأحـرار في هـذا البلـد، هـي منطلقـات إيمانيـة وأخلاقيـة، إنَّـه يمـن

الإيمان، الإيمان الذي نتربى فيه على العزة، على الحرية، على الكرامة، الذي نتربى فيه على المبادئ العظيمة، فلا نقبل بالإذعان لغير الله، والخنوع لغير الله، والاستسلام لغير الله ﷻ لا نقبل بأن نكون عبيداً إلَّا لربنا وهو الله ﷻ.

العدو منذ اللحظة الأولى راهن على جرائمه الوحشية، على هجمته الكبيرة وإمكاناته الهائلة، على ما يتمتع به من غطاء سياسي ودولي ودعم واسع، وكان يؤمل أنه سيحسم معركته سريعاً في غضون أسابيع أو في غضون أشهر، كانت المدة المحتملة عنده في حدها الأدنى لأسبوعين، وفي حدها الأقصى لشهرين، كما بلغنا ذلك، معلومات مؤكَّدة ومن مصادر موثوقة، وتفاجأ بمستوى الصمود؛ **لأنه** كان مطلعاً وعارفاً بالظروف التي يعاني منها شعبنا العزيز، كانت تقديراته بحسب إمكاناته وقدراته من جانب، وبحسب ظروف شعبنا اليمني من جانبٍ آخر، كان تحالف العدوان يؤمل أن يحسم معركته سريعاً.

بعد فشله في ذلك، راهن على الزمن، وعلى تراكم جرائمه الوحشية، وعلى مخططاته ومؤامراته التي تنوَّعت وتعددت بهدف إضعاف ثبات شعبنا، وكسر إرادته، وتحطيم الروحية المعنوية لهذا الشعب، **من مثل:** تحريك الفتن الداخلية، وكان هناك مجموعة من الفتن الداخلية التي تحرَّك تحالف العدوان عليها؛ **ليستغلها** في إضعاف شعبنا من الداخل، **من مثل:** فتنة ديسمبر، **ومن مثل:** فتنة كشر، والفتنة في ذمار في عتمة وأمثالها، ولكن فشلت كل تلك الفتن والمؤامرات بفضل الله ﷻ بمعونته، بتأييده، وبالوعي الكبير لشعبنا العزيز، وبالموقف الحازم، والموقف الصارم، والموقف الجاد والحاسم للأحرار في هذا البلد من مختلف فئات ومكونات هذا الشعب.

ثم مع تراكم الجرائم والمعاناة، وفرض الحصار الشديد، وتكثيف الهجمة الإعلامية، والهجمة ذات الطابع الثقافي والفكري على شعبنا اليمني المسلم

العزيز، وتحريك خلايا الطابور الخامس من المنافقين والذين في قلوبهم مرض، بهدف التأثير السلبي على أبناء شعبنا للتخذيل، والتثبيط، وضرب الروح المعنوية، والتأثير على المواقف، والتشويش على الرؤية الواضحة تجاه هذا العدوان، لكنَّ كل تلك الجهود باءت بالفشل، واستمر شعبنا في صموده، وفي ثباته، في اعتماده على الله ﷻ في توكله على الله ﷻ كل أنواع المؤامرات التي عمل عليها تحالف العدوان واستهدف بها شعبنا العزيز، كل تلك المؤامرات فشلت، وسقطت، وأخفق تحالف العدوان في تحقيق أهدافه، حقق جزءاً منها في احتلال بعضٍ من المناطق، ولكنَّ هذا إنجازٌ محدود، وغير مضمون، لا يستطيع الحفاظ عليه، ولا التمسُّك به مع بقاء شعبنا في ثباته، وصموده، وموقفه الجاد، وتوكله على الله ﷻ.

ثمرة الصمود واستمرار المسار التصاعدي

والحالة الراهنة التي وصل إليها تحالف العدوان- وبالإجماع- هي حالة فشل، وأنهم وصلوا إلى مأزق حقيقي، وإلى فشلٍ واضح، هذا أمرٌ مجمعٌ عليه، ويعترفون به، ويعترف به الخونة من أبناء بلدنا، ويعترف به العالم، **تحالف العدوان تكبَّد الكثير والكثير من الخسائر في كل المجالات:** على المستوى العسكري، على المستوى الاقتصادي... على كل المستويات، واعترف حتى بهزائمه على المستوى الإعلامي، في كل مسارٍ من المسارات، **في كل جبهةٍ من الجبهات:** السياسية والإعلامية، والعسكرية، والاقتصادية، أخفق إلى حدٍ كبير، وفشل فشلاً ذريعاً، وتكبَّد الخسائر الكبيرة.

ولذلك عندما نأتي إلى ثمرة هذا الصمود، وجدوائية هذا الصمود، نجد أنَّ الله ﷻ قد منَّ علينا كشعبٍ يمني بمعونته العظيمة، وتأييده الكبير، وتوفيقه الكبير، هذا الصمود الذي كان ضمن مسارٍ تصاعدي منذ بداية العدوان وإلى

اليـوم وبوضـوح، وحقـق أهدافـاً مهمـة، ونتائـج عظيمـة، **أولهـا:** التماسـك، كان العـدوان يسـعى ويهـدف إلى أن يوصلنا إلى الانهيار التـام في وضعنا الداخلي، أن تنهار كل مؤسسـات الدولـة، أن تنهـار في واقعنـا الشـعبي كل البنيـة الشـعبية المتلاحمـة، أن يوصلنـا إلى تفـككٍ تـام، المكونـات السياسـية، والمكونـات الاجتماعيـة، أن يوصلنـا إلى الانهيـار التـام؛ **بمـا** يسـاعده في نهايـة المطـاف عـلى السـيطرة التامـة، وكانـت كل عملياتـه العسـكرية، وكل أنشـطته المتنوعـة، كل وسـائله العمليـة، كل مؤامراته التي تحـرَّك بهـا، **واشـتغل عليهـا لتحقيـق هـذا الهـدف:** أن يصـل بنـا إلى الانهيـار التـام في مؤسسـات الدولـة، في واقعنـا الاقتصـادي، كان يريـد لنـا انهيـاراً تامـاً في وضعنـا الاقتصـادي، كذلـك في وضعنـا وواقعنـا المجتمعـي، في تماسـكنا الداخلي، ولكنه فشـل.

في البدايـة بحمـد اللـه وأول نتائـج هـذا الصمـود، وثمـرات هـذا الثبـات، كان هو التماسـك، تماسـك مؤسسـات الدولـة، تماسـك المجتمـع في بنيتـه الداخليـة، تماسـك المكونـات الجـادة والصادقـة في تعاونهـا وفي موقفهـا ضـد هـذا العـدوان، وكذلـك تماسـك المجتمـع كمجتمـع، وهـذه نعمـة كبـيرة، نعمـة كبـيرة؛ **لأن** العدو عمـل عملاً كبـيراً، ليـس بالقليـل مـا فعلـه في سـبيل أن يصل بنـا إلى الانهيار التام، وبقـي لنا حتى عـلى المسـتوى الاقتصـادي، بقـي لنـا مـن التماسـك مـا سـاعدنا عـلى هـذا الثبـات، وعـلى هـذا الصمـود، وعـلى هـذه الاسـتمرارية، وهـذه نعمـةٌ عظيمـةٌ مـن الله ﷻ.

اسـتمر الدعـم للجبهـات، في كل هـذه الخمـس السـنوات لم يتوقـف الدعـم والمسـاندة الشـعبية مـن أبنـاء مجتمعنـا للجبهـات، الرجـال اسـتمروا بالذهـاب إلى الجبهـات، التحشـيد والرفـد مـن الأبطـال والشرفـاء والأحـرار، النـزول الميـداني للرجـال إلى الجبهـات اسـتمر في كل هـذه الخمـس السـنوات، مـع مـا مررنـا بـه مـن منعطفـات حسَّاسـة وخطـرة **جـدًّا**، ومـن عمليـات كبـيرة أعـدَّ لهـا تحالـف العـدوان لتحقـق أهدافـاً خطـيرة، يسـعى مـن خلالهـا إلى الاخـتراق إلى مناطـق

مهمة، أو إلى إسقاط محافظات مهمة، أو لتحقيق إنجازات نوعية، فكان يفشل، **أولاً:** بثبات المرابطين، **وثانياً:** بالدعم المستمر الذي كان يترافق مع كل منعطفٍ حسَّاسٍ وخطر، فاستمر الدعم للجبهات بالرجال، واستمرت القوافل من عطاء أبناء هذا الشعب، سيما الذين تحلو بالمسؤولية من أبناء هذا البلد، فقدموا من كل ما يمتلكونه، حتى من الأسر الفقيرة التي كانت تقدِّم كل ما تستطيع أن تقدِّمه لدعم الجبهات، والقوافل في كل هذه السنوات لم تتوقف، وكانت مواكبة، ولا زالت مواكبة، وتشهد على عطاء أبناء هذا الشعب؛ **لأنه** عطاء من ظروف صعبة، ومن ظروف اقتصادية معروفة، من معاناة حقيقية، فاستمر العطاء، واستمر الدعم للجبهات.

المسار التصاعدي وتطوير القدرات العسكرية

في جانبٍ آخر: استمر البناء والتطوير للقدرات العسكرية، وبوتيرة تعتبر بحسب ظروفنا التي نعيشها ونعاني منها معجزةً، لولا معونة الله ﷻ لولا تأييد الله وتوفيقه، لولا العزم، والإصرار، والتصميم، والجد، والاجتهاد، والصبر بكل ما تعنيه الكلمة.

اليوم بفضل الله ﷻ باتت عندنا كشعبٍ يمني قدرات عسكرية متطوِّرة ومتنوعة، اليوم باتت الصناعات العسكرية تنتج مختلف أنواع الأسلحة، قد تكون كمية الإنتاج محدودة بسبب الظروف الاقتصادية التي نعاني منها، لكنَّ الإنتاج العسكري اليوم ينتج مختلف أنواع الأسلحة، من الكلاشنكوف الذي بات يصنَّع محلياً، إلى الصواريخ البالستية، وإلى الطائرات المسيَّرة، **والحمد لله رب العالمين بمختلف أنواع الأسلحة:** الصاروخية، والمدفعية، والرشاشة، وإلى القنَّاصات، وسلاح الآر بي جي... بمختلف أنواع الأسلحة، وكثير من أنواع القذائف باتت تصنَّع محلياً، في ظل ظروف اقتصادية، وحصار شديد، وحصار خانق، مع كل ذلك بفضل الله ﷻ هناك عملية إنتاج مستمرة، وتزداد

توسعاً وتطوراً يوماً بعد يوم على مستوى الكم، وعلى مستوى الكيف.

على مستوى الضربات والعمليات النوعية والميدانية: هناك إحصائيات للضربات النوعية وللعمليات الميدانية، والتي شملت المئات من الضربات النوعية، والآلاف من العمليات الميدانية خلال هذه الأعوام الخمسة المنصرمة، وهذا- كما قلنا- ضمن مسار تصاعدي، فيما كان تحالف العدوان يراهن على طول الزمن على الاستنزاف الكبير، على استمراريته في الحصار، على استمراريته في الضغط الكبير، على أنه سيستنزفنا في القدرات، على أنه سيضعفنا كشعبٍ يمني، على أنه سيكسر إرادتنا، على أنه سيضرب ويحطم الروح المعنوية لنا كشعبٍ يمني، لكنه فشل.

في المقابل هناك مسار تصاعدي في القدرات نحو ما هو أفضل وأقوى، ونحو ما هو أبعد مدىً، وأكثر فتكاً، وأكثر دقةً، العمليات العسكرية كذلك كانت ضمن مسار تصاعدي، على مستوى العمليات الهجومية التي هي حتى في عام ٢٠١٩ كذلك كانت على مستوى أكثر من كل الأعوام الماضية، وكذلك في الأشهر الأولى في لعام ٢٠٢٠، كانت كذلك بأعداد أكبر، وبإنجازات ميدانية أكبر، وعرضت عمليات ميدانية كبيرة وواسعة، **من مثل:** عملية نصرٌ من الله، من مثل: عملية البنيان المرصوص، من مثل: عملية فأمكن منهم، عمليات كبيرة وواسعة، وحققت بفضل الله سبحانه وتعالى وبنصره، وبتأييده، وبعونه إنجازات كبيرة وواسعة، ونتائج مهمة.

مسارنا التصاعدي يفرض معادلة توازن الردع

فهذا المسار التصاعدي الذي أوصلنا اليوم إلى موقع متقدِّم في القدرات العسكرية، في التماسك الداخلي، في الضربات النوعية، في العمليات الميدانية الواسعة، وأوصلنا إلى وضعٍ إيجابي على مستوى التماسك الاقتصادي، على

مستوى مسارات بناء مؤسسات الدولة، على مستوى تعزيز الأخوة في الداخل، والتكافل الاجتماعي في الداخل، على مستوى تحسين كل مسارات العمل، على مستوى تعزيز حالة الأمن والاستقرار في الداخل، والجهود الكبيرة والناجحة للأجهزة الأمنية في تثبيت هذا الاستقرار، وتحقيق هذا الاستقرار في الداخل، مع أنها تواجه حرباً شرسة، وهي في الوقت الذي تواجه هذه الحرب الشرسة ذات الطابع الأمني، التي سعى العدو من خلالها لتفكيك الجبهة الداخلية من الداخل، وسعى من خلالها إلى كثيرٍ من الأعمال التخريبية والإجرامية، وفشل بفضل الله ﷻ وبجهود الأجهزة الأمنية التي تقوم بواجبها في التصدي لهذا النوع من العدوان، وتسهم في نفس الوقت في كل جبهات القتال.

الأجهزة الأمنية ومنها وزارة الداخلية لها مشاركات مباشرة: على مستوى المرابطة في الجبهات، وعلى مستوى المشاركة في العمليات الميدانية، وهي في نفس الوقت حاضرة في كل المناطق التي هي في إطار بلدنا خارج إطار الاحتلال، حاضرة باهتماماتها الأمنية، بحفاظها على الأمن والاستقرار، وتحقق نتائج مهمة، وإنجازات كبيرة في هذا السياق.

فهذا المسار التصاعدي أوصلنا إلى موقع مهم جدًّا، موقع الانتصارات موقع تثبيت معادلات، وفرض توازن الردع، وهذا موقع متقدِّم **جدًّا** في المعركة، من الظروف التي كان البلد فيها في بداية العدوان يعاني معاناة كبيرة، وبدأت كل المسارات من نقطة الصفر، مسار بناء القدرات العسكرية بدأ من نقطة الصفر، مسار ترتيب الوضع العسكري وبناء التشكيلات العسكرية بعد أن شهدت المؤسسة العسكرية في البلد ما يشبه حالة الانهيار التام؛ **لظروف** معروفة من السابق، ومشاكل كثيرة من السابق، الوضع الأمني... كل شيءٍ في البلد في بداية العدوان وفي كل مجال: على المستوى الاقتصادي، وعلى المستوى العسكري كانا

على شفا الانهيار، وكانت الوضعية- بحد ذاتها- مطمِعة للعدو؛ **لأنه** سيصل إلى تحقيق أهدافه سريعاً، وأنه يرى الظروف الداخلية لبلدنا في كل المجالات مهيأة، وغير جاهزة لمواجهة عدوان بهذا الحجم، بهذا المستوى الهائل، بتلك الإمكانيات الهائلة، بذلك الدعم الدولي والغطاء الدولي الواسع، مع ما عاناه شعبنا من الخذلان، المجتمع الدولي كان مسانداً لهذا العدوان، مختلف الدول إن أطلقت مواقف؛ **تطلق** مواقف معينة ومحدودة في معظم المراحل الماضية، **ولكنها عملياً كانت تقف إلى جانب هذا العدوان بأشكال متنوعة ومتعددة:** الدعم السياسي في مجلس الأمن والأمم المتحدة، البيع للسلاح، مؤخراً لا بأس هناك مراجعة للمواقف في بعضٍ من الدول، وهذه المراجعة هي نتيجة لما يشاهدونه من صمود وتماسك هذا الشعب، ومن قراءة لمآلات ومسارات الأحداث ونتائجها وعواقبها، جعلت البعض اليوم يراجع حساباته، وجعلت البعض من الدول تراجع أيضاً مواقفها، وتحاول أن تحتفظ لها بخيوط من التواصل، وأن تمهد لنفسها فيما إذا فشل هذا العدوان أن تقدِّم نفسها بصورة مختلفة، وأنه كان لها مواقف إيجابية ولو بمستوىً معين، بمستوى تصريحات معينة، أو توقيف في الآونة الأخيرة لبيع السلاح... أو نحو ذلك. هذا الصمود العظيم مثمر، هذه النتائج نتائج عظيمة، نحن نحمد الله ونشكره عليها، وهذه الثمرة لكل ذلك العطاء، لكل تلك التضحيات من خيرة أبناء شعبنا، من خيرة رجاله، هذه التضحيات وهذا العناء في نهاية المطاف أثمر هذه الثمرة المهمة.

اليوم باتت الصواريخ البالستية، وباتت كذلك الطائرات المسيَّرة في مداها البعيد، وفي دقتها في الاستهداف والإصابة، وفيما تمتلكه من قدرة تدميرية، في مستوى أن ثبَّتت توازن الردع ما بيننا وبين تحالف العدوان، وهذا ما لم يكن يتوقعه أحد، تحالف العدوان لم يكن حتى يخطر ببال قادته أنَّ النتائج ستصل إلى هذا المستوى.

تقييم لواقع دول العدوان اليوم

واليوم أمامنا دروس مهمة جدًّا من هذه الخمس السنوات، عندما نرى فيها حجم هذا العدوان، وما ارتكبه من جرائم، وما كان يمتلكه من إمكانات وقدرات، ومستوى ما اشتغل عليه من مؤامرات وخطط متنوعة، وما اشتغل فيه من مسارات، وما اشتغل فيه أيضاً من مخططات تستهدفنا في كل المجالات، ثم نرى إخفاقه وفشله المعترف به في كل العالم، والذي أصبح هو التقييم السائد لدى كل الأطراف في الدنيا، يصنفونه بأنه عدوان فاشل، ثم نرى في واقعنا الداخلي هذا التماسك، وهذا الثبات، وهذا المسار التصاعدي في التماسك في تحقيق الانتصارات الكبيرة، **نقول:** هناك دروس مهمة **جدًّا**، وأول من ينبغي عليه الاستفادة من هذه الدروس هو تحالف العدوان، بكل ما وصل إليه هو من فشل وإخفاق في عدوانه، ومن خسائر كبيرة **جدًّا**.

لو يأتي تقييم لواقع دول تحالف العدوان، في مقدِّمتهم النظام السعودي، ماذا كان عليه حاله وواقعه ما قبل العدوان؟ وما هو عليه واقعه اليوم في كل المجالات؟

في المجال الاقتصادي: وهو يعتمد على إمكانياته الاقتصادية اعتماداً رئيسياً، هو يعترف، والتقييم من كل الناس في الدنيا، كل من لديهم اهتمام بالوضع الاقتصادي، ودراسات اقتصادية، وركَّزوا على واقع دول تحالف العدوان في وضعها الاقتصادي، الكل يقيِّم بأنَّ هناك خسائر كبيرة، وتراجعاً اقتصادياً كبيراً في واقع النظام السعودي، وخططه الطموحة التي كان يؤمل منها أن يصل إلى مستوى الاستغناء عن الاعتماد على النفط فشلت بكل ما تعنيه الكلمة، والحالة الاقتصادية في الواقع الداخلي للمملكة العربية السعودية هي حالة أزمة اقتصادية، والحالة التي يعاني منها النظام الإماراتي، والوضع الاقتصادي في

الإمارات هو وضع أزمة بكل ما تعنيه الكلمة، من كان يتصور أنَّ السعودية والإمارات بإمكاناتها الاقتصادية الهائلة، بمداخيلها الضخمة، كانت ستصل إلى مستوى الأزمة، والتي بات يعاني منها الشعب في كلٍّ من البلدين، يعاني منها معاناة كبيرة، والحالة في التراجع الاقتصادي هي حالة مستمرة لديهم.

على المستوى السياسي: هناك أزمة في المملكة العربية السعودية، أزمة في النظام السعودي على مستوى الأسرة، واعتقالات لكبار الأمراء، واستهداف للبعض منهم، وهناك أيضاً ملاحقات للبعض حتى في خارج المملكة العربية السعودية، وهناك ملاحقات في داخل الجيش السعودي، في داخل الأجهزة الأمنية للنظام السعودي، هناك أزمة في النظام السعودي بكل ما تعنيه الكلمة، وحالة انعدام الثقة، وحالة الاستهداف، وحالة الخوف والتفكك، والمشاكل الداخلية باتت معروفة اليوم.

أما على المستوى العسكري: فمن المعروف فشلهم وإخفاقهم الكبير، وهم بشكلٍ رئيسي يعتمدون على الحماية الأمريكية، في الوقت الذي يسخر منهم الأمريكي، يقدِّم لهم الحماية في مقابل ابتزاز مالي كبير **جدًّا**، واستغلال فظيع **جدًّا**، مع سخرية واستهزاء وتحقير في كل منابره الإعلامية، في مواقفه السياسية، في مناسباته الانتخابية، كذلك واقع النظام الإماراتي، هو معروف اليوم ما يعانونه على المستوى الاقتصادي، ما يعانيه أولئك على مستوى النظام السعودي والإماراتي من سمعة سيئة **جدًّا** في كل الدنيا.

للأسف بلغ بهم الحال أن يقدِّموا أسوأ صورة في الذهنية العامة للإنسانية عن الوحشية والإجرام، متفوِّقين بذلك حتى على إسرائيل، على الكيان الصهيوني، وأُرِيدَ لهم ذلك، **أمريكا وإسرائيل ترغب في ذلك**: أن تقدَّم أنظمة عربية محسوبة على أنها من هذه الأمة، لتكون في الصورة والذهنية العامة للمجتمع البشري أنها الأكثر وحشيةً وإجراماً وسوءاً، بدلاً عن إسرائيل،

هـذا أمـرٌ يخطـط لـه، كـما فعلـوا مـع التكفيريـين، أن يقدِّمـوا أيضـاً صـورة بشـعة وإجراميـة وشـنيعة **جـدًّا** تشـوه الإسـلام والمسـلمين؛ **لترتسـم** في الذهنيـة العامـة لـدى شـعوب الأرض وأمـم الدنيـا أنَّ الأكـثر إجرامـاً، والأكـثر وحشـيةً وتخلفـاً، وابتعـاداً عـن القيـم الإنسـانية الفطريـة، أنظمـة وجماعـات تحسـب عـلى الأمـة الإسـلامية. وهـذا أمـرٌ يؤسـفنا، يؤسـفنا **جـدًّا**، ولكـن مـاذا نفعـل؟

أهم درس لتحالف العدوان!

أهـم درس لتحالـف العـدوان بمختلـف أنظمتـه: أنـه لا جـدوى مـن الاسـتمرار في هـذا العـدوان، مهـما فعلتـم بعـد كل الـذي قـد فعلتـم منـذ بدايـة العـدوان وإلى اليـوم، وعـلى مـدى خمـس سـنوات، بعد كل الـذي قد فعلتـم وارتكبتم مـن الجرائم، بعـد فشـل كل تلـك المؤامـرات والمخططـات في كل المجـالات، مـا الـذي يبقـى بعـد؟ بعـد كلـما قـد تكبدتـم مـن الخسـائر، مـا الـذي يجديكـم؟ مـا الـذي ينفعكـم؟ مـا الـذي تكسـبونه مـن الاسـتمرار في هـذا العـدوان؟ اسـتمراركم في هـذا العـدوان بعـد خمـس سـنوات فعلتـم فيهـا كل الـذي تسـتطيعون فعله، لـن يوصلكـم إلى أهدافكم المشـؤومة أبـداً، أَلَا تجـدون أنَّ مسـار صمـود شـعبنا في كل أشـكاله، في كل تجلياتـه، **في كل مجالاتـه:** عسـكرياً، وفي غـير المسـار العسـكري، هـو إلى تصاعـد، كلـما اسـتمر عدوانكـم؛ **كلـما** كان وضعنـا أقـوى، كلـما كان تماسـكنا أقـوى، كلـما كان مسـارنا التصاعـدي في تحقيـق الإنجـازات والانتصـارات أقـوى، وأكـبر، وأوسـع، وأعظـم، أَلَا تأخـذون العـبرة مـن هـذا؟ أَلَا تسـتفيدون الـدرس المهـم؛ **أنكـم** إنمـا تجنـون المزيـد مـن الفشـل والفشـل كلـما اسـتمر عدوانكـم؟ في كل مـا قـد مـضى، وفي الوضـع الراهـن الـدرس الـكافي، والعـبرة الكافيـة لكـم إن كنتـم تفهمـون، إن كنتـم تعلمـون، إن كنتـم تعقلـون، ولكـن مشـكلتكم هنـا: مشـكلتكم أنكـم لا تعقلـون ولا تفهمـون.

وأيضاً لا مبرر لكم في الاستمرار، الاستمرار لن يوصلكم إلى أهدافكم في السيطرة التامة على هذا البلد، في الاستعباد لهذا الشعب؛ **لأن** هناك المنعة الإيمانية والأخلاقية والمبدئية والإنسانية لأبناء هذا البلد، إذا كان هناك حفنة من الخونة والعملاء الذين ارتموا في أحضانكم، والذين عبَّدوا أنفسهم لكم، وباعوا أنفسهم منكم، فإنهم لا شيء أمام الملايين من أبناء هذا الشعب من رجاله ونسائه، الذين يحملون الهوية الإيمانية بكل ما فيها من مبادئ، وقيم، وأخلاق صنعت هذا الصمود، وصنعت هذا الثبات، الذين يعتمدون كلياً على الله ﷻ ويثقون به، ويتوكلون عليه، وبذلك يحظون بتأييده ومعونته ونصره، هناك منعة، هناك تأييد إلهي ومعونة من الله ﷻ وقضية عادلة، وموقف حق يتمسك به شعبنا اليمني، ووعي بخطورة التفريط، بخطورة التقصير، بخطورة تمكينكم من تحقيق أهدافكم المشؤومة، الملايين من أبناء هذا الشعب يعون جيداً- وقد شاهدوا ما يحدث في المناطق المحتلة- يعون جيداً ماذا سيترتب على تمكنكم من احتلال هذا البلد، من السيطرة على هذا الشعب بكله، من كوارث، ونكبات، ومآسٍ، وويلات، وخسائر رهيبة على المستوى الأخلاقي والمعنوي والإيماني والمادي، على مستوى المستقبل لهذا البلد.

المسألة مصيرية بالنسبة لنا كشعبٍ يمني، مسألة لا يمكن التفريط بها، ولا المساومة عليها. لا، هناك استعداد تام لتقديم التضحيات مهما بلغت، وللاستمرار في الثبات مهما كان حجم ثمن هذا الثبات؛ **لأن** الكلفة الهائلة والكبيرة **جدًّا** للتفريط وللاستسلام لا يمكن أبداً القبول بها؛ **لأن** الذي يمكن أن نخسره إذا كان الخيار- والعياذ بالله- هو الاستسلام، الذي سيخسره شعبنا هو الحرية، هو الاستقلال، هو الكرامة، هو العزة، هو القيم الإيمانية، هو الهوية الإيمانية، هو المستقبل؛ **ولذلك** لا يمكن أبداً القبول بذلك، **لا يمكن أن يكون هذا هو الخيار لشعبٍ ورد عن الرسول** ﷺ **أنه قال فيه بأنه: (الإيمان يمان، والحكمة يمانية).**

لمن يستكثرون علينا الحرية والاستقلال: أنتم فاشلون خائبون!

فلا مبرر لكم، لا جدوى لكم من الاستمرار في هذا العدوان على هذا الشعب، لن تصلوا إلى أهدافكم أبداً أبداً بإذن الله ﷻ ولا مبرر لكم، لستم بحاجة إلى الاستمرار في هذا العدوان؛ **لأنه** ليس صحيحاً أنَّ هذا الشعب يشكِّل خطراً على أمن أحدٍ في محيطه العربي والإسلامي، الأحرار في هذا البلد الذين يهتفون بالموت لأمريكا وإسرائيل، شرفاء هذا البلد، وأخياره، وأحراره، الذين لهم موقف مبدئي تجاه قضايا أمتنا الإسلامية، هم ينطلقون في موقفهم هذا من منطلقات إيمانية ومبدئية، وموقف طبيعي **جدًّا** لهم، ولكنهم على مستوى محيطهم العربي والإسلامي لا يشكِّلون خطراً على أحد، ولا تهديداً لأحد، الذي يريده شعبنا هو الاستقلال، هو الحرية، هل تستكثرون عليه ذلك؟! هل تعتبرون هذه بالنسبة لكم طامة وكارثة؟! هل هذا أمرٌ لا تستطيعون تحمله؟! فهذه مشكلة خطيرة عندكم، أنتم بحاجة إلى أن تسعوا للتشافي منها، للعلاج منها، أنتم بحاجة إلى إعادة النظر في طبيعة تفكيركم، في طبيعة نظرتكم إلى الآخرين، حتى في طبيعة نظرتكم إلى هذا الشعب؛ **لأن** هذا الشعب العزيز هو جديرٌ بالحرية والاستقلال، وأهلٌ لذلك.

من يفكِّر في أن يجعل من هذا الشعب بكله مجرد أداةٍ تحت سيطرته، وأن يجعل من هذا البلد بكله بلداً محتلاً، هو واهم، هو حالم، هو يعتمد في نظرته السرابية على الخيال، غير الممكن التطبيق في الواقع. هذا شعبٌ كبير وشعبٌ عظيم، شعبٌ له أصالة، له تاريخ، له هوية، شعبٌ عُرِف بلده على مدى التاريخ بأنه مقبرة الغزاة؛ **ولذلك** الاستقلال والحرية عندنا جزءٌ أساسيٌ من ديننا ومن إيماننا، هو فينا روحٌ نحمله، هو جزءٌ في تكويننا الذاتي والنفسي والمعنوي لا يمكن التفريط به.

فأي بلد، أي نظام، أي متسلط، أي طاغية في هذه الدنيا، يستكثر علينا أن نكون بلداً حراً مستقلاً، لا نفوذ لأي طرف أجنبي عليه، ولا يتحكم به أي طرف هنا أو هناك في هذه الدنيا، ويسعى إلى أن يروِّضنا على الاستسلام، وعلى الخنوع، وعلى الاحتلال؛ **فهو** فاشل وخائب، ولن يصل إلى تحقيق أهدافه، كل من يفكِّر هذا التفكير، ولا مبرر لأحد.

النظام السعودي إذا كان يفكِّر بأن جواره لبلدنا يمنحه هذا الأمر، ويجعل منه حقاً له، وكما يقول البعض بأنه ينظر إلى اليمن كحديقة خلفية، **أنا قلت مراراً وتكراراً:** أنه ينظر إلى اليمن نظرة سوداوية وسليبة **جدًّا** عليه أن يغيِّرها، ويريد لهذا البلد أن يكون مكباً للنفايات، وليس حديقةً خلفية، يريد لنا أن نكون بلداً ضعيفاً مقسَّماً محطماً، لا كيان له، لا حرية له، لا استقلال له، ويرى أنه بذلك سيطمئن، ما الذي يخيفه من هذا الشعب؟ ما الذي يقلقه من اليمن ومن أبناء اليمن حتى يفكر هذا التفكير العدواني السلبي السيء، والذي جعله يتعامل تعاملاً سيئاً ولا يحترم حق الجوار؟

شعبنا اليمني هو شعب الإيمان والحكمة، المفترض من كل الآخرين في محيطه العربي والإسلامي أن ينظروا إليه هذه النظرة الإيجابية، شعبٌ يتمتع بالمبادئ الإيمانية، والقيم الإيمانية، والأخلاق الحميدة، يتمتع بمكارم الأخلاق، لن يمثِّل خطراً وسوءاً على محيطه العربي والإسلامي، هو يحمل إرادة الخير لكل أبناء أمته. ولذلك فمن يسعى لإذلال هذا الشعب، وإخضاع هذا الشعب، واستعباد هذا الشعب، والسيطرة على هذا البلد، فهو يسعى للخيال، للأوهام، للسراب، ولا يمكنه تحقيق هذا الهدف بأيِّ حالٍ من الأحوال، طالما كان هذا الشعب معتمداً على الله وهو كذلك، وواثقاً بالله وهو كذلك، ومتوكلاً على الله وهو كذلك، ويحمل الهوية الإيمانية وهو كذلك، فلا مبرر للاستمرار في هذا العدوان، والنتائج سلبية، وتزداد سوءاً على تحالف العدوان، وهذا ملحوظ.

وللشعب اليمني درس إيماني واستراتيجي مهم

أيضاً بالنسبة لنا كشعبٍ يمني، وبالذات أبناء هذا البلد الأحرار والشرفاء الذين يبذلون كل جهدهم في التصدي للعدوان، هناك دروس مهمة، عشنا هذه المظلومية، وهذه المعاناة، ومواجهة هذا التحدي من بدايته وإلى اليوم، في كل منعطفاته، في كل مراحله الحسَّاسة والخطرة والكبيرة، وتفاصيلها كثيرة في كل المجالات، المؤامرات التي سقطت مؤامرة تلو مؤامرة، وعشنا هذه التفاصيل لا داعي للحديث عنها.

أهم درسٍ هو أننا عشنا ثمرة التوكل على الله، والاعتماد عليه، والثقة به ﷻ وهذا درسٌ مهم استراتيجي، وإنساني، وإيماني، ومعنوي، أهم عاملٍ في الصمود هو الروح المعنوية، وهذه الروح المعنوية إنما تحققت لنا بمعونة الله ﷻ بتوكلنا على الله، برهاننا عليه ﷻ.

لم يكن البعض من أبناء هذا البلد الذين كان لديهم نقص في الروح المعنوية، في الروح الإيمانية، ولم يكونوا يحسبون حساب التوكل على الله، والاعتماد عليه، لم يكونوا يتوقعون أبداً أنه بالإمكان الصمود في مواجهة هذا العدوان بإمكاناته الهائلة، ومن واقع الظروف الصعبة التي نعيشها كشعب يمني، كان البعض يعتبر الصمود مستحيلاً، ويعتبر التماسك ثم الانتصار أبعد من المستحيل، ولكن هذا يعود إلى انعدام الحالة الإيمانية لديهم، إلى انعدام الثقة بالله ﷻ عندهم، إلى انعدام التوكل على الله ﷻ ضمن مفاهيمهم.

أمَّا أبناء هذا الشعب الأحرار والشرفاء والأعزاء، الذين يحملون الروح الإيمانية العالية، فكانوا مطمئنين إلى أنَّ ثمرة التوكل على الله ﷻ ستكون هي

النصر، وأنَّ وعد الله لن يختلف أبداً، إنَّه -جلَّ شأنه- قدَّم الوعود المهمة لمن يعتمدون عليه، ويثقون به، ويتمسَّكون به في موقفهم العادل، في موقفهم الحق، هو -جلَّ شأنه- القائل: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[الطلاق: من الآية ٣]، هو -جلَّ شأنه- القائل: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾[الحج: من الآية٤٠].

من ينطلق معتمداً على الله ﷻ واثقاً به، في الموقف الحق، متمسكاً بقضيته العادلة؛ يحظى من الله بالنصر، يحظى من الله بالعون، يحظى من الله بالتأييد، وهذه عبرة مهمة، وهذا درسٌ مهمٌ للغاية، نعتمد عليه في مواجهة كل التحديات مهما بلغت، ومهما كان مستواها، ومهما كان حجمها؛ **لأن** الله أكبر من كل ذلك، وأعظم من كل ذلك.

أيضاً رأينا من ثمار هذا النصر ونتائجه المشرفة النتائج البنَّاءة، أنه ليس فقط كان واقعنا واقع التماسك؛ **إنما** واقع البناء، **والمثال البارز جدًّا في هذا الجانب:** هو بناء القدرات العسكرية، واليوم عندما نتحرك ونتجه الاتجاه نفسه في بناء القدرات العسكرية في بقية المجالات، **ومنها:** الجانب الاقتصادي، نثق ونتيقن أنَّ الله ﷻ سيمنُّ علينا بالتوفيق وبالتأييد وبالعون، ويحقق لنا بفضله وكرمه النتائج المهمة **جدًّا** التي تجعلنا أيضاً في مسار تصاعدي، عندما نلتفت إلى واقعنا رأينا ثمرة العمل الجاد، وثمرة ونتائج التضحية، وثمرة ونتائج الصبر، الانتصارات التي تحققت، والانجازات التي تحققت، والقدرات العسكرية والإمكانات التي وصلنا إليها بفضل الله ﷻ هي نتاجٌ لمعونة الله مع ذلك العمل، مع ذلك الجهد، مع ذلك الصبر، مع ذلك العطاء، مع تلك التضحية، وهذا ما **يجب** أن نواصله، لا بدَّ من العمل، لا بدَّ من التحلي بالمسؤولية، لو كنا مظلومين كيفما كنا، ولو بلغ حجم المظلومية إلى أي مستوى من دون أن نتحلى بالمسؤولية، من دون أن نبذل الجهد، من دون

أن نعمل، من دون أن نسعى بكل ما نستطيع، من دون أن نعمل ما علينا أن نعمله، لم تكن مظلوميتنا تكفي لأن تتحقق لنا هذه الانتصارات، وأن نصمد هذا الصمود، وأن نتمكن من هذا الثبات، وأن نتمكن من هذا التماسك.

لكي ننتصر، ولكي تثبت، ولكي تتماسك، ولكي تكون في موقع القوة في مواجهة التحديات، لا يكفيك أن تكون مظلوماً، بل لا بدَّ من أن تتحلى بالمسؤولية، لا بدَّ من أن تعمل، من أن تسعى، من أن تبذل الجهد، وفي كل ذلك تكون معتمداً على الله، ومتوكلاً عليه؛ **لأن** التوكل على الله بوعي، بفهمٍ صحيحٍ لمفهوم التوكل، هو التوكل الذي يُبنَى عليه عمل، يُبنَى عليه سعي، تبذل فيه جهود عملية، ولذلك ثمرة التوكل على الله مع العمل الجاد، مع التحلي بالمسؤولية، مع التضحية، مع الصبر على كل المعاناة، نتيجتها مهمة وبنَّاءة، وتحوِّل التحديات والمخاطر إلى فرص حقيقية نخرج منها بقوةٍ أكبر، وببناء لواقعنا على كل المستويات وفي كل المجالات.

ما هي متطلبات المرحلة؟

ولذلك نصل إلى نقطة مهمة، وهي متطلبات المرحلة. وصلنا اليوم إلى موقع متقدِّم في مواجهة هذه التحديات، والتصدي لهذه الأخطار، والمواجهة لهذا العدوان، واليوم من هذا الموقع الذي وصلنا إليه ما الذي يلزمنا؟ لا بدَّ من الاستمرار في هذه النقاط والمسارات الإيجابية، أن نستمر في توكلنا على الله ﷻ وفي توجهنا العملي باهتمامٍ أكبر، وبالسعي إلى إحراز النصر في هذه المعركة، إلى تحقيق أهدافنا في إفشال هذا العدوان بشكلٍ نهائي، وتحقيق الحرية الكاملة والاستقلال التام لبلدنا، وبالاعتماد على الله ﷻ الاستمرار في كل مسارات العمل، على المستوى الرسمي في بناء مؤسسات الدولة، في العمل على خدمة هذا الشعب، في أن يكون هناك تعاون بكل

ما تعنيه الكلمة ما بين الجهات الرسمية في مؤسسات الدولة، وما بين أبناء هذا الشعب، في مشاريع عمل تعاونية يتعاون فيها الجانب الرسمي مع الجانب الشعبي لتحقيق منجزات في كل المجالات: في الجانب الخدمي، في جانب البناء الاقتصادي، **وهو في مقدِّمة ما يهمنا:** العناية بالجانب الاقتصادي، السعي إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي، العمل على الارتقاء بالمنتج المحلي والوطني؛ **ليحل** محل ما نستورده من الخارج، وفي المقدِّمة في الزراعة.

بلدنا- بحمد الله ﷻ بلد زراعي، ويمكننا إنتاج مختلف المحاصيل الزراعية المتنوعة من القمح، إلى مختلف المحاصيل الزراعية، وبيئتنا بيئة متنوعة على مستوى الجبال، على مستوى المناطق الشرقية، على مستوى الساحل والمناطق التهامية، وهذا يساعد على التكامل في الإنتاج للمحاصيل الزراعية بمختلف أنواعها، وتوفير ما يحتاجه الناس، من أين نحصل على غذائنا؟ من أين نحصل على قوتنا؟ من المحاصيل الزراعية، ومن واجب التجار وبالتعاون من الجانب الرسمي، وبالتعاون مع الفلاحين والمزارعين، مع أبناء هذا الشعب، السعي الجاد لتحريك رؤوس الأموال لصالح دعم الإنتاج الزراعي والمحلي، بدلاً من الذهاب لشراء المحاصيل الزراعية من الخارج، يتوجه الاهتمام لشرائها من الداخل، والعناية بتسويقها، العناية بتحسين الإنتاج، العناية بتوفير الإنتاج، وهذا ممكن، هناك خطط مهمة، يبقى أن تنفذ بالشكل المطلوب من الجانب الرسمي فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي، وفيما يتعلق بتطوير الإنتاج المحلي، يبقى أن تنفذ هذه الخطط بتعاون وتظافر للجهود ما بين مؤسسات الدولة وما بين أبناء الشعب، هذا التعاون، وهذا التكاتف، وهذا التظافر للجهود، هو الذي سيوصلنا إلى النتيجة المطلوبة مع الاعتماد على الله ﷻ.

وطبعاً نحن بحاجة إلى الاهتمام في كل مسارات العمل، الجانب الرسمي يبقى لديه أن يهتم على كل المستويات وفي كل المجالات: في مجال التعليم وإصلاح قطاع التعليم، وتطوير مجال التعليم، إصلاح التعليم سيساعد بشكلٍ مؤكَّد على تطوير البلاد في كل أمورها، وعلى النتائج المرجوة في كل المجالات.

استشعار المسؤولية وحجم المخاطر أهم حافز للتحرك الجاد

عندما نتحرك في كل مسارات العمل: على المستوى الاقتصادي، على مستوى المجال التعليمي... على مستوى بقية مجالات العمل، في كل ما يساعدنا على الصمود والتماسك في مواجهة هذا العدوان، والوصول إلى النصر التام بإذن الله ﷻ عندما نتحرك في كل مسارات العمل هذه، علينا أن نستشعر جميعاً ما يساعدنا على الانطلاقة الجادة، ما يمثِّل دافعاً وحافزاً مهماً **جدًّا** في الجدية والاهتمام والعمل، **في مقدِّمة ذلك:** الاستحضار المستمر للجرائم التي ارتكبها تحالف العدوان بحقنا، أن نعيش في ذهنيتنا دائماً الإدراك والوعي بالمخاطر الكبيرة لهذا العدوان، وما يسعى إليه من احتلالٍ تام لبلدنا، وسيطرة كاملة على شعبنا، هذه مسألة **يجب** أن تكون حاضرة بشكلٍ مستمر؛ **حتى** نتحرك في كل مجالات العمل ونحن نستشعر الخطورة ومستوى التحدي، ونحمل بالتالي الحافز والدافع اللازم للعمل الجاد، ولاستشعار المسؤولية، وللاهتمام بشكلٍ كبير، إذا غاب عن ذهننا ما يفعله العدوان بنا، وما يريده بعدوانه علينا، سنتحرك بروح باردة، بتحركٍ بطيء وفاتر وضعيف؛ **أمَّا** عند استشعار المسؤولية، وإدراك هذه التحديات، واستشعار هذه المخاطر، هذا يمثِّل حافزاً مهماً **جدًّا** للعمل الجاد، والتحرك بالشكل المطلوب في كل المجالات.

محورية الزكاة في التكافل الاجتماعي.. ولا رهان على المنظمات

من المهم أيضاً في المرحلة الراهنة وللمستقبل: العناية أكثر بالتكافل الاجتماعي، وبعيداً عن الرهان على المنظمات، هناك اهتمام لا بأس به، وهناك تكافل اجتماعي في واقعنا الداخلي، وتعاون من الميسورين والأغنياء مع الفقراء، ولكن مستوى هذا التكافل وهذا التعاون لا يصل إلى مستوى المعاناة، وإلى ما يتطلبه الواقع، إلى مستوى الظروف التي يعانيها الفقراء من أبناء هذا البلد، هناك نوعٌ من الاتكال على ما تقدِّمه المنظَّمات، وما تقدِّمه المنظَّمات شيءٌ محدود لا يصل إلى مستوى الحاجة، وفي نفس الوقت محكوم بسياسات، ومعرَّض في أي مرحلة من المراحل للتوقف، فلذلك لا ينبغي الاعتماد عليه، من المهم **جدًّا** العناية بتطوير آليات التكافل، والعناية بمستوى العطاء، والاهتمام في المقدمة بإخراج الزكاة بشكلٍ كامل، أنا على يقين وعلى ثقة أنَّ الزكاة لوحدها إذا أخرجت بشكلٍ كاملٍ وتام من كل من عليهم هذا الحق، ستفي بالغرض، مع أنه لا بدَّ أيضاً من الاهتمام مع الزكاة بالإنفاق، بالعطاء، بالصدقة، ولكني على يقين وثقة بأنَّ الزكاة إذا أخرجت بشكلٍ تام ستعالج هذه المشكلة، وستسد هذه الحاجة، وستغطي هذه الحاجة بالشكل الملائم والمطلوب، ستعالج هذا البؤس الذي يعاني منه الفقراء، والذي أدَّى بالكثير منهم إلى حالات التسول، ستعالج هذه المشكلة وبشكلٍ بنَّاء؛ **لأن** هيئة الزكاة لها أيضاً مشاريع عملية للتمكين الاقتصادي، وتسعى أيضاً ليس فقط إلى سد الحاجة، ليس فقط إلى توفير الطعام، أو الغذاء، أو الملبس، أو بعضٍ من الاحتياجات التي تساعد على توفير مأوى مؤقت للمحتاجين والمعوزين والفقراء؛ **وإنما** لديها برامج للتمكين الاقتصادي، ومعالجة مشكلة الفقر لدى هؤلاء، ومساعدتهم للعودة إلى الإنتاج، للعودة إلى العمل، للعودة إلى ما يساعدهم على توفير احتياجاتهم، لينالوا الحياة الكريمة والعيش الكريم،

وهـذا مـن أهـم مـا يركِّـز عليـه الإسـلام في برامجـه، في توجيهاتـه، في إرشـاداته.

المسـؤولية بالدرجـة الأولى عـلى كبـار المكلفـين، تبلـغ نسـبة زكاتهـم إلى نسـبة جيـدة، يمكـن أن تسـاهم بشـكل كبـير في معالجـة مشـكلة الفقـراء والمعوزيـن والنازحـين، ولكـن مـع ذلـك أيضـاً البركـة في كل مـا يجمـع مـن كل مـن عليهـم هـذا الحـق، سيسـاهم بـكل يقـين وبـكل تأكيـد عـلى معالجـة هـذه المشـكلة، إلى الدرجـة التـي يمكـن أن نسـتغني فيهـا بشـكلٍ تـام عـمَّا تقدِّمـه المنظَّـمات، والـذي- كـما قلـت- هـو معـرَّض للخطـر، كـما أنَّ طريقـة المنظَّـمات طريقـة سـلبية؛ **لأنهـا** تعـوِّد مـن تقـدِّم لهـم هـذه المعونـات عـلى القعـود، قليـلٌ **جـدًّا** مـن مشـاريعها التـي هـي مشـاريع تبنـي الفقـراء، تسـاعد الفقـراء عـلى الإنتـاج، تسـاعدهم عـلى العمـل، تسـاعدهم عـلى توفـير احتياجاتهـم بطريقـة عمليـة وإنتاجيـة، وأكـثر شيء تكتفـي بتقديـم غـذاء يسـاعد الفقـير عـلى أن يـأكل وأن يبقـى مجمـداً في مكانـه، فـإذا أوقفـوا مـا يقدِّمونـه؛ **يمثِّـل** هـذا مشـكلةً كبـيرةً عليه.

الزكاة وموقعها في الشرع الإسلامي

الـزكاة ركـنٌ مـن أركان الإسـلام، هـي فريضـة مـن أعظـم فرائـض اللـه، وهـي التـزامٌ إيمـانيٌ وديـنيٌ، الإخـلال بـه يهـدم إيمـان الإنسـان، إذا كان الإنسـان يفـرِّط في إخـراج الـزكاة، **إمَّـا** لا يخرجهـا، **أو** يخـرج جـزءاً منهـا ويـأكل الجـزء الآخـر، لا تقبـل منـه صـلاة، لا يقبـل منـه أي عمـل صالـح، هـذا مـا أكَّـد عليـه الرسـول ﷺ ومـا أكَّـدت عليـه النصـوص القرآنيـة، القـرآن الكريـم كـم فيـه مـن أوامـر **(وَآتُـوا الـزَّكَاةَ)**، **(وَآتُـوا الـزَّكَاةَ)**، بـل إنـه يقرنهـا مـع الأمـر بإقامـة الصـلاة: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾، كـما يهـدد ﴿وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ۝٦ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾[فصلت: ٦-٧]، **(لا تقبـل صـلاةٌ إلَّا بـزكاة)** هـذا مـا روي عـن رسـول اللـه ﷺ فالـذي يخـل بهـذا الركـن وهـذا الفـرض، **إمَّـا** بـأن يـأكل جـزءاً منـه، **أو** أن لا يخرجـه بكلـه، **أو** أن يصرفـه في غـير مسـتحقه، فهـو يخـل بإيمانـه،

يضرب عمله الصالح ضربةً قاضية، تسبب له مشكلةً مع الله ﷻ يأكل ما جعله الله حقاً للفقراء والمساكين والمحتاجين، وما حدد له مصارف معينة، هو حقٌ لهم أنت تأكله عليهم، فالعناية بإخراج الزكاة والاهتمام بصرفها في مصارفها سيمثل حلاً مهماً في عملية التكافل الاجتماعي بكل ما يترتب عليه من نتائج إيجابية، مساعدة الفقراء هؤلاء على الصمود والثبات، **دفع الكثير من المفاسد:** مفاسد السرقة، النهب، المفاسد على المستوى الأخلاقي... مفاسد كبيرة، من النتائج الإيجابية: تعزيز حالة الإخاء والتماسك الاجتماعي، والترابط الاجتماعي، والأخوة بين أبناء هذا البلد (بين الفقير وبين الغني).

لا يجوز أبداً أن تتحول النظرة الإيجابية من فقراء هذا البلد نحو المنظَّمات، فيرون فيهم فقط الأمل، ويرون فيهم فقط المعيل والمغيث والمعين، ويرون أبناء هذا الشعب من الأغنياء والميسورين يتنكَّرون لهم، ويتجاهلون لهم، بالتأكيد سيكون لهذا آثار سلبية على مستوى حالة الأخوة والتعاون.

أيضاً هناك أشكال أخرى من التعاون مع الفقراء: العناية باليد العاملة، بالتشغيل، بالمساعدة في العملية الإنتاجية، التعاون أيضاً مع الجمعيات الخيرية المحلية التي تصب اهتماماتها في الداخل لصالح الفقراء، العناية بشكل مباشر ضمن مشاريع عمل تساعد هؤلاء على العناية بأمورهم وظروفهم، هذا من الأمور المهمة التي تحتاج إلى التفاتة أكبر في المرحلة القادمة وفي الوقت الراهن.

من النقاط التي ينبغي التركيز عليها أيضاً: العناية بالسلم الاجتماعي، والعمل على حلِّ المشاكل ما بين قبيلة وأخرى: مشاكل ثأر، مشاكل نزاعات على أراضي، مشاكل أخرى تؤثِّر سلباً على مستوى الصمود والتماسك، تؤثِّر سلباً على التفاعل مع الوضع الراهن في دعم الجبهات، في التصدي للعدوان، تشغل البعض عن القضايا الكبرى، فينشغل بتلك المشاكل الجزئية، والبعض

منها حتى هامشية وتافهة، لا تستحق الانشغال بها، والبعض منها يمكن حلها بالأخوة والتفاهم والتصالح، أو عبر القضاء، والبعض منها يمكن تأجيلها إلى ما بعد نهاية العدوان، هي تؤثِّر بشكلٍ مباشر، والبعض منها يوظَّف ويستغل من تحالف العدوان، هذه من الأمور المهمة التي ينبغي التركيز عليها.

بنود الختام.. دعوة للسلام.. ونصيحة للخونة اللئام

وندخل إلى بنود الختام لهذه الكلمة:

أولاً: أدعو تحالف العدوان لوقف عدوانه، ولرفع الحصار بشكلٍ واضحٍ وقرارٍ صريح، وبشكلٍ عملي، وليس مجرد إطلاق تصريحات محتملة مع الاستمرار في الغارات، مع الاستمرار في الحصار، مع الاستمرار في احتلال هذا البلد، لا بدَّ من موقفٍ واضح في وقف هذا العدوان، وتطبيق عملي، والتزام فعلي بوقف هذا العدوان، ورفع هذا الحصار، وليس هناك- كما قلت- ما يبرر استمرار هذا العدوان، هذا عدوان ظالم، وعدوان وحشي، وعدوان بغير حق.

كما أنصح الخونة من أبناء هذا البلد إلى الاستجابة لجهود اللجنة الوطنية للمصالحة، والتي تبذل مشكورةً جهوداً كبيرة لعودة البعض منهم إلى حضن الوطن، وللتصالح الداخلي مع البقية.

الوضع الذي يعيشه الخونة هو وضع كارثي، وخسارتهم محققة بكل ما تعنيه الكلمة، تحالف العدوان يذلهم، يسيء إليهم، يقهرهم، يستعبدهم، والوضعية التي هم فيها وضعية ليست محترمة، وليس فيها ما يدعوهم إلى التشبث بها والتمسك بها، المصلحة لهم أن يعودوا إلى حضن الوطن، وأن يتصالحوا مع أبناء شعبهم.

الحالة التي يعيشونها هي حالة إذلال وإهانة، البعض منهم يصبح باسم مسؤول كبير، ثم يمنعونه حتى من العودة إلى المحافظة التي أصبحت محتلة:

إما إلى عدن، إما إلى حضرموت، إما إلى مأرب، حالة من الإذلال والاستهداف والقتل والسجن، وكل الممارسات التي هي ممارسات إذلال وقهر هي قائمة وموجودة في واقعهم من جانب تحالف العدوان، هم يعيشون في ظل تحالف العدوان مسلوبي الإرادة، مسلوبي القرار، مسلوبي الحرية، مصادري الكرامة، وهذا يمثِّل خسارةً كبيرةً فيما هم عليه، يدفعون بهم إلى الموت، إلى الهلاك، إلى القتل، لماذا؟ في سبيل ماذا؟ في سبيل أن يتمكن السعودي أو الإماراتي من السيطرة على هذه المحافظة أو تلك، تحت إشرافٍ أمريكي وتحالف مع إسرائيل، **هل هذا شيء يستحق منكم أن تخسروا كل شيءٍ في مقابله:** أن تخسروا حياتكم، أن تخسروا كرامتكم وحريتكم، أن تسيؤوا إلى أبناء شعبكم، إلى أهلكم، إلى أسركم، إلى قبائلكم؟ لا والله، أنتم في خسارة محققة، مع ما يفعله بكم تحالف العدوان من إذلال، وقهر، وإهانة، وممارسات مسيئة **جدًّا** ومذلة.

أتى الكارثة والطامة عليكم وباء كورونا، مما يخفيه اليوم الخونة، ويخفيه تحالف العدوان: هو انتشار وباء كورونا بين أوساط الخونة في عددٍ من الجبهات والمحاور، نحن بحسب مصادرنا ومعلوماتنا التي أتت من عدة محاور عسكرية، ومنها محور ميدي، تؤكِّد لنا انتشار وباء كورونا بأعداد مخيفة، هذا الوباء إضافة إلى القتل في المعارك الخاسرة التي هي فقط وفقط لتمكين الأجنبي من احتلال البلد كارثة عليكم، كارثة بما تعنيه الكلمة عليكم، أنتم في خسارة محققة، وأكبر خسارة هي خسارتكم، عودوا إلى رشدكم، عودوا إلى صوابكم، راجعوا حساباتكم، فكِّروا جيداً في الوضعية التي أنتم عليها، وطبعاً لا نرغب بعودة من أصيبوا بهذا الفيروس حالياً وهم في حالة الإصابة إلى داخل البلاد؛ **حتى** لا ينشروا هذا الوباء، ولكن ليحذر الباقون، المتواجدون في المحاور العسكرية في ظل العدوان لمناصرة العدوان، وأيضاً من يفكر بالذهاب إليهم ليكن على حذر.

ثانياً: نشيد بالمواقف المشرفة والإنسانية والأخلاقية لكل المناصرين لشعبنا والمتضامنين مع مظلوميتنا، والذين يقفون إلى جانبنا في محنتنا، وفي مقدِّمتهم الجمهورية الإسلامية في إيران، التي لها أوضح وأصدق موقف في دعم قضيتنا، وفي التضامن معنا كشعبٍ يمنيٍ مظلوم، بالرغم مما تعاني منه الجمهورية الإسلامية في إيران من حصارٍ جائر، ومن استهداف بكل أشكال الاستهداف، ولكنها تقف المواقف المبدئية والإيجابية لصالح الشعوب المستضعفة، وإلى جانب المظلومين من أبناء الأمة الإسلامية.

وأيضاً نشيد بالموقف الإيجابي والمشرف والمتضامن والمتعاون والمناصر لحزب الله في لبنان، للأحرار في العراق وسوريا، المتضامنين معنا من بقية شعوب العالم.

موقف مبدأي.. ولفتة أخوية كريمة

ثالثاً: نؤكِّد على ثبات موقفنا المبدئي في الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني في مظلوميته، وإدانتنا لكل أشكال التآمر عليه، ومن ضمن ذلك مساعي التطبيع والعلاقات والولاء من جانب بعض الأنظمة العربية، وفي هذا السياق نعبِّر عن استنكارنا الشديد لما تقوم به السلطات السعودية والنظام السعودي من اختطاف لأعضاء في حركة حماس ومحاكمتهم، ونعلن في هذا السياق وتضامناً مع شعبنا الفلسطيني استعدادنا التام للإفراج عن أحد الطيارين الأسرى لدينا، مع أربعةٍ من ضباط وجنود المعتدي السعودي من أسراه لدينا، في مقابل الإفراج عن المختطفين من حركة حماس والمعتقلين الفلسطينيين، وتخلية سبيلهم، طبعاً من أهم أسرى المعتدي السعودي لدينا هم الطيّاران الأسيران، نحن مستعدون أن نقدِّم أحد الطيارين مع أربعة من ضباط وجنود المعتدي السعودي الأسرى لدينا، في مقابل أن يفرج النظام السعودي عن المعتقلين والمختطفين الفلسطينيين المظلومين، الذين يحاكمهم بتهمة أنهم يدعمون جهة إرهابية، ويقصد بذلك المجاهدين في فلسطين، هذا تضامناً مع شعبنا الفلسطيني.

رابعاً: في ملف الأسرى نؤكّد جهوزيتنا التامة لإنجاز عمليات التبادل وفق الاتفاقات المبرمة بين الطرفين، والتي دأب تحالف العدوان على التنصل عنها في كل مرة، كل مرة اتفاق ثم يتنصل عنه بدون مبرر، بدون مسوغ، إلَّا أنه لا يمتلك ذرة من الإنسانية ولا حتى تجاه الأسرى الذين هم من جنوده، من ضباطه، من المحسوبين عليه.

وأخيراً: أقول لشعبنا العزيز، أقول لكل الأمة: قادمون في العام السادس معتمدين على الله، متوكلين عليه، بمفاجآت لم تكن في حسبان تحالف العدوان، وبقدرات عسكرية متطوِّرة بإذن الله تعالى، وبانتصاراتٍ عظيمة إن شاء الله، طالما استمر هذا العدوان والحصار، في نفس الوقت مستعدون لخيار السلم، لخيار وقف الحرب، إذا اتجه تحالف العدوان بقرار جاد والتزام عملي لوقف العدوان والحصار.

أؤكِّد لشعبنا العزيز أنَّ يثق بنصر الله وبالفرج، وأنَّ لكل هذه الشدائد نهاية، وأنَّ للصبر والعمل والتضحية والعطاء والتقوى عاقبة حميدة، وعاقبة سعيدة، وعاقبة عظيمة يحددها الله ﷻ من إليه وحده يرجع الأمر كله، ترجع الأمور، كما قال -جلَّ شأنه-: ﴿وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾[الحج: من الآية ٤١]، ﴿وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾، ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾[الشورى: من الآية ٥٣]، كما قال -جلَّ شأنه-: ﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[الأعراف: من الآية ١٢٨].

نسأل الله تعالى بفضله وكرمه أن يرحم شهداءنا الأبرار، وأن يشفي جرحانا، وأن يفرِّج عن أسرانا، وأن ينصرنا بنصره، إنه سميع الدعاء.

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ،،،

ذكرى ستة أعوام من الصمود في وجه العدوان

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

أَعُوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

الحمدُ لله رَبِّ العالمين، وأَشهَدُ أن لا إلهَ إلّا اللهُ الملكُ الحَقُّ المُبين، وأشهَدُ أنَّ سيدَنا مُحَمَّداً عبدُهُ ورَسُـوْلُه خاتمُ النبيين.

اللّهم صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّد، وبارِكْ على مُحَمَّدٍ وعلى آلِ مُحَمَّد، كما صَلَّيْتَ وبارَكْتَ على إبراهيمَ وعلى آلِ إبراهيمَ إنك حميدٌ مجيدٌ، وارضَ اللهم برضاك عن أصحابه الأخيار المنتجبين، وعن سائر عبادك الصالحين.

أيُّها الإخوة والأخوات

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛؛

اليوم هو ختام العام السادس منذ بداية العدوان، وغداً هو اليوم الوطني للصمود، الصمود- كعنوانٍ عظيمٍ وجذَّاب، له قيمته الكبيرة، واعتباره المهم على المستوى الإنساني والأخلاقي- هو بفضل الله ﷻ حالة قائمة ومتجسدة ويومية في واقع شعبنا اليمني، منذ بداية العدوان وإلى اليوم، إلَّا أنَّ اعتماد يومٍ سنويٍ توالى منذ العام الأول، منذ مرور عام على العدوان، ثم منذ مرور عامين، ثم ثلاثة أعوام، ثم أربعة أعوام، ثم خمسة أعوام، والآن اكتمال ستة

أعوام؛ **إنما** يهدف هذا اليوم وهذه المناسبة إلى تحقيق جملةٍ من الأهداف المهمة، والتذكير بقضايا أساسية ومهمة، فهو مناسبة جديرة بالاهتمام، جديرة بالاستفادة منها كمحطةٍ سنويةٍ معطاءةٍ ومفيدة.

أول ما نركز عليه في هذه المناسبة: هو التوجه إلى الله ﷻ بالشكر، الذي لولا نعمته، وتأييده، وتوفيقه، وتسديده، لما تمكَّن شعبنا من الصمود كل هذه الأعوام الستة، في مقابل العدوان، بإمكاناته الهائلة، وجبروته، وبطشه، وجرائمه المروعة.

ثم في إطار هذه الكلمة سنؤكد- إن شاء الله- على مشروعية وصوابية خيار شعبنا في صموده في التصدي للعدوان.

كما نركز أيضاً على التذكير بجرائم تحالف العدوان، وإبراز مظلومية شعبنا، ونلحظ أيضاً التذكير والاستحضار مع الشهادة والتقدير بصمود شعبنا، كحقيقةٍ فعليةٍ جسدها بعطائه، وتضحياته، ومواقفه البطولية، وصبره العظيم، وإنجازاته الكبيرة.

كما نذكِّر أيضاً بهوية هذا العدوان، وممارساته، وأهدافه، وتفنيد كل محاولات التبرير له، والتلبيس بشأنه.

كما نستفيد من هذه المناسبة كمحطة سنوية لشحذ الهمم، وأيضاً لتقييم الأداء على المستوى العملي.

هوية العدوان.. البطاقة التعريفية الصحيحة

ما نبدأ به في هذه المحاور: هو الحديث عن هوية هذا العدوان، وتقديم البطاقة التعريفية الصحيحة له: العدوان هذا منذ بدايته كيف بدأ؟ ومن هو المهندس، والمخطط، والمقرر، والمستفيد؟ ومن هو المنفذ؟ كلنا يعلم أنَّ

هـذا العـدوان بـدأ في منتصـف الليـل، قبـل سـتة أعـوام، وبـدأ بطريقـةٍ غـادرة، فالعنـوان لبدايتـه هـو الغـدر، وبصمتـه منـذ الغـارة الأولى هـي الجريمـة.

من السمات البارزة للعدوان: الغدر والإجرام

الغـدر هـو السـمة التـي اتسـم بهـا هـذا العـدوان مـن أول بدايتـه، ومـن أول غاراتـه، كانـت تلـك الغـارات، وكان بدايـة هـذا العـدوان بهـذه الطريقـة الغـادرة، مـن أطـراف لم يفعـل بهـا الشـعب اليمنـي شـيئاً، لم يعتـدِ عليهـا، لم يلحـق بهـا الأذى، لم يسـتهدفها، ليـس لهـا مـا يـبرر عدوانهـا عليـه.

الحالـة القائمـة مـا بـين اليمـن وجـاره (جـار السـوء) النظـام السـعودي، هـي كانـت وفـق اتفاقـات سـابقة حالـة سـلام، منـذ اتفاقيـة الطائـف، إلى اتفاقيـات فيما بعـد، اتفاقيـات أخـرى، ولم يصـدر أيضـاً مـن هـذا البلـد تجـاه الإمـارات، والسـلطة في الإمـارات، مـا يـبرر أن تـأتي مـن هنـاك، لتعتـدي وتشـارك في هـذا العـدوان، ليـس هنـاك مـا يـبرر لمـن وقفـوا خلـف هـذا العـدوان مـا فعلـوه بحـق هـذا الشـعب، لا الأمريـكي، ولا غـيره، فالحالـة كانـت حالـة اعتـداء غـادر بـكل مـا تعنيـه الكلمـة، من دون أن يكـون هنـاك أي ملابسـات، أو مشـاكل، أو سـوابق، ينتـج عنهـا اصطـدام، أو اشـتباك، أو معركـة، أو حـرب، غـدراً، تفاجـأ بـه أكـثر أبنـاء هـذا الشـعب، ومثَّـل صدمـة للكثـير مـن أبنـاء هـذا البلـد عندمـا اسـتيقظوا في اليـوم الثـاني، والبعـض في نفـس تلـك الليلـة، نتيجـةً لهـذا العـدوان.

عـلى مسـتوى شـعوب وبلـدان أمتنـا العربيـة والإسـلامية، لربمـا الكثـير، أو الأغلـب، أو الـكل، كان متفاجئـاً بمـا حـدث؛ لأنـه- كـما قلنـا- لم يكـن هنـاك أبـداً مـا يـبرر هـذا العـدوان، الغـدر والمفاجـأة تمثِّـل شـهادة واضحـة عـلى أنـه عـدوان بـكل مـا تعنيـه الكلمـة، وعـلى أنـه لا يمتلـك أبـداً أي مـبررٍ مـشروع.

ثم الإجرام، الإجرام الذي هو طابع لهذا العدوان منذ بدايته وإلى اليوم، أول غارة من غارات هذا العدوان كان ضحاياها من المدنيين، واستهدفت الأحياء السكنية في صنعاء، بدأ بجريمة كبيرة، جريمة مروعة، واستهدفت الأهالي، المدنيين في مساكنهم، وهم نائمون، ولربما لولا الإعلان في تلك الليلة عن هذا العدوان ومن يتبناه، لبقي السؤال في تلك الليلة قائماً دون جواب: من هو الطرف الذي ينفِّذ هذا العدوان؟ هذا يشهد- بحد ذاته- على أنَّ شعبنا بريء، وعلى أنه هو المظلوم، وليس الظالم، وعلى أنه المعتدى عليه، وليس هو بالمعتدي.

تلك الليلة، بعد تلك الغارات وبداية العدوان، لولا أنَّ طرفاً معيناً تبنى هذا العدوان وأعلن عنه؛ **لبقي** الناس يتساءلون، في اليمن، **وفي بقية بلدان وشعوب أمتنا:** من هو الذي نفَّذ هذه الغارات؟ لأنه ليس هناك مشكلة كانت قائمة ينتج عنها حرب، أو يتوقع عنها هجوم على بلدنا، ولذلك حتى في حسابات السياسيين والإعلاميين، الكثير منهم لم يكن يتوقع شيئاً كهذا، والكثير تفاجأوا بذلك، هذا من الشواهد الواضحة التي- كما قلنا- تبين من هو المعتدي والمعتدى عليه، والظالم والمظلوم.

مَن المخطط والمهندس للعدوان؟ ومن المنفذ؟

عندما أتى الإعلان، أتى الإعلان من واشنطن، وكان المعلن سعودياً: (عادل الجبير)، عادل الجبير، معبِّراً عن النظام السعودي، أعلن من واشنطن، قبل أن يكون الإعلان من الرياض، أعلن من واشنطن التبني لهذا العدوان، **وهذا الإعلان بهذه الطريقة:** معلن سعودي من واشنطن، يكشف ويبين هوية هذا العدوان ومن وراءه، وهذه حادثة غريبة، لربما كان هناك تدخل إلهي لفضح من ينفِّذ، ومن يقف خلفه، ومن خطط لهذا العدوان.

السعودي تبنى هذا العدوان، وأعلن أنه يقود التحالف في هذا العدوان، ولكنه أعلن من واشنطن؛ **ليتجلى** أنه منفِّذ لهذا العدوان تحت إشرافٍ أمريكي، وليتضح، عندما كان الإعلان من واشنطن، قبل أي منطقة أخرى، بما فيها قبل أن يكون من الرياض، أو من أبو ظبي... أو من أي عاصمة أخرى، هذا يوضح بشكلٍ كافٍ أنَّ الأمريكي هو يتبنى في الواقع هذا العدوان، وأنه يشرف عليه بشكلٍ كامل، وأنه يقف وراءه بكل ما تعنيه الكلمة، وليس وحده، هناك إلى جانب الأمريكي الإسرائيلي والبريطاني، إلَّا أنَّ الأمريكي عادةً ما يكون هو كبيرهم، الذي علمهم المكر، وعلمهم الكفر، وعلمهم الشر، ويدير عملية الاستكبار والظلم والاستهداف لأمتنا بشكلٍ عام.

فنحن نعرف ما قبل هذا العدوان، كان هناك تحريض من قبل العدو الإسرائيلي على الاستهداف لليمن، وحديث عدائي **جدًّا** عن اليمن، وكان معلناً، وكان يتحدث بعضٌ من المسؤولين في كيان العدو الإسرائيلي، وعلى رأسهم (بنيامين نتنياهو) نفسه، كان يتحدث بعدائية، وبتحريض كبير ضد الشعب اليمني، وضد ثورته الشعبية المنتصرة المظفرة، التي أعادت له الاستقلال والحرية، فكان العدو الإسرائيلي يتحدث بانزعاج شديد من تلك التطورات التي كانت لصالح شعبنا، وكان يتحدث بانزعاج شديد، وعادةً الإسرائيلي عندما يكون منزعجاً **جدًّا** من شيء، هو يتجه للمؤامرة، وللمكر، وللاحتيال، وللتدابير العدائية، هو يعمل بشكل عدائي، وليس فقط يعبَّر عن انزعاجه، ويعبِّر عن قلقه، ثم يهدأ في مكانه، لا.

ولذلك لا شك أنَّ هناك دور إسرائيلي، ودور بريطاني، ودور أمريكي مُشتَرَك، في هندسة هذا العدوان، وفي التخطيط لهذا العدوان، وفي إعداد هذه المؤامرة، لكن لكي يتفادى ثلاثتهم (الأمريكي، والإسرائيلي، والبريطاني) الكلفة المتوقعة لهذا العدوان، والتبعات السلبية له، اختاروا أن يكون المنفذ طرفاً

آخر، طرفاً يتحمل كل الكلفة، ويقدم لهم هم الأرباح في ذلك؛ **لكي** يكونوا طرفاً يستفيد، ولا يخسر، يكسب، ولا يقدِّم شيئاً بالمجان، فهم اختاروا أن يكون هذا الطرف طرفاً يمتلك الإمكانات اللازمة على المستوى المادي، ويمتلك أيضاً بعض الإمكانات والظروف والعوامل التي تساعد على تنفيذ هذه الجريمة الكبيرة بحق شعبٍ عظيم، هو الشعب اليمني المسلم العزيز.

اختاروا السعودي، ليكون هو من يتبنى عملية التنفيذ، ومن يباشر التنفيذ، من يدفع الكلفة، من يتحمل التبعات، واختاروا معه إلى جانبه الإماراتي ليكون كذلك، وتقبَّل النظام السعودية هذا الدور، وهم يعرفون كيف يجعلونه يتقبل، وسنأتي أيضاً إلى المزيد من الحديث عن هذه النقطة.

فهذه هي **البطاقة التعريفية الحقيقية لهذا العدوان:** أنَّ المصمم والمخطط والمهندس لهذا العدوان، هو الأمريكي، والإسرائيلي، والبريطاني، وأنَّ الذي يشرف عليه هو الأمريكي، وأنه بقي دور للإسرائيلي وللبريطاني، في المساهمة في هذا العدوان، والاشتراك فيه، بأشكال ووسائل يمكن أن نتحدث عن البعض منها أيضاً في سياق هذه الكلمة.

أضف إلى ذلك: أنَّ المنفذ هو السعودي بشكلٍ رئيسي، معه الإماراتي؛ **أمَّا** الباقون فهم مستأجرون، البقية مستأجرون، سواءً من كانوا بشكل أنظمة، جيوش، جماعات، وبمن فيهم أيضاً داعش والقاعدة، والمتورطون في الخيانة من أبناء بلدنا، هم من تم استئجارهم، دفعت لهم مبالغ مالية، طُلِب منهم أن يشتركوا في إطار هذا الدور.

مسار العدوان منذ بدايته وإلى اليوم، هو مستمر ومتحرك وفق هذه التشكيلة، **ووفق هذه الأدوار:** الأمريكي يواصل دوره كمشرف، ويقدم الغطاء

اللازم لهذا العدوان، على المستوى الدولي، وفي مجلس الأمن، وفي الأمم المتحدة، وبمستويات متعددة، **الإسرائيلي** يستمر في إسهامه ومشاركاته بطريقة أو بأخرى، **البريطاني** كذلك يواصل دوراً سيئاً وإجرامياً ونشطاً في هذا العدوان، والاستهداف لشعبنا، **السعودي** يواصل دوره ويقود عملية التنفيذ، ويباشر هذه العملية، معه الإماراتي إلى جانبه، ويواصل الآخرون، من هم مرتزقة، ومن هم مستأجرون، عملهم في إطار هذا الدور نفسه، في إطار هذا الدور نفسه.

من أبرز العوامل الدافعة لتقبل السعودي والإماراتي لهذا الدور

النظام السعودي كيف تورَّط وتقبَّل هذا الدور، وهو دور خطير **جدًّا**، نتج عنه تكاليف هائلة **جدًّا**، ونتج عنه أيضاً تبعات سيئة **جدًّا** عليه، باتت الآن واضحة بشكل كبير؟ هناك عدة عوامل دفعت بالسعودي، ودفعت بالإماراتي معه، إلى تقبل هذا الدور، بالرغم أنهم لم يكونوا بحاجة إلى أن يتورطوا في هذه الورطة الكبيرة، والجريمة الشنيعة بحق شعبٍ عربيٍ مسلم، لم يأت من جانبه وليس في واقعه ما يبرر عدوانهم عليه.

من أبرز العوامل التي دفعت بهم إلى تقبل هذا الدور، وارتكاب هذه الجريمة: ارتباطهم بالقرار الأمريكي، والسياسات الأمريكية، وتبعيتهم لأمريكا، الكل يعرف عن النظام السعودي، وعن النظام الإماراتي، التبعية للأمريكي، والارتباط به، على مستوى القرار، على مستوى السياسات، على مستوى التوجهات، لربما في كل الملفات المتعلقة بمنطقتنا وبشعوب أمتنا، يتجهون على هذا الأساس، هم رتبوا وضعهم ودورهم الإقليمي على هذا الأساس.

ثانياً: اعتمادهم بشكلٍ كبير، وبثقةٍ عمياء، على المعلومات، والتقديرات، والتحليلات، التي تأتيهم من جانب الأمريكي، وفي داخل الجانب الأمريكي مؤسسات ذات علاقة أساسية بالعدو الإسرائيلي، **مثلاً**: هم يعتمدون على ما

يأتيهم من المخابرات الأجنبية- وفي مقدمتها المخابرات الأمريكية- من معلومات تقدِّم لهم تصورات خاطئة عمَّن هو العدو، عن منابع الخطورة، عن مصادر تشكل خطورة عليهم، أو عن أحداث وتطورات تشكل خطورة قد تكون وهمية عليهم؛ **وبالتالي** يرسخون لدى النظام السعودي، ولدى النظام الإماراتي، أنَّ الذي يشكل خطورة عليهم هو هذا الطرف وهذا الطرف، وأنه سيستهدفهم، وأنه يجب الخلاص منه، **يجب** الاستهداف له، فيعتمدون بشكل رئيسي، فهذا يبعدهم عن الحقائق، ويبعدهم عن الواقع، ويجعلهم متقبلين للأكاذيب والأوهام، وعملية التلبيس والخداع التي تدفعهم أكثر وأكثر، ليعتمدوا على تصورات خاطئة، ويبنوا عليها مواقف خاطئة لا داعي لها، لا مبرر لها، لا حاجة لها، ولا يستفيدون منها، لا تحقق لهم لا أمناً، ولا استقراراً، وليست في مصلحتهم بأي حالٍ من الأحوال، فهم يبنون مواقفهم، ويحددون سياساتهم، ويبنون تصوراتهم عن المخاطر والتحديات، وجهات الخطورة، بناءً على تلك المعطيات التي تقدَّم لهم من تلك الجهات، وينظرون إليها بإكبار وغرور، [هذه دراسة من مركز كذا للدراسات]! مركز أمريكي، العاملون فيه من الصهاينة اليهود، فيعتمدون عليه كجهة استشارية، يعتمدون عليه في معلومات، وفي استشارات، وفي تقارير، وفي استنتاجات، وفي تحليلات؛ **فيصبحون** ضالين وتائهين بناءً على ما يقدمه لهم العدو، الذي لا يريد لهم أي خير؛ **وإنما** يريد أن يستغلهم.

من الدوافع التي دفعت بكلٍ من النظام السعودي، والنظام الإماراتي، إلى التورط في هذه الورطة الكبيرة والشنيعة: هي الطموحات المراهقة، كلاهما راهن ولديه طموح كبير على دور وفي دور إقليمي واسع بالوكالة، كلٌّ منهما يسعى أن يكون وكيل أمريكا في المنطقة، كلٌّ منهما يريد أن يكون حتى الوكيل الحصري لأمريكا في بلدان وشعوب أمتنا العربية والإسلامية، وأن يكون شرطيها، الذي تعتمد عليه في بلداننا، لتنفيذ المؤامرات والمخططات، ليس لكلٍ منهما أي

مشروع ذاتي حقيقي وصالح؛ **إنما** كلٌّ منهما صمم وضعه ودوره في إطار الدور الأمريكي والإسرائيلي والغربي، كلٌّ منهما لا يؤمن بحرية أمتنا واستقلالها، وأنَّ بإمكانها أن تكون أمةً حرةً، عزيزةً، مستقلةً، وهذا كان له أثر سلبي **جدًّا**، فأتت هذه الطموحات المراهقة لأدوار إقليمية لمصلحة أمريكا، مع استبساط لهذه المهمة، النظام السعودي، والنظام الإماراتي، كلٌّ منهما استبسط هذه المهمة، وتوقع نجاحها، بالنظر إلى الظروف التي كان يعاني منها شعبنا في بداية هذا العدوان، على مستوى وضعه السياسي والاقتصادي، ووضعه الداخلي، ومشاكله الكبيرة في وضعه الداخلي، ومن جانب ما يمتلكانه من إمكانات مادية ضخمة، ومن أيضاً ما يتوفر من مساندة غربية ومن إشراف أمريكي، فهذا جعل كلاً منهما يتصور أنه سيحقق انجازاً كبيراً يعزز نفوذه ودوره الإقليمي، وأنه سيحقق مكاسب كبيرة يخرج بها من هذه الحرب ومن هذا العدوان، وأنه سيخرج بإنجاز كبير وسريع، وستكون نتائجه الإيجابية الكبيرة لكلٍ منهما بما يعوِّض عن التكاليف، ويغطي على التبعات، اتضح- في نهاية المطاف- أن كل هذه التصورات كانت خاطئة، خاطئة، وإلى الآن لم يعتبِر كلٌّ منهما، بعدما تجلى كل شيء.

طبعاً استمر العدوان على هذا الأساس، يعني: هذه هي البطاقة التعريفية الصحيحة المعروفة عنه: عدوان تشرف عليه أمريكا، لإسرائيل وبريطانيا فيه دور معين، تنفذه السلطة السعودية، ومعها السلطة الإماراتية، وتستأجر في عملية التنفيذ هذه أنظمة، وجيوش، وجماعات، منها داعش والقاعدة، ومنها المتورطون في الخيانة من أبناء بلدنا، هذا هو الواقع، ويتعامل العالم على هذا الأساس، **يعني:** سياسياً، في الغرب، في أمريكا، السياسيون، الإعلاميون، مراكز الدراسات والأبحاث، النظرة في الغرب، النظرة في الشرق... الكل يعتبر هذه- بالدرجة الأولى- حرباً سعودية، حرباً سعودية على اليمن، وعلى مستوى المسار التنفيذي، الذي يقود هذه العمليات من موقع القيادة التنفيذية، هو السعودي بشكلٍ واضح،

غرف العمليات في كثيرٍ من المحاور، حتى في المحافظات المحتلة، من يسمونه بقائد القوات المشتركة البرية، من- كذلك- يباشرون أدواراً معينة على المستوى السياسي، الكثير من الترتيبات، حتى من يطلب منهم ويستقطبون للمشاركة وللخيانة لبلدهم من أبناء بلدنا يتم استدعاؤهم إلى السعودية للدخول إلى هناك، واللقاء بمسؤولين سعوديين، وضباط سعوديين، وتتم الاتفاقيات، والمقاولات، والإغراءات المادية، وتقديم الصفقات من الجانب السعودي.

أضف إلى ذلك: على المستوى الإعلامي، الناطق الإعلامي لتحالف العدوان هو سعودي، هو الآن المالكي، يتغير بين آونةٍ وأخرى، وهكذا في بقية المسارات والمجالات، واضح من يدفع الأموال، من يتجه بدور تنفيذي أساسي لهذا العدوان، الحركة في الميدان، التمويل، السلاح، الآلة العسكرية التي تباشر هذا العدوان، حتى الحركة الميدانية، وحتى الأعلام في العمليات البرية، عندما وصلوا إلى مأرب، ووصلوا إلى سد مأرب، **رفعت ثلاثة أعلام:** العلم السعودي، والعلم الإماراتي، والعلم البحريني، وغاب العلم اليمني! عندما تحركوا نحو الساحل الغربي كان العلم الإماراتي هو أكثر توفراً وتواجدا من أي أعلام أخرى، فهكذا المسألة واضحة.

محاولات تقديم بطاقة مزيفة للعدوان! كيف ومتى؟

مع كل هذا الوضوح، مع كل هذا الوضوح، في بعض الأوقات وفي بعض المحطات تأتي محاولات لتقديم بطاقة مزيفة عن هذا العدوان، لها صورة مختلفة وعناوين مختلفة، فيأتي الحديث عن أنَّ هذه الحرب هي حرب يمنية يمنية، الذي يجري في اليمن هو مشاكل داخلية، واحتراب داخلي بين أطراف يمنية، توجَّه إليها الدعوات أن تتوقف عن هذا الاقتتال، الذي تتسبب بمآسي كبيرة، ومعاناة كبيرة للشعب اليمني، **ويتوجه اللوم إليها:** لماذا لا

تراعي وضع شعبها، **ويتوجه النصح إليها:** بأن تكف عن ذلك، وأن تتعقل.

طبعاً هذه تأتي في حالات معينة، وأبرز شيء: عندما يكون هناك مأزق أخلاقي، **مثلاً:** عندما يكون الرصيد الإجرامي المتراكم قد أصبح إلى درجة شنيعة **جدًّا**، ووصل صداه إلى كل الدنيا، وإلى مختلف البلدان، **حينها تتحرك الأمم المتحدة وتوجِّه النداء لأهل اليمن:** [أن يكفوا عن اقتتالهم الداخلي]، بعد أن تصل الجرائم إلى مستوى شنيع، وجرائم ارتكبها من؟ تحالف العدوان بآلاته، بإمكانياته، بعملياته المباشرة، يأتي اللوم لليمنيين، والحث لهم عن التوقف عن هذا الاقتتال.

عندما يشتد الحصار الخارجي على هذا البلد، وتعظم المعاناة، ويصل صدى هذه المعاناة وتصل مشاهدها المأساوية **جدًّا** إلى مختلف البلدان، وإلى الشعوب الأخرى، كذلك يأتي كلام من الأمم المتحدة، وأحياناً من الطرف الأمريكي، وأحياناً من الأطراف الأوروبية، وأحياناً حتى من السعودي نفسه، **يقدم النصح واللوم لأهل اليمن:** [لماذا تفعلون بأنفسكم هكذا؟ لماذا وصلتم إلى هذه المأساة الكبيرة بمشاكلكم؟ كفوا عن ذلك]! مغالطة عجيبة **جدًّا** يعني، وتجاهل للوقائع والأحداث الواضحة **جدًّا**.

عند المأزق الميداني والسياسي، عندما يكون هناك مأزق ميداني وتفشل عمليات أساسية لتحالف العدوان، ويصبح لديه مشكلة في أدائه العسكري، كذلك يتوجه من جديد بالنصح لأهل اليمن، ويعرض استعداده لأن يقوم برعاية المصالحة فيما بينهم، وأن يحل مشاكلهم هذه، التي لم تتوقف، وأصبحت مصدر إزعاج للجيران وبقية العالم.

عند السعي أيضاً لفرض أجندة الاستسلام، يعني: مع طول فترة الحرب أحياناً يحاول الأعداء أن يجرِّبوا ما إذا كان الأسلوب السياسي سيحقق لهم ما عجزوا

عنه بالحرب، أو أن تكون ضغوط الحرب، وآثارها، وأضرارها، وأوجاعها، وآلامها، ومتاعبها، قد أرهقت أبناء هذا الشعب، وهيأتهم لقبول فرض أجندة لصالح المعتدي الخارجي، وسيطرته على هذا البلد بغطاء سياسي، والغطاء السياسي لا بدَّ أن يكون فيه طرف بعنوان يمني، في مثل هذا الظرف يأتون بالمرتزقة والخونة من أبناء البلد ويقدمونهم، ويأتون بعنوان ما يسمونه بالشرعية ويقدمونه، ثم ينادون بالحوار، والأخذ والرد، والنقاش، واللقاءات، والجلسات.

في هذه الحالات الثلاث: عند المأزق الأخلاقي والإنساني، عند المأزق الميداني والسياسي، عند السعي لاقتطاف ثمرة العدوان وفرض أجندة سياسية، يتم إخراج بطاقة أخرى غير البطاقة الأصلية تقدِّم تعريفاً مختلفاً غير واقعي نهائياً لهذه المشكلة، لهذا العدوان، ولهذه الأحداث.

رغم وضوح الحقيقة لا بد من الإشارة إلى بعض ما يفند مزاعمهم

طبعاً مع وضوح الحقيقة، لا بأس أن نشير يعني إلى بعض ما يفنِّد تلك البطاقة المزيفة:

أولاً: عندما نأتي إلى الإعلان: من الذي أعلن هذا العدوان؟ هل هو عبدربه؟ هل هو علي محسن؟ هل سلطة معينة في اليمن أعلنت هذه الحرب؟ هل طرف معين أعلن هذه الحرب، أم أنه السعودي الذي أعلن هذه الحرب؟ ومن أين؟ هل من صنعاء؟ هل من عدن؟ هل من مأرب؟ هل من محافظة يمنية، أم من واشنطن؟ ثم بعد أن أُعلن هذا العدوان، وبعد أن بدأ هذا العدوان، وبعد أن ارتكب الكثير من الجرائم، **ألم يعلن عبدربه نفسه- من تجعلون منه قفازاً لهذا العدوان ولجرائمكم- من أعلن هو بنفسه في مقابلة مع قناة من قنواتكم:** أنه تفاجأ بما حدث، ولم يكن على علمٍ به، **يعني:** ليس هو من طلب، ليس هو من أمر، ليس هو من أعلن، **يعني:**

أنَّ طرفاً خارجياً أتى، وأعلن، وبدأ، وحارب، وارتكب الجرائم، ثم أتى ليقول: [لا، صاحب الحرب وصاحب المشكلة هو ذلك الطرف الآخر]! ويأتي إلى مرتزق وخائن لبلده ليجعله يعلن ويتبنى هذه الجريمة، لكن في وقتٍ متأخر، **يعني:** لم يحسنوا حتى الترتيبات لهذا العدوان، لم يجعلوا لها حتى الإطار الشكلي، الذي يمكن أن يمثل غطاءً أكثر، فبدأوا يفعلون كل شيء، ثم في نهاية المطاف يقولون: [لا، هذا الطرف]! ويغيبونه في أوقات كثيرة، ويبرزونه في أحيانٍ أخرى.

أيضاً الإدارة: من يدير هذا العدوان؟ كلنا يعرف، على مستوى التنفيذ، السعودي هو الذي يدير هذا العدوان، والكل من المتورطين في الخيانة من أبناء هذا البلد هم تحت إمرته، لا يمتلكون أي صلاحيات، ولا أي قرار، هم في موقع المستأجر، المرتزق، الخائن، العميل، المأمور، العبد، الذليل، الخانع، والذي ينفِّذ من هذا الموقع: من موقع الخيانة، والذلة، والاستعباد، ينفذ ما يُطلب منه، وما يُؤمر به، وأحياناً يهان، توجه إليهم الإهانات، والصفعات، والتوقيفات، والاحتجازات، وما إلى ذلك.

الغارات: منذ أول غارة وإلى اليوم، وهي بالآلاف، أكثر من ربع مليون غارة جوية، هل هي بطائرات يمنية، نفذها طيارون يمنيون، أم أنها بكلها غارات أجنبية، طيارون أجنبيون، طائرات أجنبية، وتقلع وتأتي من مناطق ومواقع ومطارات تحت السيطرة المباشرة لتحالف العدوان؟

العمليات: كل العمليات التي أطلقت بشكل رئيسي، كانت أيضاً بإدارة ومتابعة خارجية، وليست محلية.

الاعترافات: المرتزقة في كثيرٍ من الأحيان يعترفون أنَّ الذي يحصل هو احتلال، وأنهم في حالة لا قرار لهم فيها، وواقع لا سيطرة لهم عليه، وإنما ينفِّذون ما

يُؤمرون، وحصلت هذه الاعترافات من شخصيات كثيرة منهم، ممن هم باسم وزراء، وممن هم باسم قادة عسكريين... وممن هم بأسماء وعناوين كثيرة.

وضع المناطق المحتلة، والمحافظات المحتلة: وضع شاهد على أنَّ الحالة هي حالة عدوان واحتلال خارجي، وأنَّ الذين تورطوا في الخيانة من أبناء هذا البلد، إنما هم في موقع الخيانة والاستسلام والتبعية للمعتدي الخارجي، الذي هو السعودي كمنفذ، والإماراتي كمنفذ، تحت إشرافٍ أمريكي، وبدورٍ إسرائيلي وبريطاني، هذه مسألة واضحة **جدًّا** يعترفون بها، وشواهدها قائمة في الساحة.

في المحافظات المحتلة الذي يسيطر على أولئك: على الخونة والمرتزقة بكل صفاتهم، لو كانت صفته، الاسم الذي يتسمى به، الصفة التي يقدمها ويزعمها، باسم رئيس، أو رئيس حكومة، أو وزير، أو محافظ، أو قائد عسكري، كلهم يخضع لأبسط ضابط سعودي يأتي ليديرهم في تلك المحافظة.

مثلاً: في مأرب الذي يدير الجميع: من هو باسم محافظ، من هم بأسماء قادة عسكريين، من هو باسم وزير دفاع، ضابط سعودي، هذا أمر معروف، مثلاً في عدن، مثلاً في مختلف المحافظات المحتلة، الحالة هي نفسها، الذي يدير الجميع، الذي يأمر الجميع، **المنصوب فوق الجميع:** هو إما ضابط سعودي، أو مسؤول سعودي، حتى في الجانب السياسي، السفير السعودي منصوب فوق عبدربه، عبدربه دون مستوى السفير السعودي، ودون مستوى أي ضابط سعودي، أحياناً يتم إبلاغه ببعض الأوامر والقرارات عبر ضابط استخبارات، يوجه إليه الأوامر، وهو ينفِّذ.

فيما يتعلق أيضاً بكل المنشآت الأساسية والحيوية والسيادية في المحافظات المحتلة يسيطر عليها الأجنبي (السعودي، أو الإماراتي) **بشكل مباشر:** المطارات،

الموانئ، القواعد العسكرية، المراكز المهمة والحيوية، المنشآت النفطية- كثيرٌ منها- تحت سيطرتهم المباشرة، وتحت أعينهم ورقابتهم، أموالها، عائدتها كذلك، كثيرٌ منها يجبى إلى بنوك سعودية، أو بنوك إماراتية، ويتم حجزه، ولا يتم التصرف فيه إلا وفق أوامر سعودية، ما عدا القليل، الذي ينهبه أولئك الخونة.

فالمسألة واضحة جدًّا، فالعدوان- بكل ما تعنيه الكلمة- خارجي، بهندسة أمريكية، وإسرائيلية، وبريطانية، وتنفيذ سعودي إماراتي، وإشراف أمريكي، **والبقية:** داعش، القاعدة، عبدربه وجماعته، أصحاب من يسمون أنفسهم بحزب الإصلاح، أولئك المفسدون في الأرض، ومن لف لفهم وجرى معهم، هم مستأجرون، وهم متورطون في الخيانة.

أضف إلى ذلك ممارسات هذا العدوان منذ بدايته وإلى اليوم تقدم صورةً واضحة عن هويته، عن أهدافه، وعن أنه لا يمتلك أي هدف مشروع، ولا هدف لمصلحة هذا الشعب، وأنه يمثل جريمة كبيرة بحق هذا الشعب، وكل ممارساته منذ بدايته وإلى اليوم، إجرامية، وحشية، تدميرية، يندى لها جبين الإنسانية.

في مقدمتها: جرائم القتل، والإبادة الجماعية، والتدمير الشامل، والحصار الخانق، **والاستهداف لكل أبناء هذا البلد:** كباراً وصغاراً، رجالاً ونساءً، الاستهداف حتى للأطفال الرضع والنساء الحوامل.

حديث تفصيلي مهم عن بعض أشكال استهداف العدوان منذ البداية

نأتي للحديث تفصيلياً عن بعض أشكال هذا الاستهداف، وما يدل عليه، وبدأت كل هذه الأشكال من الاستهداف منذ بداية العدوان، منذ منتصف تلك الليلة التي بدأت فيها الغارات والعمليات العسكرية ضد بلدنا:

- **الاستهداف للأحياء السكنية والمنازل والقرى**، وهذا مكثف منذ بداية العدوان وإلى اليوم، ومن أول غارة استهدفت الأحياء السكنية، استهدفت الناس في منازلهم، **اليمني يستهدف في كل مكان في بلده:** في منزله، وفي خارج منزله، أينما كان يستهدف، وأتت الغارات الجوية وبشكل وحشي لتدمر الكثير من المنازل، وتستهدف الكثير من المنازل في المدن، في الأحياء السكنية فيها، وفي القرى أيضاً، ونشرت الكثير من المشاهد، **والضحايا من المدنيين:** أطفال، ونساء، ومشاهد مؤلمة ومأساوية **جدًّا، أيُّ شيءٍ يمكن أن يبرر هذا، أو يشرعن هذا؟!** غارات إلى وسط صنعاء، إلى وسط مختلف المدن، إلى القرى، في الأرياف، حتى في المناطق البدوية، حتى استهداف لخيام البدو، وقتل للبدو في خيامهم، وقتل لمواشيهم، **أيُّ شيءٍ يمكن أن يبرر هذا، أو يشرعنه؟! وأيُّ غاية إيجابية ونبيلة يمكن أن تكون من وراء مثل هذه الجرائم، والتي نُشِرت عنها الكثير من المشاهد في التلفزيونات.**

- **الاستهداف للمساجد مع قدسيتها**، وللمصلين فيها، وللمصاحف فيها، وأكثر من ألف وأربع مئة مسجد استهدفه الأعداء ودمروه، وقتلوا فيه المصلين، ومزقت فيه المصاحف المقدسة (كتاب الله القرآن الكريم) بقنابل الأعداء وبقصفهم، استهانة حتى بالمقدسات، استهانة بحياة الناس كبشر، وبحرمة ذلك، واستهانة بالمقدسات، **أيُّ شيء يمكن أن يبرر هذا، أو يشرعنه؟! وما هي الغاية التي يمكن أن تكون غاية نبيلة، وهدفاً مقدساً، أو شريفاً، أو نبيلاً، من وراء هكذا جرائم؟!**

بما فيها مساجد أثرية قديمة، البعض منها منذ بداية صدر الإسلام، والبعض منها من عصر التابعين، والبعض منها من مراحل متقدمة، وتم التركيز على استهدافها، في عمق المناطق اليمنية، ليست في مناطق الاشتباك وفي الجبهات، في عمق المناطق،

وبشكلٍ متعمد، تعمد للمسجد وللمصلين، تعمد لذلك المسجد الأثري أيضاً.

- **الاستهداف للمدارس، والجامعات، والمنشآت، والمرافق التربوية والتعليمية، وللطلاب والمدرسين**، هذا أيضاً استهداف للبشر، لهذه الفئة من أبناء المجتمع، وأيضاً سعي لتعطيل العملية التعليمية، وتدمير كل بنيتها التحتية؛ **حتى** تتوقف عملية التعليم في البلد، عندما يدمِّرون المدارس، عندما يستهدفونها والطلاب فيها، ويستشهد الكثير من الطلاب والمدرسين، **وعندما أيضاً يستهدفون المرافق الأخرى:** إدارات تربوية، مرافق تربوية، جامعات، عدد كبير من المنشآت الجامعية استهدفت، وجرى الحديث عنها ضمن الإحصائيات التي قدِّمت في هذه الأيام الماضية، في الفعاليات المختلفة، التي أقامتها الجهات المعنية في صنعاء.

فنلاحظ أنَّ هذا الاستهداف للطلاب- وهناك مشاهد مأساوية جدًّا- للطلاب، وللمدارس، وما نتج عن ذلك، ونشرت وبُثت في التلفزيونات والقنوات الفضائية، وقُدِمت عنها المعلومات الموثَّقة المكتوبة، **وقُدِمت إلى مختلف الجهات في العالم:** أمم متحدة، منظمات... غير ذلك.

هل يمكن أن يكون الاستهداف للطلاب، للمدارس، للجامعات، أن يكون الاستهداف للطلاب في حركتهم إلى المدارس، أن يكون الاستهداف لهم داخل المدارس، أن يكون الاستهداف للمرافق والمنشآت التربوية، وذات العلاقة بالعملية التعليمية، لهدفٍ مشروع، أو لغايةٍ مشروعة، أو أنه سعي لتعطيل العملية التعليمية في البلد، ولاستهداف الناس حتى لا يتعلموا؟! وكم نتج عن هذا من معاناة؟ كم تضررت العملية التعليمية بفعل ذلك؟ كم نتج عن ذلك من تشريد للكثير من الطلاب، أو عدم توفر فرصة التعليم لديهم؟ من الذي يحارب التعليم في البلد؟ أليس هم أولئك؟ أليس هم أولئك الذين يرتكبون هذه الجرائم؟

اليوم في كثير من المناطق- وبالذات في الأرياف- يتجه الطلاب للدراسة تحت الأشجار، لا مأوى لهم، لا مدارس لهم، أو بعضهم- إن تحسنت أحوالهم- تحت خيام، أو في أماكن متواضعة **جدًّا**، ويواصلون العملية التعليمية مع الخوف من الاستهداف، وهذا جارٍ بشكلٍ عام في المدن والأرياف، أو أيضاً مع مشكلة كبيرة في البنية التحتية، أو تضرر العملية التعليمية بفعل الظروف الاقتصادية، تداخلت كل الضغوط لاستهداف العملية التعليمية في البلد.

طيب، من يتحرك بهذا الشكل، من يستهدفنا حتى في عمليتنا التعليمية، في نشاطنا التعليمي، ما الذي يريده بشعبنا ولبلدنا؟ هل يمكن أن يريد خيراً بهذا البلد؟! هناك قصص كبيرة، ومآسٍ كبيرة، من أبرزها الحافلة التي كانت تقل الطلاب في ضحيان، من أبرز المآسي، وعرفت تلك المأساة، وجرى تغطية إعلامية لها، وهناك شواهد كثيرة في مختلف المحافظات بمثل هذه المآسي.

- **الاستهداف للمستشفيات والمراكز الصحية، وبالمئات، يعني:** المئات من المستشفيات والمراكز الصحية استهدفت بشكلٍ متعمدٍ وممنهجٍ ومقصود، ودمرت، وفي كثيرٍ من الحالات استشهد فيها ضحايا، من العاملين فيها، ومن المرضى، ومن الجرحى، أليس هذا عملاً إجرامياً شنيعاً؟ أليس مخالفاً لكل شيء: للقانون الدولي، للأعراف، لحقوق الإنسان، لكل الاعتبارات والحيثيات، جريمة موصوفة بكل اعتبار.

إذا جئنا لنصنِّف مثل هذه الجرائم، وتستمر على مدى سنوات، تستمر على مدى سنوات، وفي مختلف المحافظات، هل ممكن أن يشرعن مثل هذه الجرائم شيء، أو يبررها تبريراً صحيحاً شيء، **أو يمكن أن نقول:** أنها لهدف لمصلحة هذا البلد، وأن من يفعل ذلك بهذا الشعب، ويقتل أبناء هذا البلد في منازلهم، وفي مساجدهم، وفي مستشفياتهم، وفي المراكز الصحية،

ويستهدف المرضى، ويستهدف الجرحى، ويستهدف الكادر الطبي والصحي، هل يمكن أنه يفعل ذلك من أجل هذا البلد، ولخدمة هذا البلد؟!

- **الاستهداف أيضاً للمطارات**، طبعاً كم نتج من معاناة، **يعني:** عندما دُمِّرت مثلاً الكثير من المنشآت الصحية، والمراكز الصحية، والمستشفيات، بقي الكثير من أبناء هذا البلد- وبالذات في الأرياف- لا يحصلون على الخدمات الصحية، لا يعرف أين يذهب بمريضه؟ أين يعالج مريضه، أو جريحه؟ نتج عن هذه معاناة كبيرة **جدًّا**، معاناة للمرضى وذويهم، معاناة كبيرة للجرحى وذويهم، أليس هذا هو استهداف عدواني ظالم لأبناء هذا الشعب؟ أليست هذه المأساة صنعها من؟ ألم يصنعها أولئك المعتدون الذين بقنابلهم وصواريخهم وطائراتهم دمِّرت تلك المنشآت الصحية، والكل من أبناء شعبنا قد يعاني نتيجة ذلك على المستوى الصحي، إضافة إلى الضرر الكبير الذي لحق بالقطاع الصحي نتيجة الوضع الاقتصادي، لكن هذا على مستوى الاستهداف المباشر.

- **الاستهداف للمراكز والمرافق والمنشآت الحكومية بمختلف أشكالها وأنواعها: مجمعات، مؤسسات، مراكز شرطة، سجون، محاكم**... كل ما يقدم خدمة لأبناء هذا الشعب، من المراكز الحكومية، والمباني الحكومية، ذات الصلة بمسؤولية تجاه الناس، تجاه أبناء هذا البلد، استهدفت ودمِّر الكثير منها، هل يمكن أن يفعل ذلك من أراد الخير لهذا الشعب، أو من يريد أن يكون في هذا البلد دولة، وحكومة، ومؤسسات دولة، وتقوم بخدمة الشعب، وبالعناية بأبناء البلد، أو أنه هدف مختلف وعكس ذلك تماماً؟ حتى المحاكم، واستشهد البعض من القضاة، وفقدت الكثير من الوثائق في المحاكم، التي فيها قضايا الناس، وبعضها فيها اثباتات لأطراف من المتنازعين والمتخاصمين والمتشاجرين في مختلف قضاياهم، وتضرروا من ذلك.

- **الاستهداف لمحطات ومولدات الكهرباء**، وبالمئات، وطبعاً تضرر الشعب كثيراً نتيجةً لذلك، في المدن حصل ضرر كبير **جدًّا**، كثير من الخدمات التي تعتمد على الكهرباء تضررت، وتضرر الناس في أشياء كثيرة، نتيجةً لهذا الاستهداف، وكان بشكل متعمد وواضح، محطة كهربائية في صنعاء تستهدف، محطة كهربائية في صعدة تستهدف، في الحديدة، في محافظة كذا... في مختلف المحافظات، في تعز... في مختلف المحافظات، واستهدفت بشكلٍ واضح، من المتضرر من ذلك؟ هل هو حزب معين؟ هل هي فئة معينة؟ هل جماعة معينة، أم هو ضرر يعاني منه أبناء الشعب بمختلف فئاتهم ومكوناتهم؟ من الذي فعل ذلك؟ ولماذا فعل؟ لأنه أراد أن تحصل تلك المعاناة، لأنه يريد لهذا الشعب أن يعاني، لأنه يجعل من معاناة هذا الشعب وسيلة أمَّل فيها أن يكسر إرادته، وأن يجبره على الاستسلام والخنوع، لأنه عدواني، يتلذذ بمعاناة هذا الشعب، ويرتاح ويسر بمعاناة أبناء هذا البلد.

- **الاستهداف لخزانات وشبكات المياه**، أكثر من ألفين منشأة وشبكة مياه وخزان مياه تغذي المناطق الآهلة بالسكان، ويستفيد منها المواطنون، طبعاً من يسعى لأن يعاني الناس من العطش، من يسعى لأن يعاني الناس في المدن وفي مناطق مختلفة من الحصول على الماء، من الحصول على الماء، وتصبح مسألة الحصول على الماء مسألة معقدة، وفيها صعوبات كبيرة، وفعلاً حصلت صعوبات كثيرة، سكان العاصمة صنعاء يعرفون حجم المعاناة التي كانوا يعانون منها، الكهرباء من جهة توقف، وأثَّر حتى على مسألة شبكات ومحطات المياه، والاستهداف من جانب آخر، وانعدام الديزل من جانب ثالث، عوامل كلها حوَّلت مسألة الحصول على المياه والصرف الصحي مسألة معقدة **جدًّا**، وأصبح الأكثر يعتمدون على الوايتات، التي تأتي بالماء مقابل مبالغ معينة، وفي كثير من الحالات يأتي الماء غير صحي ولا مناسب، ومعاناة

كبيرة في مختلف المدن نتيجة هذا، من الذي فعل ذلك؟ ولماذا فعل؟

لأنه أراد أن يعاني الجميع، عندما يرى أبناء هذا الشعب وهم يعانون في توفير الماء الذي يشربون، في توفير المياه للمنازل، لحاجتهم للاستخدام المنزلي لها، يرتاح بذلك، عندما يرى الطوابير وهي تجتمع حول خزان ماء، أو وايت ماء، يرتاح بمعاناة هذا الشعب؛ **لأنه** عدو يكره هذا الشعب، يعادي هذا الشعب، يتلذذ بارتكابه الجرائم بحق هذا الشعب، يرتاح لمأساتنا ومعاناتنا في هذا البلد، **لاحظوا** كم هم عدوانيون! عدوانيون بشكل عجيب **جدًّا**.

من غريب أمرهم فيما يتعلق بقضية الماء: أنهم استهدفوا حتى الحمامات الطبيعية، حمام جارف في بلاد الروس، في محافظة صنعاء، حمام طبيعي، وفيه ماء للاستشفاء، ماء طبيعي ساخن للاستشفاء، استهدفوه.

- **الاستهداف لشبكات ومحطات الاتصالات:** كلنا نعرف أهمية الاتصالات في هذا الزمن، وما تقدمه من خدمة كبيرة للناس في شؤون حياتهم، أصبحت الكثير من شؤون حياة الناس في أمورهم المعيشية والاقتصادية والحياتية معتمدة على الاتصالات، وعبر الاتصالات تختصر الكثير من الأمور، وتنجز الكثير من الأمور، شبكات الاتصالات العامة في هذا البلد، التي يستفيد منها المواطنون بشكلٍ عام، من دون أي تمييز، لا مذهبي، ولا مناطقي، ولا عنصري، أبناء هذا البلد بشكلٍ عام، تم استهدافها بشكل مكثف وبغارات كثيرة، والتدمير لها، وفي أحيان كثيرة بقيت كثيرٌ من المحافظات والمناطق بدون اتصالات، وعانى أهلها الكثير نتيجة ذلك، من الذي فعل ذلك؟ تحالف العدوان، لماذا؟ لأنه أراد أن يعاني الناس في بلدنا، أن يعاني هذا الشعب بكل أبنائه مختلف أنواع المعاناة، أن يعانوا في كل شيء.

- **الاستهداف للطرق والجسور:** جزء كبير من حملة العدو ومن استهدافاته وغاراته ركزت على الطرق بين المحافظات، وعلى الجسور، الجسور الأساسية التي تربط ما بين محافظة وأخرى، أو لها دور أساسي في طريق عام، يصل منطقة بمنطقة، وحصل معاناة كبيرة لأبناء شعبنا نتيجة استهداف الطرق والجسور، على مستوى أمن الطرق، استهدفت الكثير من السيارات، ومن وسائل النقل بمختلف أنواعها، استهدفت وهي في الطرقات ذهاباً وإياباً، واستهدفت الجسور والطرق؛ **مما** أثَّر على حركة السير، وحركة السفر للمواطنين وتنقلاتهم، وأصبح التنقل من محافظة إلى أخرى محفوفاً بالمخاطر؛ **نتيجةً** للاستهداف الذي يتكرر للسيارات، لوسائل النقل، للمسافرين، وبث الكثير في القنوات الفضائية، مآسٍ مروِّعة **جدًّا**.

وحركة النقل أيضاً للمواد الغذائية، والاحتياجات، والإسعاف للمرضى، ولغير ذلك من شؤون حياة الناس المختلفة والمتنوعة، كانت كلها تعاني من الاستهداف بأشكالها، **وتعاني أيضاً من هذه المخاطر المستمرة:** الشعور دائماً بالخطر واحتمالية الاستهداف، والمعاناة في الطرق التي تصعبت وتعسرت نتيجة ما لحق بها من أضرار كبيرة، مع صعوبة صيانتها في ظل ظروف اقتصادية صعبة يعاني منها البلد، لماذا فعلوا ذلك؟ سعياً لأن يعاني هذا الشعب، لأن يعاني جميع أبناء هذا البلد.

- **الاستهداف للأسواق، والمنشآت التجارية، ومخازن الأغذية: طبعاً الاستهداف للأسواق كان يهدف إلى تحقيق غرضين لتحالف العدوان:**

الأول: قتل أكبر عدد ممكن من الناس؛ **لأن** الناس عادةً يزدحمون في الأسواق، وهم يريدون أن يرتكبوا جرائم الإبادة الجماعية بحق أبناء هذا الشعب، يفرحون عندما يلقون قنابلهم في مكان فيه تجمع أكثر؛ **لتكون** الحصيلة مجزرة مروِّعة، فهم لتنفيذ جرائم الإبادة الجماعية والقتل الجماعي،

وقتل أكبر عدد ممكن من الناس، استهدفوا الأسواق؛ لازدحامها بالناس.

وثانياً: لتعطيل حياة الناس، هم يدركون الأهمية الاقتصادية والمعيشية للأسواق بالنسبة للناس، تتوفر فيها احتياجاتهم الغذائية ومختلف اغراضهم لحياتهم، والناس يضطرون عادةً للذهاب إلى الأسواق؛ **لتوفير** احتياجاتهم، احتياجاتهم الغذائية... احتياجاتهم بمختلف أنواعها، احتياجاتهم الحياتية التي يحتاجون إليها في مختلف شؤون حياتهم، فاستهدافهم لها لإلحاق ضرر شامل بالناس في مختلف شؤون حياتهم، واستمرت وتيرة الاستهداف، وكان هناك مآسٍ كبيرة بمثل هذا النوع من الاستهداف، وارتكب تحالف العدوان فيه أبشع الجرائم، جرائم مروِّعة وبشعة للغاية، ومجازر رهيبة وشنيعة. المنشآت التجارية كذلك، مخازن الأغذية كذلك، وبثت الكثير عنها من المشاهد في القنوات الفضائية التي وثِّقت بالفيديو، وأيضاً المعلومات والإحصائيات والتي أعلنت من الجهات المعنية.

- **الاستهداف للمناسبات الاجتماعية، في الأعراس**، وهذا من أسوأ أشكال الاستهداف، حصل هذا في ذمار، معروفة القصص هذه في ذمار، في حجة، في تعز، في صنعاء، في صعدة، في الجوف، في مأرب... في مختلف المحافظات، الاستهداف للأعراس، الاستهداف للناس وهم يقيمون عرساً، فيحولونه إلى مأتم، إلى عزاء، إلى مأساة، بدلاً من الفرحة يأتي الحزن، ويأتي الأسى، وجرائم بشعة، ولها أشكال وصور مأساوية **جدًّا** ومؤلمة **جدًّا**، لا يمتلك الإنسان عندما يشاهد إلَّا أن يشعر بعميق الحزن والأسى، وفي أكثر الأحيان لا يتمالك الإنسان نفسه إلا أن يبكي، مشاعره الإنسانية تفيض وتجبره على البكاء، مشهد العرس في بني قيس في حجة ألم يكن مأساوياً؟ مشاهد أعراس استهدفها العدوان بقنابله، أي إجرامية هذه؟! أي مستوى من التوحش يجعلهم يفعلون ذلك؟! هل يمكن أن يشرعن ذلك شيء، أن يبرر ذلك شيء، أن يكون ذلك لأهداف لمصلحة هذا

لبلد، أن يكون لخدمة هذا الشعب؟! هل الخدمات التي تقدمونها لهذا الشعب هي بهذا الشكل وعلى هذا النحو؟! وكم هي القصص والحكايات، والتي وثِّق الكثير منها، وبقي البعض منها؛ **لم يكن** هناك من يوثِّق، وأتت عنها المعلومات والتفاصيل والمشاهد.

وكذلك مناسبات العزاء، من أبرزها: الصالة الكبرى وسط صنعاء، اجتماع بمناسبة عزاء، مناسبة اجتماعية لها حرمتها، وكم هناك يعني من مثل هذه الحالة استهدفت بهدف- كذلك مثلما حالة الأسواق- قتل أكبر عدد ممكن من الناس أثناء تجمعهم، وليزداد العزاء عزاءً، والمأساة مأساةً، جرائم مروعة، كبيرة، بشعة، وحشية، شنيعة **جدًّا**، لا يمكن أن تبرر، ولا يمكن أن تشرعن، وبشكل مستمر ومتكرر.

- **أيضاً الاستهداف لمخيمات النازحين:** وتكرر في محافظات متعددة، منها في محافظة حجة، ومحافظات أخرى، وللنازحين أثناء حركتهم وانتقالهم، أو في أماكن يصلون إليها، لو لم يكن بشكل مخيمات، حتى في مساكن، أو مدارس، أو أماكن عادية، أو حتى تحت الأشجار، أو في خيام، يستهدفون، وهناك كثير منها كذلك قد نقلت المشاهد المأساوية عنه وبثت، ووثقت المعلومات عنه، وحشية وإجرام، النازح نزح نتيجةً للعدوان إلى منطقة أخرى، ثم يأتون فيكملون المجزرة.

- **الاستهداف للمعالم الأثرية، والمدن الأثرية:** وتكرر هذا في صنعاء، وفي الجوف، وفي تعز، وفي الحديدة... وفي محافظات مختلفة، صنعاء القديمة كم فيها من جرائم استهداف وتدمير وغارات إلى داخلها، صعدة القديمة، معالم أثرية في الجوف قديمة **جدًّا**، معالم أثرية في تعز، معالم أثرية في الحديدة، دمِّرت، ومساجد أثرية دمِّرت واستهدفت، ومقابر أثرية، ومقابر من هذا العصر، حتى الأموات في قبورهم، أتت القنابل لاستهدافهم، أي وحشية؟! أي رعونة؟! أي إجرام هذا؟! ما الذي يمكن أن يبرر مثل هذا النوع من الاستهداف، أو يشرعنه؟ لا شيء، هذا

يكشف حقيقة هذا العدوان، هوية هذا العدوان، وأهدافه الحقيقية، **أهدافه الحقيقية:** تدمير شامل وممنهج ومنظَّم يستهدف ويطال كل شيء في هذا البلد.

- **الاستهداف للصيادين:** من الجرائم التي ركَّز عليها تحالف العدوان من بداية الأمر وإلى اليوم، الاستهداف للصيادين، حتى أصبحت عملية الصيد في البحر مغامرة، يذهب الصياد لا يدري هل سيعود سالماً، أم أنه سيستشهد، أو في بعض الحالات يختطف؟ استهداف بالقتل، واستهداف بالاختطاف، وتتكرر هذه، والاستهداف للقوارب أيضاً، استهداف لهم وهم في قواربهم، واستهداف لقواربهم في حالات أخرى بالقصف، وفئة كبيرة تضررت من أبناء محافظة الحديدة، كانوا يعتمدون في معيشتهم وفي تحصيل قوتهم على الصيد، يذهبون للصيد، يعتمدون بشكل أساسي، يصطاد، ومن كده، ومن عرق جبينه، يذهب لبيع هذا الذي قد اصطاده من السمك، ويشتري لأسرته القمح، يشتري متطلبات الحياة الضرورية، الكثير منهم، آلاف تضرروا **جدًّا**، ولم يتمكنوا من مواصلة مهنتهم هذه، وحرفتهم هذه، التي يعتمدون عليها في تحصيل قوتهم.

إضافة إلى ذلك حصل مشكلة كبيرة في توفير والاستفادة من هذه الثروة لأبناء الشعب بشكلٍ عام، أصبحت عملية ينطلق فيها من ينطلق من يتحرك وبشكل مغامرة، مغامرة، قد لا يعود، يتوقع في كثيرٍ من الأحيان ألَّا يعود، هو معرَّض إما للقصف والاستهداف، وإما للاختطاف، من يفعل ذلك هل هو يريد خيراً في هذا البلد؟! هل هناك شيء يشرعن أو يبرر هذا؟! هل هذا بأهداف نبيلة لمصلحة هذا البلد، أم أنه إلحاق ضرر بكل أبناء هذا البلد؟ يأتون لكلٍ في مجال عمله، لكلٍ في معيشته، لكلٍ في حرفته، لكلٍ في مهنته، لاستهدافه، ولإلحاق الضرر بالجميع؛ **لأنهم** يريدون إلحاق الضرر الشامل بالجميع بدون استثناء، ومثل هذه الحالة معروفة في الحديدة، حجم المعاناة نتيجةً لهذا الاستهداف يعرفه

أبناء محافظة الحديدة، وفي حجة كذلك، والمحافظات التي هي على الساحل.

- **الاستهداف للمصانع بكل أنواعها**، المصانع المتوفرة من مصانع الإسمنت إلى مصانع الأغذية الخفيفة، مصانع البفك والأشياء الخفيفة، حتى هي تستهدف وتدمَّر، ومحطات الوقود ووسائل النقل- جرى الحديث عن وسائل النقل- التي توفر عبرها المواد الغذائية وتنقلها بين المحافظات، وهذا بهدف الإضرار بالاقتصاد الوطني، وإلحاق الضرر بأبناء الشعب، وجلب للمعاناة لهم.

- **الاستهداف حتى لمزارع الدجاج**، ما الذي يبرر استهداف مزارع الدجاج؟! هل هي عسكرية؟! هل الدجاج لها طابع عسكري مخيف، يخافون أن تنقرهم، أم ماذا؟ الاستهداف لمزارع الدجاج، وللمواشي بشكلٍ عام، **مزارع المواشي:** مزارع الأبقار والأغنام، حتى لدى البدو، **استهدفوا عندما يشاهدون ويرصدون تجمعاً للبدو ولمواشيهم:** جِمال، أو أبقار، أو أغنام، أو ماعز، يستهدفون، وحصلت هذه بشكل متكرر، وفي مناطق متعددة، وأتى ما يشهد لذلك في وسائل الإعلام بالفيديو وبالمعلومات.

الاستهداف لذلك لماذا؟ يستهدف مزرعة دجاج! مزرعة دجاج معروف كم؟ بالمئات، بالمئات، حتى أصبحت من الأهداف الرئيسية لتحالف العدوان، أليس هذا لإلحاق الضرر بالمواطنين؟ ما يشتوا عاد يجي لواحد حتى لحمة دجاج، وإلحاق ضرر أيضاً بمن؟ بمن يشتغلون في هذه الحرفة، يبيعون ويشترون في هذا الجانب، ويوفرونه للشعب، وأرزاقهم وأقواتهم معتمدة عليه، استهداف شامل.

- **الاستهداف للحقول الزراعية، وبشكل كبير، يعني:** أكثر من سبعة آلاف حقل زراعي استهدف، بالآلاف، استهداف للزراعة، وللقطاع الزراعي، وللأسواق الزراعية، ولحركة النقل ذات العلاقة بالمحاصيل الزراعية، وهذا جانب ومجال كامل له حصته من الاستهداف الكبير والمركز، حتى في الطرق العامة تجد

بعض الناقلات بعد استهدافها وقد تبعثرت المحاصيل الزراعية خلف الطرق، واحترقت بفعل القصف، الأسواق الزراعية كذلك تضررت واستُهدِفت المحاصيل.

- **أضف إلى ذلك الاستهداف للمنشآت الرياضية،** حتى المنشآت الرياضية، **يعني:** لا يريدون أن يبقى مجال من مجالات شؤون الحياة إلا ويستهدف، وحتى ملاعب كرة القدم، كثيرٌ منها تم استهدافه.

- **الاستهداف حتى لما لم يكن لِيُتَوقع، ولم يكن ليخطر ببال أحد أن يكون هدفاً لتحالف العدوان لقصفه واستهدافه:** مركز إيواء المكفوفين من الأطفال، لا أستبعد- والله أعلم، والله أعلم، نحن لا نعلم الغيب- أن يكون الشيطان تفاجأ من هذا الابتكار الاجرامي، لا نستبعد ذلك، لا نقطع به، ولا نستبعده، كيف يخطر ببالهم أن يجعلوا من مركز إيواء للمكفوفين، الذين فقدوا حاسة البصر، وبقيت لهم- إن شاء الله- حاسة البصيرة، من الأطفال، مركز لإيوائهم، ويتم استهدافه بالقصف، ما الذي يمكن أن تفسر هذا النوع من أشكال القصف والاستهداف؟! وحشية، إجرام، رعونة، طغيان، كبر، غطرسة، همجية، كل المفردات التي تعبر عن الشر بكل أشكاله يمكن أن تستخدمها لتوصيف هذه الجريمة، ووُثِّق هذا، وبُثت مشاهده في القنوات الفضائية.

- **استهداف حتى لأشياء أخرى أيضاً، تستغرب أن تستهدف، مركز الرصد الزلزالي في ذمار،** مركز لرصد الزلزال يستهدفونه، غريب!

- **الاستهداف للمتاحف، وتكرر هذا.**

- **الاستهداف لإسطبلات الخيول،** وقتل الخيول بشكل جماعي المتوفرة فيها، وبشكل مأساوي ومؤلم وغريب يعني! البعض فسر هذا أنهم يغتاظون ويحقدون ويحسدون هذا الشعب على أنه بقيت لديه شوية خيول عربية أصيلة، فأرادوا إبادتها.

- **الاستهداف للحيوانات بمختلف أنواعها**، لا داعي لأن نتعمق في هذا بشكل أكثر.

هذه الجرائم، هذا النوع من الجرائم أتى منذ البداية يعني، منذ البداية بشكل واسع، بعضها يعني في بدايات العدوان، في أول شهر من العدوان أكثر هذه الجرائم كان قد نُفِذَ منها نماذج، وبأعداد كبيرة يعني، وبعضها فيما بعد تلاحقت وهكذا، وتستمر وإلى اليوم، **يعني:** قبل أن يكون هناك أي مبرر، طبعاً هذه الجرائم بأعداد كبيرة، شيء منها بالآلاف، والبعض منها بالمئات، وممنهجة، لا يمكن أن يقال عنها أخطاء، ولا يمكن أن يقال عنها تصرفات فردية، أولاً هذا العدو يمتلك التقنيات والإمكانات، التي تحدد له الأهداف بوضوح، لديه أقمار صناعية، وعمل بها، لديه طائرات للرصد الدقيق، لديه وسائل للتصوير والرصد متطورة **جدًّا**، وتقنيات متطورة **جدًّا**، لديه أيضاً عملاء على الأرض، جواسيس وخونة، ينقلون له المعلومات والمشاهد، أشياء بنفسها واضحة، أسواق واضحة، معالم واضحة، أماكن واضحة، ليست ملتبسة، حقول زراعية واضحة، مستشفيات معلوم أنها مستشفيات، مراكز صحية واضح حالها، مدارس واضحة، منشآت خدمية واضحة، كلها أشياء واضحة، واستمر ويستمر في استهدافها.

- **ثم الغزو البري والاحتلال، وما تعبه من جرائم كثيرة جدًّا:** الغزو البري والاحتلال لمنطقة واسعة من هذا البلد، احتلال لمجموعة من المحافظات، لمساحة شاسعة من هذا البلد، جريمة، جريمة؛ **لأنه** ينتهك سيادة هذا البلد، استقلال هذا البلد، حق أبناء هذا الشعب، وأيضاً يمتهن هذا الشعب عندما يسيطر على بلده، ويسيطر عليه، ويتبع ذلك أيضاً بجرائم قتل كثيرة **جدًّا**؛ نتيجة هذه العمليات البرية، كم استشهد من أبناء بلدنا الآلاف المؤلفة؛ **نتيجة** هذا العدوان البري والاحتلال، كم اختطف، كم يعذب في السجون بكل أنواع التعذيب، والجرائم الأخرى في المحافظات المحتلة، ومنها جرائم الاغتصاب.

كل هذا الغزو البري والاحتلال، الذي هو- بحد ذاته- جريمة، واستهداف لهذا البلد، وانتهاك لسيادته واستقلاله، **وما تبعه من جرائم:** قتل، وتعذيب، واختطاف، وامتهان، وإذلال، وقهر، ومصادرة للقرار... أشياء كثيرة، واغتصاب، شمل حتى محافظات لم يكن فيها أي جبهات، **يعني:** امتد إلى المهرة، امتد إلى حضرموت، امتد إلى سقطرى، امتد إلى مناطق لم يكن هناك ما يبرر أن يكون فيها اجتياح أجنبي، وتمركز لقوات خارجية، وسيطرة من مندوبين من جانب تحالف الاحتلال، لم يتركها حتى لمرتزقته، للخونة الذين باعوا كل شيءٍ لمصلحته، هذا أيضاً من جرائمه الكبيرة.

من أخطر أشكال الاستهداف:

السعي لتفكيك هذا الشعب وتقسيمه

أيضاً من الجرائم الخطيرة جدًّا، ومن أخطر أشكال الاستهداف لأبناء هذا البلد: سعي تحالف العدوان لتفكيك هذا الشعب وتقسيمه تحت كل العناوين، نشاط كبير مكثف **جدًّا** على المستوى الإعلامي، على مستوى التضليل بأساليب تثقيفية، وأشكال متنوعة، **يسعى تحالف العدوان إلى أن يفكك من خلاله أبناء هذا البلد:**

تحت عنوان العنصرية: حاول أن يفرق بين أبناء هذا البلد الواحد، الذين هم إخوة، **تجمعهم أسمى وأقدس رابطة:** رابطة الأخوة الإيمانية، وينتمون للإيمان، وهم أبناء وطن واحد، وشعب واحد، حاول أن يشغل العنوان العنصري، من الذي يشغله؟ أليس هو تحالف العدوان؟ أليس هم مرتزقته؟ من الذي يشتغل عليه ليل نهار؟ من الذي يسيء فيه إلى مختلف أبناء هذا البلد؟ من الذي يشتغل ليعمل فرزاً اجتماعياً، ويبني عليه مواقف وحساسيات وعقداً ومشاكل بين أبناء هذا البلد؟ تحالف العدوان؛ **أما** الذي

يتصدى لهذا العدوان ليس لديه أي عمل من هذا النوع، يسعى إلى أن يكون أبناء هذا البلد إخوة، ومتعاونين، ومتكاتفين، ويداً واحدة، وموحدين.

العنوان الطائفي: من الذي أتى بمفردة المجوس، وأطلقها على أبناء هذا الشعب؟ الرسول صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله **يقول: ((الإيمان يمان، والحكمة يمانية))، وهؤلاء يقولون عن الشعب اليمني:** [مجوس، وروافض]، ويبيحون دماءهم، من الذي قدم أكبر كذبة في هذا العصر، وأعظم افتراء، وأكبر بهتان في هذا الزمن، على الشعب اليمني، **عندما قالوا عنه:** أنه يستهدف مكة المكرمة، وأنه يسعى لغزو مكة، والكعبة، والاستهداف للكعبة، وأنه يسعى بالصواريخ لاستهداف مكة المكرمة؟

أبناء هذا الشعب، لا أعلم- والله أعلم- لا أعلم أحداً أعظم وفاءً منهم، ولا أكثر حرصاً في أن يكونوا فداءً لبيت الله الحرام، ولمكة المكرمة، أبناء هذا البلد هم الذين بقوا أوفياء حتى مع المسجد الأقصى، في الوقت الذي خانه الأعراب وباعوه، وتنازلوا عنه، وقدموه في المساومات السياسية، فما بالك بمكة المكرمة، ما بالك بالمدينة المنورة، الركن اليماني يشهد لأهل اليمن من هم أهل اليمن، في إيمانهم ووفائهم، وفائهم لله، وفائهم للدين الإسلامي، وفائهم للرسول وللقرآن، وفائهم للمقدسات الإسلامية، وعلى رأسها مكة المكرمة، وبيت الله الحرام، والمسجد النبوي الشريف، والمدينة المنورة، المسجد الأقصى والقدس، وغيرها من المقدسات، من يمكن أن يقال عنه أنه الأوفى؟ الأوفى منكم- بلا مقارنة- هو هذا الشعب في ذلك.

لماذا كل هذه العناوين؟ لماذا العناوين الطائفية، العناوين العنصرية، العناوين المناطقية؟ من الذي يحركها؟ من الذي يشتغل بها في إعلامه ليل نهار، من الذي جعلها جزءاً أساسياً من حملته الدعائية والإعلامية؟ ألستم

أنتم؟ أنتم يا تحالف العدوان، أنتم ومرتزقتكم وخونتكم، أنتم من يفعل ذلك، أنتم من تشتغلون بذلك، هل هذا من الإسلام في شيء؟! هل إثارة النعرات العنصرية، والطائفية، والمناطقية، والسعي للتفريق بين أبناء الشعب الواحد والوطن الواحد، من الإسلام في شيء؟! هل يمكن أن يكون له غاية شريفة، وهدف نبيل؟ هل يمكن أن يكون فيه مصلحة لأبناء هذا الشعب؟ أين المنطق المنسجم مع الإسلام، المنسجم مع الإنسانية، المنسجم مع الحق، المنسجم مع المصلحة الحقيقية لأبناء هذا البلد، هل هو منطق إثارة النعرات العنصرية، والطائفية، والمناطقية، والسياسية، كل أشكال ونغمات وعبارات الفرقة والخلاف وإثارة الكراهية؛ **أم** منطق الأخوة، والتوحد، والتعاون، والتآلف، والهوية الإيمانية الجامعة؟ منطقكم معروف، وشغلكم واضح ومكشوف.

من أبشع وأفظع جرائم العدوان: جريمة الحصار

مع ذلك أيضاً جريمة أخرى من أبشع أنواع الجرائم- ولو قد طال بنا الوقت- جريمة الحصار: من أفظع وأبشع ما يرتكبه تحالف العدوان من جرائم في استهدافه لشعبنا اليمني هو جريمة الحصار، الحصار الشامل.

العدو من خلال حصاره يعمل على منع وإعاقة وصول المواد الغذائية، إلا بصعوبة بالغة، وبكلفة كبيرة، لا يصل القمح، ولا تصل مختلف المواد الغذائية إلى بلدنا إلا بعد إعاقة، وتأخير، ومنع، وتحمل غرامات وتكاليف، وبشكل معقد، فتصل في نهاية المطاف، وبعناء كبير، وبكلفة كبيرة، وبأسعار باهظة، والذي يعاني نتيجةً لذلك هو المواطن اليمني، هم أبناء هذا الشعب، الشريحة الأوسع في هذا البلد، وهم الفقراء، هم الأكثر معاناة نتيجةً لذلك، معاناة في التأخير، في إشكالية الأسعار الباهظة التي تأتي نتيجةً لذلك.

تحالف العدوان عمل على منع وصول المواد الطبية والأدوية إلى هذا البلد، إلا بصعوبة كبيرة، ومعاناة كبيرة، وبعد تأخير كبير، وبالتالي بتكاليف مادية كبيرة، وبأسعار باهظة، من الذي يعاني؟ أليس هم أبناء هذا البلد؟

منع المرضى من السفر للعلاج في الخارج، لا يسافر إلا القليل **جدًّا،** بعناء كبير، وفي حالات نادرة، والأكثر منعوا من السفر، وحضر عليهم تحالف العدوان ذلك، حتى إلى دول هي جزء من هذا التحالف، هي الأردن، حالات نادرة **جدًّا،** وبصعوبة كبيرة.

معظم المواد والاحتياجات الأساسية للناس، لا تصل إلا بصعوبة كبيرة **جدًّا،** وأكثرها بالتهريب، وبعناء شديد، وبالتالي بأسعار باهظة، هذا سبب معاناة كبيرة لأبناء الشعب، أكثرهم لا يحصل على أي شيء يحتاج إليه، أو يريده، أو من متطلبات حياته، أو يمثل ضرورةً له، إلا بعناء شديد، وبتكاليف باهظة، وأسعار باهظة.

لماذا يفعل تحالف العدوان ذلك؟ لأنه أراد أن يعاني جميع أبناء هذا الشعب، هو يرتاح بقدر ما يعاني أبناء هذا الشعب، بمختلف مناطقهم، بمختلف مذاهبهم، بمختلف اتجاهاتهم، أو أن المعاناة هذه خاصة بآل فلان، أو زعطان، أو فلتان، أو بمذهب كذا، أو بقوم كذا، أو بفئة كذا؟ لا، معاناة شاملة في مختلف المحافظات.

يمنع ويعيق وصول المشتقات النفطية والغاز، إلا بعد تأخير كبير، وعناء شديد، وأسعار كبيرة **جدًّا،** وظروف تسبب معاناة في مختلف المجالات؛ **لأن** الوقود يحتاج إليه هذا الشعب في مختلف شؤون حياته، المستشفيات بحاجة إلى الوقود، محطات المياه بحاجة إلى الوقود، محطات الكهرباء بحاجة إلى الوقود، أشياء كثيرة **جدًّا،** وسائل النقل تعتمد على الوقود، هذا يسبب معاناة كبيرة للشعب، والعدو يدرك ذلك، وهو يركز على هذا الجانب؛ **لإلحاق** أكبر

قدر من المعاناة بالناس في ذلك، يرتاح، النظام السعودي، المسؤول السعودي، الضابط السعودي، الضابط الإماراتي، من معهم من الخونة، يبتهج ويرتاح عندما يلحظ معاناة الشعب اليمني وهم طوابير كبيرة؛ **كي** يحصلوا على قليل من البنزين بسعر مرتفع، يرتاح ويبتهج، يشعر بالسرور والغبطة، وعنده أنه انتصر، أصبحت راحتهم بمعاناة شعبنا، بعذاباته، بأوجاعه بآلامه، هل يمكن أن يقال عنهم أنهم يريدون خيراً لهذا البلد، أو أنهم يقدمون شيئاً لصالحه؟ أليست هذه حالة عدائية للجميع، في كل هذه الحالات التي شرحناها؟

كل من يعاني في أي شيءٍ مما قد ذكرناه، ليتذكر أن وراء هذه المعاناة هو السعودي، ليلعن من وراء هذه المعاناة، من ضابط سعودي، أو مسؤول سعودي، أو مسؤول إماراتي، ومن فوقه، ومن معه من الأيادي المرتزقة الخائنة لوطنه، ليدرك من يفعل به ذلك، من **يجب** أن تكون ردة الفعل تجاهه، من **يجب** أن نغضب عليه، من يجب أن ندرك أنه الذي نعاني بسببه، بسبب عدوانه، بإجرامه، بفعله، بجريمته، لنعرف إلى من نوجه السخط، وإلى من يتوجه الموقف الصحيح للرد على كل هذه الجرائم بكل أشكالها.

والمعاناة كبيرة وملموسة؛ إنما نتحدث عن هذه الأمور، كونها أموراً نعيشها في واقعنا كشعب، ونشعر بها في واقعنا كشعبٍ يمني مظلوم، يستهدف بكل هذه الأشكال من الاستهداف.

الغاز، القصة كبيرة، تصل إلى كل منزل، معاناة، وظروف صعبة، وفي بعض المراحل تزداد هذه المعاناة.

لماذا تفعلون هكذا بهذا الشعب؟ لماذا تعادونه إلى هذا المستوى؟ لماذا تعذبونه إلى هذه الدرجة؟ أي وحشيةٍ تتصفون بها؟! أي إجرامٍ تفعلونه؟!

لقد تجردتم عن كل المشاعر الإنسانية، أنتم أعداء لكل هذا الشعب؛ **ولهذا** تشمله جميعاً هذه المعاناة بفعلكم أنتم، بجريمتكم أنتم، بمؤامراتكم أنتم، بإعاقاتكم أنتم، بمنعكم أنتم.

- **في السياق الاقتصادي، أتت المؤامرة على البنك ال مركزي**، والموارد التي كانت تأتي إليه، وعطلوا دوره في صنعاء تماماً، واستنسخوا نسخةً أخرى في عدن، وكان الدور الرئيسي للنسخة الأخرى المستنسخة هو الحرب على هذا الشعب، الحرب عليه، اتخاذ كل التدابير التي تضر بالتجار، والعملية التجارية، والنشاط التجاري، وبالعملة، إلى حد كبير.

في هذا السياق طبعوا أعداداً كبيرة جدًّا، وأنزلوها بالشكل الذي يكسر العملة، في هذا السياق عطلوا الإيرادات إلى البنك المركزي في صنعاء وإدارته لها؛ **نتج** عن هذا ظروف اقتصادية صعبة، وانقطاع المرتبات، عندما انقطعت المرتبات؛ **لأن** الإيرادات لم تعد تورد إلى البنك المركزي في صنعاء، وتم تعطيل دوره ومحاربته، وتم سَرِقة تلك الموارد التي كانت تأتي إليه من المحافظات الأخرى، ومنعها من الوصول، نتج عن ذلك انقطاع المرتبات، كم عانى الكثير من أبناء هذا البلد لانقطاع المرتبات! كانت مأساة كبيرة.

لماذا تفعلون ذلك؟ لأنكم أردتم ألَّا تصل المرتبات إلى تلك الأسر التي تقتات عليها، لأنكم أردتم أن تلحق المعاناة بكل هذه الآلاف المؤلفة من الموظفين، وغيرهم ممن كان لهم مرتبات، لأنكم أردتم أن تسقط العملة، وأن تفقد قيمتها في مقابل الدولار، وأن ترتفع الأسعار، لأنكم أردتم أن يعاني هذا الشعب كل أشكال المعاناة، وفي مقدمتها المعاناة في معيشته وفي قوته؛ **لأنكم** أعداء لهذا الشعب، لأن حربكم عدوانية على هذا البلد، لأن أهدافكم شيطانية، كلها شر، كلها إجرام، كلها خطر، كلها عداء لهذا الشعب.

الحالة والتوصيف الشامل لكل ما تفعلونه بهذا الشعب، كل ما يفعلونه بهذا البلد، تلخصها الآية القرآنية المباركة: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ [البقرة:الآية٢٠٥]، هذا هو ما فعلوه، ويفعلونه إلى اليوم، **هذه هي يوميات عدوانهم على بلدنا:** إفسادٌ في الأرض، وإهلاكٌ للحرث والنسل.

تجاه كل ما تقدم.. هذا هو الخيار المشروع ليمن الإيمان

تجاه كل ما تقدم، ما هو الموقف الصحيح تجاه هذا العدوان، بأهدافه المشؤومة، في السيطرة على بلدنا، والاحتلال له، ومصادرة حقنا في الاستقلال والحرية والكرامة، والاستعباد لهذا الشعب، والإضرار به، والظلم له، وتجاه ممارساته، كل هذه الممارسات الإجرامية، الوحشية، السيئة والبشعة **جدًّا؟** معروف ما يكون الموقف الصحيح، سواءً بالنسبة لنا كشعب يمني، أو بالنسبة للآخرين من بلدان وشعوب أمتنا، أو من غيرهم، الموقف بالاعتبار الإنساني، بالاعتبار الأخلاقي، باعتبار العرف الإنساني، والقوانين الدولية، وحقوق الإنسان وغيرها، معروف، إدانة هذا العدوان واعتباره جريمة كبرى، وتسبب في إحداث أكبر مأساة إنسانية معاصرة.

نحن في الداخل، بالتأكيد لن يكون خيارنا الاستسلام؛ لأننا يمن الإيمان، لأننا من يتوجه إلينا كل هذا الظلم، كل هذا الاستهداف الوحشي الهمجي الإجرامي، كيف يمكن أن نستسلم؟ كيف يمكن أن نسكت؟ كيف يمكن أن نقعد؟

بالفطرة الإنسانية لوحدها، يكفي أن تتجه لمواجهة هذا العدوان، أما مع الهوية الإيمانية **(الإيمان يمان)**، مع العزة الإيمانية، مع الكرامة، لا يمكن أبداً السكوت، ولهذا كان الصمود، الثبات، التصدي لهذا العدوان، هي العناوين الذي تعبر عن موقف هذا الشعب، الذي انطلق فيه أحراره ورجاله والأوفياء فيه.

وإذا جئنا لنتحدث عن مشروعية موقفنا، فأكيد موقفنا مشروع بكل الاعتبارات، يكفل لنا في العرف الإنساني، القانون الدولي، القوانين والأنظمة، الأعراف، كلما لدى البشر من كافرين وغيرهم، يكفل لنا حق الدفاع عن بلدنا، عن شعبنا، عن أنفسنا، في مواجهة هذا العدوان الذي له كل هذه الهمجية، كل هذا الإجرام، كل هذا التوحش، والذي يهدف إلى السيطرة علينا، والاحتلال لبلدنا.

ولكن بالنسبة لنا الأهم من كل ذلك، والأهم من مجلس أمن، ومن أمم متحدة، ومن كل ما هنالك، أننا نمتلك المشروعية القرآنية الإيمانية، أن هذا بالنسبة لنا هو واجب ديني، وإيماني، وأخلاقي، وقيمي، الله ﷻ قال في كتابه القرآن الكريم: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: الآية٣٩].

لكي نتصدى لهذا العدوان، بكل هذه الهمجية والوحشية والإجرام، لا نحتاج إلى إذن من مجلس أمن، ولا من أمم متحدة، ولا موافقة من الجامعة العبرية، ولا إذن من الدول الأوروبية، ولا ترخيص وموافقة من أي طرفٍ في هذه الدنيا، نحن ننطلق ونحن نمتلك هذه المشروعية القرآنية، الله ﷻ أذن لنا، نحن عباده، هو ربنا، هو مولانا، هو ملكنا، هو مالكنا، هو إلهنا، الذي نؤمن به، ونؤمن بكتابه، ونؤمن بشرعة، ونؤمن بهديه، هو من منحنا هذا الإذن، كشعبٍ مظلومٍ معتدىً عليه، أمام هذا العدوان الوحشي الإجرامي الهمجي، نحن قوتِلنا بغير حق، لم نبتدئ نحن بالقتال، لم نعتد على أحد، هم الذين أتوا للاعتداء علينا، وقاتلونا هم ابتداءً، وهجموا علينا هم ابتداءً، وقتلوا الآلاف منا ابتداءً، ودمروا كل شيءٍ في بلادنا ابتداءً، نحن لا ننتظر الإذن من أي عاصمة، ولا من أي سفارة، ولا من أي هيئة، ولا من أي مجلس، ولا من أي طاغية، ولا من الشرق ولا من الغرب، نحن نمتلك هذا الإذن، يكفينا هذا الإذن لنقوم بهذا الواجب المقدس، المشروع والعظيم: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ

ظُلِمُوا﴾، نحن ظُلمنا بغير حق، أليس كل ما شرحناه آنفاً، أليس ظلماً فظيعاً؟

بلى، إن لم يكن هو الظلم، إن لم تكن كل تلك الأشكال من الجرائم، التي قتلنا فيها في هذا البلد رجالاً، ونساءً، وأطفالاً، وكباراً، وصغاراً، ودمر فيه كل شيء، واستهدف فيه كل شيء، إن لم يكن ظلماً، فما هو الظلم؟! إن لم يكن جريمة، فما هي الجريمة؟! ما هو الشيء الآخر- غير كل ما ذكرنا- يمكن أن يوصف بظلم، أو إجرام؟!

نحن ظُلِمنا، وقوتلنا بغير حق، واعتدي علينا بغير حق، وأتوا هم، وأعلن هذا العدوان من آخر الدنيا، من غرب الأرض، ثم أتت جيوشهم، أتت طائراتهم، أتى مرتزقتهم، أتى كل الذين جندوهم، للاعتداء علينا، إلى بلدنا، إلى قرانا، إلى مدننا، واجتاحوا البلد من أطرافها، معاركهم التي وصلوا فيها إلى مأرب، ووصلوا فيها في المحافظات الجنوبية، أتت من خارج اليمن، آلياتهم وعرباتهم أتت من خارج اليمن، الذين أتوا بهم من مرتزقة السودان، ومن مرتزقة تشاد، ومن المرتزقة من مختلف البلدان، من بلدان كثيرة، أتوا بهم لاحتلال بلدنا، وقتلنا إلى بلدنا، نحن قتلنا في اليمن، قتلنا في قرانا، قتلنا في مدننا، قتلنا في مناطقنا، في جبالنا، في سهولنا، في صحارينا، لم نقتل ونحن في حالة اعتداء على أحد، نحن ندافع عن بلدنا وعن أنفسنا، نحن الطرف المظلوم والمعتدى عليه، والله أذن لنا، بل وقدم لنا الأمل بنصره، عندما قال: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾، هو يطمئننا بأنه سيقف إلى جانبنا، عندما نؤدي واجبنا، هو القائل -جلَّ شأنه-: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ﴾ [الشورى: الآية٣٩]، من الباغي، ومن المبغي عليه؟

أليسوا هم من بغى علينا؟ ألم يعتدوا علينا هم؟ هم الذين بغوا علينا، هم الذين أتونا، هم الذين أتوا في منتصف الليل، وبدأوا عدوانهم غدراً في منتصف الليل، من دون أي سابق انذار، ولا سابق مشكلة ولا اشتباك.

هو القائل: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: من الآية ١٩٤]، نحن نمتلك هذه المشروعية القرآنية من كتاب الله، هو القائل: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ [البقرة: من الآية ١٩٠]، هو القائل: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾ [الحج: من الآية ٦٠]، هو القائل: ﴿وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [الشورى: الآية ٤١].

الشعب اليمني قدم أروع الأمثلة للصمود على كل المسارات

نحن يمن الإيمان، نحن قومٌ منطلقاتنا إيمانية، مبادئنا قرآنية، مواقفنا تعتمد على هذه المشروعية، ولا نبالي بأحد، لا نبالي بأحد، يمكن أن يكون له موقف آخر، يمكن أن يطلب منا أن نخنع، أن نبقى مستسلمين، جامدين، خانعين، أمام وحشية الأعداء، وتحركنا كشعبٍ يمني من كل مكونات هذا الشعب، الأحرار من كل المكونات، من كل الفئات، ليس فقط من فئة واحدة، ولا من مكون واحد، فعلاً هناك دور رئيسي وبارز وأساسي لأنصار الله، في قيادة هذا الموقف الوطني، هذا الموقف الشعبي والرسمي، ولكن ليسوا لوحدهم، وليس هذا تنصلاً، هذا فخر، أن يكون لأنصار الله دور أساسي في المعركة هذا فخر وشرف عظيم، وتوفيق إلهي كبير، ولكن الحق يقال، ليسوا لوحدهم، الأحرار من كل أبناء هذا البلد، من كل مكونات هذا الشعب، موقفهم جميعاً، من مختلف المذاهب والمكونات والمناطق والمحافظات، موقفهم واحد، وقرارهم واحد، في التصدي لهذا العدوان.

والبعض قد يكون له منطلقه الوطني، والبعض قد يكون له منطلقه القومي، والبعض منطلقه الإنساني، ولكن الموقف واحد: هو التصدي لهذا العدوان، هو المنع من احتلال هذا البلد، ومن السيطرة على هذا الشعب، هو العمل لنيل الحرية والاستقلال والكرامة، وتحرك من تحرك في هذا الاتجاه من أبناء هذا

الشعب في مسارات عملية جادة، بدءاً من التحرك في الميدان في مختلف الجبهات.

صفوة هذا الشعب من مختلف أبنائه، من مختلف مكوناته، من مختلف فئاته، تحركوا إلى الجبهات، بكل إباء، وثبات، واستبسال، وشجاعة، ورجولة، وشهامة، وَغِيره، وحمية إيمانية، وكرامة وعزة؛ **لمنع** احتلال هذا البلد، وللتصدي لكل الذين أتى بهم تحالف العدوان من المرتزقة، من جيوش وجماعات، ومن داعش والقاعدة وغيرهم، وفي الميدان قُدِّمت أروع الأمثلة للصمود، جُسِّد هذا العنوان بأرقى صوره في الميدان، صموداً واستبسالاً وتفانياً في التصدي للعدوان.

في مسار التصنيع العسكري، مع الحصار الشديد، اتجه أبناء هذا البلد والأحرار فيه إلى التصنيع العسكري، وتمكنوا- بفضل الله ﷻ وبتوفيقه- من تصنيع مختلف أنواع الأسلحة، من الكلاشينكوف، إلى الصواريخ البالستية، والطائرات المسيَّرة، والصواريخ المجنحة، وبات هذا إنجازاً عظيماً، وتوفيقاً كبيراً من الله ﷻ، وإنجازاً استراتيجياً بكل ما تعنيه الكلمة.

تمكَّن شعبنا أيضاً من توجيه الضربات إلى عمق تحالف العدوان، واستهداف منشآت أساسية لهم، وقواعد عسكرية، وقواعد جوية، ومطارات عسكرية، وأصبحت هذه الضربات مصدر إزعاج كبير لهم، ويصيح معهم من يصيح، عندما توجه ضربات إليهم، تأتي بيانات التنديد، والعبارات عن القلق، وعبارات الشجب، من أوليائهم، وأصحابهم، وأصدقائهم، لا يهمنا ذلك؛ **لأننا** نعلم ما نحن فيه، ونعلم طبيعة الظروف القائمة في العالم اليوم.

على مستوى العمليات العسكرية بكل أنواعها، آلاف العمليات العسكرية ينفذها الجيش اليمني، مسنوداً بالشعب، **بمختلف أنواع هذه العمليات:** من إغارات، إلى عمليات هجومية، إلى عمليات دفاعية، إلى عمليات نوعية،

إلى عمليات بمختلف التخصصات: عمليات الهندسة، عمليات الدروع، عمليات القناصة، عمليات متنوعة **جدًّا**.

كان هناك أيضاً تحرك في بقية المجالات: التحرك على المستوى الاقتصادي، وكفاح كبير في هذا المجال، تحرك فيما يتعلق بالتكافل الاجتماعي، طبعاً لا يتسع الحديث للدخول في كل التفاصيل، تحرك مستمر، يعبر عن حيوية هذا الشعب ونشاطه، بالمظاهرات، بالوقفات، بالقوافل (قوافل الرجال، وقوافل المال)، تحرك نشط على المستوى التوعوي والإعلامي والتعبوي، نشاط مستمر وعمل مستمر في توثيق الجرائم والإنجازات أيضاً.

وهناك عطاء كبير في إطار هذا الصمود، أول عنوانٍ لهذا العطاء هو الشهداء، في كل يوم هناك قوافل من الشهداء، وهناك أيضاً ما يعبر عن هذا العطاء، وما يجسد هذا العطاء، في معاناة الجرحى والأسرى، وفي معاناة أسرهم، وفيما يقدمه المرابطون في مختلف الجبهات، من مواقف بطولية مشرفة وعظيمة في التصدي للعدوان، في مختلف الجبهات.

هناك إسهام من مختلف أبناء هذا البلد، وطبعاً الأحرار والذين يستشعرون المسؤولية، حتى على مستوى النساء هناك إسهام عظيم ومشرف، وتضحيات كبيرة، وصبر عظيم، وعطاء كبير، وبذل للمال، وحتى لِلحُلي، وصبر على المعاناة، ومن مختلف أبناء هذا البلد، هناك عطاء وتضحية، والكلام يطول **جدًّا** في هذا السياق.

ثمرة هذا الصمود أننا جسدنا قيمنا ومبادئنا، على المستوى الإنساني والأخلاقي والإيماني، وأيضاً على المستوى الميداني، وحفظنا لأنفسنا- بعون الله ﷻ- الحرية والاستقلال والكرامة، وحفظنا لأولادنا ولأجيالنا

القادمة، حفظنا لهم مستقبلهم؛ **لكي** يكونوا أحراراً، وأعزاء، ومستقلين.

ثمرة عظيمة جدًّا في النكاية الكبيرة للأعداء، في تكبيدهم الخسائر الكبيرة، في أن يعانوا من الفشل والإخفاق المتكرر، لا يتسع الكلام للمزيد من التفصيل فيما يتعلق بهذه الجوانب، **نصل إلى النقاط الختامية:**

في الختام.. نقاط مهمة

أولاً: نؤكد على أن الصمود هو خيار شعبنا المبدئي، والإنساني، والأخلاقي، والإيماني، وبكل الاعتبارات والحيثيات، وأنه خيارٌ مشروعٌ لا نقاش فيه، وطالما استمر العدوان والحصار، سيواصل شعبنا بإذن الله ﷻ، وبكل إباءٍ وعزمٍ وجدٍ، في التصدي لهذا العدوان، وللحصار، معتمداً على الله ﷻ، ومتوكلاً عليه، ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ [النساء: الآية٤٥]، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

ثانياً: نصيحتنا لتحالف العدوان بالوقف الفوري للعدوان والحصار، فست سنوات كافية في إثبات فشلهم وإخفاقهم، وقد بات من الواضح ألَّا أُفُق لهم، ولا نتيجة، إلا تراكم المزيد من الفشل والإجرام، هذا فقط، ونحن بالنسبة لنا جاهزون للسلام المشرف، الذي ليس فيه مقايضة بحق شعبنا في الحرية والاستقلال، ولا مقايضة بحقوقه المشروعة.

في الآونة الأخيرة حاول الأمريكيون، وحاول معهم السعودي، وحاول معهم البعض من الأوروبيين وبعض الدول، أن يقنعونا بأن نقايض الملف الإنساني، وما هو استحقاق إنساني وقانوني لشعبنا في وصول المشتقات النفطية إليه، والمواد الغذائية والطبية، والمواد الأساسية، وأن نربط هذا ضمن اتفاقيات وخطوات وشروط عسكرية، وشروط سياسية، نحن لا يمكن أن نوافق على ذلك،

ولا أن نقبل بذلك؛ **لأن** وصول المشتقات النفطية، والمواد الغذائية، والمواد الطبية، والمواد الإنسانية، والمواد الأساسية، هو استحقاق إنساني وقانوني لشعبنا اليمني، لا يمكن أن يكون في مقابل ابتزاز واستغلال ومقايضات وشروط عسكرية وسياسية، هذا يسمى ابتزازاً واستغلالاً لا يمكن أن نقبل به، لو قبلنا به لكان ذلك وزراً، لكان ذلك خيانة لهذا الشعب، لكان ذلك يعني أن نخضع ونستسلم، وأن يعتمد العدو على تبرير كل إعاقة لوصول أي مشتقات نفطية، أو إعاقة لوصول أي مواد غذائية أو طبية، باعتبار تلك الشروط، مجرد اشتباك ميداني من جانب مرتزق هنا، أو خائن هناك، أو سعودي هناك، أو سوداني هناك، أو أي إشكالية، ومنع- بناءً عليها- وصول أي إمدادات غذائية، أو طبية، أو إنسانية، أو مشتقات نفطية، ثم يبرر ذلك بأن هناك اتفاقاً، وأن هناك شروطاً.

لا يمكن أن نقبل أن يتحول وصول هذه المواد الإنسانية، التي يكفل القانون الدولي وصولها، التي لا يستند تحالف العدوان في منع وصولها، وفي إعاقته لها، لا إلى قانون دولي، ولا إلى قرارات مجلس أمن، ولا مقررات من أمم متحدة، ولا إلى أي شيءٍ يمكن أن يستند عليه، أو يبرر له ذلك، وما يفعله هو إجراء تعسفي، ظالم، عدواني، غاشم؛ **لإلحاق** الضرر بهذا الشعب.

ولذلك؛ الطريق نحو تحقيق السلام واضح، يكفي أن توقفوا عدوانكم، أنتم المعتدون، ونحن المعتدى عليه، أنتم في موقف العدوان، ونحن في موقف التصدي لعدوانكم، أنتم المحاصرون، ونحن الشعب والبلد المحاصر، فكوا حصاركم، أوقفوا عدوانكم، اسحبوا احتلاكم من محافظاتنا وبلدنا، وتنتهي المشكلة، **وتنجز بقية الملفات:** ملفات الأسرى، التعويضات، ملفات إنسانية يمكن أن تنجز.

لكن أنتم في حالة العدوان المستمر، والحصار الخانق، والإجراءات التعسفية الظالمة الباطلة، ثم تقدمون ما تسمونه بمبادرات، وتربطون

الاستحقاقات المشروعة، المستحقة إنسانياً وقانونياً للشعب اليمني، بمقايضات عسكرية وسياسية، هذا- أصلاً- لن يحقق لنا شيئاً في البلد؛ **إنما** يزيد المشكلة تعقيداً، ثم تحاولون أن تبرروا حصاركم غير المبرر بتلك الاعتبارات والشروط، والتعقيدات العسكرية، والتعقيدات السياسية.

نحن مستعدون للسلام، نحن لسنا من يعتدي، نحن المعتدى عليه، لكن لا يمكن أن نقايض، لا بحق شعبنا في الحرية والاستقلال والكرامة، ولا بحقوقه المشروعة في وصول المشتقات النفطية، والاحتياجات الإنسانية، والمواد الغذائية والطبية إليه، لا يمكن أن تتحول إلى وسيلة لابتزازنا، للمقايضة بها في إطار شروط عسكرية وسياسية، هذا عين المستحيل.

ثالثاً: شعبنا اليمني، وانطلاقاً من هويته الإيمانية، متمسكٌ بمواقفه المبدئية الإيمانية تجاه قضايا أمته، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، وإدانة واستنكار العمالة والموالاة لإسرائيل تحت عنوان (التطبيع)، وطبعاً اتضحت الحقائق مع كل هذه السنوات، وتبين أن هناك تحركاً مشتركاً ما بين النظام السعودي، النظام الإماراتي، والعدو الإسرائيلي، طبعاً هذا مدان؛ **لأنه** يستهدف كل أبناء المنطقة، وهم يحاولون أن يكون الإسرائيلي طرفاً في كل قضايا الأمة، في كل مشاكل شعوبها، أن يصبح، وهو شاذ، وكيان غير طبيعي، فرض نفسه بالقوة، وبمصادرة الحقوق في المنطقة، أن يتحول إلى من يقود هذه المنطقة بكلها، ويتدخل في شؤون كل شعوبها، هذا مدان ومستنكر وغير مقبول.

كما أن شعبنا متمسكٌ بموقفه المبدئي في التصدي لكل مساعي التفرقة والفتنة بين أبناء الأمة، تحت مختلف العناوين الطائفية والعنصرية والعرقية، ونعتبر الأخوة الإسلامية بين المسلمين مبدأً دينياً، والتزاماً إيمانياً؛ **لأن**

الأعداء يحاولون- ومن ضمنهم تحالف العدوان- يحاولون أن يفرقوا بين أبناء الأمة، تحت العناوين العرقية، وتحت العناوين العنصرية، وتحت العناوين الطائفية، ويشتغلون شغلاً كبيراً في هذا الاتجاه.

رابعاً: مسارات عملنا كشعبٍ يمني في كل المجالات مستمرة، ويجب أن نسعى لتحويل التحدي إلى فرصة، وأن تتظافر الجهود رسمياً وشعبياً لتعزيز كل عوامل الصمود، والتوجه نحو البناء والنهضة والتطوير في مختلف المجالات، ومنها المجال الاقتصادي، بالتركيز على الإنتاج المحلي، والقطاع الزراعي، والتصنيع في البلد.

طبعاً لن أطيل الكلام هنا؛ لأن لنا- الحمد لله- الآن مسارات عمل واسعة، وخططاً عملية تفصيلية، ونحن سنتوجه بناءً عليها- إن شاء الله- في الواقع العملي.

خامساً: سنسعى بشكلٍ مستمر إلى تطهير وإصلاح مؤسسات الدولة؛ للقيام بواجباتها تجاه الشعب، وطبعاً هذه المسؤولية كبيرة، وفي نفس الوقت معقدة، هناك آثار كبيرة للماضي أثرت بشكلٍ كبير على بنية الدولة، على مؤسساتها، على كادرها الوظيفي، على سياساتها، على أشياء كثيرة **جدًّا**، صممت لوضعٍ مختلفٍ عن هذا الوضع.

ولذا أمامنا اليوم هنا مهمة شاقة، لإصلاح بنية مؤسسات الدولة، وكادرها الوظيفي، وإصلاح سياساتها، وإعادة برمجتها من جديد؛ لتؤدي دوراً لخدمة الشعب، ولتكون في خدمة الشعب، إصلاح هذا الأمر يتطلب وقتاً، وجهداً، ومالاً، وظروفاً، نحن عاملون في هذا الاتجاه، هناك قصور، صحيح، هناك تقصير، صحيح، لكن هناك جهود جادة، هناك إرادة صادقة، وهناك معاناة وعوائق، وهناك معاناة وعوائق، نحن لسنا في حالة رضى عن الأداء الرسمي، فيه القصور، والتقصير، والمعوقات،

والإشكالات، والأخطاء، لكننا- والله- نسعى بكل جد، وبإرادة صادقة، إلى تصحيحه وإصلاحه، وأملنا في الله كبير، وفي هذا الشعب، أن تكون عملية التعاون قائمة، بدلاً مما يفعله البعض من التوظيف والاستغلال الخاطئ.

العناية القصوى بالتكافل الاجتماعي، هذه حالة قائمة، ويجب أن تستمر بشكل أكبر، ومنظمة بشكل أفضل، نحن نسعى إلى تنظيمها- إن شاء الله- بشكل أكبر، وأيضاً العناية بإخراج الزكاة؛ لأن كبار التجار هم الأكثر سرقة للزكاة وبخلاً بها، مع أن لها إسهاماً كبيراً في سد معاناة الفقراء والمحتاجين.

سادساً: أدعو إلى المشاركة الفاعلة والقوية في مسيرات ومظاهرات يوم الصمود الوطني، غداً الجمعة إن شاء الله؛ **لأن** مظاهرات شعبنا، ووقفاته، وخروجه الكبير، من أبرز الشواهد على حيويته، وشجاعته، ووعيه، وفاعليته، وتصميمه، وعزمه، وقراره الحازم، بالتصدي لهذا العدوان.

في ختام هذه النقاط، لا ننسى أن نتوجه أيضاً بالشكر لكل الذين وقفوا- وهم قليل- مع شعبنا العزيز في مظلوميته، من دول، في مقدمتها الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأيضاً في مستوى مواقف إيجابية وإنسانية، مثلما تفعله سلطنة عمان، الجار الطيب، في مقابل جار السوء الذي اعتدى علينا وخاننا وغدرنا.

وأيضاً على مستوى من وقفوا من أبناء أمتنا، وعلى رأسهم حزب الله، وسماحة الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله -حفظه الله-، وكل الذين وقفوا المواقف المبدئية والإنسانية والأخلاقية، لمناصرة شعبنا في مظلوميته، هذه المظلومية الكبرى.

مسك الختام: قادمون!

يبقى أن نصل إلى الفقرة الأخيرة (قادمون)، طبعاً كان هناك في كل السنوات الماضية، بعد كل عامٍ وآخر، كان هناك مفارقات في النتائج وفي الواقع، ما بين قادمون في كل عامٍ من الأعوام الماضية، إلى العام الذي يليه، كان هناك بالنسبة للأعداء تراكم من الفشل والإخفاق، من الإجرام والوحشية، وكان هناك تراكم في أداء شعبنا العزيز، في صموده، في ثمرة صموده وتوكله على الله ﷻ، تراكمٌ من الإنجاز والنجاح والتقدم على كل المستويات.

ولذلك فنحن قادمون في العام السابع، من موقعٍ متقدمٍ بفضل الله ﷻ، على مستوى التصنيع العسكري، وعلى مستوى التقدم الميداني، وعلى مستوى الوعي الشعبي، وعلى مستوى الزخم العسكري، وعلى مستوى الإنجاز الأمني، وعلى مستوى الصمود الاقتصادي، وعلى مستوى الثبات السياسي، وعلى مستوى الالتزام بالموقف الإيماني، قادمون، لا متراجعين، ولا يائسين، ولا محبطين، قادمون بإذن الله تعالى، ومتقدمون إلى الأمام، قُدماً قُدماً لإنجازاتٍ أكبر، وانتصاراتٍ أعظم، ونجاحاتٍ أكثر، وثباتٍ أقوى، بإذن الله ﷻ، كل ذلك بتوكلنا على الله، وبثقتنا به، ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾.

نسأل الله ﷻ أن يرحم شهداءنا الأبرار، وأن يشفي جرحانا، وأن يفرِّج عن أسرانا، وأن ينصرنا بنصره.

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛؛

الفهرس

المحاضرة الأولى منذ بداية العدوان ١٤٣٦هـ ٣

١. أنظمة العمالة أدوات قذرة تنفذ إرادة أمريكا وإسرائيل ٥
٢. التحرك الشعبي جسد شجاعة الشعب اليمني العزيز ٧
٣. العدوان يعلن خطواته الإجرامية والشعب يستعد للمواجهة ٩
٤. الدعوة لتشكيل جبهات متعددة لمواجهة العدوان ١٢
٥. المطلوب من الأحرار والشرفاء في العالم ١٤
٦. رسائلنا للمعتدين وفي الطليعة جار السوء ١٥

المحاضرة الثانية منذ بداية العدوان ١٤٣٦هـ ١٩

١. تبريرات العدوان.. الحقائق تكشف زيفها ٢١
٢. حقائق أخرى تكشف همجية هذا العدوان ٢٤
٣. تدخل النظام السعودي في الشأن السياسي وعرقلة الحوار الوطني ٢٦
٤. لماذا تحركنا في الجنوب؟ ٢٩
٥. الهدف الحقيقي للعدوان على اليمن! ٣١
٦. مواقف نؤكد عليها.. وتوصيات لشعبنا العزيز ٣٥

المحاضرة الثالثة منذ بداية العدوان ١٤٣٦هـ ٣٩

١. الشعب اليمني بصموده أثبت أصالته وأنه يمن الأنصار ٤١
٢. الوقفة المشرفة والتحرك الشامل وثماره الطيبة ٤٤
٣. النظام السعودي كشف إصراره على استعباد الشعب اليمني ٤٧
٤. الهدنة المزعومة والحوار المأزوم! ٤٩
٥. لكل المرتهنين للنظام السعودي: أنتم أغبياء خاسرون! ٥٢
٦. في ظل هذه المؤامرة يتحتم المزيد من اليقظة والصبر والثبات ٥٣
٧. لا مشكلة سياسية والحل متاح فمن الذي أعاقه؟ ٥٤
٨. معركتنا معركة شرف والمطلوب مضاعفة الجهود ٥٥
٩. ختام مؤتمر الرياض.. عجائب وغرائب! ٥٧

ذكرى عامٍ من الصمود ١٤٣٧هـ ٥٩

١. العدوان.. بصماته.. القرار والتوجيه.. من أين؟ ٦٠
٢. العدوان.. أدواته واستراتيجيته ٦١
٣. العدوان.. الأهداف المشؤومة ٦٣
٤. الشعب اليمني.. الموقف الحر والمشرف ٦٥
٥. بعد عام على العدوان.. ما الذي حققته قوى الإجرام! ٦٦
٦. الجرائم المروعة لا تزيد شعبنا إلا عزما وصلابة ٦٨
٧. لدى شعبنا كل مقومات الصمود والثبات ٦٩
٨. أعظم المسؤوليات وأولى الأولويات ٧١
٩. نقول للنظام السعودي.. كفاك ظلماً وعبثاً! ٧٣
١٠. توضيح وبيان ٧٥

ذكرى عامان من الصمود ١٤٣٨هـ ٧٧

١ .مرور عامين على العدوان.. الدلالة المهمة ٨١

٢ .عوامل مهمة ساعدت على الصمود ٨٣

٣ .العدوان على اليمن ضمن مشاريع الهيمنة على المنطقة ٨٩

٤ .الأعداء وحساباتهم الخاسرة ٩٢

٥ .الأمم المتحدة والدور السلبي ٩٩

٦ .تعزيز عوامل الصمود على المستوى الرسمي ١٠٠

ذكرى ثلاثة أعوام من الصمود ١٤٣٩هـ ١٠٧

١ .في هذا المقام يجب أن نعرف الحق لأهله ١٠٨

٢ .العدوان أمريكي بامتياز ١١١

٣ .شعبنا يعي مع من يخوض معركته ١١٣

٤ .رغم الجراح.. شعبنا يحمل همّ الأمة ١١٤

٥ .لهذا يستهدفون الشعب اليمني ١١٦

٦ .ما لا يدركه المنحطّون ١١٨

٧ .طول أمد العدوان: تراكمات من الجرائم والفشل ١١٩

٨ .مرتزقة العدوان والتبريرات الزائفة ١٢١

٩ .هل حان الوقت ليعرفوا الحقيقة؟ ١٢٢

١٠. ممارسات أدهى وأمر! ١٢٤

١١. في الجنوب.. الوضع أكثر من كارثي ١٢٥

١٢. قرن الشيطان وصفقته! ١٢٧

١٣. منطلقنا في التصدي للعدوان ١٢٨

١٤. المتأسلمون. الوطنيون. القوميون.. غربلة! ١٢٩

١٥. تعزيز الصمود على كل المستويات ١٣٠

١٦. ثلاثة اعتبارات تمثل قيمة صمود شعبنا ١٣١
١٧. ضرورة تفعيل المبادرات الذاتية ١٣٣
١٨. ملحوظة الختام.. تقض مضاجع اللئام! ١٣٤

ذكرى ألف يوم من الصمود في وجه العدوان ١٣٥

١. أهدافٌ مشؤومة لعدوان حافل بالجرائم ١٣٦
٢. وحشيةٌ أجبرت العالَم على الاعتراف بعد تعتيم وتقليل وتواطؤ ١٣٨
٣. سقوط الأقنعة لأدوات أمريكا وإسرائيل ١٣٩
٤. صمودٌ وَثباتٌ رغم الصعوبات ١٤١
٥. خيارَ التصدي للعدوان لن نندمَ عليه أبداً ١٤٢
٦. ألف يوم ترجمت إرادة حرة وإصراراً على الاستقلال ١٤٣
٧. فرض معادلة المقابَلة بالمثل: المنشأة بالمنشأة ١٤٨
٨. تواصلات مغرضة: دعوات الفرقة والفتنة جزء من العدوان ١٥٢
٩. مرحلة استثنائية واختبار تاريخي ١٥٣
١٠. لنتحرَّك.. لا استسلامَ ولا تفرُّجَ على واقعنا ١٥٥
١١. توصيف لإرث الماضي المتردي ١٥٦
١٢. توصياتٌ ونصائح ١٦١

ذكرى أربعة أعوام من الصمود ١٤٤٠هـ ١٦٣

١. أربع سنوات سطرت أعظم ملحمة تاريخية للشعب اليمني ١٦٤
٢. أهم الدروس من أربعة أعوام من العدوان ١٦٦
٣. موقف الخونة والمتنصلين عن المسؤولية ١٦٧
٤. الموقف الحكيم: الصمود والثبات ١٦٩
٥. التصدي واجب بكل الاعتبارات والمثبطون دجالون ١٧١
٦. لا شرعية للعدوان بكل الاعتبارات ١٧٣

٧. معيار الشرعية في نظر أمريكا! ١٧٥
٨. لا يمتلك أحد حقا في إباحة بلده وإهدار دم شعبه ١٧٦
٩. شعبنا يستند للموقف الحق والقضية العادلة ١٧٧
١٠. ليس هناك من يدفع عنا العدوان سوى الصمود ١٧٨
١١. ثمرة الصمود والتصدي للعدوان ١٨٠
١٢. هذا هو اليمن.. صمود على كل المستويات ١٨١
١٣. في كل جولات الحوار كنا منصفين وأقمنا الحجة على الجميع ١٨٣
١٤. الحديدة وجوهر اتفاق السويد ١٨٤
١٥. نحن جاهزون لتنفيذ الاتفاق الحقيقي ١٨٥
١٦. الصمود والثبات أبرز عامل لنجاح الاتفاقيات ١٨٦
١٧. تطوير قدراتنا العسكرية للدفاع لا للعدوان ١٨٧
١٨. ليكن العام الخامس عام التكافل والاهتمام بأداء الزكاة ١٨٩

خمسة أعوام من الصمود ١٤٤١هـ ١٩١

١. ممارسات العدوان بحق شعبنا شاهد على إجرامه ووحشيته ١٩٣
٢. رصيد الإيمان يفشل رهان قوى العدوان ١٩٥
٣. ثمرة الصمود واستمرار المسار التصاعدي ١٩٧
٤. المسار التصاعدي وتطوير القدرات العسكرية ١٩٩
٥. مسارنا التصاعدي يفرض معادلة توازن الردع ٢٠٠
٦. تقييم لواقع دول العدوان اليوم ٢٠٣
٧. أهم درس لتحالف العدوان! ٢٠٥
٨. لمن يستكثرون علينا الحرية والاستقلال: أنتم فاشلون خائبون! ٢٠٧
٩. وللشعب اليمني درس إيماني واستراتيجي مهم ٢٠٩
١٠. ما هي متطلبات المرحلة؟ ٢١١

١١. استشعار المسؤولية وحجم المخاطر أهم حافز للتحرك الجاد ٢١٣
١٢. محورية الزكاة في التكافل الاجتماعي.. ولا رهان على المنظمات ٢١٤
١٣. الزكاة وموقعها في الشرع الإسلامي ٢١٥
١٤. بنود الختام.. دعوة للسلام.. ونصيحة للخونة اللئام ٢١٧
١٥. موقف مبدأي.. ولفتة أخوية كريمة ٢١٩

ستة أعوام من الصمود ١٤٤٢هـ ٢٢١

١. هوية العدوان.. البطاقة التعريفية الصحيحة ٢٢٢
٢. من السمات البارزة للعدوان: الغدر والإجرام ٢٢٣
٣. مَن المخطط والمهندس للعدوان؟ ومن المنفذ؟ ٢٢٤
٤. من أبرز العوامل الدافعة لتقبل السعودي والإماراتي لهذا الدور ٢٢٧
٥. محاولات تقديم بطاقة مزيفة للعدوان! كيف ومتى؟ ٢٣٠
٦. رغم وضوح الحقيقة لا بد من الإشارة إلى بعض ما يفند مزاعمهم ٢٣٢
٧. حديث تفصيلي مهم عن بعض أشكال استهداف العدوان منذ البداية .. ٢٣٥
٨. من أخطر أشكال الاستهداف: السعي لتفكيك هذا الشعب وتقسيمه ٢٤٩
٩. من أبشع وأفظع جرائم العدوان: جريمة الحصار ٢٥١
١٠. تجاه كل ما تقدم.. هذا هو الخيار المشروع ليمن الإيمان ٢٥٥
١١. الشعب اليمني قدم أروع الأمثلة للصمود على كل المسارات ٢٥٨
١٢. في الختام.. نقاط مهمة ٢٦١
١٣. مسك الختام: قادمون! ٢٦٦

تم بحمد الله